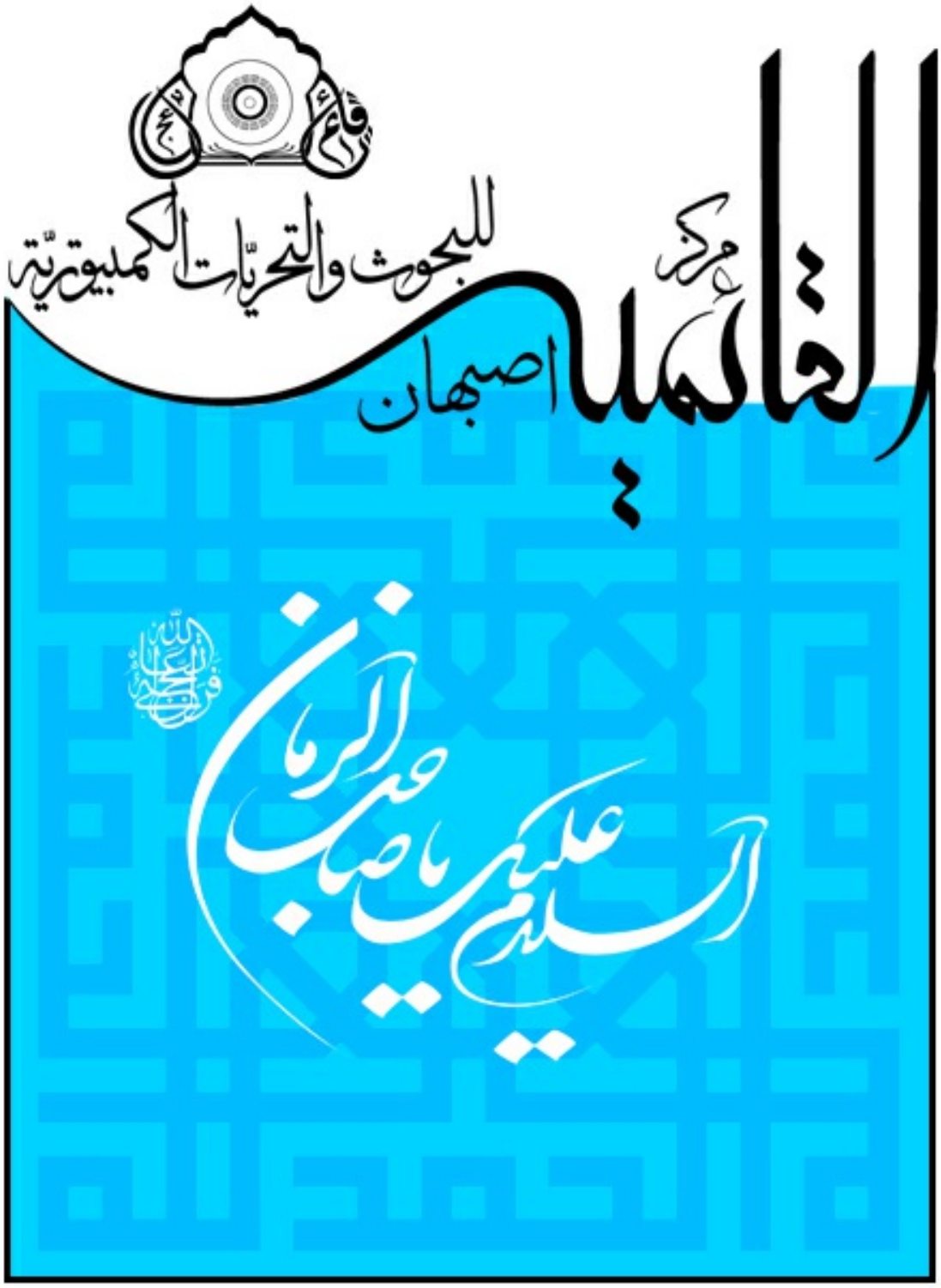

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

السؤال والإشكال

بقلم

علي الكوراني العاملي

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحیم

الف سوال و اشکال علی المخالفین لاهل البیت الطاهرین (ع)

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الابحاث العقائدیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين المجلد ۱ ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۱

مقدمه ----- ۲۳

الفصل الأول: تخبطهم فی توحید الله تعالی وصفاته المقدسه ----- ۲۵

اشاره ----- ۲۵

المسأله:۱ زعمهم أن الله تعالی یری بالعین ! ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

الأسئله ----- ۳۱

المسأله: ۲ اعترف أئمتهم بأن توحیدهم مأخوذ من الیهود ! ----- ۳۲

اشاره ----- ۳۲

الأسئله ----- ۳۴

المسأله: ۳ اتهموا نبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بأن الحاخام علمه التوحید ! ----- ۴۱

اشاره ----- ۴۱

الأسئله ----- ۴۲

المسأله: ۴ البابا المعاصر یذم تنزیه القرآن ، ویؤید تجسیم الوهابیین! ----- ۴۳

اشاره ----- ۴۳

الأسئله ----- ۴۴

المسأله: ۵ إمامهم ابن تیمیه یتبنی أن معبودهم جسم ! ----- ۴۵

اشاره ----- ۴۵

الأسئله ----- ۴۶

المسأله: ۶ أغرب أنواع التقیه فی العالم.. یکتمون معبودهم خوفاً من المسلمین ! ----- ۴۷

اشاره ----- ۴۷

الأسئله ---- ۴۸
المسأله: ۷ هل تستطيعون تفسير كلام شيخكم ابن عثيمين المتهافت ؟! ---- ۵۰
اشاره ---- ۵۰
الأسئله ---- ۵۰
المسأله: ۸ حديث الأعرابى الذى استندوا إليه فى التجسيم ---- ۵۱
اشاره ---- ۵۱
الأسئله ---- ۵۲
المسأله: ۹ حديث أم الطفيل الذى يزعم أن الله تعالى شاب أجعد الشعر ! ---- ۵۳
اشاره ---- ۵۳
الأسئله ---- ۵۵
المسأله: ۱۰ كيف تقولون إن معبودكم تحمل عرشه الحيوانات ؟! ---- ۵۶
اشاره ---- ۵۶
الأسئله ---- ۵۶
المسأله: ۱۱ حديث أن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً ! ---- ۵۷
اشاره ---- ۵۷
الأسئله ---- ۵۸
المسأله: ۱۲ أحاديثهم المزعومه عن أطيط العرش وأزيزه وصريره ! ---- ۵۹
اشاره ---- ۵۹
الأسئله ---- ۵۹
المسأله: ۱۳ هل تعرفون أقدم من روى أحاديث التشبيه والتجسيم ؟! ---- ۶۱
اشاره ---- ۶۱
الأسئله ---- ۶۲
المسأله: ۱۴ من تكفير المجسمين لمن خالفهم.. وإرهابهم لهم ! ---- ۶۳
اشاره ---- ۶۳
الأسئله ---- ۶۶
المسأله: ۱۵ ما هو موقفكم من الحشويه ؟ ---- ۶۸

اشاره ---- ۶۸
الأسئله ---- ۶۹
المسأله: ۱۶ يحرمون التأويل ويرتكبونه..وينفون المجاز ويستعملونه !! ---- ۷۲
اشاره ---- ۷۲
الأسئله ---- ۷۳
المسأله: ۱۷ ما رأيكم فى هذه الأحاديث الموضوعه ؟ ---- ۷۶
اشاره ---- ۷۶
الأسئله ---- ۷۸
المسأله: ۱۸قولهم بالثنائيه بين ذات الله تعالى وصفاته ---- ۷۹
اشاره ---- ۷۹
الأسئله ---- ۸۰
المسأله: ۱۹ ما هو موقفكم من علماء المذاهب الأربعه وأتباعهم ؟ ---- ۸۱
اشاره ---- ۸۱
الأسئله ---- ۸۱
المسأله: ۲۰ إسقاطهم لعقيدتهم بالتشبيه والتجسيم على الشيعه ! ---- ۸۲
اشاره ---- ۸۲
الأسئله ---- ۸۵
الفصل الثانى: لماذا ينكرون مشروعيه التوسل والإستشفاع والإستغاثه ؟ ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
المسأله: ۲۱ مخالفتهم للمسلمين فى زياره قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والتوسل به ---- ۸۸
اشاره ---- ۸۸
الأسئله ---- ۹۰
المسأله: ۲۲ عدم فهمهم لآيات التوسل الثلاث ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
الأسئله ---- ۹۲
المسأله: ۲۳ هدم الوهابيين لقبورالأنبياء والأئمه(عليهم السّلام) والصحابه(رض) ---- ۹۳

اشاره ---------- ۹۳
الأسئله ---------- ۹۵
المسأله: ۲۴ لماذا أغمضوا عيونهم عن قبر إمامهم أحمد فی بغداد ؟! ---------- ۹۸
اشاره ---------- ۹۸
الأسئله ---------- ۹۸
المسأله: ۲۵ من تهافت منطقهم: تکرار زیاره قبر النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)حرام ! ---------- ۱۰۰
اشاره ---------- ۱۰۰
الأسئله ---------- ۱۰۱
المسأله: ۲۶ یقولون بفتح باب الإجتهاد ..ویجبرون المسلمین علی اتباع رأیهم! ---------- ۱۰۳
اشاره ---------- ۱۰۳
الأسئله ---------- ۱۰۴
المسأله: ۲۷ تحریفهم لکتب العلماء وحذفهم منها زیاره قبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)! ---------- ۱۰۵
اشاره ---------- ۱۰۵
الأسئله ---------- ۱۰۶
المسأله: ۲۸ مخالفه الوهابیین لجمیع المسلمین فی التوسل والإستشفاع ! ---------- ۱۰۷
اشاره ---------- ۱۰۷
الأسئله ---------- ۱۰۸
المسأله: ۲۹ مخالفتهم للأحادیث الصحیحه فی مشروعیه التوسل ---------- ۱۰۹
اشاره ---------- ۱۰۹
الأسئله ---------- ۱۱۰
المسأله: ۳۰ الصحابه علموا الناس التوسل بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بعد وفاته ---------- ۱۱۱
اشاره ---------- ۱۱۱
الأسئله ---------- ۱۱۷
المسأله: ۳۱ عائشه علمت المسلمین أن یتوسلوا بقبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ! ---------- ۱۱۸
اشاره ---------- ۱۱۸
الأسئله ---------- ۱۱۹

المسأله: ۳۲ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)سید الأحیاء عند ربه وهو ینفع حیاً ومیتاً ---- ۱۲۰
اشاره ---- ۱۲۰
الأسئله ---- ۱۲۴
المسأله: ۳۳ الصلاه علی النبی وآله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)شرط لقبول الصلاه ---- ۱۲۶
اشاره ---- ۱۲۶
الأسئله ---- ۱۲۷
المسأله: ۳۴ روت عائشه أن علیاً(علیه السّلام)أقرب الخلق وسیله إلی الله تعالی ---- ۱۲۸
اشاره ---- ۱۲۸
الأسئله ---- ۱۲۹
المسأله: ۳۵ جوَّزوا التوسل بالحیوانات ، وحرَّموه بالأنبیاء(علیهم السّلام) ! ---- ۱۳۰
اشاره ---- ۱۳۰
الأسئله ---- ۱۳۰
المسأله: ۳۶ خالفوا فتوی إمامهم أحمد باستحباب التوسل بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ---- ۱۳۱
اشاره ---- ۱۳۱
الأسئله ---- ۱۳۲
المسأله: ۳۷ قبر إمامهم ابن حنبل مزار.. وهو کان یزور القبور ویتوسل بالأموات ! ---- ۱۳۳
اشاره ---- ۱۳۳
الأسئله ---- ۱۳۵
المسأله: ۳۸ حیله ابن تیمیه لتکفیر المتوسلین وهدر دمائهم ! ---- ۱۳۶
اشاره ---- ۱۳۶
الأسئله ---- ۱۳۷
المسأله: ۳۹ شیطنه ابن تیمیه فی نقل التوسل من الفقه إلی أصول العقائد ! ---- ۱۳۸
اشاره ---- ۱۳۸
الأسئله ---- ۱۳۸
المسأله: ۴۰ هل رجع ابن تیمیه عن رأیه وجوَّز التوسل بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)؟! ---- ۱۴۰
اشاره ---- ۱۴۰

الأسئله ---- ۱۴۱
المسأله: ۴۱ ابن عبد الوهاب وحفیده.. زادا علی ابن تیمیه ! ---- ۱۴۲
اشاره ---- ۱۴۲
الأسئله ---- ۱۴۴
المسأله: ۴۲ الطلب من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ما لا یقدر علیه إلا الله تعالی ---- ۱۴۵
اشاره ---- ۱۴۵
الأسئله ---- ۱۴۶
المسأله: ۴۳ من هم المتوسل بهم عند المسلمین ؟ ---- ۱۴۸
اشاره ---- ۱۴۸
الأسئله ---- ۱۴۹
المسأله: ۴۴ تحریم الوهابیین التسمیه بعبد النبی وعبد علی وعبد الحسین ---- ۱۵۰
اشاره ---- ۱۵۰
الأسئله ---- ۱۵۰
الفصل الثالث : بعض الإشکالات علیهم فی مسائل شفاعه نبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
المسأله: ۴۵ الشفاعه یوم القیامه حقیقیه ولیست شکلیه ---- ۱۵۴
اشاره ---- ۱۵۴
الأسئله ---- ۱۵۶
المسأله: ۴۶ افتراؤهم علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أنه شهد بشفاعه الأصنام وسجد لها ! ---- ۱۵۷
اشاره ---- ۱۵۷
الأسئله ---- ۱۵۸
المسأله: ۴۷ لم ترو مصادرهم أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کان یبغض اللات والعزی ! ---- ۱۶۱
اشاره ---- ۱۶۱
الأسئله ---- ۱۶۳
المسأله: ۴۸ بعض الصحابه کانوا یقسمون باللات والعزی ! ---- ۱۶۴
اشاره ---- ۱۶۴

الأسئله ---- ۱۶۴
المسأله: ۴۹ فسروا لنا هذا الحديث الصحيح عندكم فى اللات والعزى ! ---- ۱۶۶
اشاره ---- ۱۶۶
الأسئله ---- ۱۶۶
المسأله: ۵۰ لماذا تردون الأحاديث الصحيحه فى تفسيرالمقام المحمود لنبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بالشفاعه وتفسرونه بالإسرائيليات ؟! ---- ۱۶۷
اشاره ---- ۱۶۷
الأسئله ---- ۱۷۱
المسأله: ۵۱ ما رأيكم فى توسيعات بولس وعمر للشفاعه إلى حد إلغاء العقوبه والمسؤوليه عن الناس؟! ---- ۱۷۲
اشاره ---- ۱۷۲
الأسئله ---- ۱۷۵
المسأله: ۵۲ ما رأيكم فى قول عمر وابن تيميه بفناء النار ونقل أهلها إلى الجنه ! ---- ۱۷۶
اشاره ---- ۱۷۶
عقيده السنيين ---- ۱۷۷
الأسئله ---- ۱۷۹
المسأله: ۵۳ ما قولكم فى شفاعات عمر المخترعه ؟! ---- ۱۸۰
اشاره ---- ۱۸۰
الأسئله ---- ۱۸۲
المسأله: ۵۴ ما قولكم فى ادعاء عمر وكعب الأحبار أن كل المسلمين فى الجنه ؟! ---- ۱۸۳
اشاره ---- ۱۸۳
الأسئله ---- ۱۹۰
المسأله: ۵۵ هل تقبلون عقيده فداء المسلمين باليهود والنصارى يوم القيامه؟ ---- ۱۹۱
اشاره ---- ۱۹۱
الأسئله ---- ۱۹۲
المسأله: ۵۶ هل تثبتون الشفاعه لليهود والنصارى وتحرمون منها بنى هاشم؟! ---- ۱۹۳
اشاره ---- ۱۹۳
كيف عالج أتباع عمر أحاديث شفاعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأقاربه؟ ---- ۱۹۴

الإختراع القرشی.. شفاعه الضحضاح لرئیس بنی هاشم ! ---- ۱۹۵
ماذا فعلوا بوعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن یصل رحم عمه أبی طالب؟ ---- ۱۹۶
عمل المعروف ینجی الکفار من النار.. إلا أبا طالب ! ---- ۱۹۷
أحادیث نجت من الرقابه القرشیه ! ---- ۱۹۸
الأسئله ---- ۱۹۹
المسأله: ۵۷ عقده بطون قریش من بنی هاشم عشیره النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ---- ۲۰۰
الأسره المصطفاه فی القرآن ---- ۲۰۰
الإختیار الإلهی الصعب علی قریش ! ---- ۲۰۲
لماذا ألغت قریش أسرهالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)؟ ---- ۲۰۳
عبد المطلب علیه سیماء الأنبیاء وبهاء الملوک ---- ۲۰۶
الأسئله ---- ۲۰۷
المسأله: ۵۸ من صبغ شعره بالأسود ، هل یستحق جهنم ؟! ---- ۲۰۹
اشاره ---- ۲۰۹
الأسئله ---- ۲۱۲
المسأله: ۵۹ حب عمر لبنی هاشم..وفضیحته التی صارت فضیله ! ---- ۲۱۴
اشاره ---- ۲۱۴
ماذا قال شراح البخاری ؟ ---- ۲۱۷
الحادثه فی بعض روایات أهل البیت(علیهم السّلام) ---- ۲۲۰
الأسئله ---- ۲۲۲
المسأله: ۶۰ هل تقبلون بدعه إسقاط المحرمات عن أهل بدر ؟ ---- ۲۲۳
اشاره ---- ۲۲۳
الأسئله ---- ۲۲۳
المسأله: ۶۱ هل تشمل الشفاعه من لم یعتقد بعداله الصحابه ؟ ---- ۲۲۶
اشاره ---- ۲۲۶
الأسئله ---- ۲۲۷
المسأله: ۶۲ هل تؤمنون برب یعبث ویلغو فی قوله وفعله ؟ ---- ۲۲۸

اشاره ---- ۲۲۸
الأسئله ---- ۲۲۹
المسأله: ۶۳ ما هو موقفکم من المرجئه ؟ ---- ۲۳۰
اشاره ---- ۲۳۰
الأسئله ---- ۲۳۵
المسأله: ۶۴ هل أنتم معنا فی البداء.. أو مع الیهود ؟ ---- ۲۳۶
اشاره ---- ۲۳۶
الأسئله ---- ۲۳۸
المسأله: ۶۵ شفاعه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یوم القیامه بید أهل بیته(علیهم السّلام) ---- ۲۳۹
اشاره ---- ۲۳۹
الأسئله ---- ۲۴۲
المسأله: ۶۶ من هما المخاطبان بقوله تعالی: (أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ) ؟ ---- ۲۴۲
اشاره ---- ۲۴۲
لماذا هرب المفسرون من کون المخاطب مثنی ؟! ---- ۲۴۳
الأسئله ---- ۲۴۷
المسأله: ۶۷ ما رأیکم فی شفاعه أویس القرنی أحد شیعه أهل البیت(علیهم السّلام) ؟ ---- ۲۴۸
اشاره ---- ۲۴۸
الأسئله ---- ۲۵۰
المسأله: ۶۸ علی (علیه السّلام)میزان الإسلام والکفر.. والإیمان والنفاق ! ---- ۲۵۱
اشاره ---- ۲۵۱
الأسئله ---- ۲۵۳
المسأله: ۶۹ شهدوا أن أکثر الصحابه فی النار لاتشملهم الشفاعه! ---- ۲۵۴
اشاره ---- ۲۵۴
الأسئله ---- ۲۵۶
المسأله: ۷۰ أحادیثهم الصحیحه فی مقام فاطمه الزهراء(علیهاالسّلام)یوم القیامه ---- ۲۵۷
اشاره ---- ۲۵۷

الأسئله ---- ۲۵۹
الفصل الرابع : کثره الأکاذیب فی جمع القرآن والمحافظه علیه ! ---- ۲۶۰
اشاره ---- ۲۶۰
المسأله: ۷۱ من جواهر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأمیر المؤمنین(علیه السّلام)فی وصف القرآن ---- ۲۶۲
اشاره ---- ۲۶۲
الأسئله ---- ۲۶۳
المسأله: ۷۲ مشکله جمع القرآن افتعلها عمر ! ---- ۲۶۴
اشاره ---- ۲۶۴
الأسئله ---- ۲۶۵
الفصل الخامس : لماذا رفض عمر نسخه القرآن الشرعیه وأخذ یجمعه عند حفصه ؟! ---- ۲۶۸
اشاره ---- ۲۶۸
المسأله: ۷۳ وصیه النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالقرآن التی یرویها السنه والشیعه ---- ۲۷۰
اشاره ---- ۲۷۰
بأی الوصیتین عمل عمر ؟! ---- ۲۷۱
الأسئله ---- ۲۷۳
المسأله: ۷۴ بدعه عمر بأن القرآن نزل علی سبعه أحرف ! ---- ۲۷۴
اشاره ---- ۲۷۴
سبب ابتداع عمر هذه البدعه ؟ ---- ۲۷۷
من أدله بطلان بدعه عمر ---- ۲۷۹
الأحادیث الصحیحه التی رفضوها من أجل بدعه عمر ! ---- ۲۸۲
أهل البیت (علیهم التلام) .. کلامهم نور ---- ۲۸۴
الأسئله ---- ۲۸۹
المسأله: ۷۵ علی(علیه التلام)یحرک عثمان لتخلیص المسلمین من بدعه عمر ! ---- ۲۹۰
اشاره ---- ۲۹۰
روایات السلطه تصف تفاقم أزمه الأحرف السبعه! ---- ۲۹۲
حذیفه یحمل بأمر علی(علیه السّلام)لواء توحید القرآن ---- ۲۹۴

الأسئله ---------- ۲۹۸
المسأله: ۷۶ نسخه علی(علیه السّلام)هی النسخه التی کتبوا عنها مصحف عثمان ---------- ۳۰۰
اشاره ---------- ۳۰۰
ملاحظه: ---------- ۳۰۵
الأسئله ---------- ۳۰۶
الفصل السادس : تحریف القرآن جائز وشرعی ! بفتوی عمر وفقهاء السنه !! ---------- ۳۰۸
اشاره ---------- ۳۰۸
المسأله: ۷۷ عمر یفتی بجواز.. تحریف القرآن ! ---------- ۳۱۰
ما تقولون فی هذه الفتوی : ---------- ۳۱۰
الأسئله ---------- ۳۱۱
المسأله: ۷۸ فتاوی فقهائهم تبعاً لعمر بجواز.. تحریف القرآن ! ---------- ۳۱۳
اشاره ---------- ۳۱۳
الأسئله ---------- ۳۱۸
المسأله: ۷۹ وهل یبقی عندکم تواتر لنص القرآن ؟ ---------- ۳۱۹
اشاره ---------- ۳۱۹
آیات خزیمه ضاعت مراراً.. ووجدها زید !! ---------- ۳۲۱
الأسئله ---------- ۳۲۵
الفصل السابع : زید بن ثابت الذی جعله عمر کبیرالقراء بدل أبیّ بن کعب؟! ---------- ۳۲۶
اشاره ---------- ۳۲۶
المسأله: ۸۰ من هو زید بن ثابت الذی تبناه عمر وقربه ؟! ---------- ۳۲۸
اشاره ---------- ۳۲۸
زید بن ثابت.. یهودی من أم أنصاریه ؟! ---------- ۳۳۰
معرفه زید بن ثابت بشئ من الحساب وجهل الخلفاء به ! ---------- ۳۳۱
ثروه زید بن ثابت وترفه ! ---------- ۳۳۴
أحادیث زید عن نفسه.. وادعاؤه القرب من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ! ---------- ۳۳۵
الأسئله ---------- ۳۳۷

المسأله: ۸۱ من هو القارئ ابن أبزی الذی قربه عمر بدل أبیّ بن کعب؟! ---- ۳۳۸
اشاره ---- ۳۳۸
هل کان عبد الرحمن بن أبزی مغنیاً شارب خمر ؟! ---- ۳۳۹
کان ابن أبزی فی جیش یزید لقتال الإمام الحسین(علیه السّلام) ---- ۳۴۰
عبد الرحمن بن أبزی.. وثقه البخاری وجعله من الصحابه ! ---- ۳۴۱
الأسئله ---- ۳۴۳
الفصل الثامن :محنه کبیر قراء المسلمین أبی بن کعب مع عمر !! ---- ۳۴۴
اشاره ---- ۳۴۴
المسأله: ۸۲ شهاده عظیمه لأبی بن کعب.. رووها وخالفوها !! ---- ۳۴۶
اشاره ---- ۳۴۶
موقف عمر من أبیّ.. رغم هذه الشهادات ! ---- ۳۴۸
عمر یضع حداً بطریقته لصراعه مع أبیّ بن کعب !! ---- ۳۴۸
المسأله: ۸۳ أبی بن کعب خزرجی.. ضد سقیفه عمر! ---- ۳۵۱
اشاره ---- ۳۵۱
أبی بن کعب کان مع المعتصمین فی بیت فاطمه(علیهاالسّلام) ---- ۳۵۲
أبی بن کعب أحد الإثنی عشر المعترضین علی أبی بکر فی المسجد ! ---- ۳۵۲
المسأله: ۸۴ أبی بن کعب قتله أهل العُقده (صحیفه التحالف ضد عتره النبی) ! ---- ۳۶۲
اشاره ---- ۳۶۲
قول أبیّ: ما زالت هذه الأمه مکبوبه علی وجهها منذ فقدوا نبیهم ! ---- ۳۶۵
المسأله: ۸۵ نماذج من صراع عمر مع أبی علی قراءه القرآن ! ---- ۳۶۷
المسأله: ۸۶ محاوله عمریه لتحریف القرآن.. أحبطها أبیٌ بن کعب ! ---- ۳۷۲
المسأله: ۸۷ آیات مزعومه وتحریفات نسبوها إلی أبیّ بن کعب ! ---- ۳۷۸
اشاره ---- ۳۷۸
آیه عمر: صراط من أنعمت علیهم.. وغیر الضالین ، نسبوها إلی أبیّ ! ---- ۳۷۸
المسأله: ۸۸ آیه عمر: وهو أب لهم..نسبوها إلی أبیّ بن کعب ! ---- ۳۸۰
المسأله: ۸۹ ونسبوا بدعه عمر فی الأحرف السبعه.. إلی أبیّ بن کعب ! ---- ۳۸۱

المسأله: ۹۰ آیات أبی موسی الأشعری.. نسبوها إلی أبیّ بن کعب ! ---- ۳۸۳
المسأله: ۹۱ آیات وادی التراب وذات الدین.. نسبوها إلی أبیّ بن کعب ! ---- ۳۸۷
المسأله: ۹۲ ونسبوا واحده من آیتی عمر إلی أبی بن کعب ! ---- ۳۸۹
المسأله: ۹۳ آیهعمر: ولو حمیتم کما حموا لفسد المسجد الحرام ، نسبوها إلی أبیّ ! ---- ۳۹۰
اشاره ---- ۳۹۰
عمر یعترف أنه کان یبحث عن أنصار للثوره علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)! ---- ۳۹۶
واعتزل عمر عن النبی والمسلمین ، ولم یبایع بیعه الشجره !! ---- ۳۹۶
نزلت سوره الفتح فی رجوع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من الحدیبیه !! ---- ۳۹۸
عمر وعقده شجره بیعه الرضوان ! ---- ۴۰۰
الأسئله علی الفصل الخاص بأبیّ بن کعب ---- ۴۰۱
الفصل التاسع : من أقوال عمر وشرکائه القائلین بتحریف القرآن ! ---- ۴۰۴
اشاره ---- ۴۰۴
المسأله: ۹۴ زعم عمر بن الخطاب أن القرآن ضاع أکثرمن ثلثیه !! ---- ۴۰۶
اشاره ---- ۴۰۶
الأسئله ---- ۴۱۱
المسأله: ۹۵ قال عمر: ضاع من سوره الأحزاب ثلثاها ! وقالت عائشه: نصفها ! ---- ۴۱۲
اشاره ---- ۴۱۲
الأسئله ---- ۴۱۳
المسأله: ۹۶ قال أبو موسی الأشعری: سوره براءه ضاع أکثرها ! ---- ۴۱۴
اشاره ---- ۴۱۴
الأسئله ---- ۴۱۶
الفصل العاشر: السؤال والبحث العلمی فی القرآن .. حرام ؟! ---- ۴۱۸
اشاره ---- ۴۱۸
المسأله: ۹۷ کل طلبه العلوم الدینیه السنه یستحقون الجلد والنفی بفتوی عمر ! ---- ۴۲۰
اشاره ---- ۴۲۰
الأسئله ---- ۴۲۲

الفصل الحادی عشر: البسمله أعظم آیه فی کتاب الله.. کتموها وأنکروها ! ---- ۴۲۴
اشاره ---- ۴۲۴
المسأله: ۹۸ خوف الجن والطلقاء ومحبیهم من البسمله ! ---- ۴۲۶
المسأله: ۹۹ تحیر المخالفون لأهل البیت (علیهم السّلام) فی کل المسائل المتعلقه بالبسمله ! ---- ۴۲۹
قال فقهاء مذهب أهل البیت(علیهم السّلام) : ---- ۴۲۹
البسمله فی أوائل السور لیست عندهم من القرآن ! ---- ۴۳۲
ومن قال إنها منه قال: أظن ظناً ولا أقطع ! ---- ۴۳۲
المسأله: ۱۰۰تخبط المخالفین لأهل البیت(علیهم السّلام) فی الجهر بالبسمله ! ---- ۴۳۵
المسأله: ۱۰۱ أهل البیت(علیهم السّلام) یخوضون معرکه من أجل البسمله ---- ۴۳۸
البسمله أعظم آیه فی القرآن ، وسوره الحمد هی السبع المثانی ---- ۴۳۸
الأسئله علی الفصل الخاص بالبسمله ---- ۴۴۲
الفصل الثانی عشر : سورتا الحسن والحسین(علیهماالسّلام)وسورتا عمر ! ---- ۴۴۴
اشاره ---- ۴۴۴
المسأله: ۱۰۲ تشکیکهم فی سورتی المعوذتین ، وعدم قطعهم بأنهما من القرآن ! ---- ۴۴۶
اشاره ---- ۴۴۶
روایات مصادر السنه ما بین مثبت لقرآنیه المعوذتین وبین مشکک ! ---- ۴۴۸
لماذا اقتصر البخاری فی صحیحه علی روایات التشکیک ؟! ---- ۴۴۹
الأسئله ---- ۴۵۲
المسأله: ۱۰۳ سورتا الحفد والخلع بدل المعوذتین ، کان یصلی بهما عمر ! ---- ۴۵۵
اشاره ---- ۴۵۵
لعن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)زعماء قریش فی صلاته ! ---- ۴۵۵
ابن حزم یتجرأ ویفضح سورتی عمر ! ---- ۴۵۹
ونسبوا سورتی الحفد والخلع العمریتین إلی أبیّ بن کعب ! ---- ۴۵۹
الأسئله ---- ۴۶۰
الفصل الثالث عشر : صحّحوا مصاحفکم..أو خطّئوا مصادرکم ! ---- ۴۶۲
اشاره ---- ۴۶۲

المسأله: ۱۰۴ إفتحوا مصاحفكم وصححوها.. أو ارفضوا البخاری وعمر ! ---- ۴۶۴
اشاره ---- ۴۶۴
صححوا هذه الآیه فی سوره الجمعه: ---- ۴۶۵
وصححوا آیتین فی سوره الحمد: ---- ۴۶۵
وصححوا ثلاث آیات فی سوره البقره وآل عمران وطه : ---- ۴۶۵
وصححوا فی مصحفکم آیه فی سوره النازعات : ---- ۴۶۶
الأسئله ---- ۴۶۷
المسأله: ۱۰۵ آیات عائشه التی أکلتها السخله ! ---- ۴۶۹
فجعلت قرآن المسلمین ناقصاً إلی یوم الدین !! ---- ۴۶۹
الأسئله ---- ۴۷۰
المسأله: ۱۰۶ محاولات عمر تحریف آیه: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَاب ! ---- ۴۷۳
اشاره ---- ۴۷۳
علماء السنه رأوا قراءه عمر..واقفه ! ---- ۴۷۵
عبد الله بن سلام والرواسب الیهودیهً ! ---- ۴۷۸
أمثله من أحادیثهم الموضوعه فی تفسیر الآیه ! ---- ۴۷۹
الأسئله ---- ۴۸۱
الفصل الرابع عشر : ماهی آخر سوره ، وآخر آیه نزلت من القرآن؟! ---- ۴۸۴
اشاره ---- ۴۸۴
المسأله: ۱۰۷ روایاتکم (الصحیحه) المتناقضه فی آخر ما نزل من القرآن ؟! ---- ۴۸۶
اشاره ---- ۴۸۶
الأسئله ---- ۴۹۰
الفصل الخامس عشر : کیف یکون المنسوخ من کتاب الله أضعاف غیر المنسوخ ؟! ---- ۴۹۲
اشاره ---- ۴۹۲
المسأله: ۱۰۸ اخترعوا نسخ التلاوه لتبرئه أئمتهم من القول بالتحریف ! ---- ۴۹۴
اشاره ---- ۴۹۴
لکن لایمکن قبول روایات هذا القسم أیضاً ، لأمور : ---- ۴۹۶

ثم قال ابن الجوزی: فصل ومما نسخ رسمه واختلف فی بقاء حکمه : ---- ۴۹۹
الأسئله ---- ۵۰۲
الفصل السادس عشر : أسطوره رفع القرآن من الصحف ومن الصدور ---- ۵۰۴
اشاره ---- ۵۰۴
المسأله: ۱۰۸ زعموا أن القرآن سیرفع من الأرض وأن الکعبه ستهدم ومکه ستخرب ! ---- ۵۰۶
اشاره ---- ۵۰۶
کان عمر یتلقی من کعب الأحبارکما یتلقی المؤمن من نبیه ! ---- ۵۰۷
أهل البیت(علیهم السّلام) یقفون فی وجه کعب وثقافته الیهودیه ---- ۵۱۲
قال عمر: الإسلام کالبعیر.. سوف یهرم ویموت ! ---- ۵۱۳
زعم کعب أن الکعبه ستهدم.. ومکه ستخرب فلا یسکنها أحد ! ---- ۵۱۴
تحیر شراح البخاری وغیره فی أحادیث هدم الکعبه ! ---- ۵۱۸
قال کعب: قریش ستفنی بید أهل الیمن فلا یبقی منها أحد ! ---- ۵۲۱
زعمهم أن القرآن یرفع من الأرض ومن الصدور ! ---- ۵۲۴
الرد علی روایات رفع القرآن ---- ۵۲۷
الأسئله ---- ۵۲۹
فهرس الموضوعات ---- ۵۳۲
تعریف مرکز ---- ۵۴۶

ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين المجلد ۱

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی

عنوان و نام پدیدآور : الف سوال و اشکال/ بقلم علی الکورانی العاملی

مشخصات نشر : [قم]: دار الهدی، ۱۴۲۴ق. = ۲۰۰۳م. = ۱۳۸۲.

مشخصات ظاهری : ص ۵۲۰

شابک : ۹۶۴-۵۹۰۲-۹۸-۳ ؛ ۹۶۴-۵۹۰۲-۹۸-۳

یادداشت : عربی.

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : شیعه -- عقاید -- پرسشها و پاسخها

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵/ک۸۶الف ۷ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۷۹

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۳-۱۸۱۹

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنه على أعدائهم أجمعين

وبعد ، فقد طرح المخالفون لمذهب أهل البيت الطاهرين(عليهم السّلام) عدداً من إشكالاتهم وشبهاتهم على مذهب الحق وأتباعه ، وأكثروا تكرارها فى خطبهم وكتبهم، وملؤوا منها الأسواق ، وعبؤوا بها مواقعهم فى شبكات النت، ووزعوا كتيباتها وأشرطتها على الحجاج والزوار ، فى بلاد الحرمين ، وغيرها من بلاد المسلمين ، والمهجر !

ص: ٣

وقد أجاب عنها فقهاء الشيعه وعلماؤهم من القدماء والمعاصرين ، فجزاهم الله خير الجزاء لدفاعهم عن ظلامه أهل البيت الطاهرين(عليهم السّلام) ومذهبهم الحق .

وهذه أسئله وإشكالات علميه كتبناها لتكون جواباً على ما يثيرونه علينا ،وتنبيهاً إلى أن الأولى لهم أن يعالجوا المشكلات والتناقضات التى امتلأت بها مصادرهم، وقامت عليها مؤلفاتهم وأبحاثهم فى عقائدهم وفقههم وتفسيرهم، فإن إصلاح الدار أوجب من انتقاد الجار !

وقد اعتمدنا فيها على مصادرهم الأساسيه فى الحديث والتفسير والفقه والعقائد ، وأقوال كبار أئمتهم من القدماء والمتأخرين .

واعتمدنا فى ترتيب أبوابها على كتب: الوهابيه والتوحيد ، وتدوين القرآن ، والعقائد الإسلاميه ، وآيات الغدير ، وغيرها .

أما المنهج الذى اخترناه فهو تحرير المسأله بعباره مليئه ، موثقه من المصادر ، ثم توجيه الأسئله حولها أو الإشكالات ، وبذلك يسهل الأمر على القارئ ، والباحث .

والله ولى القصد والتوفيق ، والهادى إلى سواء السبيل .

على الكورانى العاملى

شوال المكرم١۴٢٣

الفصل الأول: تخبطهم فی توحید الله تعالی وصفاته المقدسه

اشاره

ص: ۵

المسأله:۱ زعمهم أن الله تعالی یری بالعین !

اشاره

قال أهل البیت(علیهم السّلام) إن الله تعالی یعرف بالعقل والقلب ، ویستحیل أن تراه العیون ، لأنها لاتری إلا الشئ المادی الذی یخضع لقوانین الزمان والمکان ، والله تعالی لاتدرکه الأبصار ولا الأوهام:(لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ وَهُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ).

ففی الإحتجاج:۲/۱۹۰: من حدیث الإمام الرضا(علیه السّلام)قال: (یا أبا الصلت إن الله تبارک وتعالی لایوصف بمکان ، ولایدرک بالأبصار والأوهام). (والکافی:۱/۱۴۳).

أما المخالفون لمذهب أهل البیت(علیهم السّلام) فقالوا إن الله تعالی یری بالعین فی الآخره ، وقال بعضهم یری بالعین حتی فی الدنیا !

ففی البخاری:۱/۱۹۵، عن أبی هریره قال:(إن الناس قالوا یا رسول الله هل نری ربنا یوم القیامه؟ قال: هل تمارون فی القمر لیله البدر لیس دونه سحاب؟ قالوا: لا یا رسول الله . قال: فهل تمارون فی الشمس لیس دونها سحاب ؟ قالوا: لا. قال: فإنکم ترونه کذلک !!)!!.

وفی البخاری:۲/۱۴۱: عن عبدالله بن عمر قال:(ذکر النبی(ص)یوماً بین ظهری الناس المسیح الدجال فقال: إن الله لیس بأعور إلا أن المسیح الدجال أعور العین). انتهی. یعنی طمأنهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن عینی الله سالمتان ، والحمد لله !

ونقل فی هامش شرح الترمذی:۶/۱۸۸ عن ابن العربی: (إن الله لم ینزل هذه الآیه (لاتدرکه الأبصار)لنفی الرؤیه لله ولاجاءت بها عائشه ، فإنه سبحانه وتعالی

يرى فى الدنيا والاخره جوازاً ووقوعاً) !

وأول ما ظهرت أحاديث الرؤيه بالعين والتشبيه من عمر بن الخطاب قال: (إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا رُكِبَ ، من ثقله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح) . (مجمع الزوائد:١/ ٨٣)

وفى روايه السيوطى فى الدر المنثور:١/٣٢٨: عن عبد بن حميد ، وابن أبى عاصم فى السنه ، والبزار ، وأبى يعلى ، وابن جرير ، وأبى الشيخ ، والطبرانى، وابن مردويه ، والضياء المقدسى فى المختاره ، عن عمر...وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله ، ما يفضل منه أربع أصابع).

ويبدو أن عمر أخذه من كعب الأحبار ، فقد روى ابن خزيمه فى توحيده ص٢٢٥ قال: (اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول: إن محمداً رأى ربه مرتين ، قال فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ! فقال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى) ! انتهى .

وهذا يدل على أن كعباً كان يتبنى الرؤيه وكان بنو هاشم ينفونها ، وقد نسبها هذا الأثر الى بنى هاشم زاعماً أنهم قبلوا بها ، وليس بصحيح !

وفى تفسير الطبرى:٥٢/ ١٢: عن كعب الأحبار قال لرجل: (سألت أين ربنا ، وهو على العرش العظيم متكئٌ واضعٌ إحدى رجليه على الأخرى ، ومسافه هذه الأرض التى أنت عليها خمسمائه سنه ، ومن الأرض إلى الأرض مسيره خمسمائه سنه ، وكثافتها خمسمائه سنه ، حتى أتمَّ سبع أرضين ، ثم من الأرض إلى السماء مسيره خمسمائه سنه ، وكثافتها خمسمائه سنه ، والله على العرش متكئ) !

وقد ردّ عليٌّ(عليه السّلام)على كعب الأحبار فى مجلس عمر وكذَّبه ، كما كذَّبت عائشه حديثهم الذى زعموا فيه أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه ، وكذلك ابن عباس وابن مسعود ، وجمهور الصحابه .

روى المجلسى فى البحار:۳۶/۱۹۴: (عن ابن عباس أنه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الحبر، إذ قال (عمر): يا كعب أحافظ أنت للتوراه؟ قال كعب: إنى لأحفظ منها كثيراً . فقال رجل من جنبه المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ، ومِمَّ خلق الماء الذى جعل عليه عرشه ؟

فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم ؟

فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين ، نجد فى الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش ، وكان على صخره بيت المقدس فى الهواء ، فلما أراد أن يخلق عرشه تَفَلَ تَفَلَةً كانت منها البحار الغامره واللجج الدائره ، فهناك خلق عرشه من بعض الصخره التى كانت تحته ، وآخر ما بقى منها لمسجد قدسه !

قال ابن عباس: وكان على بن أبى طالب(عليه السّلام)حاضراً ، فَعَظَّمَ عَلِيٌّ رَبَّهُ وقام على قدميه ونفض ثيابه ! فأقسم عليه عمر لمّا عاد إلى مجلسه ، ففعله .

قال عمر: غُصْ عليها يا غواص ما تقول يا أبا الحسن ، فما علمتك إلا مفرجاً للغم . فالتفت على(عليه السّلام)إلى كعب فقال:

(غلط أصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفريه عليه !

يا كعب ويحك ! إن الصخره التى زعمت لاتحوى جلاله ولاتسع عظمته ، والهواء

الـذى ذكرت لاـيحوز أقطاره ، ولو كانت الصـخره والهواء قـديمين معه لكان لهما قِـدْمته ، وعزّ الله وجل أن يقال له مكان يومى إليه ، والله ليس كمـا يقول الملحـدون ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان ، وقولى (كان) عجز عن كونه وهو مما عَلَّمَ من البيان يقول الله عز وجل (خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) فقولى له(كان)مما علمنى من البيان لأنطق بحججه وعظمته ، وكـان ولم يزل ربنـا مقتـدراً على مـا يشـاء محيطاً بكل الأشـياء ، ثم كَوَّنَ ما أراد بلا فكره حادثه له أصاب ، ولا شـبهه دخلت عليه فيما أراد ، وإنه عز وجل خلق نوراً ابتـدعه من غير شـئ ، ثم خلق منه ظلمه ، وكان قـديراً أن يخلق الظلمه لامن شـئ كما خلق النور من غير شـئ، ثم خلق من الظلمه نوراً وخلق من النور ياقوته غلظها كغلظ سـبع سـماوات وسـبعٍ أرضـين ، ثم زجر الياقوته فماعت لهيبته فصارت ماءً مرتعـداً ، ولا يزال مرتعـداً إلى يوم القيامه ، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء ، وللعرش عشره آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشره آلاف لغه ليس فيها لغه تشبه الأخرى ، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله: (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ).

يا كعب ويحك ! إن من كانت البحار تفلته على قولك ، كان أعظم من أن تحويه صـخره بيت المقـدس أو يحويه الهواء الـذى أشرت إليه أنه حل فيه !

فضـحك عمر بن الخطـاب وقـال: هـذا هو الأـمر ، وهكـذا يكون العلم ، لاـ كعلمـك يا كعب . لاعشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن) . انتهى .

ص: ١٠

الأسئله

۱ – بماذا تفسرون تبنی عمر لتجسیم کعب الأحبار ومقوله أطیط العرش من ثقل الله تعالی ،رغم وضوح قوله تعالی:(لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ وَهُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ)(سوره الشوری:۱۱) ، ورغم نفی أهل البیت(علیهم السّلام) والصحابه لأفکار کعب ؟

۲ – ألا ترون أن أحادیث التجسیم لم تکن معروفه فی عهد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ولا فی عهد أبی بکر ، ولم تُرْوَ إلا فی زمن عمر عن کعب الأحبار وجماعته ، ثم تبناها رواه بنی أمیه ونشروها بین المسلمین ، وأدخلوها فی صحاحهم ؟!

۳ – کیف تجعلون ذات الله تعالی خاضعه لقوانین الزمان والمکان ، مع أنه سبحانه وتعالی کان (قبلهما) ، أی کان ولا زمان ولا مکان ، ثم خلقهما ؟!

۴ – ما معنی تحریم العمل بالمتشابه ، ووجوب رد المتشابه من القرآن والسنه الی المحکم منهما ، فما بالکم تأخذون بالمتشابه من آیات الصفات ، ولا تردونها الی الآیات المحکمه ؟!

المسأله: ۲ اعترف أئمتهم بأن توحيدهم مأخوذ من اليهود !

اشاره

قال ابن تيميه فى كتابه (العقل فى فهم القرآن) ص۸۸ ، ما لفظه:

(ومن المعلوم لمن له عنايه بالقرآن أن جمهور اليهود لاتقول إن عزير(كـذا) ابن الله ، وإنما قاله طائفه منهم ، كما قد نقل أنه قال فنحاص بن عازورا ، أو هو وغيره .

وبالجمله ، إن قائلى ذلك من اليهود قليل ، ولكن الخبر عن الجنس كما قال:الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . فالله سبحانه بين هـذا الكفر الـذى قاله بعضـهم وعابه به . فلو كان ما فى التوراه من الصـفات التى تقول النفاه إنها تشبيه وتجسـيم فإن فيها من ذلك ما تنكره النفاه وتسـميه تشبيهاً وتجسيماً بل فيها إثبات الجهه ، وتكلم الله بالصوت ، وخلق آدم على صورته وأمثال هذه الأمور ، فإن كان هذا مما كذبته اليهود وبدلته ، كان إنكار النبى(ص) لذلك وبيان ذلك أولى من ذكر ما هو دون ذلك !

فكيف والمنصوص عنه موافقٌ للمنصوص فى التوراه ! فإنـك تجـد عـامه ماجاء به الكتاب والأحاديث فى الصـفات موافقاً مطابقاً لما ذكر فى التوراه !!

وقـد قلنـا قبـل ذلك إن هـذا كله مما يمتنع فى العاده توافق المخبرين به من غير مواطأه وموسـى لم يواطئ محمـداً ، ومحمـد لم يتعلم من أهل الكتاب ، فدل ذلك على صدق الرسولين العظيمين وصدق الكتابين الكريمين).انتهى !

ص: ۱۲

يقصد ابن تيميه أن الشئ الوحيد الذى عابه الله على اليهود فى توحيدهم هو قولهم (عزير ابن الله) ، وهذا يعنى أنه أقر ما بقى من صفات التجسيم لله تعالى الموجوده فى توراتهم !

وقد شذ ابن تيميه فى قوله بصحه عقائد التوراه ، فإن أحداً غيره من علماء المسلمين لم يفهم من رد القرآن لبنوه عزير ، أنه أقر ببقيه افتراءات اليهود فى التوحيد والصفات ، ولا أنه يقر بأن التوراه الفعليه صحيحه غير محرفه !

نعم شذ مثله البخارى وقال بصحه ألفاظ التوراه ، كما يأتى !!

أما محمد بن عبد الوهاب فقلد إمامه ابن تيميه ، وقال فى حديث الحاخام الذى زعموا أنه علم نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)توحيد اليهود!قال فى آخر كتابه المسمى(التوحيد):

(فيه مسائل: الأولى: تفسير قوله: والأرض جميعاً قبضته يوم القيامه .

الثانيه: أن هذه العلوم وأمثالها باقيه عند اليهود الذين فى زمنه(ص)لم ينكروها ولم يتأولوها .

الثالثه: أن الحبر لما ذكر ذلك للنبى (ص) صدقه ، ونزل القرآن بتقرير ذلك !

الرابعه: وقوع الضحك الكثير من رسول الله (ص) عنده ، لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم .

الخامسه: التصريح بذكر اليدين ، وأن السموات فى اليد اليمنى والأرضين فى الأخرى .

السادسه: التصريح بتسميتها الشمال .

السابعه: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك .

الثامنه: قوله كخردله فى كف أحدهم .

التاسعه: عظمه الكرسى بنسبته إلى السماوات .

العاشره: عظمه العرش بنسبته إلى الكرسى .

الحاديه عشره: أن العرش غير الكرسى والماء .

الثانيه عشره: كم بين كل سماء إلى سماء .

الثالثه عشره: كم بين السماء السابعه والكرسى .

الرابعه عشره: كم بين الكرسى والماء .

الخامسه عشره: أن العرش فوق الماء .

السادسه عشره: أن الله فوق العرش .

السابعه عشره: كم بين السماء والأرض .

الثامنه عشره: كثف كل سماء خمسمائه سنه.

التاسعه عشره: أن البحر الذى فوق السماوات ، بين أسفله وأعلاه مسيره خمسمائه سنه) . انتهى !!

الأسئله

١ – بناء على ما قاله إمامكم ابن عبد الوهاب فى المسأله الثانيه والثالثه ، من أن علوم التجسيم كانت محفوظه عند اليهود ، وأن حاخامهم علمها للنبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! فهل كان القرآن المكى خالياً من التوحيد حتى أخذه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يهود المدينه ؟!!

٢ – هل تقبلون هذه المسافات التى ذكرها إمامكم ابن عبد الوهاب بين الأرض ومكان وجود الله تعالى ، وكم تبلغ بالكيلومتر ؟!

٣– تعرفون أن عمر بن الخطاب منع المسلمين من تدوين القرآن والسنه ، وأنه نفسه الذى جاء بنسخه معربه من التوراه وطلب من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يعترف بها

وينشرها بين المسلمين، فزجره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وسماه وجماعته (المتهوكين) وحذر المسلمين منهم !

لكن عمر واصل بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نشر ثقافه اليهود التى كان معجباً بها ، واستطاع مع كعب الأحبار أن يبثوا الإسرائيليات فى ثقافه المسلمين !!

وقد تبع البخارى عمر فقال إن التوراه الفعليه صحيحه منزله بألفاظها من عند الله تعالى ، وأن معنى تحريف اليهود للكتاب فى مثل قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) ، أنهم يتأولونها ، وليس معناه أنهم غيروا ألفاظها !

قال فى صحيحه:٨/٢١٦: (باب قوله تعالى: بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ... يحرفونه: يزيلونه ، وليس أحد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل، ولكنهم يحرفونه يتأولونه عن غير تأويله) !!

أما ابن تيميه فقد زاد على البخارى وأخذ عقيدته بالله تعالى من التوراه وقال بصحه كل ما فيها من تجسيم وكفر ، ما عدا قولهم إن عزيراً ابن الله!

فكيف تقبلون ادعاءه وقد نص القرآن وأجمعت أجيال المسلمين على أن اليهود والنصارى حرفوا توراتهم وإنجيلهم ، وأنه لا يوثق بما فيهما ؟!

قال الله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلاتَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). (سوره المائده -١٣)

وقال تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ

يَلْعَبُونَ). (سوره الأنعام:۹۱)

وقال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ). (سوره البقره:۶۱)

فالذين يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء(عليهم السّلام) هل يستبعد عليهم أن يحرفوا ما أنزل الله تعالى ، فكيف نثق بما فى أيديهم؟!

بل وصل طمعهم الى محاوله تحريف القرآن ! قال تعالى: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَاهُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِاللهِ وَمَاهُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). (سوره آل عمران: ۷۸)

وقال تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). (سوره البقره: ۷۵)

۴- ما قولكم فى رد ابن حجر على البخارى وابن تيميه ؟

قال فى فتح البارى:۱۳/۴۳۶: (قوله: وليس أحد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل، ولكنهم يحرفونه يتأولونه عن غير تأويله... .

قال شيخنا بن الملقن فى شرحه هذا الذى قاله أحد القولين فى تفسير هذه الآيه وهو مختاره أى البخارى ، وقد صرح كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدلوا التوراه والإنجيل ، وفرعوا على ذلك جواز امتهان أوراقهما ، وهو يخالف ما قاله البخارى هنا) . انتهى

وهو كالصريح فى أن قوله :"وليس أحد "إلى آخره من كلام البخارى ذيَّل به تفيسر ابن عباس ، وهو يحتمل أن يكون بقيه كلام بن عباس مزيد توضيح للعباره فى تفسير الآيه.

وقال بعض الشراح المتأخرين: اختُلف فى هذه المسأله على أقوال:

أحدها أنها بدلت كلها ، وهو مقتضى القول المحكى بجواز الإمتهان ، وهو

إفراط ، وينبغى حمل إطلاق من أطلقه على الأكثر وإلا فهى مكابره ، والآيات والأخبار كثيره فى أنه بقى منها أشياء كثيره لم تبدل ، من ذلك قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاهِ وَالإِنْجِيل)..الآيه ، ومن ذلك قصه رجم اليهوديين، وفيه وجود آيه الرجم ، ويؤيده قوله تعالى: (قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاهِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) .

ثانيها: أن التبديل وقع ولكن فى معظمها وأدلته كثيره ، وينبغى حمل الأول عليه .

ثالثها: وقع فى اليسير منها ومعظمها باق على حاله ، ونصره الشيخ تقى الدين بن تيميه فى كتابه الرد الصحيح على من بدل دين المسيح .

رابعها: إنما وقع التبديل والتغيير فى المعانى لافى الألفاظ ، وهو المذكور هنا ! (أى هو قول البخارى) !

وقد سئل بن تيميه عن هذه المسأله مجرداً فأجاب فى فتاويه: إن للعلماء فى ذلك قولين ، واحتج للثانى من أوجه كثيره ، منها قوله تعالى :(لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) وهو معارض بقوله تعالى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) ، ولا يتعين الجمع بما ذكر من الحمل على اللفظ فى النفى وعلى المعنى فى الإثبات لجواز الحمل فى النفى على الحكم وفى الاثبات الإثبات على ما هو أعم من اللفظ والمعنى .

ومنها ، أن نسخ التوراه فى الشرق والغرب والجنوب والشمال لايختلف ، ومن المحال أن يقع التبديل فتتوارد النسخ بذلك على منهاج واحد !

وهذا استدلال عجيب لأنه إذا جاز وقوع التبديل جاز إعدام المبدل توضيح؟، والنسخ الموجوده الآن هى التى استقر عليها الأمر عندهم عند التبديل ، والأخبار بذلك

طافحه .

أما فيما يتعلق بالتوراه فلأن بختنصر لما غزا بيت المقدس وأهلك بنى إسرائيل ومزقهم بين قتيل وأسير ، وأعدم كتبهم حتى جاء عزيرا تنوين فأملاها عليهم .

وأما فيما يتعلق بالإنجيل فإن الروم لما دخلوا فى النصرانيه جمع ملكهم وأكابرهم على ما فى الإنجيل الذى بأيديهم . وتحريفهم المعانى لا ينكر بل هو موجود عندهم بكثره ، وإنما النزاع هل حرفت الألفاظ أو لا ، وقد وجد فى الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الألفاظ من عند الله عز وجل أصلًا !

وقد سرد أبو محمد بن حزم فى كتابه الفصل فى الملل والنحل أشياء كثيره من هذا الجنس ، من ذلك أنه ذكر أن فى أول فصل فى أول ورقه من توراه اليهود..... وأن الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجره هذا آدم قد صار كواحد منا فى معرفه الخير والشر ، وأن السحره عملوا لفرعون نظير ما أرسل عليهم من الدم والضفادع ، وأنهم عجزوا عن البعوض ، وأن ابنتى لوط بعد هلاك قومه ضاجعت كل منهما أباها بعد أن سقته الخمر فوطأ كلًا منهما فحملتا منه!! إلى غير ذلك من الأمور المنكره المستبشعه !!

وذكر فى مواضع أخرى أن التبديل وقع فيها إلى أن أعدمت فأملاها عزرا المذكور على ما هى عليه الآن ، ثم ساق أشياء من نص التوراه التى بأيديهم الآن الكذب فيها ظاهر جداً ! ثم قال: وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون أن التوراه والإنجيل اللتين بأيدى اليهود والنصارى محرفان ، والحامل لهم على ذلك قله مبالاتهم بنصوص القرآن والسنه ، وقد اشتملا على أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون على الله الكذب وهم يعملون ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون) . انتهى.

٥- اعترف اليهود والنصارى بضياع النسخه الأصليه من التوراه والإنجيل ، وأنها وقع فيها التغيير وكتبت بعد عصر أنبيائها بقرون ! فهل تقبلون أن يكون ابن تيميه مَلَكياً متعصباً للتوراه أكثر من اليهود أنفسهم ؟!

يقول الدكتور أحمد الشلبى فى (مقارنه الأديان ، اليهوديه) ص٢٥٤:

وقد تعرض لهذا الموضوع العلامه ول ديورانت وكتب عنه موجزا يمكن أن نقتبسه ، قال هذا الباحث:

(كيف كتبت هذه الأسفار ، ومتى كتبت ، وأين كتبت ؟ ذلك سؤال كتب فى الإجابه عنه آلاف المجلدات ، ولكن يجب أن نفرغ منه هنا فى فقره واحده ، إن العلماء مجمعون على أن أقدم ما كتب من أسفار التوراه هو سفر التكوين ، وقد كتب بعضه فى يهوذا وبعضه فى إسرائيل ، ثم تم التوافق بين ما كتب هنا وهناك بعد سقوط دولتى اليهود ، والرأى الغالب أن سفر التثنيه من كتابه عزرا ، ويبدو أن أسفار التوراه الخمسه قد اتخذت صورتها الحاضره حوالى عام ٣٠٠ ق م.) . (قصه الحضاره:٢/٣٦٧ - ٣٦٨)

ويقول متولى يوسف شلبى فى (أضواء على المسيحيه) ص٤٠:

(كما أنهم يتفقون كذلك على أن أقدم نسخه لهذا الإنجيل (متى) كانت باللغه اليونانيه وقد ضاعت .

يقول جيروم إن: متى كتب الإنجيل باللسان العبرى ، وهو فى أرض يهوديه للمؤمنين فى اليهود . ...

ج- تاريخ تدوينه وترجمته: يختلف المسيحيون كثيراً فى تحديد تاريخ تدوين إنجيل متى ، كما يختلفون فى من ترجمه ؟

١- رأى ابن البطريق: يقول: إن متى دون إنجيله فى عهد قلديوس ولكنه لم يعين السنه التى تم فيها أو بدئ فيها بتدوين هذا الإنجيل ، ويقول عن مترجمه إنه يوحنا .

٢- رأى جرجس زوين (لبنانى): يقول: إن متى كتب بشارته فى أورشليم سنه ٣٩ م ، لأنه كتبه إجابه لمطلب اليهود الذين آمنوا بالمسيح ، أو كتبه استجابه للرسل ، وكانت لغه تدوينه بالعبرانيه لاباليونانيه كما ذكر ذلك أو سيبيدس كلمه واحده فى تاريخه . فالسيد جرجس زوين اللبنانى يحدد سنه التدوين٣٩ م ويحدد لغه التدوين ، ولكنه لم يحدد من هو المترجم .

٣- رأى الدكتور بوست: يقول: كتب متى إنجيله قبل خراب أورشليم ، وكانت لغه تدوينه باليونانيه . وبهذا يخالف الدكتور بوست إجماع المؤرخين المسيحيين فى الإتفاق على أن لغه التدوين التى كتب بها متى إنجيله هى أما العبريه ، أو السريانيه) . انتهى.

فكيف ادعى البخارى وابن تيميه للتوراه والإنجيل مالم يدعه لها الباحثون من اليهود والنصارى ؟!

ص: ٢٠

المسأله: ٣ اتهموا نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بأن الحاخام علمه التوحيد !

اشاره

مما استندوا اليه فى قولهم بالتجسيم ، أن حاخاماً جاء إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقال له إن الله تعالى جسدٌ وله يدٌ وأصابع ! فصدقه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وضحك له !

ففى صحيح البخارى:۶/۳۳: (عن عبد الله بن عمر قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله (ص) فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يحمل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك ! فضحك النبى (ص) حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر) !

وفى مسند أحمد:۱/۴۵۷: (عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر إلى رسول الله (ص)فقال: يامحمد أو يا رسول الله إن الله عز وجل يوم القيامه يحمل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ، يهزهن فيقول أنا الملك ! فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر) .

ورواه أيضاً فى موارد أخرى مثل:۸ / ۱۷۴، و۲۰۲ ، وفى:۶/۳۳:(فقال:يا محمد ، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع....) ، أى نجد فى التوراه أو فى كتبنا !

وقد قبل روايته ابن عبد الوهاب وأوردها فى آخر كتابه الذى سماه

(التوحيد) ، وعقد لها باباً خاصاً هو آخر باب فى كتابه !

الأسئله

١ – كم إصبع لمعبودكم: خمسه أو سته؟ ففى روايه البخارى خمسه ، وفى روايه ابن حنبل سته ، فهل له عند الحنابله إصبع زائده ؟!

٢ – لماذا خالفتم العلماء الذين نفوا أن يكون النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قد أقر الحاخام على تجسيمه ، بقرينه أنه تلا قوله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ). (سوره الزمر: ۶۷) وقالوا إن صح أنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ضحك ، فقد ضحك استغراباً وسخريه من قول الحاخام لاتصديقاً ، وإذا جاء الإحتمال بطل الإستدلال ؟!

قال النووى فى شرح مسلم: ۱۷/۱۳۰: (ظاهر الحديث أن النبى (ص) صدق الحبر فى قوله إن الله تعالييقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع ثم قرأ الآيه التى فيها الإشاره الى نحو ما يقول .

قال القاضى: وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه (ص) وتعجبه وتلاوته للآيه تصديقاً للحبر بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده ، فإن مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك . وقوله تصديقا له إنما هو من كلام الراوى على ما فهم) .

وقال ابن حجر فى فتح البارى:۱۳/۳۳۶: (ضحكه (ص) من قول الحبر فيحتمل الرضى والانكار همزه واما قول الراوى تصديقا تنوين له فظن منه وحسبان) .

۳– هل تقبلون بهذه الخفه التى نسبها النص الى الله تعالى (يهزهن فيقول أنا الملك!) وفى بعضها (أنا الملك)مكرراً ! كأنه يرقص من فرحه بقدرته ؟!

المسأله: ۴ البابا المعاصر يذم تنزيه القرآن ، ويؤيد تجسيم الوهابيين!

اشاره

أعلن البابا يوحنا بولس الثانى إصرار المسيحيه على التجسيم ، وانتقد التوحيد والتنزيه فى قرآن المسلمين !

جاء ذلك فى كتاب العبور إلى الرجاء وهو حوار مع البابا للصحافى الإيطالى فيتورى ميسورى ، بمناسبه ذكرى مرور خمس عشره سنه على اعتلائه السده البابويه – قال فى الكتاب المذكور الذى نشرته جريده السفير اللبنانيه بمناسبه زياره البابا إلى لبنان ، قال البابا:

(من يطالع القرآن ، وكان ملماً بالعهدين القديم والجديد يتبين له جلياً ما وقع فيه للوحى الإلهى من اختزال . ومن المستحيل ألا يلحظ عدم مقاربه ما قاله الله عن ذاته بلسان الأنبياء أولاً فى العهد القديم ، ثم وبشكل نهائى بواسطه ابنه فى العهد الجديد. الغنى الذى يتجلى فى كشف الله لذاته ، والذى يشكل تراث العهدين القديم والجديد ، كل ذلك قد تغاضى عنه الإسلام !

بالفعل القرآن يصف الله بأجمل ما عرفه اللسان البشرى من الأسماء الحسنى، ولكنه فى النهايه إلهٌ متعال عن العالم ذو جلال ، لا ("إلهنا معنا عمانوئيل ") !

ص: ۲۳

الأسئله

١ – نحن نوافق البابا على فهمه تنزيه القرآن لله تعالى ، ونقول له: نعم إن الله تعالى ليس من نوع الطبيعه لأنه خالقها:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أما أنتم فبدل أن ترتقوا بأذهانكم إلى معرفه خالق الطبيعه والزمان والمكان الذى هو فوقها عز وجل ، فقد جسدتموه فى عيسى المسيح(عليه السّلام) وجعلتم الله تعالى مخلوقاً محدوداً (إلهاً معكم ومن نوعكم) على حد تعبير عمانوئيل !

فهل تقولون أنتم للبابا: مهلاً أيها الحبر ، فنحن مثلكم نعتقد بأن الله جسم على صوره آدم ، وهو شاب أمرد أجعد الشعر ، يلبس نعلين من ذهب ؟!

وهل تقولون له: نحن مثلكم أخذنا معبودنا من الأحبار ، فمرجعنا فى التوحيد والصفات هو التوراه ، فنحن نقبل كل ما وصفته به التوراه من أنه جالس على كرسى وحوله الملائكه ، تحمل عرشه ملائكه على أشكال الحيوانات ، الثور والأسد والنسر والوعل !

أما القرآن فنؤول آياته التى تخالف ذلك ؟!!

٢– ألا ترون الفرق بين القرآن والبخارى ، وأن كل الناس حتى غير المسلمين يفهمون من القرآن تنزيه الله تعالى وأنه ليس من نوع الماده والمخلوقات.. بينما تفهمون أنتم من البخارى التشبيه والتجسيم ، وتحتاجون بسببه الى التمسك بالآيات المتشابهه من القرآن ، وترك المحكمات ؟؟!

المسأله: ۵ إمامهم ابن تيميه يتبنى أن معبودهم جسم !

اشاره

قال فى (تلبيس الجهميه) ص۶۱۹: (قال بعضهم: قد قال الله تعالى: وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ . فقد ذم الله من اتخذ إلهاً جسداً ، والجسد هو الجسم فيكون الله قد ذم من اتخذ إلهاً هو جسم .

فيقال له: هذا باطل من وجوه ، أحدها: أن هذا إنما يدل على نفى أن يكون جسداً لاعلى نفى أن يكون جسماً ! والجسم فى اصطلاح نفاه الصفات أعم من الجسد) !!

وقال فى منهاج السنه:۲/۵۶۳: (فهذا المصنف الإمامى - يقصد العلامه الحلى فى كتابه منهاج الكرامه - اعتمد على طريق المعتزله ومن تابعهم من أن الإعتماد فى تنزيه الرب عن النقائص على نفى كونه جسماً ، ومعلوم أن هذه الطريقه لم يرد بها كتاب ولا سنه ! ولا هى مأثوره عن أحد من السلف ! فقد علم أنه لا أصل لها فى الشرع) !!

ص: ۲۵

الأسئله

١ – ما الفرق بين أن نقول إن الله تعالى جسم أو جسد ؟! فكل منهما من عالم الطبيعه ويحتاج إلى مكان وزمان؟ والله تعالى يقول: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (سوره الشورى: ١١) ؟! وعلى قول شيخكم ابن تيميه: (إن هذا إنما يدل على نفى أن يكون جسداً لاعلى نفى أن يكون جسماً) ! يكون الله تعالى جسماً ، فلا يصدق عليه أنه: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ؟!

٢ – نحن لانقول إن الله تعالى جسم ، بل نقول إنه تعالى شئ لا كالأشياء ، لنخرجه بذلك عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه ، كما أمرنا أئمتنا(عليهم السّلام) . وما دام شيخكم يقول إن الله تعالى جسم ، فلماذا يشنع على هشام بن الحكم فيما نسبه إليه من أن الله تعالى جسم لا كالأجسام ؟!

وانظروا الى ما قاله شيخكم ناصر القفارى فى كتابه أصول مذهب الشيعه الإماميه:١/٥٢٩: (وقد حدد شيخ الإسلام ابن تيميه أول من تولى كبر هذه الفريه من هؤلاء فقال: وأول من عرف فى الإسلام أنه قال إن الله جسم هو هشام بن الحكم) . (منهاج السنه:١/٢٠) .

فإذا كان القول بأنه الله تعالى جسم فريه ، فلماذا يفتريها ابن تيميه ؟! وإن كان له وجه صحيح ، فلماذا جعله كفراً من هشام بن الحكم ، وإيماناً منه ؟!

المسأله: ۶ أغرب أنواع التقيه فى العالم.. يكتمون معبودهم خوفاً من المسلمين !

اشاره

يشنع الوهابيون على الشيعه وينبزونهم بأنهم يستعملون التقيه ، مع أن التقيه سلوك بشرى فطرى ، وحكمٌ شرَّعه الله تعالى فى كتابه للمسلمين ، أن يداروا الظالم ويتقوه ، عند الخوف على النفس والمال !

والوهابيون أنفسهم يستعملون التقيه فى حياتهم العاديه ، بل يستعملون مع المسلمين أسوأ أنواع التقيه وهو التقيه فى معبودهم المجسم الذى يعبدونه!! ويخفون عنهم أنه (شاب ذى وفره ، قدماه فى خضره ، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب) !

فقد رواه الدارقطنى فى كتابه رؤيه الله ص۱۹۰، (قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسى ، حدثنا أبو زرعه الدمشقى ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو بن الحارث ، أن سعيد بن أبى هلال أخبره ، عن مروان بن عثمان أخبره عن عماره بن عامر ، عن أم الطفيل امرأه أبىّ بن كعب ، أنها سمعت رسول الله يذكر أنه رأى ربه عز وجل فى النوم فى صوره شاب ذى وفره قدماه فى خضره ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب). انتهى.

وقبله إمامهم ابن تيميه فى مجموع فتاويه :۳/۳۳۶، و۳۸۶، وغيره .

وقال إمامهم الذهبى فى سير أعلامه:۱۰/۶۰۲: (فأما خبر أم الطفيل ، فرواه محمد ابن إسماعيل الترمذى وغيره... ثم صحح الذهبى الحديث ونفى أن يكون مناماً وقال: (وقد قال على رضى الله عنه:حدثوا الناس بما يعرفون ، ودعوا ما ينكرون .

وقد صح أن أبا هريره كتم حديثاً كثيراً مما لا يحتاجه المسلم فى دينه وكان يقول: لو بثثته فيكم لقطع هذا البلعوم ، وليس هذا من باب كتمان العلم فى شئ ، فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمه حفظه ، والعلم الذى فى فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره ، وينبغى للأمه نقله ، والعلم المباح لايجب بثه ولاينبغى أن يدخل فيه إلا خواص العلماء) . انتهى .

وقصده بالعلم المباح أى المحظور ، من تسميه الشئ بضده ، فيجب كتمانه إلا على خواص العلماء ! شبيهاً بالعلم الذى يحصره اليهود والنصارى برؤساء الإكليروس ، أى كبار الكرادله والحاخامات !!

وقد عقد إمام الوهابيين فى كتاب توحيده باباً تحت عنوان (باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات) ليقول إن الإيمان بكل صفات الله تعالى واجب وإنكار شئ منها كفر ، وبما أن عدداً من صفات الله تعالى على مذهبه يلزم منها التجسيم ، كما رأيت من شرحه لحديث الحاخام ، لذا تحدث عن وجوب كتمان ذلك ، واستشهد مثل الذهبى بروايتين عن على(عليه السّلام)وابن عباس ليثبت جواز كتمان هذا العلم ، مع أنه لاعلاقه للروايتين بالموضوع !

الأسئله

١ – لماذا يخاف الوهابيون من مصارحه المسلمين بأن معبودهم شاب أجعد له غره مدلاه على جبهته ، ويلبس نعلين ذهب ، إلى آخر أوصافه...؟!

٢ – لماذا لايفتى لهم علماؤهم باستحباب صنع تمثال لمعبودهم ، لكى يربوا أولادهم على معرفته ، ويضعوه فى بيوتهم وسياراتهم ، فيذكرونه أكثر؟!

٣ – هل يوجد فرق جوهرى بين عبادتهم للشاب الأجعد الشعر ، وبين عباده اليهود لمعبودهم الشايب ، وعباده السيخ لأصنامهم المختلفه ؟!

٤ – كيف يدعون أنهم أهل التوحيد وأنهم رافعوا رايه التوحيد ، وهم يعبدون شاباً على صوره آدم ، أجعد الشعر؟!

٥ – كيف يفتون بكفر المسلمين ويتهمونهم بأنهم يشركون بالله تعالى لأنهم يتوسلون إليه بنبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، بينما هم يعبدون صنماً مادياً مخلوقاً يزعمون أنه الله الخالق ؟! (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ) .

المسأله: ٧ هل تستطيعون تفسير كلام شيخكم ابن عثيمين المتهافت ؟!

اشاره

قال فى شرح العقيده الواسطيه لابن تيميه ص ٢٥٠: (وأما الجسم فنقول: ماذا تريدون بالجسم ؟ أتريدون أنه جسم مركب من عظم ولحم وجلد ونحو ذلك ، فهذا باطل ومنتف عن الله , لأن الله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير . أم تريدون بالجسم ما هو قائم بنفسه متصف بما يليق به ؟

فهذا حق من حيث المعنى ، لكن لانطلق لفظه نفياً ولا إثباتاً) . انتهى.

الأسئله

١ - ينفى ابن عثيمين أن يكون الله تعالى جسماً من نوع أجسامنا مركباً من لحم وعظم ، والى هنا يمكن أن يقال إن قصده أن الله تعالى شئ لاكالأشياء ، وهذا يطابق قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) . لكن لابد أن نضيف الى صفه الجسميه التى أطلقها على الله تعالى ، أنه يصحح أن آدم على صوره الله تعالى ، وأن له يداً بخمس أصابع كما تقول روايه البخارى ، أو ست أصابع كما تقول روايه أحمد ! وله أعضاء أخرى كما يعتقدون !

وهذا يقتضى أن يكون له جسم مادى ، فهل يقول إنه جسمه ليس من لحم وعظم ، بل من ماده أخرى ؟

وبعد أن أثبت جسمٌنقص فى العباره؟ من حيث المعنى ، فماذا ينفعه توقفه فى إطلاق الجسم عليه أو نفيه عنه كما قال (لكن لانطلق لفظه نفياً ولا إثباتاً)؟! أليس هذا من

الحيل اللفظيه التى يستعملها ابن تيميه وتلاميذه ؟!

المسأله: ٨ حديث الأعرابى الذى استندوا إليه فى التجسيم

اشاره

زعم ابن تيميه أن الله تعالى موجود فى جهه مكانيه ، وتشبث بحديث أبى رزين العقيلى أن الله تعالى كان قبل خلق الخلق فى عماء تحته هواء وفوقه هواء ! فقد روى أحمد:۴/۱۱: عن وكيع ، عن عمه أبى رزين قال: (قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه؟ قال:كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء) !! (ورواه فى:۴/۱۲ ، وابن ماجه:۱/۶۴/۱۸۱ والترمذى: ۴/۳۵۱/۵۱۰۹، والطبرانى فى المعجم الكبير:۱۹/۲۰۷، وغيرهم).

وقد رد علماء الجرح والتعديل هذا الحديث ، ولكن ابن تيميه تمسك به ، واستشهد به فى كتبه أكثر من ثلاثين مره !

قال فى كتابه الإستقامه ص۱۲۶: (وقال له أبو رزين العقيلى: أين كان ربنا قبل أن خلق السماوات والأرض؟ قال: فى عماء ، ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق عرشه على الماء . ومن نفى الأين عنه يحتاج إلى أن يستدل على انتفاء ذلك بدليل) !!

وقال فى تأويل مختلف الحديث ص۲۰۶: (ونحن نقول إن حديث أبى رزين هذا مختلف فيه ، وقد جاء من غير ذا الوجه بألفاظ تستشنع أيضاً ، والنقله له أعراب) !!

وقد اضطر الألبانى إلى تضعيفه فى ضعيف ابن ماجه ص۱۷ رقم۱۸۱ ، ولكنه فى الوقت نفسه كتب إيمانه به حتى لايغضب عليه من يقدسون ابن تيميه !

قال الألبانى: (ضعيف. ظلال الجنه/٦١٢. مختصر العلو/١٩٣،٢٥٠ . ثم نقض ذلك فى هامشه فقال: العماء: السحاب. قال العلماء: هذا من حديث الصفات ، فنؤمن به من غير تأويل ولا تشبيه ، ونكل علمه إلى عالمه) !!

الأسئله

١ - كيف تأخذون دينكم وأصل عقيدتكم فى التوحيد من أبى رزين العقيلى ، وهو أعرابى ضعفه علماء الجرح والتعديل ، وشهدوا بعدم فهمه ؟!

٢ - كيف تعتقدون بحديث هذا الأعرابى ، وهو يستلزم أن يكون الهواء والسحاب والمكان والزمان موجوده مع الله تعالى قبل خلق الخلق؟! ومعنى ذلك وجود أربعه آلهه قديمه مع الله ، أو قبله ، والعياذ بالله !

فهل زدتم على قول النصارى بالتثليث ، فقلتم بالتخميس ؟!

٣- هل رأيتم كيف ضعف الألبانى حديث أبى رزين وأسقطه، ثم نقل قول أحدهم فى الإيمان به كأنه ارتضاه: (فنؤمن به من غير تأويل ولا تشبيه) ؟!

المسأله: ۹ حديث أم الطفيل الذى يزعم أن الله تعالى شاب أجعد الشعر !

اشاره

فقد رووا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه ، وأنه معاذ الله شابٌ وافر الشعر ، يلبس نعلين من ذهب ، ويقف فى أرض خضراء ! وقد صححه كل أئمتهم !

قال الذهبى فى سيره:۱۰/۶۰۲: (فأما خبر أم الطفيل فرواه محمد بن إسماعيل الترمذى وغيره: حدثنا نعيم ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال ، أن مروان بن عثمان حدثه ، عن عماره بن عامر ، عن أم الطفيل امرأه أبى بن كعب: سمعت رسول الله (ص) يذكر أنه رأى ربه فى صوره كذا ، فهذا خبر منكر جداً ، أحسن النسائى حيث يقول: وَمَنْ مروان بن عثمان حتى يُصَدَّقَ على الله ؟!

وهذا لم ينفرد به نعيم ، فقد رواه أحمد بن صالح المصرى الحافظ ، وأحمد بن عيسى التسترى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، عن ابن وهب ، قال أبو زرعه النصرى: رجاله معروفون .

قال الذهبى: قلت: بلا ريب، قد حدث به ابن وهب وشيخه وابن أبى هلال وهم معروفون عدول ! فأما مروان ، وما أدراك ما مروان ؟ فهو حفيد أبى سعيد بن المعلى الأنصارى ، وشيخه هو عماره بن عامر بن عمرو بن حزم الأنصارى ، ولئن جوزنا أن النبى(ص) قاله ، فهو أدرى بما

قال ، ولرؤياه فى المنام تعبير لم يذكره (ص) ، ولا نحن نحسن أن نعبره ، فأما أن نحمله على ظاهره الحسى ، فمعاذ الله أن نعتقد الخوض فى ذلك بحيث أن بعض الفضلاء قال: تصحف

الحديث ، وإنما هو: رأى رِئِيَه بياء مشدده . وقد قال على رضى الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون .

وقد صح أن أبا هريره كتم حديثاً كثيراً مما لايحتاجه المسلم فى دينه ، وكان يقول: لو بثثته فيكم لقطع هذا البلعوم ، وليس هذا من باب كتمان العلم فى شئ ، فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمه حفظه ، والعلم الذى فى فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره وينبغى للأمه نقله ، والعلم المباح لايجب بثه ولا ينبغى أن يدخل فيه إلا خواص العلماء) !! انتهى كلام الذهبى .

وقصده بالعلم المباح ، العلم الممنوع ، من تسميه الشئ بضده ، وقد نقل كلامه بعينه تقريباً إمام الوهابيين حيث عقد باباً فى آخر كتابه التوحيد ، تحت عنوان: باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات ! ويقصد به أن الإيمان بكل صفات الله تعالى واجب وإنكار شئ منها كفر ، وبما أن عدداً من صفات الله تعالى على مذهبه يلزم منها التجسيم ، لذا نقل كلام الذهبى عن وجوب كتمان ذلك العلم إلا عن أهله !

وقد صححه الألبانى مرجعهم فى الحديث تعليقته نقص فى العباره؟ على سنه ابن أبى عاصم برقم (٤٧١) وجاء فيه أنها سمعت رسول الله(ص)يذكر أنه رأى ربه عز وجل فى المنام: (فى أحسن صوره ، شاباً ، موفراً ، رجلاه فى خضره ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب) !

الأسئله

١ - مادام حديث أم الطفيل من المتشابه المختلف فى صحته ، فلماذا تمسكتم به وتركتم أحاديث التنزيه المحكمه المتفق على صحتها ؟ كما فعلتم بآيات التنزيه المحكمه والمتشابهه ؟!

٢- مادمتم توجبون كتمان العلم بالله تعالى ، فهل تقولون إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) كان يكتم أهم صفات معبوده عن عامه المسلمين ؟! وما حكم الوهابى الذى يقول لا أريد أن أكتم صفات معبودى ، بل أريد أن أخبر بها أولادى وأجعل له تمثالاً فى بيتى حتى يعرف أولادى معبودهم من صغرهم ؟!

٣- ورد فى صفات معبودكم أنه جعد الشعر ، وأنه له وفره أى شعر منسدل فهل رأيتم شخصاً أجعد الشعر وله وفره ؟!

المسأله: ۱۰ کیف تقولون إن معبودکم تحمل عرشه الحیوانات ؟!

اشاره

صحح إمام الوهابیه محمد عبد الوهاب فی آخر کتابه (التوحید !) حدیث الأوعال التی تحمل عرش الله تعالی ! ونسب إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أنه قال: (کم ترون بینکم وبین السماء؟ قالوا: لاندری ، قال: فإن بینکم وبینها إما واحداً أو اثنین أو ثلاثاً وسبعین سنه(وکأن الشک من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)حیث لم یذکر ابن عبد الوهاب أن الشک من الراوی) والسماء فوقها کذلک حتی عد سبع سماوات ، ثم فوق السماء السابعه بحر بین أعلاه وأسفله کما بین سماء إلی سماء ، ثم فوق ذلک ثمانیه أوعال بین أظلافهن ورکبهن کما بین سماء إلی سماء ، ثم علی ظهورهن العرش بین أعلاه وأسفله کما بین سماء إلی سماء ، ثم الله فوق ذلک تبارک وتعالی) !

الأسئله

۱- قبلتم روایه الأوعال التی تحمل العرش ، فهل تقبلون روایاتکم التی تقول إن الأسد والثور والنسر تشارک الأوعال فی حمل عرش معبودکم ؟!

۲ - هل تحرمون لحم الأوعال لأنها حیوان مقدس یحمل عرش معبودکم؟!

۳ - حسب حدیث إمامکم المزعوم تکون المسافه من الأرض إلی معبودکم تکون مئه وخمسین ألف کیلو متر تقریباً ! لأنها مسافه عشر سماوات کل سماء ۷۳ سنه سیراً علی الأقدام ، ومعدل سیر الإنسان فی السنه ۱۵ ألف کیلو متر ، بمعدل أربعین کیلو متراً فی الیوم تقریباً ، فیکون مکان معبودکم بین الأرض والقمر ! هل تصدقون ذلک ؟!!

۴ – ألا تخافون على معبودكم من المركبات الفضائيه التى يطلقونها ؟!

المسأله: ۱۱ حديث أن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً !

اشاره

أصل هذا الحديث كما بينه الإمام الرضا(عليه السّلام)أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى شخصاً يسب صاحبه ويقول له: (قبح الله وجهك) ، فقال له النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (لاتقبح وجهه فإن الله خلق آدم على صورته) أى خلقه على صوره المشتوم ، فلا تلعن صوره أخيك التى اختارها الله لأبينا آدم وأولاده .

ولكنهم حرفوه فقالوا كما قال اليهود إن الله على صوره البشر ، وإن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال إن الله خلق آدم على صوره الرحمن ، وطوله ستون ذراعاً !

ففى فتاوى ابن باز:۴/۳۶۸ رقم۲۳۳۱: (سؤال: عن أبى هريره عن النبى (ص) أنه قال:خلق الله آدم على صورته ستون ذراعاً ، فهل هذا الحديث صحيح ؟

الجواب: نص الحديث:خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ، ثم قال: إذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكه جلوس فاستمع فما يحيونك فإنها

تحيتك وتحيه ذريتك ، فذهب فقال: السلام عليكم ، فقالوا: السلام عليك ورحمه الله ، فزادوه ورحمه الله ، فكل من يدخل الجنه على صوره آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق تنقص بعده إلى الآن. رواه الإمام أحمد والبخارى ومسلم . وهو حديث صحيح ، ولا غرابه فى متنه فإن له معنيان (كذا والصحيح: معنيين): الأول: أن الله لم يخلق آدم صغيراً قصيراً كالأطفال من ذريته ثم نما وطال حتى بلغ ستين ذراعاً ، بل جعله يوم خلقه طويلاً على صوره نفسه النهائيه طوله ستون ذراعاً .

والثانى: أن الضـمير فى قوله (على صورته) يعود على الله بدليل ما جاء فى روايه أخرى صحيحه (على صوره الرحمن) وهو ظاهر السياق ولايلزم على ذلك التشبيه فإن الله سمى نفسه بأسماء سمى بها خلقه ووصف نفسه بصفات وصف بها خلقه ، ولم يلزم من ذلـك التشـبيه ، وكـذا الصوره ، ولاـ يلزم من إثباتهـا لله تشبيهه بخلقه ، لأـن الإـشتراك فى الإـسم وفى المعنى الكلى لاـيلزم منه التشبيه فيما يخص كلاً منهما ، لقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير) . انتهى .

الأسئله

١- اعترف إمامكم أن العقيـده لايصح أن تبنى على خبر الواحد ، فكيف ناقض نفسه وبنى لكم عقيدتكم فى الذات الإلهيه وهى أعظم العقائد على خبر واحد مطعون فى

راويه؟ قال ابن تيميه فى منهاجه:٢/١٣٣: (الثانى: أن هذا من أخبار الآحاد فكيف يثبت به أصل الدين الذى لايصح الإيمان إلا به) ! وقد عقد ابن الجوزى باباً لتقرير ذلك فى كتابه دفع شبه التشبيه ، فقال ص٢٧:

(الباب الثالث إثبات أن خبر الواحد يفيد الظن ولايفيد العلم عند السلف وأئمه المحدثين وأنه لايبنى عليه أصول الإعتقاد..).

٢- لماذا أخذتم بتفسير هذا الحديث بالمتشابه ، ولم تأخذوا بالمحكم ، وقد رأيتم كلام أئمه المذاهب فى تفسيره !

٣ - مادام ابن باز يقول إن آدم على صوره الله ، والله تعالى على صوره آدم وأن هـذا ليس تشبيهاً أبداً ! فهل تقبلون أن نقول: إن فلاناً على صوره آدم ، وآدم على صورته ، ولكنه لا يشبه آدم أبداً ، فننفيه من شبه ولد آدم ؟! وهل يقبل قاضيكم

أن يقال له: هذه الصوره صوره المجرم لكنها لا تشبهه أبداً ؟!

المسأله: ١٢ أحاديثهم المزعومه عن أطيط العرش وأزيزه وصريره !

اشاره

فقد رووا عن عمر وغيره ، أن الله تعالى يجلس على عرشه ، وأن العرش له أطيط ، وصرير ، وأزيز ، من ثقل الله ! (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ) .

ففى مجمع الزوائد:١/٨٣: (عن عمر أن امرأه أتت النبى(ص) فقالت: أدع الله أن يدخلنى الجنه ، فَعَظَّمَ الرب تبارك وتعالى وقال: إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرَّحْل الجديد إذا رُكب من ثقله) !!

وقال الهيثمى: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح) !!

الأسئله

١ - كيف تأخذون بما خالف العقل والقرآن ، حتى لو رواه ثقه ؟!

٢ - هل تقبل عقولكم أن الله تعالى خالق كل شئ ، والذى ليس كمثله شئ وجود مادى له ثقل ووزن ؟!

٣ - ما رأيكم فيما رويناه فى الكافى:١/١٣٠: (عن صفوان بن يحيى قال: سألنى أبو قره المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)فأستأذنته فأذن لى فدخل

فسأله عن الحلال والحرام ، ثم قال له: أفتقرُّ أن الله محمول ؟ فقال أبو الحسن(عليه السّلام): كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج ، والمحمول اسم نقص فى اللفظ ، والحامل فاعل وهو فى اللفظ مدحه ، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل ، وقد قال الله: (وَلِلّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) ، ولم يقل فى كتبه ، إنه المحمول بل قال: إنه الحامل فى البر والبحر ، والممسك السماوات والأرض أن تزولا ، والمحمول ما سوى الله ! ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال فى دعائه: يا محمول !!

قال أبو قره: فإنه قال:(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) وقال: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) ؟

فقال أبو الحسن(عليه السّلام): العرش ليس هو الله ، والعرش اسم علم وقدره ، وعرشه فيه كل شئ ، ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه ، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه ، وهم حمله علمه ، وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه ، وملائكه يكتبون أعمال عباده؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته ، والله (عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) كما قال ، والعرش ومن يحمله ومن حول العرش الله الحامل لهم ، الحافظ لهم ، الممسك القائم على كل نفس ، وفوق كل شئ ، وعلى كل شئ ، ولا يقال: محمول ولا أسفل ، قولاً مفرداً لايوصل بشئ فيفسد اللفظ والمعنى .

قال أبو قره: فتكذب بالروايه التى جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكه الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم ، فيخرون سجداً ، فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم ؟

فقال أبو الحسن(عليه السّلام): أخبرنى عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك

هـذا هو غضـبان عليه ، فمتى رضـى؟ وهو فى صـفتك لم يزل غضـبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه ! كيف تجترئ أن تصـف ربـك بـالتغيير من حال إلى حال وأنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين؟! سـبحانه وتعالى ، لم يزُل مع الزائلين ، ولم يتغير مع المتغيرين ، ولم يتبدل مع المتبدلين ، ومن دونه يده وتدبيره ، وكلهم إليه محتاج ، وهو غنى عمن سواه) ؟

المسأله: ١٣ هل تعرفون أقدم من روى أحاديث التشبيه والتجسيم ؟!

اشاره

إنهم: عمر بن الخطاب ، وابنه عبـد الله ، وأبو موسـى الأشـعرى ، وابنه أبو بكره ، وابن عمرو بن العاص ، وأبو هريره...ومصـدرها جميعاً كعب الأحبار!

وقـد واصل بنو أميه سـياسه عمر فى تقريب طبقه الأحبار والقساوسه وتلاميـذهم ، وأمروا المسـلمين أن يأخذوا من علمهم ، حتى امتلأت مصادرهم برواياتهم ، ونقلوا الى ثقافه المسلمين عقائد التوراه وثقافتها !

وهم كثيرون ، أمثال: مقاتل بن سـليمان البلخى وتلامذته ، ووهب بن منبه وإخوته ، وعبدالله بن سلام وأولاده ، والحسن البصرى وتلامذته .. وحماد بن سلمه ، وأمثالهم...

ثم واصل بعض الملوك العباسـيين نفس الخط ، خاصه المتوكل العباسـى فتبنوا أئمه مجسمين مثل أحمد بن حنبل ، والبخارى ، وأبى يعلى الموصلى،

والسمنانى، والدارمى ، وأبى العباس السراج ، وإسحاق الحنظلى.. وغيرهم من المشبهين والمجسمين ، الذين نشروا فى المسلمين ثقافه اليهود بتشجيع من السلطه الأمويه ، ثم الخلفاء العباسيين ، ما عدا قله منهم !

وسنعقد فصلاً لتبنى الخلفاء القرشيين لأحبار اليهود والثقافه اليهوديه !

الأسئله

١ - إذا حذفتم روايات كعب الأحبار وتلاميذه ، وروايات عمر وابنه ، وأبى موسى الأشعرى وابنه ، وابن عمروبن العاص ، فماذا يبقى عندكم من روايات الصفات التى يقوم عليها دينكم ، ويعتبرها المسلمون تجسيماً وتشبيهاً ؟

٢ - ماذا تقولون فيما نقله الذهبى عن الإمام مالك من أن أحاديث التجسيم إنما رواها من التابعين موظف عند بنى أميه وليس عالماً ؟!

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء:٨/١٠٣: (أبو أحمد بن عدى: حدثنا أحمد بن على المدائنى ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر ، حدثنا أبو زيد بن أبى الغمر قال ابن القاسم سألت مالكاً عمن حدث بالحديث الذى قالوا: إن الله خلق آدم على صورته ، والحديث الذى جاء: إن الله يكشف عن ساقه ، وأنه يدخل يده فى جهنم حتى يخرج من أراد ، فأنكر مالك ذلك إنكاراً شديداً ونهى أن يحدث بها أحد ! فقيل له إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به فقال: من هو؟ قيل ابن عجلان عن أبى الزناد ، قال لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ولم يكن عالماً، وذكر أبا الزناد فقال: لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات). انتهى.وقصد مالك

بهؤلاء: بنى أميه !

٣ - لو كانت هذه الأحاديث صحيحه ،وهى فى ذات الله تعالى وصفاته أهم عقيده إسلاميه ، لكانت معروفه جيداً فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من كل الصحابه أو من غالبهم ؟ فلماذا لم يروها بقيه الصحابه ، بل استنكروها ؟!!

المسأله: ١۴ من تكفير المجسمين لمن خالفهم.. وإرهابهم لهم !

اشاره

شملت فتواهم بالتكفير أمهم عائشه لأنها كذبت ما رووه عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه رأى ربه ، وقالت إن ذلك فريه عظيمه على الله تعالى !

وأشد من تجرأ عليها ابن خزيمه شيخ البخارى ، الذى يلقبونه إمام الأئمه فقد بالغ فى التهجم عليها فى كتابه المسمى التوحيد !

روى البخارى فى صحيحه:۶/۵۰: (عن مسروق قال: قلت لعائشه: يا أُمَّتَاه هل رأى محمد (ص)ربه؟ فقالت: لقد قَفَّ شعرى مما قلت ! أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت: لاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ . ومن حدثك أنه يعلم ما فى غدٍ فقد كذب ، ثم قرأت: وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم

قرأت: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك.. الآيه ، ولكنه رأى جبرئيل(عليه السّلام)فى صورته مرتين).

وفى صحيح مسلم:١/١١٠: (عن عائشه: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفريه). انتهى.

وقد هاجمها ابن خزيمه فى كتاب التوحيد ص٢٢٥ فقال: (هذه لفظه أحسب عائشه تكلمت بها فى وقت غضب ، ولو كانت لفظه أحسن منها يكون فيها درك لبغيتها كان أجمل بها ، ليس يحسن فى اللفظ أن يقول قائل أو قائله: قد أعظم ابن عباس الفريه ، وأبو ذر ، وأنس بن مالك ، وجماعات من الناس الفريه على ربهم ! ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظه التى يكون غيرها أحسن وأجمل منها... نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشه وابن عباس فى هذه المسأله: ما عائشه عندنا أعلم من ابن عباس... وإذا اختلفا فمحال أن يقال قد أعظم ابن عباس الفريه على الله ، لأنه قد أثبت شيئاً نفته عائشه... الخ.) . انتهى.

وقد قوى أمر الحنابله المجسمه فى بغداد فى عصر المتوكل وبعده ، وكان لهم أتباع سوقه يهاجمون من يخالفهم ، وهجومهم على الطبرى مشهور عندما سألوه عن قعود الله على العرش ، فنفى أن الله تعالى يقعد على العرش ويقعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى جنبه ! فأرادوا قتله ! وعندما توفى هجموا على جنازته ومنعوا دفنه فى مقابر المسلمين !

وكذلك هاجموا ابن حبان المحدث المعروف شبيهاً بما فعلوا بالطبرى !

قال الحموى فى معجم الأدباء:٩/جزء١٨/٥٧ فى ترجمه الطبرى: (فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفه والبياضى . وقصده الحنابله فسألوه عن أحمد بن حنبل فى الجامع يوم الجمعه ، وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر :أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافه . فقالوا له :فقد ذكره العلماء فى الاختلاف ، فقال :ما رأيته روى عنه ولا رأيت له أصحاباً يعول عليهم . وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ، ثم أنشد :

سبحان من ليس له أنيسُ

ولا له فى عرشه جليسُ

فلما سمع ذلك الحنابله منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم وقيل كانت ألوفاً ، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره فرموا داره بالحجاره حتى صار على بابه كالتل العظيم !

وركب نازوك صاحب الشرطه فى ألوف من الجند يمنع عنه العامه ، ووقف على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجاره عنه .

وكان قد كتب على بابه: سبحان من ليس له أنيس ولا له فى عرشه جليس ، فأمر نازوك بمحو ذلك ، وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث :

لأحمدَ منزلٌ لا شكَّ عالٍ

إذا وافى إلى الرحمن وافد

فيدنيه ويقعده كريماً

على رغم لهم فى أنف حاسد

على عرش يغلفه بطيب

على الأكباد من باغ وعاند

له هذا المقام الفرد حقاً

كذاك رواه ليثٌ عن مجاهد

فخلا فى داره وعمل كتابه المشهور فى الإعتذار إليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده، وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد بن

حنبل ، وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده !

ولم يزل فى ذكره إلى أن مات! ولم يخرج كتابه فى الإختلاف حتى مات فوجدوه مدفوناً فى التراب ، فأخرجوه ونسخوه أعنى اختلاف الفقهاء ، هكذا سمعت من جماعه منهم أبى(رحمه الله)) !

الأسئله

١ - ما رأيكم فى عقيده أمكم عائشه التى حكمت بأن من زعم أن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه ، فقد أعظم الفريه على الله تعالى ؟ فهل أن ابن تيميه ومقلديه أعظموا الفريه على ربهم ! وهل يعنى هذا تكفيرها لهم ؟ وهل عائشه بحكمها هذا موحده لله تعالى ، أم مشركه ، أم ضاله ؟!

٢- لم نجد حديثاً فى مصادر السنه عن الرؤيه فى الإسراء إلا سؤال أبى ذر وسؤال عائشه للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وقد نفى فيهما الرؤيه بالعين ! فالذين نسبوا إليه الرؤيه لم يرووا عنه حديثاً واحداً بأنه رأى ربه بعينه ، بل قالوا ذلك من اجتهادهم! فلا مقابل فى الحقيقه لحديث أبى ذر وعائشه بأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قد نفى الرؤيه ، إلا اجتهادات ليست بأحاديث !

أما الروايه عن ابن عباس فهى متعارضه ومضطربه ، فلابد لهم من القول بسقوطها والرجوع إلى الأصل الذى هو عدم ثبوت ذلك عنه إلا بدليل ، وقد نقل ابن خزيمه نفسه قبل هجومه على عائشه أحاديث عن ابن عباس ينفى فيها الرؤيه بالعين ! فما قولكم ؟!

۳- ما رأیکم فیما قاله الشیخ محمد عبده فی تفسیر المنار:۹/۱۴۸:

(فعلم مما تقدم أن ما روی عن ابن عباس من الإثبات هو الذی یصح فیه ماقیل خطئاً فی نفی عائشه إنه استنباط منه ،لم یکن عنده حدیث مرفوع فیه، وإنه علی ما صح عنه من تقییده الرؤیه القلبیه معارض مرجوح بما صح من تفسیر النبی(ص) لآیتی سوره النجم وهو أنهما فی رؤیته (ص) لجبریل بصورته التی خلقه الله علیها .

علی أن روایه عکرمه عنه لایبعد أن تکون مما سمعه من کعب الأحبار الذی قال فیه معاویه (الراوی) إن کنا لنبلو علیه الکذب ، کما فی صحیح البخاری . وروایه ابن إسحاق لایعتد بها فی هذا المقام فإنه مدلس وهو ثقه فی المغازی لافی الحدیث . فالإثبات المطلق عنه مرجوح روایهً کما هو مرجوح درایهً) . انتهی .

وقال فی تفسیر المنار:۹/۱۳۹: (فعائشه وهی من أفصح قریش تستدل بنفی الإدراک علی نفی الرؤیه مع ما علم من الفرق بینهما ، وتستدل علی نفیها أیضاً بقوله تعالی: وَمَا کَانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وقد حملوا هذا وذاک علی نفی الرؤیه فی هذه الحیاه الدنیا ، ولکن إدراک الأبصار للرب سبحانه محال فی الآخره کالدنیا) . انتهی. ؟!

۴ - هل توافقون علی هذا الإرهاب الفکری الذی مارسه أجدادکم علی الطبری وابن حبان ، وغیرهما ، ویمارسه آباؤکم وأبناؤهم علی المسلمین خاصه فی الحرمین الشریفین ؟!

٥ – ما رأيكم فى الطبرى وابن حبان ، هل هما مسلمان عندكم أم كافران؟

المسأله: ١٥ ما هو موقفكم من الحشويه ؟

اشاره

يرى بعض الباحثين أن الحشويه هم الحنابله المجسمون ، ولهم قصص فى التجسيم ، وفى جمع الإسرائيليات ونشرها ، وقد وصلت مزاعمهم إلى أن بعضهم رأى الله تعالى فى الدنيا ، وأنه شاب أجعد الشعر ، أو رآه راكباً على جمل أحمر !

قال أبو زهره فى المذاهب الإسلاميه:١/٢٣٢: (يحذف قال ابن الجوزى فى ذلك:

(رأيت من أصحابنا من تكلم فى الأصول بما لا يصلح... فصنفوا كتباً شانوا بها المذهب! ورأيتهم قد نزلوا إلى مرتبه العوام فحملوا الصفات على مقتضى الحس، فسمعوا أن الله خلق آدم على صورته فأثبتوا له صوره، ووجهاً زائداً على الذات ، وفماً ، ولهوات ، وأضراساً ، وأضواء لوجهه ويدين وإصبعين ، وكفاً ، وخنضراً ، وإبهاماً ، وصدراً ، وفخذاً ، وساقين ، ورجلين ، وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس ! وقد أخذوا بالظاهر فى الأسماء والصفات فسموها بالصفات تسميه مبتدعه، ولا دليل لهم فى ذلك من النقل ولا من العقل ، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفه عن الظواهر إلى المعانى الواجبه لله تعالى ، ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهر من صفات الحدث .

ولم يقنعوا أن يقولوا صفه فعل حتى قالوا صفه ذات ، ثم لما أثبتوا أنها صفات قالوا لانحملها على توجيه اللغه ، مثل اليد على النعمه والقدره ، ولا المجئ والإتيان على معانى البر واللطف ، ولا الساق على الشده ، بل قالوا نحملها على ظواهرها المتعارفه ، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين ! والشيء إنما يحمل على حقيقته إن أمكن ، فإن صرف صارف حمل على المجاز . ثم يتحرجون من التشبيه ويأنفون من إضافته إليهم ويقولون: نحن أهل السنه !! وكلامهم صريح فى التشبيه) .

الأسئله

١ - ما رأيكم فيما قاله ابن الجوزى الذى هو من أئمه الحنابله ؟

٢- ما رأيكم فيما قاله ابن عساكر عن أجدادكم المجسمه الحشويه: قال فى كتابه تبين كذب المفترى:١/٣١٠:

(إن جماعه من الحشويه والأوباش الرعاع المتوسمين بالحنبليه أظهروا ببغداد من البدع الفظيعه والمخازى الشنيعه مالم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد ، ولا تجوز به قادح فى أصل الشريعه ، ولا معطل ، ونسبوا كل من ينزه البارى تعالى وجل عن النقائص والآفات ، وينفى عنه الحدوث والتشبيهات ، ويقدسه عن الحلول والزوال ، ويعظمه عن التغير من حال إلى حال وعن حلوله فى الحوادث وحدوث الحوادث فيه ، إلى الكفر والطغيان ، ومنافاه أهل الحق والإيمان !!

وتناهوا فى قذف الأئمه الماضين وثلب أهل الحق وعصابه الدين ، ولعنهم فى

الجوامع والمشاهد ، والمحافل والمساجد ، والأسواق والطرقات ، والخلوه والجماعات ، ثم غرهم الطمع والإهمال ومدهم فى طغيانهم الغى والضلال ، إلى الطعن فيمن يعتضد به أئمه الهدى وهو للشريعه العروه الوثقى ، وجعلوا أفعاله الدينيه معاصى دنيه ، وترقوا من ذلك إلى القدح فى الشافعى رحمه الله عليه وأصحابه ، واتفق عود الشيخ الإمام الأوحد أبى نصر ابن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبى القسم القشيرى(رحمه الله)من مكه حرسها الله ، فدعا الناس إلى التوحيد وقدس البارى عن الحوادث والتحديد ، فاستجاب له أهل التحقيق من الصدور الأفاضل والساده الأماثل .

وتمادت الحشويه فى ضلالتها ، والإصرار على جهالتها ، وأبوا إلا التصريح بأن المعبود ذو قدم وأضراس ولهوات وأنامل، وأنه ينزل بذاته ويتردد على حمار فى صوره شاب أمرد بشعر قطط ، وعليه تاج يلمع ، وفى رجليه نعلان من ذهب ! وحفظ ذلك عنهم وعللوه ، ودونوه فى كتبهم وإلى العوام ألقوه، وأن هذه الأخبار لاتأويل لها ، وأنها تجرى على ظواهرها ، وتُعتقد كما ورد لفظها ، وإنه تعالى يتكلم بصوت كالرعد كصهيل الخيل !

وينقمون على أهل الحق لقولهم إن الله تعالى موصوف بصفات الجلال ، منعوت بالعلم والقدره والسمع والبصر والحياه والإراده والكلام ، وهذه الصفات قديمه وإنه يتعالى عن قبول الحوادث ، ولا يجوز تشبيه ذاته بذات المخلوقين ، ولا تشبيه كلامه بكلام المخلوقين .

ومن المشهور المعلوم أن الأئمه الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فى الفروع كانوا يصرحون بهذا الإعتقاد ويدرسونه ، ظاهراً مكشوفاً لأصحابهم ومن

هاجر من البلاد إليهم ، ولم يتجاسر أحد على إنكاره ، ولاتجوز متجوز بالرد عليهم ، دون القدح والطعن فيهم ، وإن هذه عقيده أصحاب الشافعى ، يدينون الله تعالى بها). انتهى. فما رأيكم ؟!

٣ – ما هو موقفكم من الحشويه أول من سموا أنفسهم (أهل السنه) هل ترون أنهم أسلافكم من أهل السنه ؟!

٤ – إذا كان اعتقادكم بالصفات الحسيه لله تعالى اجتهاداً منكم ، فلماذا تحرمون الإجتهاد على غيركم ، وتحكمون بكفر أو ضلال من ينزه الله تعالى عن الصفات الحسيه ؟!

المسأله: ۱۶ يحرمون التأويل ويرتكبونه..وينفون المجاز ويستعملونه !!

اشاره

قام مذهب ابن تيميه فى التجسيم على أساس باطل هو تحريم تأويل صفات الله تعالى ووجوب حملها على ظاهرها الحسى المادى ! فقال إن يد الله فى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) (سوره الفتح: ۱۰) معناها أن الله تعالى له يد وهى جارحه كأيدينا ! وخالف بذلك المسلمين الذين قالوا إن معنى(يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) قدرته فوق قدرتهم , تعالى الله أن يكون حسياً له جوارح حسيه مثلنا !

لكنك تراهم يرتكبون التأويل الذى حرَّموه عندما يضيق بهم الدليل ، خاصه عندما يصلون إلى فضائل أهل البيت(عليهم السّلام) الذين لايحبونهم ، أو إلى مطاعن بنى أميه الذين يحبونهم !

وقد اضطروا بسبب هذا الأساس الباطل إلى إنكار وجود المجاز فى القرآن والسنه ، فكل الألفاظ بزعمهم يجب أن تحمل على معناها اللغوى المادى ، ولايجوز أن تحمل على معان مجازيه ، أو تؤوَّل !

فعندما يقول القرآن أو الحديث (يد الله ، أو عين الله ، أو وجه الله) فمعناه عندهم أن الله تعالى له يد وعين ووجه حقيقةً لامجازاً ! وعندما يقول (كل شئ هالك إلا وجهه) فمعناه عندهم أن الله يفنى ويبقى وجهه فقط !!

لكن عندما يقول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم):(ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى. فقال

(صلّى الله عليه و آله وسلّم):من كنت مولاه فعلى مولاه). تراهم يحملون عليها مساحيهم ومعاول تأويلهم ، لكى يميعوا معناها !!

قال شيخهم ابن باز فى فتاويه:۴/۳۸۲: (الصحيح الذى عليه المحققون (من هم هؤلاء المحققون ؟!) أنه ليس فى القرآن مجاز على الحد الذى يعرفه أصحاب فن البلاغه ، وكل ما فيه فهو حقيقه فى محله) . انتهى .

الأسئله

١ - نزل القرآن باللغه العربيه وهى مبنيه على الحقيقه والمجاز والكنايه والتشبيه والإستعاره ، وغيرها من وسائل البلاغه وأساليبها ، وهذا من مالها وأسرار بلاغتها، فعن الإمام الصادق(عليه السّلام) قال:(نزل القرآن بإياك أعنى واسمعى يا جاره). (الكافى:۲/۶۳۱) . وروى عن ابن عباس أنه قال: (نزل القرآن بإياك أعنى واسمعى يا جاره) . (عصمه الأنبياء الفخر الرازى ص ۱۱۲)

وسأل المأمون الإمام الرضا(عليه السّلام)عن قوله تعالى لنبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم):(عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) (سوره التوبه: ۴۳) فقال(عليه السّلام): (هذا مما نزل بإياك أعنى واسمعى يا جاره ، خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته ، وكذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين).

(سوره الزمر:۶۵) (عيون أخبار الرضا(عليه السّلام):۲ /۱۸۰) فما هو دليلكم على نفى المجاز فى القرآن ؟!

٢ - يلزم على قولكم بنفى المجاز فى القرآن والسنه لوازم كثيره باطله ، لايمكنكم الإلتزام بها ! فكيف تفسرون قوله تعالى:(وَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ

إِلاهُوَ كُلَّ شَئْ هَالِكَ إِلاوَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (سوره القصص: ۸۸) ؟

هل تقولون والعياذ بالله إن الله يفنى إلا صوره وجهه ؟!!

۳ - إن كنتم تعتقدون بحرمه التأويل فتحرمون تأويل الآيات المتشابهه! فلماذا تناقضون أنفسكم فترتكبون تأويل الآيات المحكمه التى تنفى التشبيه والتجسيم، ولا تأخذون بها بظاهرها ، وتحملون المتشابه على المحكم كما يفعل عامه المسلمين ؟!

من هذه الآيات المحكمه قوله تعالى: (ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شئ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَئْ وَكِيلٌ. لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ). (سوره الأنعام: ۱۰۲ - ۱۰۳) .

(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَأُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَئْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ). (سوره الشورى: ۱۱)

(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلايُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً). (سوره طه: ۱۱۰)

(الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ). (سوره البقره: ۲۲)

(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ). (سوره الأعراف: ۱۴۳)

(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) . (سوره البقره: ۵۵)

(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً). (سوره النساء: ۱۵۳)

(وَقَالَ الَّذِينَ لايَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَهُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً). (سوره الفرقان: ٢١)

(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) (سوره الاخلاص:۴)

فلماذا تقولون إن التأويل حرام ، ثم تؤولون كل ذلك بالتشبيه ؟!

۴- إذا كان القرآن كله حقيقه والتأويل فيه حرام ، فالسنه أيضاً كلها حقيقه والتأويل فيها حرام ! فما بالكم لا تتركون حديثاً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يخالف رأيكم إلا أعملتم فيه معول التأويل ؟!

۵- ما دام التأويل عندكم حراماً منكراً ، فما ينتج عنه حرام ومنكر ! فكيف تستندون فى تفسيركم للقرآن والسنه الى تأويلكم أو تأويل المتأولين ، وتبنون مذهبكم على الحرام والمنكر ؟!

۶- ما دام التأويل عندكم حراماً منكراً ، فلا فرق بين أن ترتكبوه أنتم أو يرتكبه غيركم ، فما بالكم تبحثون عن

شخص أول الآيه أو الحديث فتستندون اليه ؟! أليس مثلكم فى ذلك كمن أفتى بتحريم ذبيحه ثم بحث عمن يحللها لكى يأكل منها ؟! وهل سمعتم بالطلمنكى المؤول الذى وجده إمامكم ابن تيميه وإمامكم ابن باز؟! قال ابن باز فى فتاويه:۱/۱۴۸: (قال أبو عمر الطلمنكى رحمه الله تعالى: أجمع المسلمون من أهل السنه على أن معنى قوله تعالى (وهو معكم أين ما كنتم) ونحو ذلك من القرآن أنه علمه ، وأن الله فوق السماوات بذاته مستوٍ على عرشه كما نطق به كتابه). انتهى .

فقد استند ابن باز كإمامه الى تأويل الطلمنكى ، والى إجماع المسلمين عليه ، الذى ادعاه الطلمنكى !

فإن صح إجماعهم فهو إجماع على التأويل ينقض تحريمكم له ، وإن لم يصح ، فلا ينفعكم تأويل الطلمنكيين ! فما رأيكم ؟!

المسأله: ١٧ ما رأيكم فى هذه الأحاديث الموضوعه ؟

اشاره

أما نحن وعامه المنزهين من المسلمين ، فنعتقد أنها أحاديث وأقوال موضوعه لتأييد مذهب كعب الأحبار ، وأمثاله من المشبهين والمجسمين ، وإن صح شبيه لها فلا بد من تأويله ، لأن القاعده اللغويه تقول يحمل اللفظ على معناه الحقيقى ، حتى يمنع مانع لفظى أو عقلى فيحمل على المجازى:

قالوا: إن الله تعالى له سمع وبصر كسمع الإنسان وبصره .

وقالوا: رأى النبى ربه شاباً أجعد واقفاً على أرض خضره، يلبس نعلين من ذهب!

وقالوا: له عينان سالمتان ، أما الدجال فعينه عوراء .

وقالوا: له أيدى وأعين ورجلان ... وأعضاء .

وقالوا: قد يكون له أذن وقد يكون بلا أذن ، لكن له جنب وحقو .

وقالوا: إنه يمشى وقد يركض ويهرول .

وقالوا: إنه تعالى يرى بالعين فى الدنيا .

وقالوا: إنه يلبس قباء وجبه ويركب على جمل .

وقالوا: إنه فتى أمرد جعد الشعر يلبس نعلين من ذهب .

وقالوا: إنه يغضب كغضب الانسان وإنه يضحك فى الدنيا والآخره .

وقالوا: إنه يظهر لعباده ضاحكاً .

وقالوا: إنه ضحك لطلحه وسعد .

وقالوا: إنه يضحك .. ويظل يضحك .

وقالوا: منطقه كالرعد ، وضحكه كالبرق .

وقالوا: يظهر متجسداً لأبى بكر خاصه .

وقالوا: يجلس على العرش ولعرشه أطيط وصرير وأزيز من ثقله .

وقالوا: إنه تعالى أثقل من الحديد .

وقالوا: الشمس تذهب كل يوم إلى تحت العرش .

وقالوا: حمله العرش حيوانات كما فى التوراه .

وقالوا: حمله العرش ملائكه صوفيه يتكلمون الفارسيه .

وقالوا: جالس على كرسيه وغائب عن العالم ، وحوله الأنبياء على كراسى .

وقالوا: يجلس أبو بكر على كرسى عند العرش .

وقالوا: يجلس صاحب أحمد بن حنبل على سجاد العرش .

وقالوا: جنه عدن مسكن الله تعالى وعرشه فيها .

وقالوا: يرى بالعين فى الآخره وإن رؤيته بالعين من أكبر اللذات .

وقالوا: يكشف عن ساقه بل عن ساقيه ، ويعفو عن المنافقين .

وقالوا: إنه يجلس على الجسر ويضع رجله على الأخرى .

وقالوا: لاتمتلئ النار حتى يضع الله رجله فيها .

وقالوا: إن الله تعالى جسم ينزل إلى الأرض كل ليله .

وقالوا: إنه تعالى ينزل ليله النصف من شعبان ، ويوم عرفه....!!

إلى آخر مقولاتهم وافترائهم... !!

الأسئله

١- ألا ترون أن أحاديث التشبيه والتجسيم إنما يرويها المتأثرون بالثقافه

ص: ٥٧

اليهوديه ، الذين سماهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)(المتهوكون) وحذر المسلمين منهم؟!

۲ – ما الذى تقبلونه من هذه النصوص ، وما الذى تكذبونه ؟

۳ – عندما ينزل الله إلى الأرض بزعمكم ، هل يصعد أم لا ؟

۴ – تزعمون أن معبودكم ينزل كل ليله ، والأرض دائماً عليها ليل ، فبأى توقيت ينزل ؟

المسأله: ۱۸قولهم بالثنائيه بين ذات الله تعالى وصفاته

اشاره

صفات الله الذاتيه عندنا عين ذاته سبحانه وتعالى ولا اثنينيه بينهما ، بينما قال المخالفون إن صفاته غير ذاته ، ويلزم من قولهم أن تكون الذات الإلهيه المقدسه مركبه من جزءين ، لأن الصفات شئ والذات شئ آخر !

قال الصدوق(رحمه الله)فى كتاب التوحيد ص۲۴۳، عن هشام بن الحكم من حديث الزنديق مع الإمام الصادق(عليه السّلام)، فكان من قوله(عليه السّلام)أن قال له:

(ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فرجه بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجه ثالثاً بينهما ، قديماً معهما ، فيلزمك ثلاثه ! فإن ادعيت ثلاثه لزمك ما قلنا فى الإثنين ، حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمساً ، ثم يتناهى فى العدد إلى ما لا نهايه فى الكثره) !!

وقال فى ص۸۳: (أن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين(عليه السّلام)فقال: يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه ، قالوا يا أعرابى أما ترى ما

فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ، فقال أمير المؤمنين(عليه السّلام): دعوه فإن الذى يريده الأعرابى هو الذى نريده من القوم ، ثم قال: يا أعرابى إن القول فى أن الله واحد على أربعه أقسام: فوجهان منها لايجوزان على الله عز وجل ، ووجهان يثبتان فيه ، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد ، فهذا ما لايجوز ، لأن مالا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد ، أما ترى أنه كفر من قال (ثالث ثلاثه).

وقول القائل: هو واحد من الناس ، يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لايجوز عليه لأنه تشبيه ، وجل ربنا عن ذلك وتعالى.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له فى الأشياء شبه ، كذلك ربنا ، وقول القائل: إنه عز وجل أحدىُّ المعنى ، يعنى به أنه لاينقسم فى وجود ولاعقل ولاوهم . كذلك ربنا عز وجل) . انتهى.

وقد نتج من قولهم بالإثنينيه أنهم قالوا إن القرآن كلام الله فهو جزء من ذاته تعالى ، وهو قديم غير مخلوق ولا محدث !

ورد عليهم أئمه أهل البيت(عليهم السّلام) بأن القرآن كلام الله تعالى وهو محدث مخلوق ، وليس معنى كونه كلام الله تعالى أنه جزء من ذاته ، بل معناه أنه تعالى خلقه وارتضاه ونسبه إلى نفسه .قال الله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ). (سوره الأنبياء:٢)

الأسئله

١ – مادامت صفات الله تعالى غير ذاته عندكم ، فأيهما كان قبل الآخر ؟

٢ – إذا كانت صفات الله تعالى غير ذاته يلزم أن يكون تعالى مركباً من أجزاء ، فهل تلتزمون بلوازم ذلك ؟

٣ – كيف تفسرون قوله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) . (سوره الأنبياء: ٢)

المسأله: ١٩ ما هو موقفكم من علماء المذاهب الأربعه وأتباعهم ؟

اشاره

وقف أئمه المذاهب قديماً ، ثم فى عصرنا ، ضد مقوله التشبيه والتجسيم التى ظهرت فى الحنابله ، وضد ابن تيميه الذى أحياها . وقد ألفوا فى تنزيه الله تعالى ونفى تشبيههم كتباً متعدده ، ومن أشهر مؤلفيهم من غير الشيعه: البيهقى ، والسبكى الشافعى ، وابن الجوزى الحنبلى ، والفخر الرازى الأشعرى ، والمهدى ابن تومرت المالكى ، وغيرهم ، وغيرهم .

الأسئله

١ – هل تحكمون بكفر أئمه المذاهب الأربعه وأتباعهم أو بضلالهم ، لأن أكثرهم أشعريه ، وبعضهم معتزله ؟

٢ - وهل تحكمون بكفر علماء الأشاعره ، لأنهم قامت عليهم حجتكم ، وبكفر عوام الأشاعره إذا قامت عليهم حجتكم فلم يقبلوها ؟!

٣- ما رأيكم فى الأحاديث الكثيره التى تبطل مذهبكم فى التشبيه ، والتى رواها البيهقى فى كتابه الأسماء والصفات وغيره ، هل تردونها أم تؤولونها ؟!

المسأله: ٢٠ إسقاطهم لعقيدتهم بالتشبيه والتجسيم على الشيعه !

اشاره

قال ناصر القفارى فى كتابه أصول مذهب الشيعه الإماميه:٢/٥٢٧:

(الفصل الثالث :عقيدتهم فى أسماء الله وصفاته .

للشيعه فى هذا الفصل أربع ضلالات :

الضلاله الأولى: ضلاله الغلو فى الإثبات ، وما يسمى بالتجسيم .

الضلاله الثانيه: تعطيلهم الحق جل شأنه من أسمائه وصفاته .

الضلاله الثالثه: وصف الأئمه بأسماء الله وصفاته .

الضلاله الرابعه: تحريف الآيات بدافع عقيده التعطيل للأسماء والصفات .

وسأتوقف عند كل مسأله من هذه المسائل الأربع وأبين مذهب الشيعه فيها من خلال مصادرها إن شاء الله .

المبحث الأول: الغلو فى الإثبات (التجسيم):

اشتهرت ضلاله التجسيم بين اليهود، ولكن أول من ابتدع ذلك بين المسلمين هم

الروافض، ولهذا قال الرازى(؟): اليهود أكثرهم مشبهه ، وكان بدء ظهور التشبيه فى الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم ، وهشام بن سالم الجواليقى ، ويونس بن عبد الرحمن القمى وأبى جعفر الأحول (١) .

وكل هؤلاء الرجال المذكورين هم ممن تعدهم الإثنا عشريه فى الطليعه من شيوخها ، والثقات من نقله مذهبها (٢) . . . وقد حدد شيخ الإسلام ابن تيميه أول من تولى كبر هذه الفريه من هؤلاء فقال:(وأول من عرف فى الإسلام أنه قال إن الله جسم هو هشام بن الحكم). (٣) .

وقبل ذلك يذكر الأشعرى فى مقالات الإسلاميين أن أوائل الشيعه كانوا مجسمه ، ثم بين مذاهبهم فى التجسيم ونقل بعض أقوالهم فى ذلك إلا أنه يقول بأنه قد عدل عنه قوم من متأخريهم إلى التعطيل(٤) .

وهذا يدل على أن اتجاه الإثنى عشريه إلى التعطيل قد وقع فى فتره مبكره ، وسيأتى ما قيل فى تحديد ذلك (٥) .

وقد نقل أصحاب الفرق كلمات مغرقه فى التشبيه والتجسيم منسوبه إلى هشام بن الحكم وأتباعه تقشعر من سماعها جلود المؤمنين. يقول عبد القاهر البغدادى: زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حد ونهايه وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه...(٦) .

ويقول: إن هشام بن سالم الجواليقى مفرط فى التجسيم والتشبيه لأنه زعم أن معبوده على صوره الإنسان... وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان(٧). وكذلك ذكر أن يونس بن عبد الرحمن القمى مفرط أيضاً فى باب التشبيه ، وساق بعض أقواله فى ذلك (٨) . وقال ابن حزم: (قال هشام إن ربه سبعه أشبار بشبر نفسه) (٩) .

انتهى .

ص: ٦٢

وقال فى هامشه: (١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧ . (٢) أنظر محسن الأمين/ أعيان الشيعه:١/١٠٦ . (٣) منهاج السنه :١/٢٠ . (۴) أنظر :مقالات الإسلاميين:١/١٠۶ – ١٠٩ .

(۵) فى المبحث الثانى . (۶) الفرق بين الفرق ص ۶۵ . (٧) المصدر السابق :ص ۶٨ ۶٩ . (٨) السابق ص ٧٠ . (٩) الفصل :۵/۴٠ .

الأسئله

١ – وعد القفارى أن ينقل نصوص عقائد الشيعه من مصادرهم ، فلماذا لم ينقل أى نص من مصادرهم ؟!

٢ – ما حكم الشيخ الذى يكذب ؟ فالمصدر الشيعى الوحيد الذى نقل منه القفارى هو كتاب أعيان الشيعه للسيد محسن الأمين ، وعند مراجعته وجدناه لايتعلق بالموضوع أبداً ؟!

٣ – ما حكم الشيخ الذى يدلس؟ فيقول: (قال الرازى) ، فيوهم أنه الفخر الرازى المعروف ، لأنه هو المتبادر إلى الذهن من اسم الرازى مجرداً ، فهل تعرف من هو الرازى الذى نقل كلامه فى اتهام الشيعه ؟!

٤ – ما هو الفرق بين(توحيدكم)وما نسبتموه الى هشام بن الحكم وتلاميذه من التشبيه والتجسيم ؟!

الفصل الثانی: لماذا ینکرون مشروعیه التوسل والإستشفاع والإستغاثه ؟

اشاره

ص: ۶۵

المسأله: ۲۱ مخالفتهم للمسلمين فی زياره قبر النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)والتوسل به

اشاره

أجمع المسلمون على استحباب زياره قبر النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)، وقبور الأئمه من أهل بيته(عليهم السّلام) ، وقبور المؤمنين والأولياء.. وعلى ذلك جرت سيرتهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ، من صدر الإسلام إلى عصرنا هذا .

لكن جاء ابن تيميه فی القرن الثامن وخالف عامه المسلمين ، وقال لا يستحب زياره قبر النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)ولاغيره ! وحكم بأن من نوى زيارته(صلّی الله عليه و آله وسلّم)ولو بخطوه ، ولو من داخل المسجد فهو عاص ! فإن كان ناوياً التوسل إلى الله بصاحب القبر فهو مشرك ، مهدور الدم ، واجب القتل!

قال الذهبی فی سيرأعلام النبلاء:۴/۴۸۴ راداً على ابن تيميه مانصه: (فمن وقف عند الحجره المقدسه ذليلاً مسلماً مصلياً على نبيه

فيا طوبى له فقد أحسن الزياره وأجمل فی التذلل والحب ، وقد أتى بعباده زائده على من صلى عليه فی أرضه أو فی صلاته، إذ الزائر له أجر الزياره وأجر الصلاه عليه، والمصلى عليه فی سائر البلاد له أجر الصلاه فقط. فمن صلى عليه واحدهً صلى الله عليه عشراً . ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزياره ، أو سجد للقبر أو فعل ما لايشرع ، فهذا فعل حسناً وسيئاً ، فيُعَلَّم برفق والله غفور رحيم . فوالله ما يحصل الإنزعاج لمسلم والصياح وتقبيل

الجدران وكثره البكاء ، إلا ـ وهو محب لله ولرسوله ، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنه وأهل النار ، فزياره قبره من أفضل القرب ، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلَّمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله

صلوات الله عليه: (لاتشدوا الرحال إلا إلى ثلاثه مساجد) فشد الرحال إلى نبينا (ص) مستلزمٌ لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروعٌ بلا نزاع ، إذ لاوصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده ، فليبدأ بتحيه المسجد ، ثم بتحيه صاحب المسجد ، رزقنا الله وإياكم ذلك) . انتهى.

وقال الحافظ الممدوح فى كتابه (رفع المناره لتخريج أحاديث التوسل والزياره) ص٥١-٥٤: (يحذف كلام الأئمه الفقهاء فى استحباب زياره القبر الشريف:قال الإمام المجمع على علمه وفضله أبو زكريا النووى: (واعلم أن زياره قبر رسول الله(ص)من أهم القربات وأنجح المساعى ، فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكه استحب لهم استحباباً متأكداً أن يتوجهوا إلى المدينه لزيارته (ص) وينوى الزائر مع الزياره التقرب وشد الرحل إليه والصلاه فيه). (المجموع:٨ / ٢٠٤) .

وقال أيضاً فى الإيضاح فى مناسك الحج: (إذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكه فليتوجهوا إلى مدينه رسول الله (ص) لزياره تربته (ص)فإنها من أهم القربات وأنجح المساعى، وقد روى البزار والدارقطنى بإسنادهماعن ابن عمر قال قال رسول الله (ص): (من زار قبرى وجبت له شفاعتى) (ص٢١٤) .

وعلق الفقيه ابن حجر الهيتمى على الحديث فقال فى حاشيه الإيضاح: الحديث يشمل زيارته (ص)حياً وميتاً ، ويشمل الذكر والأنثى ، والآتى من قرب أو بُعد ، فيستدل به على فضيله شد الرحال لذلك وندب السفر للزياره ، إذ للوسائل حكم المقاصد . انتهى. (ص ٢١٤ حاشيه الايضاح) .

وقال الإمام المحقق الكمال ابن الهمام الحنفى فى شرح فتح القدير: (المقصد الثالث فى زياره قبر النبى(ص): قال مشايخنا رحمهم الله تعالى من أفضل

المندوبات. وفی مناسک الفارس وشرح المختار: إنها قریبه من الوجوب لمن له سعه، ثم قال بعد کلام مانصه: والأولی فیما یقع عند العبد الضعیف تجرید النیه لزیاره قبر النبی(ص) ثم إذا حصل له إذا قدم زیاره المسجد ، أو یستفتح فضل الله سبحانه فی مره أخری ینویهما فیها ، لأن فی ذلک زیاده تعظیمه وإجلاله (ص)). انتهی. (:۳ / ۱۷۹ - ۱۸۰) .

وقال محقق مذهب الحنابله أبو محمد بن قدامه المقدسی: (ویستحب زیاره قبر النبی (ص) لما روی الدارقطنی بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص):(من حج فزار قبری بعد وفاتی فکأنما زارنی فی حیاتی) وفی روایه:(من زار قبری وجبت له شفاعتی) ، رواه باللفظ الأول سعید ، ثنا حفص بن سلیمان عن لیث عن مجاهد عن ابن عمر) . انتهی کلام الحافظ الممدوح .

الأسئله

۱ - سیره المسلمین عبر العصور إجماع عملی علی زیاره قبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وقبور الأنبیاء والأولیاء(علیهم السّلام) والصلاه والدعاء عندها؟ حذف علامه الاستفهام؟ وقد أقرها أهل البیت(علیهم السّلام) والصحابه والسلف ، وزاروا هذه القبور المبارکه وصلوا عندها ، فما حکم من خرج عن هذا الإجماع العملی للأمه ؟!

۲ - عامه الأمه یقصدون الحج وزیاره قبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فهل هم بسبب هذه النیه کفارٌ أو ضُلَّال ، ماعدا حفنه قلیله یقلدون ابن تیمیه ؟!

۳ - هل رأیتم أحداً مثلکم یکفر عامه المسلمین أو یضللهم ، ثم ینصب نفسه ناطقاً رسمیاً باسمهم ، فیقول نحن أهل التوحید وأهل السنه والجماعه؟!

المسأله: ۲۲ عدم فهمهم لآيات التوسل الثلاث

اشاره

قال الله تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (سوره المائده: ۳۵) فقد أمر سبحانه بابتغاء الوسيله أى بالبحث عنها ومعرفتها للتوسل بها إلى الله تعالى ، فهى تدل على مشروعيه أصل التوسل إليه تعالى بل وجوبه للأمر به . وهو يبطل أصل مقولتهم بأن التوسل إلى الله شرك ، فهل أمرنا سبحانه بالشرك ؟!

وكلمه (الوسيله) فى الآيه مطلقه ، تشمل التوسل بالأعمال الصالحه والأولياء الصالحين . وقد حاول ابن تيميه وأتباعه أن يضيقوا إطلاقها ويحصروا مدلولها بالتوسل بالأعمال دون الأشخاص ، ثم قالوا إنها تشمل الأشخاص الأحياء دون الأموات لأنهم لاينفعون ! ولا دليل لهم على ذلك إلا الإستحسان والتحكم !

وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً) . (سوره النساء: ۶۴)

والمجئ إلى الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى الآيه مطلق ، يشمل المجئ إليه فى حياته والمجئ إلى قبره الشريف بعد وفاته ، وهكذا فهم المسلمون الآيه وطبقوها . لكن ابن تيميه حصر المجئ إليه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بحياته فقط ، واستدل عليه بأن النبى لا ينفع بعد موته ، والتوسل به شرك أكبر !

وقال تعالى: (أولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً) . (سوره الإسراء – ۵۷)

فقد دلت الآيه على مشروعيه أصل التوسل ، ومدحت المتوسلين بأنهم يبحثون عن الوسيله الأقرب إلى الله تعالى ، ونحن نقول إن أقرب الناس وسيله إلى الله تعالى هم محمد وأهل بيته الطاهرون فالتوسل بهم مشروع بل مأمور به !

وقد تخبط مفسروهم فى تفسير الآيه فى وجوه بعيده لايدل عليها ظاهر اللفظ ، ولا ورد بها حديث شريف !

وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب(عليه السّلام): (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) (سوره يوسف: ۹۷) ، وغيرها ممادل على مشروعيه التوسل .

الأسئله

۱ – ما دليكم على تخصيص الوسيله فى الآيه وحصرها بالأعمال دون الأشخاص ، مع أنها مطلقه ؟!

۲ – ما دليلكم على أن الأمر بالمجئ فى الآيه الثانيه مختص بحياته ، مع أنه أمر مطلق يشمل المجئ إليه فى حياته والمجئ الى قبره بعد وفاته ؟!

۳ – تضمنت الآيه الثالثه مبدئين أقرهما الله تعالى: أولهما ، مشروعيه أصل التوسل إلى الله تعالى . وثانيهما ، أن الأتقياء يبتغون الأقرب وسيله إلى ربهم فيتوسلون بهم . فما هو دليكم على رفض هذين المبدئين؟!

۴– هل عندكم أقرب وسيله الى الله تعالى من محمد وآل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟!

المسأله: ۲۳ هدم الوهابيين لقبورالأنبياء والأئمه(عليهم السّلام) والصحابه(رض)

اشاره

فقد أقدموا على هدم الكثير من قبور الصحابه والأولياء ومنها قبور أئمه أهل البيت(عليهم السّلام) فى البقيع وقبابهم ، وأشهرها قبر الإمام الحسن السبط ، والإمام زين العابدين ، والإمام محمد الباقر ، والإمام جعفر الصادق(عليهم السّلام) . هدموها ب- (فتوى)مشؤومه من القاضى النجدى سليمان بن بليهيل ، أصدرها فى يوم ۸ شوال ۱۳۴۴ ه- ، وما زال مشهدهم المقدس الى اليوم بدون بناء !

بل تمادوا فى غيهم وطغيانهم فحاولوا هدم قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، بحجه أن وجود القبر فى المسجد حرام ، والصلاه عنده حرام ، وبناء القبه عليه حرام ، والتوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حرام !! لكنهم خافوا من نقمه المسلمين !

وما زالوا مصرين على هذا الإنحراف ، فقد أفتى شيخهم ابن باز عده فتاوى بوجوب هدمها ، لكنه استعمل فيها التقيه من المسلمبين ، فجعلها عامه لكل القباب والبناء على القبور !

قال فى جوابه على سؤال رقم۱۱۶من فتاويه: (يقول السائل: ما حكم البناء على القبر؟ وما الحكم لو كان البناء مسجداً ؟

الجواب: أما البناء على القبور فهو محرم ، سواء كان مسجداً أو قبه أو أى بناء ، فإنه لا يجوز ذلك؟.....والخلاصه أنه لا يجوز البناء على القبور ، لا مسجد ولا غير مسجد ولا قبه ، وأن هذا من المحرمات العظيمه ، ومن وسائل الشرك فلايجوز فعل ذلك ، وإذا وقع فالواجب على ولاه الأمور إزالته وهدمه وألايبقى

على القبور مساجد ولاقباب..الخ).!(موقع ابن باز:http:// ibnbaz.org)

أما شيخهم مقبل الوادعى ومرجعهم فى اليمن ، فكتب رساله صريحه بعنوان: (حكم القبه المبنيه على قبر الرسول (ص)) ، وأفتى فيها بوجوب هدم القبه الشريفه وهدم المسجد ، وجعل القبر الشريف خارج المسجد !! وقد جرت مناقشات حول كتابه فى شبكات الأنترنت ، منها فى موقع القلعه السلفى بتاريخ :١٨-٣-٢٠٠١(http://www.qal٣ah.net:٤٤٤٤/vb/index.php)

وقال السيد يوسف الرفاعى فى كتابه (نصيحتى إلى علماء نجد) فى مقابله مع مجله المنبر: (http://www.١٤masom.com/menbar/٠٧/٠٥.htm)

(عندما هدموا بقيه القبب لم تبق سوى قبه الحبيب المصطفى فحاولوا هدمها ، ومن كان حاضراً من المسلمين من أهل مكه والمدينه نصحوا الملك عبد العزيز وأعلموه بالأمر ، فحال بينهم وبين هدم القبه . كذلك أشرت إلى هذا الموضوع فى كتابى .

وهناك أحد علماء السلفيين يدعى مقبل الوادعى وهو من اليمن ، كتب رساله يطالب فيها بإخراج قبر النبى الشريف !

والمصيبه أنها أُقرّت ومنح عليها الماجستير !

كما قرأت فى كتاب (الجنائز) أن الألبانى قال: (أنا لا أصلى فى الحرم النبوى لوجود القبر فيه ويجب إخراجه) ! والحمد لله أن الحكومه السعوديه لاتستمع للأصوات التى تطالب إخراج قبر النبى(ص) من الحرم النبوى ، لأنها تدرك قدسيه هذه الأمور عند المسلمين ولا تشجع الأفكار المتطرفه ، ونسأل الله تعالى أن يهدى المسؤولين الكرام لإعاده بناء أضرحه أهل البيت قريباً). انتهى كلام

الرفاعى ، وهو عالم سنى .

وقد أخذوا فتاويهم هذه من شيخهم ابن تيميه ، الذى تعرض لوجوب هدم القبه النبويه بشكل غير صريح خوفاً من المسلمين ! لكن تلميذه ابن القيم كان أكثر صراحه من شيخه ابن تيميه ، فأفتى بوجوب هدم قبه قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وإخراج قبره من المسجد !

قال فى كتابه إغاثه اللهفان:١/٢١٠: (وأبلغ من ذلك أن رسول الله هدم مسجد الضرار ، ففى هذا دليل على هدم ما هو أعظم فساداً منه كالمساجد المبنيه على

القبور ، فإن حكم الإسلام فيها أن تهدم كلها حتى تسوى بالأرض، وهى أولى بالهدم من مسجد الضرار! وكذلك القباب التى على القبور يحب هدمها كلها ! لأنها أسست على معصيه الرسول لأنه قد نهى عن البناء على القبور)!!

الأسئله

١ – ماذا تقولون فى مدح الله تعالى للمؤمنين لبنائهم مسجداً على قبر أهل الكهف فى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَرَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً). (سوره الكهف: ٢١)

والَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ: هم بقول أكثر المفسرين المؤمنون الموحدون غلبوا رأى المشركين الذين خالفوا بناء المسجد فقالوا (ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً) وليس مسجداً . بينما قال المسلمون: لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ، أى على قبرهم ، وقد سماه الله

مسجداً فبنوه ليعبدوا الله فيه ويتبركوا بهم ، ولو كان عملهم منكراً لما أقره الله تعالى وسماه مسجداً . (تفسيرالواحدى:۲/۶۵۷،وأبى السعود:۵ /۲۱۵،وفتح القدير:۳/۲۷۷) .

۲ - كانت القباب والمبانى على قبور الأنبياء والأولياء(عليهم السّلام) موجوده عند مجئ الإسلام ، ولم يتعرض لها المسلمون فى الفتح الإسلامى ولم يهدموها ، ومنها قبر داود وقبر موسى(عليهماالسّلام)فى القدس وقبور غيرهم ، بل أقرها الخلفاء وصلوا عندها ، ولم يستنكرها أهل البيت(عليهم السّلام) . فهل كانوا جميعاً على ضلال؟

۳ - إن المسجد الحرام والكعبه الشريفه التى نتوجه اليها فى صلاتنا ونطوف حولها مليئه بقبور الأنبياء والأولياء(عليهم السّلام) ! بل إن حجر إسماعيل(عليه السّلام) الذى أمرنا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن ندخله فى طوافنا ما هو إلا مُحَوَّطةٌ أقامها إسماعيل (عليه السّلام)على قبر أمه هاجر رضى الله عنها ، حتى لاتدوسَ القبر أقدام الطائفين ، ثم أوصى(عليه السّلام)أن يدفنوه فى نفس المكان . وقد استفاضت مصادر التاريخ والحديث عند الشيعه والسنه ، بوجود قبر هاجر واسماعيل وقبور الأنبياء(عليهم السّلام) حول الكعبه الشريفه !

ففى تاريخ الطبرى:۱/۲۲۱: (وعاش إسماعيل فيما ذكر مائةً وسبعاً وثلاثين سنه ، ودفن فى الحجر عند قبر أمه هاجر) .

وفى تفسير القرطبى:۲/۱۳۰: (ما بين الركن والمقام إلى زمزم قبور تسعه وتسعين نبياً ، جاءوا حجاجاً فقبروا هنالك(عليهم السّلام)) .

وفى الكافى:۴/۲۱۰:(عن الإمام الصادق(عليه السّلام):(الحجر بيت إسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل).

وفى الكافى:۴/۲۱۴:(يحذف عن الإمام الباقر(عليه السّلام)قال:(صلى فى مسجد الخيف سبعمائه نبى، وإن ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء(عليهم السّلام) وإن آدم(عليه السّلام)لفى

حرم الله عز وجل) .

وفى علل الشرائع:١/٣٧ ، عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (إن إسماعيل دفن أمه فى الحجر ، وجعله عالياً ، وجعل عليها حائطاً ، لئلا يوطأ قبرها) .

فهل تقولون إن كل المسلمين الذين يطوفون حول تلك القبور ويصلون عندها ملعونون لأنهم اتخذوها مساجد ؟!

وهل تتركون الحج والصلاه إلى القبله ، لأنها صلاه إلى القبور ؟!

٤- إذا كانت الصلاه الى جهه فيها قبر حراماً ، فكيف أمرنا الله تعالى أن نصلى الى الكعبه الشريفه ، وحولها العديد من قبور الأنبياء(عليهم السّلام) ؟!

المسأله: ۲۴ لماذا أغمضوا عيونهم عن قبر إمامهم أحمد فی بغداد ؟!

اشاره

من عجائب ابن تيميه وأتباعه أن حركتهم نشأت فی بغداد ، ثم حمل رايتها ابن تيميه فی القرن الثامن فی الشام ، ثم نشطت فی القرن الحادی عشر فی الجزيره ، وكانت أبرز شعاراتها محاربه زياره القبور والصلاه عندها والتوسل إلی الله تعالی بأصحابها .

وطول هذه المده كان قبر إمامهم أحمد بن حنبل فی بغداد مبنياً عليه ضريح وقبه ، ومتخذاً عليه مسجداً ، وكان وما زال مزاراً لهم ولبقيه الحنابله ، وهم يروون عنه الكرامات والمنامات ، ويغالون فی استجابه الدعاء عنده ، ولم يقوموا بهدمه ، ولا نهوا الناس عن زيارته ، ولا أفتوا بوجوب هدم قبته وتسويه القبر بالأرض أو نقله إلی خارج المسجد ! كما فعلوا ذلك فی قبور الأئمه(عليهم السّلام) ، وكما حاولوا بقبر النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم) !!

ألا يدل هذا علی شئ فی نفوسهم ، وأنهم يكيلون بمكيالين !

الأسئله

۱- ما قولكم فی تقديسكم لقبر إمامهم أحمد بن حنبل وزيارتكم له خلفاً عن سلف ! وفی رواياتكم الصريحه فی الغلو فی قبر أحمد ، والتوسل به واستجابه

الدعاء عنده ؟! فهل هو عندكم أفضل من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

٢ – لماذا لاتطبقون مذهبكم وفتاواكم على قبر إمامكم أحمد ، الذى ما زال مزاراً ومصلى ومحل توسل إلى اليوم ، فلماذا لاتطلبون من الحكومه العراقيه أن تهدم قبته وتسوى القبر بالأرض ؟!

٣- ما قولكم فى الكرامات التى يرويها أسلافكم لقبر أحمد بن حنبل وزواره ؟!

ص: ٧٨

المسأله: ۲۵ من تهافت منطقهم: تكرار زياره قبر النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)حرام !

اشاره

مقتضى إطلاق الأحاديث الشريفه وفتاوى أئمه المذاهب جميعاً استحباب زياره قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لمن دخل المسجد النبوى سواء أراد أداء الفريضه فيه أم غيرها أو لم يرد الصلاه فيه ، وسواء قبل صلاته أو بعدها ، وسواء كان ذلك مره أو أكثر !

وخالف أتباع ابن تيميه جميع المسلمين فى ذلك فقالوا: دخول المسجد بنيه زياره قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)معصيه ، والخطوه الواحده داخل المسجد بنيه زيارته معصيه ، وإن كانت هذه الخطوه مع نيه التوسل به فهى شرك !

وأفتوا بأن أصل زياره قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مشروعه ، لكن تكرارها حرام ! فصارت زياره قبر أقدس شخص فى الوجود(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قليلها حلال وكثيرها حرام؟!

فإن زعموا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نهى أن يجعل قبره عيداً أى محفلاً ، وأن هذا يشمل زياره قبره الشريف فلا فرق فى ذلك بين المره والمرات ! واللازم عليهم أن يحرموا زياره القبر الشريف كلياً ، لأن المسلمين يجتمعون حوله ويحتفلون بزيارته طوال السنه ، والذى يزوره أول مره والذى يزوره للمره الخمسين ، مشاركون فى هذا الإحتفاء والإحتفال !!

قال إمام المسجد النبوى الشيخ صلاح البدير فى

خطبه صلاه الجمعه لعام۱۴۲۲:

(ويشرع لزائر المسجد النبوى من الرجال زياره قبر النبى(ص) وقبرى صاحبيه أبى بكر وعمر(رض)بالسلام عليهم والدعاء لهم . أما النساء فلا يجوز لهن زياره

ص: ۷۹

القبور فی أصح قولی العلماء)!!

وقال: (المخالفه السادسه: التکرار والإکثار من زیاره قبره (ص) ، کأن تکون زیارته بعد کل فریضه ، أو فی کل یوم بعد فریضه بعینها ، ففی هذا مخالفه لهدی النبی(ص)وفی هذا مخالفه لقوله (ص): لاتجعلوا قبری عیداً) .

الأسئله

۱- کیف تزعمون أن زیاره قبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)مشروعه بشرط أن لایخطو المسلم خطوه واحده بنیه الزیاره ؟!

فهل تقولزن للمسلمین زوروا القبر لکن لاتنووا زیارته ، فهذا محال ، لأن الذی یخطو الی القبر فقد قصده ونوی زیارته !

وإن قلتم إن زیارته مشروعه ، لزمکم أن تکون نیته والقصد الیه مشروعه ، فمحال أن یکون العمل مشروعاً محبوباً لله تعالی وقصده معصیه ؟!

۲ - نراکم تعبرون باستحباب زیاره مسجد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ولم نرَ لأحد منکم فتوی باستحباب زیاره قبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وقد یعبر بعضکم بأنها مشروعه لکن تشترطون أن تکون بدون قصد الیها ، وتنهون عن تکرارها !

قال الشیخ البدیر فی خطبه الجمعه فی المسجد النبوی فی موسم حج سنه ۱۴۲۲:

(المخالفه السادسه: التکرار والإکثار من زیاره قبره(ص)کأن تکون زیارته بعد کل فریضه، أو فی کل یوم بعد فریضه بعینها ، ففی هذا مخالفه لهدی النبی(ص)، وفی هذا مخالفه لقوله(ص): لاتجعلوا قبری عیداً).

ص: ۸۰

فلماذا تخافون من المسلمين وتستعملون معهم التقيه ولاـتجهرون برأيكم فى أن زياره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)غير مستحبه أبداً ، بل هى جائزه على كراهه ، بشرط أن تكون فى العمر مره واحده لاـ أكثر ! فإذا كررها المسلم كلما دخل إلى المسجد فهى معصيه ، وصاحبها محدث فى المدينه ، يستتاب عند القاضى ، فإن تاب من هذه الجريمه يعزر حسب نظر القاضى أو يعفى عنه ، وإن أصرَّ على جريمته يجب قتله ، والأفضل أن يكون قتله قرب قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حتى يكون عبرةً للآخرين؟

٣ – ما رأيكم فى إمامكم الألبانى الذى تقدم عنه أنه لايصلى فى المسجد النبوى لوجود قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيه ؟

۴– ما رأيكم فى إمامكم ابن باز الذى نقلوا عنه أنه افتخر بأنه صلى إماماً فى المسجد النبوى ثلاثين سنه ، وكان يمر من عند قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ولم يسلم عليه حتى مره واحده ، لأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رجل جاء ومضى !!

المسأله: ۲۶ يقولون بفتح باب الإجتهاد ..ويجبرون المسلمين على اتباع رأيهم!

اشاره

إذا أردنا أن نحملهم على الأحسن نقول إن ابن تيميه وأتباعه المشايخ وصل اجتهادهم إلى أن الزياره الأولى للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)معفوه ، والزياره الثانيه وما بعدها حرام وبدعه ! لكن بما أنهم يرون أن باب الإجتهاد مفتوح ، وأن على المجتهد أن يعمل باجتهاده وما وصل إليه رأيه ، لأنه إن أصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد ، فلماذا يصادرون حق الإجتهاد المشروع من المسلمين فى أداء حجهم وزياره قبرنبيهم(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأئمتهم(عليهم السّلام) ،ويلزموهم بالعمل باجتهادهم هم ؟!

وبأى شرع تفتحون باب الإجتهاد لأنفسكم فقط وتقفلونه على علماء المذاهب وملايين المسلمين أتباع المذاهب الأربعه ، والخمسه ، والسبعه ، وتحكمون عليهم بالكفر أو الضلال ، إذا لم يقلدوكم ؟!

ص: ۸۲

الأسئله

١- إذا كان الميزان عندكم فى العقائد والأحكام الشرعيه هو الإجتهاد فهو مفتوح لجميع المسلمين ، فلماذا حصرتم حق الإجتهاد بكم ، وتريدون إلزام المسلمين بالعمل باجتهادكم ، وتنعونهم من العمل باجتهادهم ؟

أما إذا كان الميزان عندكم إجماع المسلمين مقابل الرأى الشاذ ، فأنتم الأقليه الشاذه ، فعددكم لايبلغ مليون نسمه من مجموع مليار ونصف مسلم !

بل أنتم أقليه حتى فى بلادكم ، فلو أجريتم استفتاء فى المملكه العربيه السعوديه على فتاوى ابن تيميه وتقليده لما بلغتم مليون شخص ! أما لو اقتصرنا على الفقهاء ، فكم يبلغ عدد فقهائكم من مجموع فقهاء المسلمين ؟!

٢- نحن نطعن فى اجتهادكم بأنه لايقوم على أساس علمى ، فما هو الكتاب الذى تتبنونه فى أصول الفقه؟! ونراكم تتناقضون فى اجتهاداتكم ، وتتخبطون فى مبانيكم ، فمره تعتبرون أن الأصل فى الأشياء الحل حتى يرد نهى ، ومره تعتبرون أن الأصل فيها الحرمه حتى يرد الترخيص ؟!

المسأله: ۲۷ تحریفهم لکتب العلماء وحذفهم منها زیاره قبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)!

اشاره

قال الحافظ الممدوح فی رفع المناره ص۵۷: (قال الله تبارک وتعالی: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِیماً) (سوره النساء: ۶۴) ، وهذه الآیه تشمل حالتی الحیاه وبعد الإنتقال ، ومن أراد تخصیصها بحال الحیاه فما أصاب ، لأن الفعل فی سیاق الشرط یفید العموم ، وأعلی صیغ العموم ما وقع فی سیاق الشرط، کما فی إرشاد الفحول ص۱۲۲.

إلی أن قال الممدوح: وقد فهم المفسرون من الآیه العموم ولذلک تراهم یذکرون معها حکایه العتبی الذی جاء للقبر الشریف، فقال ابن کثیر فی تفسیره:۲/۳۰۶: وقد ذکر جماعه منهم الشیخ أبو النصر بن الصباغ فی کتابه الشامل الحکایه المشهوره عن العتبی قال:کنت جالساً عند قبر النبی(ص) فجاء أعرابی فقال:السلام علیک یا رسول الله . سمعت الله یقول: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِیماً) وقد جئتک مستغفراً لذنبی مستشفعاً بک إلی ربی. ثم أنشأ یقول:

یا خیرَ من دُفنتْ بالقاع أعظمُهُ

فطابَ من طیبهنَّ القاعُ والنَّسَمُ

نفسی الفداءُ لقبرٍ أنتَ ساکنُه

فیه العفافُ وفیه الجودُ والکرمُ

ثم انصرف الأعرابی ، فغلبتنی عینی فرأیت النبی (ص) فی النوم فقال: یا عتبی إلحق الأعرابی فبشره أن الله قد غفرله) لم ینته کلام الممدوح؟.

وقد ذکر قصه العتبی الإمام المجمع علی فضله وعلمه یحیی بن شرف النووی

ص: ۸۴

الشافعى فى كتابه الأذكار، ولكن خلع "المحقق" ربقه الأمانه! فحذف قصه العتبى فى الطبعه التى حققها لحساب دار الهدى بالرياض سنه١۴٠٩ !!

ولم يكتف بهذا التحريف فله نظائر أخرى منها: قال الإمام النووى فى الأذكار:(فصل فى زياره قبر رسول الله (ص) وأذكارها: إعلم أنه ينبغى لكل من حج أن يتوجه إلى زياره رسول الله(ص)سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن، فإن زيارته (ص) من أهم القربات وأربح المساعى وأفضل الطلبات..إلخ). هذه عباره الإمام النووى ، ولكن المحقق حرَّف عباره النووى ، وهذا نص تحريفه ص٢٩٥: (فصل فى زياره مسجد رسول الله(ص)...الخ.). !! انتهى كلام الممدوح.

فانظروا إلى انعدام الأمانه العلميه عند هؤلاء ! وجرأتهم على تحريف مصادر المسلمين ، وتزوير كتاب الأذكار للنووى ، مع أنه كتاب مطبوع ومؤلفه فقيه معروف ! وهذا مثلٌ من تحريفاتهم ، ولها أمثال أخرى !

الأسئله

١ – ما قولكم فى المواد الجنائيه والأخلاقيه التى توجد فى مثل هذا العمل:

أ – خيانه الأمانه العلميه فى كتاب النووى بحذف قسم منه .

ب – تزوير نسبه الكتاب المحرف إلى صاحبه بعد تحريفه.

ج– – كتمان العلم على المسلمين بحذف فتاوى علمائهم .

٢ – ما قولكم فى الذى ارتكب هذا التحريف فى كتاب النووى ، وما هو واجب المحكمه تجاهه ، وحكم قاضيكم فيه ؟!

۳- هل تسقط عداله الفقیه أو الراوی إذا ارتکب التحریف والتزویر؟!

المسأله: ۲۸ مخالفه الوهابیین لجمیع المسلمین فی التوسل والإستشفاع !

اشاره

فقد أجمع المسلمون قولاً وعملاً علی مشروعیه التوسل والإستشفاع بالنبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)وجوزوا ذلک بالأئمه من أهل بیته(علیهم السّلام) ، وکذلک الإستشفاء والتبرک بآثاره (صلّی الله علیه و آله وسلّم)وآثار الأنبیاء والأئمه(علیهم السّلام) والأولیاء الصالحین .

بینما حرم الوهابیون کل ذلک وعدُّوه شرکاً بالله تعالی ، بحجه أنه توسل بالأموات الذین لاینفعون ولایضرون ، بینما أجازوا التوسل بمشایخهم الأحیاء لأنهم ینفعون !! فالتوسل بالمیت عندهم شرک حتی لو کان بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)!

والتوسل بالحی عندهم إیمان وعباده ، حتی لو کان بشخص کافر !

فلو قال شخص: اللهم إنی أتوسل إلیک بنبیک(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، فقد کفر !

ولو قال: اللهم أتوسل إلیک بالشیخ حنتوش ، أو بالمستر فوکس ، فهو مؤمن !!

کل ذلک لأن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بزعمهم عاجز لایقدر علی نفع من توسل واستغاث به إلی الله تعالی ، بینما فوکس وجعموص قادران علی النفع ، فالتوسل بهما حلال وإیمان ! وقد استدل إمامهم ابن تیمیه علی رأیه بأن عمر توسل بالعباس عم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ولم یتوسل بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وفسر ذلک بأن عمر مثله یعتقد أن التوسل بالمیت حرام وشرک ، والتوسل بالحی حلال حتی بالکافر !

مع أن العقل والشرع يقولان: إن حكم التوسل واحد ، فإن كان بالميت شركاً بالله تعالى لأنه دعاء غير الله تعالى ، فهو بالحى شركٌ أيضاً ! فلو جاز بالحى لجاز بالميت ، ومحال أن يكون بعض الشرك إيماناً لايخرج عن الإسلام ، وبعضه حرام مخرج عن الإسلام !

قال ابن باز فى جواب سؤال عن الإستغاثه بالحى فيما يقدر عليه: (أما الحى فلا بأس أن يتعاون معه ، لأن له عملاً فيما يجوز شرعاً من الأسباب الحسيه كما قال تعالى: (فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ) ، فى قصه موسى ، فإن موسى حىٌّ وهو المستغاث به ، فاستغاثه الإسرائيلى على الذى من عدوه وهو القبطى، وهكذا الإنسان مع إخوانه ومع أقاربه ، يتعاونون فى مزارعهم ، وفى إصلاح بيوتهم ، وفى إصلاح سياراتهم ، وفى أشياء أخرى من حاجاتهم يتعاونون بالأسباب الحسيه المقدوره ، فلا بأس... فالتعاون مع الأحياء شئ جائز بشروطه المعروفه ، وسؤال الأموات والإستغاثه بالأموات والنذر لهم أمر ممنوع ومعلوم عند أهل العلم (من هم؟) أنه شرك أكبر) ! (موقع فتاوى ابن باز:http:// ibnbaz.org/)

الأسئله

١ – ما رأيكم بالمسلم الذى يعمل بفتوى مذهبه ، فينوى من بلده حج بيت الله تعالى وزياره قبر نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والتوسل به إلى الله تعالى ، ويعتقد أن ذلك من أفضل القربات إلى ربه ، هل هو بفتواكم مشركٌ

يجب منعه من دخول الحرمين حتى يسلم على أيديكم ، أو يقتل ؟!

۲ – ما دام التوسل بالحی عندکم جائزاً ، فأنتم تقرون مبدأ التوسل ، ولا مانع عندکم من أصل التوسل بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)إلا أنه بزعمکم میت لاینفع !

فلو اعتقد المسلم بأن النبی حیٌّ عند ربه یرزق ویسمع وینفع بإذن ربه ، فالتوسل له حلال ، فلماذا تحرمونه علیه وتحکمون علیه بأنه مشرک کافر ؟!!

۳- ماحکم ملایین المسلمین فی العصور الماضیه بمن فیهم أئمه المذاهب وحتی أسلافکم أنتم هل هم کفار لأنهم یعتقدون بالتوسل بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)؟

المسأله: ۲۹ مخالفتهم للأحادیث الصحیحه فی مشروعیه التوسل

اشاره

روی السنیون بسند صحیح عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أنه عَلَّمَ المسلمین أن یتوسلوا به إلی الله تعالی ، وقد توسلوا به فی حیاته فاستجاب الله لهم .

روی الترمذی:۵/۲۲۹رقم۳۶۴۹: (حدثنا محمود بن غیلان أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا شعبه ، عن أبی جعفر ، عن عماره بن خزیمه بن ثابت ، عن عثمان بن حنیف: أن رجلاً ضریر البصر أتی النبی (ص) فقال: أدع الله أن یعافینی . قال: إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خیر لک. قال: فادعه . قال فأمره أن یتوضأ فیحسن وضوءه ویدعوه بهذا الدعاء: اللهم إنی أسألک وأتوجه إلیک بنبیک محمد نبی الرحمه. یامحمد إنی توجهت بک إلی ربی فی حاجتی هذه لتقضی لی ، اللهم فشفعه فیَّ . هذا حدیث حسن صحیح غریب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حدیث أبی جعفر ، وهو غیر الخطمی).

(ورواه ابن ماجه فی:۱/۴۴۱، وقال:قال أبو اسحاق هذا حدیث صحیح. ورواه أحمد فی مسنده:

۴/۱۳۸ ، بروایتین . ورواه الحاکم فی المستدرک:۱/۳۱۳ ، وقال:هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه ! ورواه فی:۱/۵۱۹ ، بسندین آخرین ، وقال بعدهما:هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه. ورواه فی:۱/ ۵۲۶ ، وقال:تابعه شبیب بن سعید الحبطی عن روح بن القاسم ، مع زیادات فی المتن والإسناد والقول...وقال أیضاً:هذا حدیث صحیح علی شرط البخاری ولم یخرجاه ، وإنما قدمت حدیث عون بن عماره لأن من رسمنا أن نقدم العالی من الأسانید . ورواه الطبرانی فی کتاب الدعاء ص ۳۲۰ ، وما بعدها بعده طرق ، وکذا فی المعجم الکبیر:۹/۳۱ ، والصغیر:۱/۱۸۳ ، وصححه . ورواه فی مجمع الزوائد:۲/ ۲۷۹، وقال:قلت:روی الترمذی وابن ماجه طرفاً من آخره خالیاً عن القصه ، وقد قال الطبرانی عقبه:والحدیث صحیح ، بعد ذکر طرقه التی روی بها . ورواه فی کنز العمال:۲/۱۸۱، و۶/۵۲۱ (ت، ه-، ک، عن عثمان بن حنیف. حم. ت. حسن صحیح غریب. هک. وابن السنی، عن عثمان بن حنیف) ورواه ابن خزیمه فی صحیحه:۲ / ۲۲۵) .

وفی السنن الکبری للنسائی:۶/۱۶۸: (عن عثمان بن حنیف أن رجلاً ـ أعمی أتی النبی(ص)فقال:یا رسول الله إنی رجل أعمی ، فادع الله أن یشفینی ، قال بل أدَعُک ، قال:أدع الله لی مرتین أو ثلاثاً . قال: توضأ ثم صل رکعتین ثم قل: اللهم إنی أسألک وأتوجه إلیک بنبیی محمد نبی الرحمه ، یا محمد إنی أتوجه بک إلی الله أن یقضی حاجتی ، أو حاجتی إلی فلان ، أو حاجتی فی کذا وکذا . اللهم شفع فی نبیی وشفعنی فی نفسی). انتهی . ثم رواه النسائی بروایتین أیضاً .

الأسئله

۱- بأی وجه شرعی تردون الأحادیث الصحیحه حتی علی موازینکم کحدیث الأعمی ، وتتمسکون فی مقابلها باستحسانکم وشبهاتکم ؟!

۲- لماذا تصرون علی مقولتکم الباطله بأن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)میت لاینفع ، وتردون

الأحاديث الصحيحه فی حياته عند ربه ونفعه لنا حياً وميتاً(صلّی الله عليه و آله وسلّم) ؟!

۳- تعترضون علی المسلمين قائلين: لماذا تتوسلون بالمخلوق ، ولاتدعون الله تعالی مباشره ؟! هلاَّ وجهتم اعتراضكم الی النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)لماذا علَّم هذا الأعمی أن يتوسل به الی الله تعالی ، ولم يعلمه أن يدعو ربه مباشره ؟!

۴- لماذا لاتعترضون علی الله تعالی لأنه أمرنا أن نبتغی اليه الوسيله فقال فی آخر سوره أنزلها علی نبيه(صلّی الله عليه و آله وسلّم): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِی سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سوره المائده: ۳۵) ، أم تقولون بأن هذه الآيه منسوخه بفتوی أحمد عبد الحليم الحرانی؟!

المسأله: ۳۰ الصحابه علموا الناس التوسل بالنبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)بعد وفاته

اشاره

فقد روی الطبرانی بسند صحيح أن الصحابی الجليل عثمان بن حنيف طبَّق حديث التوسل بالنبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)بعد وفاته ، مما يدل علی أن التوسل به(صلّی الله عليه و آله وسلّم)ليس مخصوصاً بحياته ! قال الصديق المغربی فی رسالته (إرغام المبتدع الغبی بجواز التوسل بالنبی)ص۱۱:

(وبعد ، فإن الشيخ الألبانی سامحه الله تعالی صاحب غرض وهوی ، إذا رأی حديثاً أو أثراً لايوافق هواه فإنه يسعی فی تضعيفه بأسلوب فيه تدليس وغش ، ليوهم قراءه أنه مصيب مع أنه مخطئ بل خاطئ غاش ، وبأسلوبه هذا ضلَّلَ كثيراً

من أصحابه الذين يثقون به ويظنون أنه على صواب والواقع خلاف ذلك .

ومن المخدوعين به من يدعى حمدى السلفى الذى يحقق المعجم الكبير ، فقد أقدم بجرأه على تضعيف أثر صحيح لم يوافق هواه كما لم يوافق هوى شيخه، وكان كلامه فى تضعيفه هو كلام شيخه نفسه ! فأردت أن أرد الحق إلى نصابه ، ببيان بطلان كلام الخادع والمخدوع به ، وعلى الله اعتمادى ، وإليه تفويضى واستنادى :

روى الطبرانى فى المعجم الكبير:٩/١٧، من طريق ابن وهب ، عن شبيب ، عن روح بن القاسم ، عن أبى جعفر الخطمى المدنى ، عن أبى أمامه بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف (رضى الله عنه):أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان (رضى الله عنه)فى حاجه له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته، فلقى عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك ، فقال له عثمان بن حنيف:إئت الميضأه فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل:اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد (ص) نبى الرحمه . يامحمد إنى أتوجه بك إلى ربى فتقضى لى حاجتى. وتذكر حاجتك ، ورح إليه حتى أروح معك . فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسه ، وقال له ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ، ثم قال:ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعه، وقال:ما كانت لك من حاجه فأتنا .

ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له:جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلىَّ حتى كلمتَه فىَّ . فقال عثمان بن حنيف:والله ما كلمتُه ، ولكن شهدتُ رسول الله (ص) وأتاه رجل ضرير فشكا

إليه ذهـاب بصـره ، فقـال له النبى (ص) أو تصبر؟ فقـال: يـا رسول الله إنه ليس لى قائـد وقـد شقَّ على. فقال له النبى (ص): إئت الميضأه فتوضأ ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات ! قال عثمان بن حنيف:فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضُرٌّ قَطْ .

صححه الطبرانى ، وتعقبه حمدى السـلفى بقوله:لاشك فى صحه الحديث المرفوع ، وإنما الشك فى هذه القصه التى يستدل بها على التوسـل المبتـدع ، وهى انفرد بها شبيب كما قال الطبرانى ، وشبيب لابأس بحـديثه ، بشـرطين:أن يكون من روايه ابنه أحمد عنه ، وأن يكون من روايه شبيب عن يونس بن يزيـد . والحـديث رواه عن شبيب بن وهب وولداه إسـماعيل وأحمد ، وقد تكلم الثقـات فى روايه ابن وهب عن شبيب فى شبيب ، وابنه اسـماعيل لايـعرف ، وأحمـد وإن روى القصه عن أبيه إلاـ أنها ليست من طريق يونس بن يزيـد ، ثم اختلف فيهـا على أحمـد. ورواه ابن السـنى فى عمل اليوم والليله، والحاكم من ثلاثه طرق بـدون ذكر القصه ، ورواه الحاكم من طريق عون بن عماره البصـرى عن روح بن القاسم به ، قال شـيخنا محمـد ناصـر الـدين الألبانى:وعون هذا وإن كان ضعيفاً فروايته أولى من روايه شبيب لموافقتها لروايه شعبه وحماد بن سلمه ، عن أبى جعفر الخطمى . انتهى .

وفى هذا الكلام تدليس وتحريف نبينه فيما يلى:

أولاً: هـذه القصه رواها البيهقى فى دلائل النبوه من طريق يعقوب بن سـفيان، حدثنا أحمد بن شبيب بن سـعيد ، ثنا أبى عن روح بن القـاسم ، عن أبى جعفر الخطمى ، عن أبى أمامه بن سـهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف ، أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ، فذكر القصه بتمامها .

ويعقوب بن سفيان هو الفسوى الحافظ الإمام الثقه ، بل هو فوق الثقه ، وهذا إسناد صحيح البخارى ، ومعنى ذلك أنها صحيحه ، وهذا الذى

يوافق كلام الحافظ ويبطل ما استنبطه الألبانى من كلام الحافظ فى مقدمه فتح البارى، فليتأمل. وإن الحفاظ أيضاً صححوا هذه القصه ، كالمنذرى فى الترغيب والترهيب:١/٤٧٦ بإقراره للطبرانى ، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٢/ ٢٧٩ ، أيضاً ، وقبلهما الإمام الحافظ الطبرانى فى معجمه الصغير: ١/٣٠٧ ، الروض الدانى . وغيرهم .

ثانياً: أحمد بن شبيب من رجال البخارى ، روى عنه فى الصحيح وفى الأدب المفرد ، ووثقه أبو حاتم الرازى ، وكتب عنه هو وأبو زرعه ، وقال ابن عدى: وثقه أهل البصره وكتب عنه على بن المدينى. وأبوه شبيب بن سعيد التميمى الحبطى البصرى أبو سعيد ، من رجال البخارى أيضاً ، روى عنه فى الصحيح وفى الأدب المفرد . ووثقه أبو زرعه وأبو حاتم والنسائى والذهلى والدارقطنى والطبرانى فى الأوسط. قال أبو حاتم: كان عنده كتب يونس بن زيد ، وهو صالح الحديث لا بأس به . وقال ابن عدى:ولشبيب نسخه الزهرى عنده عن يونس عن الزهرى أحاديث مستقيمه . وقال ابن المدينى:ثقه كان يختلف فى تجاره إلى مصر ، وكتابه كتاب صحيح .

هذا ما يتعلق بتوثيق شبيب ، وليس فيه اشتراط صحه روايته بأن تكون عن يونس بن يزيد ، بل صرح ابن المدينى بأن كتابه صحيح . وابن عدى إنما تكلم على نسخه الزهرى عن شبيب فقط ، ولم يقصد جميع رواياته !

فما ادعاه الألبانى تدليس وخيانه ! يؤكد ذلك أن حديث الضرير صححه الحفاظ ولم يروه شبيب عن يونس عن الزهرى ! وإنما رواه عن روح بن القاسم !

ودعواه ضعف القصه بالإختلاف فيها حيث لم يذكرها بعض الرواه عند ابن السنى والحاكم لون آخر من التدليس ! لأن من المعلوم عند أهل العلم أن بعض الرواه يروى الحديث وما يتصل به كاملاً ، وبعضهم يختصر منه بحسب الحاجه ، والبخارى يفعل هذا أيضاً ، فكثيراً ما يذكر الحديث مختصراً أو يوجد عند غيره تاماً . والذى ذكر القصه فى روايه البيهقى إمام فذ ، يقول عنه أبو زرعه الدمشقى:قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان ، يعجز أهل العراق أن يرو مثله رجلاً .

وتقديمه روايه عون الضعيف على من زاد القصه ، لون ثالث من التدليس والغش ! فإن الحاكم روى حديث الضرير من طريق عون مختصراً ، ثم قال: تابعه شبيب بن سعيد الحبطى عن روح بن القاسم زيادات فى المتن والإسناد ، والقول فيه قول شبيب فإنه ثقه مأمون ، هذا كلام الحاكم ، وهو يؤكد ما تقرر عند علماء الحديث والأصول أن زياده الثقه مقبوله ، وأن من حفظ حجه على من لم يحفظ ! والألبانى رأى كلام الحاكم لكن لم يعجبه لذلك ضرب عنه صفحاً ، وتمسك بأولويه روايه عون الضعيف عناداً وخيانه .

ثالثاً: تبين مما أوردناه وحققناه فى كشف تدليس الألبانى وغشه ، أن القصه صحيحه جداً ، رغم محاولاته وتدليساته ،وهى تفيد جواز التوسل بالنبى (ص) بعد انتقاله ، لأن الصحابى راوى الحديث فهم ذلك ، وفهم الراوى له قيمته العلميه ، وله وزنه فى مجال الإستنباط .

وإنما قلنا إن القصه من فهم الصحابى على سبيل التنزل ، والحقيقه أن ما فعله عثمان بن حنيف من إرشاده الرجل إلى التوسل كان تنفيذاً لما سمعه من النبى (ص)كما ثبت فى حديث الضرير . قال ابن أبى خيثمه فى تاريخه:حدثنا مسلم

بن ابراهيم، ثنا حماد بن سلمه أنا أبو جعفر الخطمى ، عن عماره بن خزيمه ، عن عثمان بن حنيف (رضى الله عنه): أن رجلاً أعمى أتى النبى (ص) فقال:إنى أصبت فى بصرى فادع الله لى قال: إذهب فتوضأ وصل ركعتين ثم قل:اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيى محمد نبى الرحمه . يا محمد إنى أستشفع بك إلى ربى فى رد بصرى . اللهم فشفعنى فى نفسى ، وشفع نبيى فى رد بصرى . وإن كانت حاجه فافعل مثل ذلك . إسناده صحيح.

والجمله الأخيره من الحديث تصرح بإذن النبى (ص)فى التوسل به عند عروض حاجه تقتضيه .

وقد أعلَّ ابن تيميه هذه الجمله بعلل واهيه . بينت بطلانها فى غير هذا المحل . وابن تيميه جرئ فى رد الحديث الذى لا يوافق غرضه ولو كان فى الصحيح ! مثال ذلك: روى البخارى فى صحيحه حديث (كان الله ولم يكن شئ غيره) وهو موافق لدلائل النقل والعقل والإجماع المتيقن ، لكنه خالف رأيه فى اعتقاده قدم العالم ، فعمد إلى روايه للبخارى أيضاً فى هذا الحديث بلفظ (كان الله ولم يكن شئ قبله) فرجحها على الروايه المذكوره ، بدعوى أنها توافق الحديث الآخر (أنت الأول فليس قبلك شئ) . قال الحافظ ابن حجر:مع أن قضيه الجمع بين الروايتين تقتضى حمل هذه الروايه على الأولى لا العكس ، والجمع مقدم على الترجيح بالإتفاق .

قلت: تعصبه لرأيه أعماه عن فهم الروايتين اللتين لم يكن بينهما تعارض...

مثالٌ ثانٍ: حديث أمر رسول الله(ص) بسد الأبواب الشارعه فى المسجد وترك باب على، حديث صحيح، أخطأ ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات. ورد عليه الحافظ فى القول المسدد . وابن تيميه لانحرافه عن على كما هو

معلوم، لم يكفه حكم ابن الجوزى بوضعه، فزاد من كيسه حكايه اتفاق المحدثين على وضعه !! وأمثله رده للأحاديث التى يردها لمخالفه رأيه كثيره يعسر تتبعها). انتهى كلام الحافظ المغربى ، وهو كلام متين ..

الأسئله

١ – لماذا رددتم الحديث الصحيح الذى علَّم فيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المسلمين التوسل به فى حياته ، وطبقه الصحابه بعد وفاته ؟!

٢ – ما رأيكم فى إشكالات الصديق المغربى على إمامكم الألبانى؟

٣ – ما قولكم فى استغاثه عبد الله بن عمر بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عندما أصابه خَدَرٌ فى بدنه ، فقال (يا محمداه) ! هل تحكمون بشركه أو بجهله ؟

قال القاضى عياض فى الشفا:٢/٢٣: (وروى أن عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له أذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت).

وقال المناوى فى فيض القدير:١/٥١٢: (كما شرعت الصلاه عليه عند خدر الرجل لخبر ابن السنى: إن رجلاً خدرت رجله عند ابن عباس فقال له: أذكر أحب الناس إليك..... قال الهيتمى: إسناد الطبرانى فى الكبير حسن. اه .

وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه ، بل أقول: المتن صحيح ، فقد رواه ابن خزيمه فى صحيحه باللفظ المذكور عن أبى رافع المزبور ، وهو ممن التزم تخريج الصحيح ، ولم يطلع عليه المصنف أو لم يستحضره ، وبه شنعوا

على ابن الجوزى). انتهى .

وقد رواه البخارى فى الأدب المفرد ص۲۰۷ ، والحربى فى غريب الحديث:۲/۶۷۳، وابن الأثير فى النهايه:۲/۱۳، والنووى فى الأذكار ص۳۰۵، والصالحى فى سبل الهدى والرشاد:۱۱/۴۳۱ ..الخ. فما قولكم فيه ؟!

المسأله: ۳۱ عائشه علمت المسلمين أن يتوسلوا بقبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

اشاره

عقد الدارمى فى سننه:۱/۴۳ باباً تحت عنوان: (باب ما أكرم الله تعالى نبيه(ص)بعد موته) ، وروى فيه هذا الحديث: (حدثنا أبو النعمان ، ثنا سعيد بن زيد ، ثنا عمرو بن مالك النكرى حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينه قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشه فقالت: أنظروا قبر النبى(ص) فاجعلوا منه كوىً إلى السماء ، حتى لايكون بينه وبين السماء سقف ، قال ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم ، فسمى عام الفتق).

وقد تحير ابن تيميه وأتباعه كالألبانى فى روايه عائشه فى التوسل لأنها صريحه وهى على موازين علماء الجرح والتعديل صحيحه! وبحثا عن منفذ لتضعيفها، فتعقبهم النقاد من أتباع المذاهب المختلفه وكشفوا ما ارتكبوه فى تضعيف حديث عائشه اتباعاً للهوى !

قال الصديق المغربى فى كتابه: (يحذف إرغام المبتدع الغبى فى جواز التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ص۲۳:(قال الدارمى فى سننه... ونقل روايته ثم قال: ضعف الألبانى

هذا الأثر بسعيد بن زيد ، وهو مردود لأن سعيداً من رجال مسلم ، ووثقه يحيى بن معين. ذكر الألبانى تضعيفه فى كتابه (التوسل أنواعه وأحكامه ط.ثانيه ص١٢٨) واحتج بحجج باطله على عادته فى تمويهاته ، حيث نقل كلام ابن حجر فى التقريب الذى يوافق هواه ولم ينقل من هنالك أنه من رجال مسلم فى صحيحه ، فلننتبه إلى هذا التدليس وهذه الخيانه التى تعود عليها هذا الرجل ، الذى يصف أعداءه بكتمان الحق وما يخالف آراءهم ، كما فى مقدمته الجديده لآداب زفافه والتى حلاها بما دل على اختلاطه من هجرٌ وخناً ؟، ثم أردف ذلك بنقل ترجمه سعيد بن زيد من الميزان للذهبى ، زياده فى الكتم والتعميه ، وقد خان فلم يذكر ما ذكر الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب:٤/٢٩ من نقل أقوال موثقيه ، زيادةً على أنه من رجال مسلم فى الصحيح.... وضعفه أيضاً باختلاط أبى النعمان، وهو تضعيف غير صحيح لأن اختلاط أبى النعمان لم يؤثر فى روايته، قال الدارقطنى: تغير بآخره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقه . وقول ابن حبان وقع فى حديثه المناكير الكثيره بعد اختلاطه

رده الذهبى فقال: لم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً !) .

الأسئله

١- خالفتم أمكم عائشه فيما صح عنها فى البخارى من نفيها المؤكد رؤيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لربه سبحانه وتكفيرها من قال ذلك ، ورجحتم على قولها قول عكرمه البربرى ! ثم خالفتموها فى التوسل بالنبى بعد وفاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ورجحتم على قولها قول إمامكم ابن تيميه !

فأی قیمه تبقی عندکم لکلام أمکم ، التی تدَّعون تقدیرها وإطاعتها ؟!

۲- حکمت عائشه بکفر من یزعم أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)رأی ربه ، فشمل حکمها إمامکم ابن تیمیه ! وشملکم لأنکم قبلتم منه وقلدتموه فیه !

وکفَّر إمامکم ابن تیمیه کل من یتوسل بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بعد وفاته ، فشمل حکمه أمکم عائشه لأنها أمرت المسلمین بالتوسل بالمیت وهو شرک أکبر؟!

فأی أبناء بارِّین بأمکم أنتم وقد بلغ من برکم بها أنکم تکفرونها ؟

وأی أم محبه لکم هی ، وقد بلغ من حبها لکم أنها تکفرکم ؟!

المسأله: ۳۲ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)سید الأحیاء عند ربه وهو ینفع حیاً ومیتاً

اشاره

من الإشکالات علیهم أن المسلم الذی یدافع عن بیته وماله فیقتل فهو حیٌّ عند ربه یرزق بنص القرآن ، بقوله تعالی: (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ). (سوره آل عمران: ۱۶۹) فکیف تجعلون النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) الذی هو أفضل الخلق میتاً لایسمع ولاینفع من یتوسل به إلی ربه ، لأنه لا یستطیع أن یدعو له ؟!

وأصل مشکله هؤلاء المشایخ أنهم ینقصون من مقام النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ولا یفهمون شخصیته الربانیه المقدسه ، لغلظه أذهانهم وغلبه التفکیر المادی علیهم !

فهم یتصورون أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)إذا مات فقد انقطع عن الدنیا ، فکأنهم غربیون لایؤمنون بعالم الغیب والروح ، ولا بحیاه الشهداء عند ربهم ، ولایستوعبون أن الأنبیاء(علیهم السّلام) أحیاءٌ عند ربهم بحیاه أعلی من حیاه الشهداء .

والعجيب فيهم أنهم يغمضون أعينهم عن الأحاديث الشريفه الصحيحه الصريحه فى حياه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأن سلامنا يبلغه ، وأنه يرد الجواب على من سلَّم عليه ، وأن صلاتنا عليه تبلغه ، وأعمالنا تعرض عليه !

وينسون أن الله تعالى أمرنا بآيه صريحه فى كتابه أن نأتى إليه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ونستغفر الله عنده ونطلب منه أن يستغفر لنا ، فقال: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) (سوره النساء: ۶۴)

وهو أمرٌ عام لكل عصر ، ومطلقٌ لحياه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو بعد وفاته ، وتخصيصه بحياته تحكُّمٌ بلا دليل .

قال الصديق المغربى فى الرد المحكم المتين ص۴۴: (فهذه الآيه عامه تشمل حاله الحياه وحاله الوفاه وتخصيصها بأحدهما يحتاج إلى دليل وهو مفقود هنا .

فإن قيل: من أين أتى العموم حتى يكون تخصيصها بحاله الحياه دعوى تحتاج إلى دليل؟ قلنا: من وقوع الفعل فى سياق الشرط . والقاعده المقرره فى الأصول أن الفعل إذا وقع فى سياق الشرط كان عاماً ، لأن الفعل فى معنى النكره لتضمنه مصدراً منكراً ، والنكره الواقعه فى سياق النفى أو الشرط تكون للعموم وضعاً). انتهى.

ولايتسع المجال لاستقصاء الأدله من الآيات والأحاديث وفتاوى فقهاء المذاهب، على حياه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عند ربه ، وسماعه سلامنا وصلاتنا عليه وتوسلنا به ، واستغفاره ودعائه لنا ، فنكتفى ببعضها :

منها: ما رواه فى مجمع الزوائد:۹/۲۴ قال: (باب ما يحصل لأمته (ص) من استغفاره بعد وفاته): عن عبدالله بن مسعود، عن النبى (ص) قال: (إن لله ملائكه سياحين يبلغونى عن أمتى السلام . قال وقال رسول الله (ص):حياتى خير لكم

تحدثون وتحدث لكم ، ووفاتى خير لكم تُعرض علىَّ أعمالكم ، فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم). رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . انتهى. كما صححه عدد كبير من علماء السنه ، وقد عدَّدَ من صححه الحافظ السقاف فى الإغاثه ص١١ .

ومنها: أنه لوكان نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لايسمع توسل المتوسلين إلى الله تعالى به كما يزعمون ، فإن من اللغو والعبث أن يخاطبه المسلمون فى صلاتهم فيقولون: (السلام عليك أيها النبى ورحمه الله وبركاته) ؟!

وقد تحير أتباع ابن تيميه الحرانى بهذا الإشكال، لأنهم مع جميع المسلمين يقولون فى صلواتهم: (السلام عليك أيها النبى) !

وارتكب الألبانى محاوله مفضوحه للهروب من هذا الإشكال فوجد روايه ضعيفه عن ابن مسعود أعرض عنها المسلمون تقول أن بعض المصلين قال: (السلام على النبى ورحمه الله وبركاته) فتشبث بها وحاول أن يغير صيغه السلام فى صلاه المسلمين ، من الخطاب إلى الغيبه !

وقد رد عليه الحافظ الصديق المغربى فى رسالته (القول المقنع فى الرد على الألبانى المبتدع ص١٣)وكذا فى رسالته (إرغام المبتدع الغبى فى جواز التوسل بالنبى) فقال فى الأخيره ص١٩: (تواتر عن النبى (ص) تعليم التشهد فى الصلاه، وفيه السلام عليه بالخطاب ونداؤه(السلام عليك أيها النبى)وبهذه الصيغه علمه على المنبر النبوى أبو بكر وعمر وابن الزبير ومعاويه ، واستقر عليه الإجماع كما يقول ابن حزم وابن تيميه !

والألبانى لابتداعه خالف هذا كله وتمسك بقول ابن مسعود (فلما مات قلنا

السلام على النبى) ، ومخالفه التواتر والإجماع هى عين الإبتداع) . انتهى.

ولاينفع الألبانى وغيره من علمائهم أن يغيروا صيغه السلام على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى الصلاه ، لأن إمامهم ابن تيميه وابن عبد الوهاب كانا يقولان فى صلاتهما: (السلام عليك أيها النبى)فيخاطبونه وهوميت وهو نوع من التوسل وهو عندهما شرك أكبر ! فإن أرادوا أن يخلصوا أنفسهم من (الشرك) فقد وقع فيه أئمتهم !

ومنها: ما رواه الحافظ الممدوح فى رفع المناره ص٦٢ ، قال:(قد صح أن النبى (ص) قال: الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون . أخرجه البيهقى فى حياه الأنبياء ص١٥ ، وأبو يعلى فى مسنده :٦/١٤٧، وأبو نعيم فى أخبار أصبهان:٢/٤٤، وابن عدى فى الكامل:٢/٧٣٩ . وقال الهيثمى فى المجمع:٨/٢١١: ورجال أبى يعلى ثقات . اه ، والحديث له طرق .

وقال رسول الله (ص): مررت على موسى وهو قائم يصلى فى قبره . أخرجه مسلم :٤/١٨٤٥ ، وأحمد:٣/١٢٠، والبغوى فى شرح السنه:١٣/٣٥١ ، وغيرهم .

وقال ابن القيم فى نونيته عند الكلام على حياه الرسل(عليهم السّلام) بعد مماتهم (النونيه مع شرح ابن عيسى:٢/١٦٠) .

والرسل أكمل حالةً منه (الشهيد) بلا

شك ، وهذا ظاهر التبيان

فلذاك كانوا بالحياه أحق من

شهدائنا بالعقل والبرهان

وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ

فنساؤه فى عصمه وصيان

ولأجل هذا لم يحل لغيره

منهن واحده مدى الأزمان

أفليس فى هذا دليل أنه

حيٌّ لمن كانت له أذنان. انتهى

ومن العجيب أن ابن القيم تلميذٌ مغال فى شيخه ابن تيميه ، ومع ذلك يعترف

بـأن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)حيٌّ عنـد ربه يسـمع وينفع ، مع أن شـيخه يقول إن التوسل به(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)شرك لأنه ميت لايسمع ولا ينفع !!

قال الشيخ أحمد زينى دحلان شيخ الشافعيه فى

الدرر السنيه:١/۴٢ ، فى حـديثه عن محمـد بن عبـد الوهاب: (حتى أن بعض أتباعه كان يقول:عصاى هذه خير من محمد ، لأنها ينتفع بها فى قتل الحيه ونحوها ، ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع أصلاً !!)!! . انتهى.

ونقله أيضاً الشـيخ الزهاوى شـيخ الأحناف فى العراق ، فى كتابه الفجر الصادق ص١٨ . والشـيخ أبو حامد الإستانبولى من علماء الأحناف فى تركيا فى كتابه التوسل بالنبى ص٢۴۵ . والسيد محسن الأمين من علماء الشيعه فى كتابه كشف الإرتياب ص١٢٧.

على أن اعتقاد أتباع ابن تيميه بأن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد وفاته لاينفع ، ثابتٌ عليهم لايحتاج إلى روايه مسنده عن ابن عبد الوهاب ولاغيره ، لأن ذلك عقيدتهم إلى اليوم ، وعليه يرتكز تحريمهم التوسل بالنبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)وكل الأـموات ، وإن سـألت أى شـيخ منهم هل ينفع النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)اليوم؟ لرأيته يلف ويـدور ولايقول ينفع ! بينما تراهم يجوزون التوسـل بأى شـخص حى حتى لو كان كافراً بوالاً على عقبيه ! (وَمَنْ يُضْـلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِـدَ لَهُ سَبِيلاً) (سوره النساء: ٨٨)

الأسئله

١ – إذا كان النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لاينفع لأنه ميت ، فكيف وصف الله تعالى عن الشهداء

العاديين بأنهم (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) وهم أقل درجه من الرسل ؟!

٢ – لقد فهم جميع المسلمين قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ...) بأنها تشمل حياته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وبعد وفاته، وعملوا بها ، وأفتى بها فقهاء جميع المذاهب ودونوها فى مناسكهم ! فما دليكم على حصرها بحياته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟ وهل كان المسلمون كلهم على ضلال حتى جاء ابن تيميه فى القرن الثامن واكتشف أن جميع المسلمين مشركون كفار لأنهم يقصدون زياره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ويتوسلون إلى الله به عند قبره ؟!!

٣ – ما رأيكم فى الأدله الثلاثه التى ذكرناها على حياه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عند ربه ؟

٤ – هل تخاطبون النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى صلاتكم فتقولون كما يقول المسلمون: (السلام عليك أيها النبىُّ ورحمه الله وبركاته) أم تقلدون الألبانى؟

وإذا قلدتم الألبانى ، فهل أن من يسلم على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بصيغه الخطاب ، يكون مشركاً ، ومنهم أئمتكم ؟!

٥ – هل يستطيع أحدكم أن يجيب بلا موارىه ولا تقيه على السؤال التالى:

أيهما أنفع الآن برأيكم: العصا ، أم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

المسأله: ۳۳ الصلاه علی النبی وآله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)شرط لقبول الصلاه

اشاره

فقد أفتی أکثر فقهاء المذاهب بوجوبها وبطلان الصلاه بترکها ، وأفتی بعضهم باستحبابها ، وأصحها عندهم الصلاه الإبراهیمیه ، رواها البخاری:۶/۲۷: (باب قوله: إن الله وملائکته یصلون علی النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما. عن کعب بن عجره ، قیل: یا رسول الله أما السلام علیک فقد عرفناه فکیف الصلاه ؟ قال: قولوا اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی آل إبراهیم إنک حمید مجید ، اللهم بارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی آل ابراهیم إنک حمید مجید) .

وفی صحیح مسلم:۲/۱۶: (عن أبی مسعود الأنصاری قال: أتانا رسول الله (ص) ونحن فی مجلس سعد بن عباده فقال له بشیر بن سعد: أمرنا الله تعالی أن نصلی علیک یارسول الله ، فکیف نصلی علیک؟ قال فسکت رسول الله (ص) حتی تمنینا أنه لم یسأله ، ثم قال رسول الله: قولوا: اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی آل ابراهیم ، وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی آل ابراهیم فی العالمین إنک حمید مجید . والسلام کما قد علمتم).

ص: ۱۰۵

الأسئله

١ – مقتضى وجوب الصلاه على النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى الصلاه أن صلاه المسلم لاترفع إلى الله تعالى إلا بالصلاه عليهم ! وهذا نوع من التتوسل إلى الله تعالى لقبول صلاتنا ! فلو كان كل توسل شركاً فكيف يفرض الله علينا أن نشرك به نبيه وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى أهم مظهر عملى لتوحيده وعبادته ؟!

٢ – إذا كان بعض الصحابه أفضل من آل محمد عند الله تعالى كما تزعمون ، فلماذا لم يأمرنا بالصلاه عليهم والتوسل بهم فى صلاتنا ؟

٣– إذا قال المسلم فى صلاته: (اللهم صل على محمد وأصحاب محمد) فهل تبطل صلاته ؟!

۴– على مَ يدل هذا الأمر الإلهى فى الصلاه برأيكم ؟ ولماذا فرض الله تعالى على الأمه الى يوم القيامه أن تقرن نبيها فى صلاتها بآله ؟!

۵– لو كان عندكم أمر إلهى بوجوب الصلاه على الصحابه ، أو على أبى بكر وعمر مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فبماذا كنتم تفسرونها ، وماذا كنتم تصنعون بالشيعه؟!

المسأله: ۳۴ روت عائشه أن علیاً(علیه السّلام)أقرب الخلق وسیله إلی الله تعالی

اشاره

کانت عائشه تروی عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن الذی یقتل الخوارج بعده هو أقرب الخلق وسیله إلی الله تعالی . وقد أکد لها عمرو بن العاص أنه هو المقصود لأنه قتل الخوارج فی مصر ، وفیهم ذو الثدیه الموصوف !

وعندما قتلهم علی(علیه السّلام)فی حرب النهروان ، اکتشفت عائشه کذب ابن العاص فلعنته ! قال القاضی النعمان فی شرح الأخبار:۱/۱۴۱: (عن مسروق ، قال: دخلت علی عائشه فقالت لی: یا مسروق إنک من أبر ولدی بی وإنی أسألک عن شئ فأخبرنی به. فقلت: سلی یا أماه عما شئت . قالت: المخدج من قتله ؟ قلت: علی بن أبی طالب(علیه السّلام) . قالت: وأین قتله ؟ قلت علی نهر یقال لأعلاه تامرا ، ولأسفله النهروان بین أحافیف (أخافیق) وطرق . فقالت: لعن الله فلاناً تعنی عمرو بن العاص فإنه أخبرنی أنه قتله علی نیل مصر !

قال مسروق: یا أماه فإنی أسألک بحق الله وبحق رسوله وبحقی فإنی ابنک ، لما أخبرتنی بما سمعت من رسول الله فیهم . قالت: سمعته یقول فیهم: (تقصد أهل النهروان): هم شر الخلق والخلیقه ، یقتلهم خیر الخلق والخلیقه ، وأقربهم إلی الله وسیله !!

قال مسروق: وکان الناس یومئذ أخماساً، فأتیتها بخمسین رجلًا عشره من کل خمس ، فشهدوا لها أن علیاً قتله) .

ص: ۱۰۷

الأسئله

١ – ما رأيكم فيمن أبغض علياً(عليه السّلام)، أو حاربه ؟! وهل صح عندكم أنه لايبغضه إلا منافق ، وأن حربه حرب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وسلمه سلمه ؟!

٢ – بماذا تفسرون قول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذى روته عائشه فى على(عليه السّلام)أنه أقرب الخلق وسيله إلى الله تعالى ؟

٣ – لقد لعنت عائشه عمراً بن العاص ، فلماذا تستنكرون علينا لعنه والبراءه منه ؟! ولماذا لاتطيعون أمكم فتلعنوه ؟!

المسأله: ۳۵ جوَّزوا التوسل بالحيوانات ، وحرَّموه بالأنبياء(عليهم السّلام) !

اشاره

من الإشكالات عليهم أنهم جوزوا التوسل فى صلاه الإستسقاء بالحيوانات فكيف حرموه بالأنبياء والأولياء(عليهم السّلام) ؟!

قال النووى فى المجموع:۵/۶۶: (وقال أبو إسحاق: استحب إخراج البهائم لعل الله تعالى يرحمها ، لما روى أن سليمان(عليه السّلام)خرج ليستسقى فرأى نمله تستسقى فقال: إرجعوا فإن الله تعالى سقاكم بغيركم) .

وقال فى المجموع:۵/۷۰ :(يستحب أن يستسقى بالخيار من أقارب رسول الله(ص)وبأهل الصلاح من غيرهم ، وبالشيوخ والضعفاء والصبيان والعجائز وغير ذوات الهيئات من النساء) . انتهى.

وقد يقال إن إخراج الحيوانات إنما هو لطلب الرحمه لها ، وهو غير التوسل بها ، لكن الغرض من صلاه الإستسقاء هو الإستسقاء للناس ، وطلب الرحمه للحيوان ليس إلا وسيله لطلب الرحمه للإنسان .

الأسئله

۱- إذا وقع أحدكم فى مشكله ، أو كانت له حاجه ملحه ، أو أراد أن يصلى للإستسقاء ، فيجوز له عندكم أن يتوسل إلى الله تعالى حتى بقطته ! ولايجوز له أن يتوسل اليه بنبيه محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! فما هذا

المذهب بالله عليكم ؟!

المسأله: ۳۶ خالفوا فتوى إمامهم أحمد باستحباب التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

اشاره

مما يشكل به عليهم أن إمامهم أحمد بن حنبل نص على مشروعيه التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)واستحبابه .

قال الحافظ الممدوح فى رفع المناره: (وهو- التوسل- السؤال بالنبى أو بالولى أو بالحق أو بالجاه أو بالحرمه أو بالذات وما فى معنى ذلك . وهذا النوع لم ير المتبصر فى أقوال السلف من قال بحرمته أو أنه بدعه ضلاله ، أو شدد فيه وجعله من موضوعات العقائد ، كما نرى الآن . لم يقع هذا إلا فى القرن السابع وما بعده ! وقد نقل عن السلف توسلٌ من هذا القبيل).

وقال ابن تيميه فى التوسل والوسيله ص۹۸: (هذا الدعاء (أى الذى فيه توسل بالنبى) ونحوه قد روى أنه دعا به السلف ، ونقل عن أحمد بن حنبل فى منسك المروزى التوسل بالنبى (ص) فى الدعاء). انتهى.

وقال فى ص۶۵: (والسؤال به (أى بالمخلوق) فهذا يجوزه طائفه من الناس ونقل فى ذلك آثار عن بعض السلف، وهو موجود فى دعاء كثير من الناس). ثم ذكر ابن تيميه أثراً فيه التوسل بالنبى(ص) لفظه: (اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمه (ص)تسليما. يامحمد إنى أتوجه بك إلى ربك وربى يرحمنى مما بى) . وقال: فهذا

الدعاء ونحوه روى أنه دعا به السلف ، ونقل عن أحمد بن حنبل فى منسك المروزى التوسل بالنبى (ص) فى الدعاء). انتهى . وهذا نص عباره أحمد بن حنبل ، قال فى منسك المروزى بعد كلام ما نصه: (وسل الله حاجتك متوسلاً إليه بنبيه(ص)تقض من الله عز وجل). هكذا ذكره ابن تيميه فى

الرد على الأخنائى ص١٦٨) انتهى. !

الأسئله

١ – ما دام التوسل بالميت شركاً ، فلماذا لم تحكموا على أحمد بن حنبل بأنه مشرك واتخذتموه إماماً ؟!

٢ – إذا كنتم ترون أن فتوى إمامكم أحمد بالتوسل خطأ مغفور لأنه حصل عن شبهه فلايستوجب الحكم عليه بالشرك ، فلماذا لاتحكمون بذلك على غيره من المسلمين؟!

٣– إذا اختلفت فتوى إمامكم أحمد مع ابن تيميه ، بأى الفتويين تعملون؟!

ص: ١١١

المسأله: ۳۷ قبر إمامهم ابن حنبل مزار.. وهو كان يزور القبور ويتوسل بالأموات !

اشاره

يتعجب الإنسان عندما يقرأ عن الحنابله فى القديم وحتى فى الحاضر ، فيجد أنهم يعترفون أن إمامهم أحمد وكبار أئمتهم كانوا يزورون القبور ويتوسلون إلى الله تعالى بأصحابها !

ويرى أنهم هم بنوا على قبر أحمد بن حنبل فى بغداد مسجداً وقبه ، وجعلوه مزاراً يزورونه ويصلون عند قبره ، ويتوسلون ويتبركون ويتمسحون به ! وما زال ذلك دين الحنابله وديدنهم إلى اليوم !

فما بالهم يسكتون عن قبر أحمد بن حنبل وعمن يزوره ، ولا يمنعون الناس من التوسل والتبرك والتمسح به ، ولايفتون بوجوب هدم قبته؟!

فهل كان إمامهم أحمد وأسلافهم وإخوانهم مشركين ؟

وكيف صار ذلك حلالاً ، بينا صار قصد زياره أفضل الخلق وسيد المرسلين (صلّى الله عليه و آله وسلّم)حراماً ، والتوسل به إلى الله بدعةً وشركاً وكفراً ؟!

وهل أحمد بن حنبل ، وأحمد بن تيميه ، أفضل من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟!

ففى النهايه لابن كثير:۱۲/۳۲۳: (وفى صفر سنه ۵۴۲ رأى رجل فى المنام قائلاً يقول له: من زار أحمد بن حنبل غفر له . قال:فلم يبق خاصٌ ولا عامٌ إلا زاره ، وعقدت يومئذ ثم مجلساً ، فاجتمع فيه ألوفٌ من الناس) !!

وفى وفيات الأعيان لابن خلكان:۱/۶۴: (أحمد بن حنبل... توفى ضحوه الجمعه لثنتى عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول... ودفن بمقبره باب حرب وباب

حرب منسوب إلى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبى جعفر المنصور وإلى حرب هذا تنسب المحله المعروفه بالحربيه ، وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار) .

وفى مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى الحنبلى ص۴۵۴: (حدثنى أبو بكر بن مكارم بن أبى يعلى الحربى وكان شيخاً صالحاً قال: كان قد جاء فى بعض السنين مطرٌ كثير جداً قبل دخول رمضان بأيام ، فنمت ليله فى رمضان فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره ، فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقى بينه وبين الأرض مقدار ساف أو سافين ، فقلت:إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثره الغيث ! فسمعته من القبر وهو يقول: لا، بل هذا من هيبه الحق عزوجل لأنه عز وجل قد زارنى !! فسألته عن سر زيارته إياى فى كل عام فقال عز وجل: يا أحمد ، لأنك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحاريب . فأقبلت على لحده أقبله ثم قلت: يا سيدى ما السر فى أنه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لى: يا بنى ، ليس هذا كرامه لى ولكن هذا كرامه لرسول الله (ص)! لأن معى شعرات من شعره! ألا ومن يحبنى يزورنى فى شهر رمضان ! قال ذلك مرتين) !!

وفى طبقات الحنابله لأبى يعلى الموصلى:۲/۱۸۶: (سمعت رزق الله يقول: زرت قبر الإمام أحمد صحبه القاضى الشريف أبو على فرأيته يقبل رجل القبر ! فقلت له: فى هذا أثر ؟ قال لى: أحمد فى نفسى شئ عظيم ، وما أظن أن الله تعالى يؤاخذنى بهذا) !!

وفى تاريخ بغداد للخطيب:۴/۴۲۳: (عن أبى الفرج الهندبانى يقول: كنت أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مده ، فرأيت فى المنام قائلاً يقول لى: لمَ تركت

زياره إمام السنه) !!

وفى عمده القارى فى شرح البخارى للعينى:۵ جزء۹/۲۴۱: (سعيد العلائى قال: رأيت فى كلام أحمد بن حنبل.. أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبى (ص) وتقبيل منبره ، فقال: لا بأس بذلك . قال فأريناه للشيخ تقى الدين بن تيميه ، فصار يتعجب من ذلك ويقول: (عجبت ! أحمد عندى جليل ، يقول هذا الكلام) ! وأى عجب وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعى وشرب الماء الذى غسله به)!!

وفى تاريخ الإسلام للذهبى:۱۴/۳۳۵: (قال ابن خزيمه: هل كان ابن حنبل إلا غلاماً من غلمان الشافعى ؟) .

الأسئله

۱- لايمكنكم المكابره وإنكار هذه النصوص عن إمامكم وأسلافكم ، فأمركم يدور بين رد رأى ابن تيميه الذى كفر المسلمين لتوسلهم بالأموات ، وبين الحكم بكفر إمامكم ابن حنبل ، فأيهما تختارون ؟!

۲- إذا كنتم تخالفون أحمد ابن حنبل فى كثير من عقائده وفقهه ، وتتبعون ابن تيميه ، فلماذا تزعمون أنكم حنابله ، ولا تقولون إنكم تيميين ؟!

المسأله: ۳۸ حیله ابن تیمیه لتکفیر المتوسلین وهدر دمائهم !

اشاره

یتعمـد ابن تیمیه فی مؤلفاته وکـذا أتباعه ، یتعمـدون الخلط بین مفهوم النـداء ، والتوسل ، والإستشـفاع ، والإسـتغاثه ، والـدعاء ، والعباده !

فیجعلونهـا کلهـا عبـاده للمنـادی ، والمتوسـل به ، والمستشـفع به ، والمسـتغاث به ! فعنـدما تقول: یـا رسول الله أتوسـل بک ، أو أستشفع بک ، أو أغثنی ، یقولون لک إنک عبدته من دون الله تعالی !

والحیله فی کلام إمامهم أنه افترض مسـبقاً أن المتوسل أو المسـتغیث بالنبی (صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)(یـدعوه)وجعل معنی: (یـدعوه) ، یطلب منه بـدل الطلب من الله تعالی ، لا أنه یطلب من الله بواسـطته ! فیقول له: ها ، لقـد اعترفت أنک دعوت الرسول والولی بـدل الله تعـالی ! فـأنت إذن کـافر ! وهـذا من أسوأ أنواع المصادره علی المطلوب ، حیث یضع الحکم المختلف علیه فی لفافه ویجعله جزءً من مقدمه مسلَّمه عند مخالفه !

مع أن المتوسـل البرئ لم یَـدْعُ النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)بـدلَ الله تعالی ! بل توسل به واسـتغاث به واستشـفع به إلی الله تعالی ، لکرامته عند ربه !

ومثـل ابن تیمیه فی ذلک کمثل شـرطی رأی شـخصاً یتوسل إلی رئیس مکتب الملک ، لیتوسط له عنـد الملک ! فقال له: إنک تعدیت علی شرعیه الملک وجعلت رئیس

مکتبه هو الملک ! فعملک هذا محاوله انقلاب یدخل فی جرائم أمن الدوله الکبری ، وتستحق به الإعدام !!

وقد حاول أن یستدل علی هذه المصادره المفضوحه بأن المستغیث یطلب من

الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو الولى ما لايقدر عليه إلا الله تعالى، وهذا يستلزم أنه يؤلهه!

لكن هذا كذب وافتراء على المسلمين المتوسلين لأنهم يعرفون أن الأمر كله لله تعالى، وأنه ليس للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ولا لمخلوق مع الله ذره شراكه ، وإنما يستشفعون بنبيه لكرامته على ربه ، فهو يطلب من الله بواسطه نبيه ، أو يطلب من نبيه أن يشفع له إلى ربه !

أو كمثل شرطى من هيئه الأمر بالمعروف الوهابيه رآك وقد تعطلت سيارتك فى الطريق فناديت شخصاً: يامحمد ساعدنى ، أغثنى ، أتوسل بك ، فأخذك وسلمك إلى مشايخه ويقول لهم: رأيته يعبد شخصاً من دون الله تعالى ، فأقيموا عليه الحد الشرعى! فأخذوك إلى الإعدام وأنت تصرخ والله ما عبدته بل توسلت به ليساعدنى مما أعطاه الله من قدره !

الأسئله

١ – إذا كان التوسل والإستغاثه إشراكاً بالله تعالى، فلا فرق فيهما بين الميت والحى ، فكيف صار قولكم: يا جعموص بن فنحوص ساعدنا وأغثنا ، إيماناً! وقولنا يا رسول الله ساعدنا وأغثنا ، شركاً أكبر !

٢– إن قول المتوسل أو المستغيث: (يا محمد) ، أو (ياعلى) ما هو إلا نداء لا أكثر ! والنداء يتبع النيه والغرض منه ، وأغراض الناس من النداء عديده مديده ، فلماذا تلغونها جميعاً وتفسرون ندائهم بالعباده ؟! ولاتسألون المنادى عن نيته وغرضه من ندائه ؟!

٣ – ما دام ابن تيميه يدعى أن (لازم المذهب ليس مذهباً) فعندما يقال له يلزم

على قولـك هـذا أن يكون الله تعالى جسـماً ، يقول إن لازم المـذهب ليس بمـذهب ! فكيف احتـج على المتوسل بلوازم عمله ، وحسب فهمه هو ؟!

المسأله: ٣٩ شيطنه ابن تيميه فى نقل التوسل من الفقه إلى أصول العقائد !

اشاره

كانت مسأله التوسل والإستشـفاع والإسـتغاثه لمـده ثمانيه قرون مسأله فقهيه، وكان فقهاء المذاهب جميعاً يبحثونها فى باب الحج والزياره ، فيفتون بجواز بعض فروعها وحرمه بعضها !

حتى جاء هذا الشـخص السورى الذى نصـبه الحاكم المملوكى الشركسى لمده قليله بمنصب (شيخ الإسلام فى الشام) أى قاضى القضاه ، فابتدع فى هذه المسأله ونقلها من فروع الفقه إلى أصول الدين !

ومَثَلُ ذلك أن ننقل ماده جزائيه من القانون التجارى أو الجنائى ، ونضعها فى جرائم الدوله والتآمر على النظام !

والسـبب فى نقـل ابن تيميه للتوسـل من المخالفـات العـاديه إلى المخـالفه فى أصول الـدين ، أنه بـذلك فقـط يسـتطيع أن يكفر المسلمين ويستحل قتلهم ويستبيح أموالهم وأعراضهم، بحجه أنهم يتوسلون بنبيهم(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فهم مشركون!!

الأسئله

١ - هل كان جميع فقهاء المسلمين على ضلال عندما بحثوا مسأله التوسل فى

الفقه ولم يبحثوها فى أصول العقائد ؟!

٢ - إذا قدمت إلى القاضى(تهمه بجريمه)وكان تقياً ، فهل يحتاط بأن يصنفها فى الجرائم العاديه ، أو فى جرائم أمن الدوله ليحكم على صاحبها بالإعدام؟!

٣ - هل ابن تيميه وابن عبد الوهاب محتاطون فى الفتوى بإراقه دماء المسلمين ؟!

٤- هل تعملون بقاعده: (الحدود تدرأ بالشبهات) ، وهل رأيكم أنها يجب أن تستبدل بقاعده: (الحدود تقام بالشبهات) ؟!

المسأله: ۴۰ هل رجع ابن تيميه عن رأيه وجوَّز التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

اشاره

نقلوا فى ترجمه ابن تيميه أنه تراجع عن رأيه عندما سجنوه فى مصر وحاكموه على آرائه الشاذه ، ومنها تحريم التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

قال السقاف فى رسالته البشاره والإتحاف: (أما مسأله التوسل فقد اختلفت آراء دعاه السلفيه فيها بشكل ملحوظ ، مع أن الموجودين فى الساحه منهم اليوم يقولون بأن هذه المسأله من مسائل العقائد ، وليست كذلك قطعاً .

أما ابن تيميه فقد أنكر فى كتابه (قاعده جليله فى التوسل والوسيله) التوسل ومرادنا التوسل بالذوات ، ثم رجع عن ذلك كما نقل تلميذه ابن كثير فى البدايه والنهايه:۱۴/۴۵ ، حيث قال: قال البرزالى: وفى شوال منها شكى الصوفيه بالقاهره على الشيخ تقى الدين ، وكلموه فى ابن عربى وغيره إلى الدوله فردوا الأمر فى ذلك إلى القاضى الشافعى ، فعقد له مجلس وادعى عليه ابن عطاء بأشياء فلم يثبت عليه منها شئ ، لكنه قال: لايستغاث إلا بالله لايستغاث بالنبى استغاثه بمعنى العباده ، ولكن يتوسل به ويتشفع به إلى الله . فبعض الحاضرين قال ليس عليه فى هذا شئ ، ورأى القاضى بدر الدين بن جماعه أن هذا فيه قله أدب). انتهى .

ويؤيد ذلك ظاهر كلام ابن تيميه فى رسالته التى كتبها من سجنه ، وهى فى مجموعه رسائله ، قال فى ص۱۶: (وكذلك مما يشرع التوسل به فى الدعاء كما فى الحديث الذى رواه الترمذى وصححه أن النبى (ص) علم شخصاً أن يقول: اللهم إنى أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبى الرحمه . يا محمد يا رسول الله إنى أتوسل بك إلى ربى فى حاجتى ليقضيها . اللهم فشفعه فىَّ . فهذا التوسل به حسن ،

وأما دعاؤه والإستغاثه به فحرام ! والفرق بين هذين متفق عليه بين المسلمين. المتوسل إنما يدعو الله ويخاطبه ويطلب منه لايدعو غيره إلا على سبيل استحضاره لا على سبيل الطلب منه. وأما الداعى والمستغيث فهو الذى يسأل المدعو ويطلب منه ويستغيثه ويتوكل عليه). انتهى .

لكن المتأمل يجد أن ابن تيميه لفَّ كلامه بلفافه ، حيث جوَّز التوسل لأنه دعاء لله وليس للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وبهذا كذب نفسه عندما قال إن التوسل بالميت دائماً دعاء له وهو شرك ! لكنه جعل التوسل قسماً فى مقابل الإستغاثه مع أنهما شئ واحد! ثم جعل الإستغاثه دعاءً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من دون الله تعالى وعبادةً وتوكلاً عليه من دون الله تعالى !

وهذا ما لايقصده أحدٌ من المسلمين بتوسله بنبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !!

الأسئله

١ – بماذا تفسرون تراجع إمامكم ابن تيميه تراجع عن رأيه فى أن التوسل بالميت شرك ، وفتواه بالعمل بحديث الترمذى فى التوسل حتى بعد وفاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حيث قال: (لايستغاث إلا بالله، لايستغاث بالنبى استغاثه بمعنى العباده ، ولكن يتوسل به ويتشفع به إلى الله.... فهذا التوسل به حسن ، وأما دعاؤه والإستغاثه به فحرام) ؟!

٢– أنتم بين أمرين، إما أن تقولوا إن ابن تيميه تراجع عن رأيه فى التوسل، وإما

أنه استعمل التقيه مع قضاه المذاهب الربعه ! فأيهما تختارون ؟!

المسأله: ۴۱ ابن عبد الوهاب وحفيده.. زادا على ابن تيميه !

اشاره

قال محمد بن عبد الوهاب (عقائد الإسلام ص۲۶): (فمن قصد شيئاً من قبر أو شجر أو نجم أو نبى مرسل لجلب نفع أو كشف ضر ، فقد اتخذ إلهاً من دون الله ، فكذب بلا إله إلا الله ، يستتاب وإلا قُتل ، وإن قال هذا المشرك: لم أقصد إلا التبرك وإنى لأعلم أن الله هو الذى ينفع ويضر ، فقل له: إن بنى إسرائيل ما أرادوا إلا ما أردت ، كما أخبر الله تعالى عنهم إنهم لما جاوزوا البحر ، أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهه ، فأجابهم بقوله:إنكم قوم تجهلون). انتهى.

وبذلك أفتى بكفر كل من توسل بنبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو بغيره من الأنبياء(عليهم السّلام) حتى لو كان ذلك فى اعتقاده لا ينافى التوحيد !

وبهذا يظهر لك أن أصل مشكله هؤلاء أنهم يشعرون أنهم بحاجه إلى هدر دماء المسلمين وإباحه أموالهم واتخاذ أعراضهم جوارى ! فيسلكون طريق الإفراط والتنطع ويكفرونهم للشبه الواهيه !!

وقال سليمان حفيد ابن عبد الوهاب فى(تيسير العزيز الحميد)ص۲۰۹: (فحديث الأعمى شئ ، ودعاء غير الله تعالى والإستغاثه به شئ آخر. فليس فى حديث الأعمى شئ غير أنه طلب من النبى (ص) أن يدعو له ويشفع له ، فهو توسل بدعائه وشفاعته ، ولهذا قال فى آخره: اللهم فشفعه فىَّ ، فعلم أنه شفع له . وفى

روايه أنه طلب من النبى (ص) أن يدعو له ! فدل الحديث على أنه (ص) شفع له بدعائه ، وأن النبى (ص) أمره هو أن يدعو الله ، ويسأله قبول شفاعته . فهذا من أعظم الأدله أن دعاء غير الله شرك لأن النبى (ص) أمره أن يسأل قبول شفاعته ، فدل على أن النبى (ص) لايدعى ، ولأنه (ص) لم يقدر على شفائه إلا بدعاء الله له . فأين هذا من تلك الطوام؟! والكلام إنما هو فى سؤال الغائب (يقصد النبى بعد موته) أو سؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله ! أما أن تأتى شخصاً يخاطبك (يعنى شخصاً حياً) فتسأله أن يدعو لك فلا إنكار فى ذلك على ما فى حديث الأعمى . فالحديث سواء كان صحيحاً أو لا ، وسواء ثبت قوله فيه يا محمد أو لا، لايدل على سؤال الغائب (الميت) ولا على سؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله بوجه من وجوه الدلالات . ومن ادعى ذلك فهو مفتر على الله وعلى رسوله (ص)) !! انتهى .

فانظر كيف شككك فى حديث الأعمى الذى صححه علماء المذاهب ، وقبله إمامه ابن تيميه !

ثم انظر كيف افترض أن المستشفع (يدعو) النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من دون الله تعالى، ويطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى!!

كل ذلك لكى يثبت أن المسلم المستغيث إلى الله برسوله قد كفر واستبدل عباده الله بعباده الرسول ! ويستحل بذلك قتله وأخذ ماله وعرضه !! حتى لو قال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن الضار النافع هو الله تعالى فقط !!

وقال صلاح البدير إمام الجمعه فى المسجد النبوى: (والإستغاثه بالأموات ، والإستعانه بهم ، أو طلب المدد منهم ، أو ندائهم وسؤالهم لسد الفاقه وجلب

الفوائد ودفع الشدائد ، شركٌ أكبر ! يخرج صاحبه عن مله الإسلام ، ويجعله من عُبَّاد الأوثان) . انتهى.

وبـذلك حكم هـذا الشـيخ على كل المسـلمين بالكفر ، لأنهم يقولون: يارسول الله إنا نتوسل بك إلى الله ، ونستشـفع بك إليه ، ونسـتغيث إلى الله بجاهـك عنـده أن يرحمنا !! وحكم بوجوب قتلهم وجعل أموالهم غنائم ونسائهم وبناتهم إماءً ، له وللمطوعين الذين على شاكلته !!

الأسئله

١ – بماذا تفسـرون التناقض بين فتوى إمامكم ابن عبد الوهاب وحفيده سليمان ، وفتوى إمامهما ابن تيميه حيث تراجع عن تكفير المسلمين لتوسلهم بالأموات ، بينما أكد عليه الآخران ؟!

٢ – هـل السـبب أن حـاجه ابـن عبـد الوهـاب إلى قتـل من خـالفه فى الجزيره أكـثر من حـاجه ابن تيميه إلى قتـل من خـالفه من المسلمين فى بلاد الشام ؟!

٣ – لو أن الحكومه السـعوديه أطـاعتكم وحكمت بكفر المسـلمين لأـنهم يقصـدون زيـاره قـبر نبيهم(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)والتوسل به الى الله تعالى، والكافر يحرم دخوله الى المدينه ومكه ، فكم شخص يبقى عندكم فى موسم الحج؟!

المسأله: ۴۲ الطلب من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ما لا یقدر علیه إلا الله تعالی

اشاره

قال محمد بن عبد الوهاب: (الشفاعه شفاعتان: منفیه ومثبته ، فالمنفیه: ما کانت تطلب من غیر الله فیما لایقدر علیه إلا الله لقوله تعالی: (یا أیها الذین آمنوا أنفقوا مما رزقناکم من قبل أن یأتی یوم لابیع فیه ولا خله ولاشفاعه والکافرون هم الظالمون). والمثبته: هی التی تطلب من الله والشافع مکرم بالشفاعه والمشفوع له من رضی الله قوله وعمله بعد الإذن کما قال: (من ذا الذی یشفع عنده إلا بإذنه)). (کشف الإرتیاب ص ۲۰۸، عن رساله أربع قواعد ص۲۵طبعه المنار بمصر) .

وقال السید محسن الأمین فی (کشف الإرتیاب عن أتباع محمد بن عبد الوهاب) ص۲۲۹: وقال ابن تیمیه أیضاً فی رساله زیاره القبور(ص۱۵۳ - ۱۵۵ طبع المنار بمصر) ما حاصله:

(مطلوب العبد إن کان مما لا یقدر علیه إلا الله فسائله من المخلوق مشرک، من جنس عُبَّاد الملائکه والتماثیل ومن اتخذ المسیح وأمه إلاهین ، مثل أن یقول لمخلوق حی أو میت: إغفر ذنبی أو أنصرنی علی عدوی أو إشف مریضی أو عافنی أو عاف أهلی أو دابتی ، أو یطلب منه وفاء دینه من غیر جهه معینه ، أو غیر ذلک .

وإن کان مما یقدر علیه العبد فیجوز طلبه منه فی حال دون حال ، فإن مسأله المخلوق قد تکون جائزه ، وقد تکون منهیاً عنها ، قال الله تعالی: (فإذا فرغت فانصب وإلی ربک فارغب) ، وأوصی النبی (ص) ابن عباس: إذا سألت فاسأل الله

، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأوصى طائفه من أصحابه أن لا يسألوا الناس شيئاً ، فكان سوط أحدهم يسقط من كفه فلا يقول لأحد ناولنى إياه. وقال: فهذه المنهى عنها . والجائزه طلب دعاء المؤمن لأخيه... الخ.). انتهى. (ونحوه فى فتح القدير:٢/٤٥٠)

الأسئله

١ – إذا كان ميزانكم لجواز التوسل بالميت أنه لايجوز أن نطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، فلماذا جعلتم طلبنا الشفاعه من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)شركاً أكبر وكفراً ، مع أنها مقدوره له(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بنص القرآن والسنه ؟!

٢ – لقد طلب نبى الله سليمان من وزرائه أن يأتوه بعرش بلقيس من اليمن: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ)(سوره النمل: ٣٨) وهو أمر لايقدر عليه إلا الله تعالى ، فهل تحكمون بشرك نبى الله سليمان وكفره ؟!

٣ – ما هو السر فى جعلكم طلب ما لايقدر عليه إلا الله ، شركاً ؟ فإن قلتم إن الطالب يدَّعى للحى أو للميت شراكةً فى قدره الله تعالى ، فهذا غير صحيح (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ .لايَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) (سوره الأنبياء:٢٦–٢٧)وإن قلتم إن التوسيط لله تعاليحرام وشرك

، فلا فرق فى التوسيط بين ما يقدر عليه المخلوق وما لايقدر ، ولافرق فى توسيط الحى أو الميت .

وعليه يجب أن تردوا كل أنواع التوسل والشفاعه ، ولايبقى فيها حلال وحرام ، كما زعمتم !

۴- إن قلتم إن التوسل والإستشفاع والإستغاثه منها ما أذن به الله تعالى فهذا ليس شركاً ، ومنها ما لم يأذن به فهذا شرك .

فجوابه: نعم ، وهذا هو جوهر خلافكم مع المسلمين ، فهم يقولون إن الله تعالى أكرم النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأذن بالتوسل والإستغاثه بهم بل وأمر به ، بمثل قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سوره المائده: ۳۵) فصار ذلك عبادةً لله وامتثالاً لأمره سبحانه ، ومحالٌ أن يأمرنا بما هو شركٌ وكفرٌ ، كما تزعمون !

۵ - ما معنى قول إمامكم: (مثل أن يقول لمخلوق حى أو ميت: إغفر ذنبى أو أنصرنى على عدوى... أو يطلب منه وفاء دينه من غير جهه معينه ، أو غير ذلك) وما هو مثال التوسل الحلال بالميت ليقضى له دينه من جهه معينه؟!

المسأله: ۴۳ من هم المتوسل بهم عند المسلمين ؟

اشاره

جوَّز الوهابيون أن يتوسل المسلم إلى الله تعالى بأى شخص حتى بالكافر، فالشرط الوحيد عندهم أن يكون حياً لاميتاً ، حتى لو كان كافراً ! وقد رووا أن عائشه مرضت ، فدعت يهوديه لترقيها ، وهو نوع من التوسل!

روى مالك فى الموطأ:۲/۹۴۳: (عن يحيى بن سعيد ، عن عمره بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر الصديق دخل على عائشه وهى تشتكى، ويهوديه ترقيها! فقال أبوبكر: إرقيها بكتاب الله). انتهى، ولعله يقصد بكتاب الله التوراه ، لأن اليهوديه لا تقر بالقرآن !

كما أن سيره أئمه المذاهب السنيه وأتباعهم حتى الحنابله حافلةٌ بالتوسل بمن يعتقدون صلاحه من ائمه المذاهب وشيوخ العلم والتصوف ، وقد تقدم توسل إمامهم أحمد بقبر الشافعى ، وتوسلهم بقبر أحمد !

كما ورد عندهم وعندنا الحث على التوسل فى صلاه الإستسقاء بالأخيار والضعفاء والمرضى . كما فى مجموع النووى: ۵/۶۶: و: ۵/۷۰

أما فى مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) فعمده التوسل والإستشفاع روايةً وعملاً بالله تعالى وأسمائه الحسنى، وبالنبى وآله المعصومين صلوات الله عليهم . ولم أجد فى سيره أئمتنا(عليهم السّلام) ولا فى سلوك أصحابهم

وشيعتهم ذكراً للتوسل بأحد غير المعصومين ، وإن وجد فهو تبعٌ للتوسل بهم وفى موارد خاصه كصلاه الإستسقاء . كما ورد فى بعض الأدعيه تعليم التوسل بالملائكه المقربين والأنبياء

السابقين(عليهم السّلام) وكتب الله المنزله وعباده الصالحين، وبالأعمال الصالحه. (مصباح المتهجد ص۳۵۸ و۳۰۲)

الأسئله

۱ – ما قولكم بفتاوى فقهاء المذاهب الأربعه هذه التى تنص على التوسل بالصالحين والضعفاء والمرضى والحيوانات والأعمال ، وتنص على أنه توسل واستشفاع ؟

۲– كيف تقبلون أن يكون مذهبكم أن التوسل بالكافر طاعه وإيمان والتوسل برسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كفر وإشراك بالله تعالى ؟!

۳– التوسل يعنى أن المتوسل به يؤمل أن يكون أقرب وسيله الى الله تعالى، فهل ترى عائشه أن المرأه اليهوديه أقرب وسيله الى الله منها ومن أبيها؟!

المسأله: ۴۴ تحريم الوهابيين التسميه بعبد النبى وعبد على وعبد الحسين

اشاره

فقد خالفوا كل المسلمين وجعلوا التسميه بعبد النبى وعبد الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأمثالها ، شركاً لأنها تعنى فى أذهانهم عابد النبى وعلى والحسين!

لكن كلمه عبد وردت فى القرآن بمعنى عابد ، كما فى قوله تعالى: (قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ آتَانِىَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيّاً) (سوره مريم:۳۰) ، كما وردت بمعنى غلام ، كقوله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) . (سوره النور: ۳۲)

وتجمع الأولى غالباً على عباد ، والثانيه على عبيد .

الأسئله

۱ - هل ترون أن قول المسلم لأخيه ياسيدى شركٌ بالله تعالى؟وهل تحكمون بكفره وشركه عندما يقول للملك أو لغيره يا مولاى ؟ أو يقول لشيخه أنا خادم لك وعبد لك ، أم تقولون هذا احترام لايقصد به العباده ؟!

۲ - إذا استعمل شخص لفظاً مشتركاً فقال أنا قتلت ، فهل تأخذونه بأشد المعانى فيحكم قاضيكم بأنه قاتل ويقتله ، أم تسألونه عن قصده من القتل وهل قتل نفساً محترمه ، أو قتل وقته ، أو قتل المسأله بحثاً ؟!

۳- ما قولكم فيما رواه إمامكم أحمد فى مسنده :۵ /۴۱۹: (حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحرث بن لقيط النخعى الأشجعى عن رياح بن الحرث قال جاء رهط إلى على بالرحبه فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله(ص) يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فإن هذا مولاه . قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد ثنا حنش عن رياح بن الحرث قال: رأيت قوماً من الأنصار قدموا على على فى الرحبه ، فقال مَن القوم؟

قالوا مواليك يا أمير المؤمنين ، فذكر معناه) . انتهى.

فهل معنى ذلك أن كل مسلم هو مولى لعلى بن أبى طالب(عليه السّلام) ، فيصح أن يقال لكل واحد منكم: (أنت عبد على) ؟!

الفصل الثالث : بعض الإشكالات عليهم فی مسائل شفاعه نبينا(صلّی الله عليه و آله وسلّم)

اشاره

ص: ۱۳۱

المسأله: ۴۵ الشفاعه یوم القیامه حقیقیه ولیست شکلیه

اشاره

مکن تقریب الشفاعه إلی الذهن بأنها(قاعده الإستفاده من الدرجات الاضافیه) کأن یقال للطالب الذی حصل علی معدل عال: یمکنک أن تستفید من النمرات

(العلامات) أفضل بدل النمرات الإضافیه علی معدل النجاح ، فتعطیها إلی أصدقائک ، الأقرب فالأقرب من النجاح .

ولنفرض أن الانسان یحتاج للنجاه من النار ودخول الجنه إلی۵۱ درجه (مَنْ رَجُحَتْ حسناتُه علی سیئاتِه) ، فالذی بلغ عمله ۴۰۰ درجه مثلاً یسمح له أن یوزع ۳۴۹ درجه علی أعزائه ، ولکن ضمن شروط ، بأن یکونوا مثلاً- من أقربائه القریبین ، وأن یکون عند أحدهم ثلاثین درجه فما فوق ، وذلک لتحقیق أفضل استفاده وأوسعها من الدرجات الإضافیه .

وقد نصت بعض الأحادیث عن الأئمه من أهل البیت(علیهم السّلام) علی أن شفاعه المؤمن تکون علی قدر عمله، ففی مناقب آل أبی طالب:۲/ ۱۵: (عن الإمام الباقر (علیه السّلام)فی قوله تعالی: (وَتَرَی کُلَّ أُمَّهٍ جَاثِیَهً کُلُّ أُمَّهٍ تُدْعَی إِلَی کِتَابِهَا الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، قال: ذلک النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وعلی(علیه السّلام)یقوم علی کُوم قد علا الخلایق فیشفع ، ثم یقول: یا علی إشفع ، فیشفع الرجل فی القبیله ، ویشفع الرجل لأهل البیت ویشفع الرجل للرجلین علی قدر عمله . فذلک المقام المحمود). انتهی .

وروت فی مصادر السنه شبیهاً به أیضاً .

وبما أن درجات الملائکه والأنبیاء والأوصیاء(علیهم السّلام) ودرجات المؤمنین متفاوته

وأعظمهم عملاً وأعلاهم درجةً نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فليس غريباً أن يكون أعظمهم شفاعه عند الله تعالى .

وبما أن سيئات الناس تتفاوت دركاتها ويصل بعضها إلى تحت الصفر بألوف الدرجات مثلاً.. فالذين تشملهم الشفاعه هم الأقرب إلى النجاح والأفضل من مجموع المسيئين ، وقد وردت فى شروطهم عده أحاديث ، منها عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (إن أدناكم منى وأوجبكم علىَّ شفاعةً: أصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانةً ، وأحسنكم خلقاً ، وأقربكم من الناس). (مستدرك الوسائل: ١١/١٧١).

وعلى هذا فالشفاعه مقننه بقوانين دقيقه ككل الأعمال الإلهيه الدقيقه الحكيمه ، وليست من نوع الوساطات والمحسوبيات الدنيويه ، كما يتصوره بعض المستشرقين أو المسلمين .

قال المستشرق اليهودى جولد تسيهر فى كتابه مذاهب التفسير الإسلامى ص١٩٢، مادحاً المعتزله لقولهم بعدم شمول الشفاعه لمرتكبى الكبائر: (لايريدون التسليم بقبول الشفاعه على وجه أساسى حتى لمحمد ، ذلك بأنه يتعارض مع اقتناعهم بالعدل الإلهى المطلق) .

وقال بعض المتأثرين بالأفكار الوهابيه: (إن الشفاعه إنما هى بالشكل فقط ، وليست حاله وساطه بالمعنى الذى يفهمه الناس فى علاقتهم بالعظماء حيث يلجأون إلى الأشخاص الذين تربطهم بهم علاقه موده أو مصلحه أو موقع معين ليكونوا الواسطه فى إيصال مطالبهم وقضاء حوائجهم عنده) .

وقال: (إن الشفاعه هى كرامه من الله لبعض عباده فيما يريد أن يظهره من فضلهم فى الآخره فيشفعهم فى من يريد المغفره له ورفع درجته عنده ، لتكون المسأله فى الشكل واسطه فى النتائج التى يتمثل فيها العفو الإلهى الربانى ، تماماً

كما لو كان النبى السبب أو الولى هو الواسطه) .

وقال: (وفى ضوء ذلك لامعنى للتقرب للأنبياء والأولياء ليحصل الناس على شفاعتهم ، لأنهم لايملكون من أمرها شيئاً بالمعنى الذاتى المستقل ، بل الله هو المالك لذلك كله على جميع المستويات ، فهو الذى يأذن لهم بذلك فى مواقع محدده ، ليس لهم أن يتجاوزوها . الأمر الذى يفرض التقرب إلى الله فى أن يجعلنا ممن يأذن لهم بالشفاعه له) . (خلفيات مأساه الزهراء(عليهماالسّلام):١/٢٢١)صاحب خلفيات متأثر بالوهابيه ؟.

الأسئله

١ – لماذا تصرفون آيات الشفاعه عن ظهورها فى الشفاعه الحقيقيه وتجعلونها شفاعه شكليه ؟!

٢ – لماذا تقبلون شفاعه إبراهيم والأنبياء السابقين(عليهم السّلام) التى نصت عليها التوراه والإنجيل ، وتتوقفون فى شفاعه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟!

٣ – ألا ترون أن تصور اليهود لربهم ووصفهم له بعدم الحكمه فى أعماله ، قد أثر عليكم فقستم الشفاعه التى أخبر عنها سبحانه على شفاعات الدنيا عند الحكومات والشخصيات ، ولذلك نفيتموها ؟!

المسأله: ۴۶ افتراؤهم على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه شهد بشفاعه الأصنام وسجد لها !

اشاره

فقد زعم رواتها أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مدح أصنامهم وسجد لها ! وتبنت صحاح الخلافه القرشيه روايه هذه الفريه مع الأسف !

قال السيوطى فى الدر المنثور:۴/۳۶۶: (وأخرج البزار والطبرانى وابن مردويه والضياء فى المختاره بسند رجاله ثقات من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن رسول الله(ص)قرأ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثه الأخرى تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ! ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا ! فجاء جبريل فقال: إقرأ على ماجئتك به ، فقرأ: أفرأيتم اللات والعزى ومناه الثالثه الأخرى ، تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتهن لترتجى! فقال ما أتيتك بهذا ! هذا من الشيطان فأنزل الله: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته....! وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن سعيد بن جبير..الخ.) !.

وزعمت رواياتهم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)سجد للأصنام ! (فقال: وإنهن لهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهى التى ترتجى ، فكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته ، فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك بمكه ، وذلقت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ! فلما بلغ رسول الله (ص)آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك !! ففشت تلك

الكلمه فى الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشه فأنزل الله: وما أرسلنا من قبلك ...) !!

وفى بعض رواياتهم: (ألقى الشيطان على لسانه: وهى الغرانيق العلى شفاعتهن ترتجى ، فلما فرغ من السوره سجد وسجد المسلمون والمشركون إلا أبا أحيحه سعيد بن العاص فإنه أخذ كفاً من تراب فسجد عليه وقال: قد آن لابن أبى كبشه أن يذكر آلهتنا بخير! فبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبشه أن قريشاً قد أسلمت فأرادوا أن يقبلوا ، واشتد على رسول الله(ص)وعلى أصحابه ما ألقى الشيطان على لسانه فأنزل الله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى..الآيه)) .

وقد روى قصه الغرانيق فى مجمع الزوائد:۶/۳۲ و:۷/۷۰ ، ورواها البخارى ومسلم لكنهما حذفا جزءاً يسيراً منها! ففى البخارى:۲/۳۲: (عن عبدالله أن النبى(ص) قرأ سوره النجم فسجد بها فما بقى أحد من القوم إلا سجد! فأخذ رجل من القوم كفاً من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكفينى هذا).ومسلم:۲/ ۸۸

وبذلك تعرف من أين أخذ المستشرقون وسلمان رشدى ما كتبوه !!

الأسئله

۱ - ما حكم من يزعم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قد خان الرساله واتبع الشيطان ومدح الأصنام وسجد لها ؟!

۲- كيف تثقون بمصادركم التى تنسب هذه الفريه العظيمه إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

۳- هل عرفتم من أين دخلت الإسرائيليات والقرشيات الى مصادركم ، وصارت منفذاً للمستشرقين للطعن فى الإسلام ونبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

۴- ما رأيكم فى روايات البخارى فى أول كتابه عن عائشه عن أحد الطلقاء ، تحت عنوان (باب كيف كان بدء الوحى) وأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يكن واثقاً بنبوته ، وأنه جاء من جبل حراء وهو يرتجف ، فأخذته خديجه الى النصرانى ورقه بن نوفل فطمأنه أنه نبى ! قال البخارى فيما قال: (عن عائشه أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله (ص)من الوحى الرؤيا الصالحه فى النوم فكان لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ، وهو التعبد الليالى ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ث، م يرجع إلى خديجه فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال إقرأ . قال: ما أنا بقارئ . قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: إقرأ . قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثانيه حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى فقال: إقرأ . فقلت: ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثه ثم أرسلنى ! فقال: إقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق. إقرأ وربك الأكرم ، فرجع بها رسول الله(ص) يرجف فؤاده فدخل على خديجه بنت خويلد فقال: زملونى زملونى ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجه وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسى، فقالت خديجه: كلاـ والله ما خزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجه حتى أتت به ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجهوكان امرأً قد تنصر فى الجاهليه، وكان يكتب الكتاب

العبرانی فیکتب من الإنجیل بالعبرانیه ما شاء الله أن یکتب ، وکان شیخاً کبیراً قد عمی ، فقالت له خدیجه: یا ابن عم إسمع من ابن أخیک ، فقال له ورقه: یا ابن أخی ماذا تری؟ فأخبره رسول الله(ص)ما رأی فقال له ورقه: هذا الناموس الذی نزل الله علی موسی ، یا لیتنی فیها جذعاً ، لیتنی أکون حیاً إذ یخرجک قومک! فقال رسول الله (ص)أوَمخرجیَّ هم ؟ قال: نعم ، لم یأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودی ، وإن یدرکنی یومک أنصرک نصراً مؤزراً . ثم لم ینشب ورقه أن توفی وفتر الوحی) ! انتهی.

فهل روایه البخاری عن بعثه الله تعالی لرسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ولقائه بجبرئیل(علیه السّلام)فی هذا الأفق البدوی الملبد بالشک والریب هی الصحیحه ، أم الأفق المبین الذی قال فیه تعالی:

(إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ . ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذی الْعَرْشِ مَکِینٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ . وَمَا صَاحِبُکُمْ بِمَجْنُونٍ . وَلَقَدْ رَآهُ بِالآفُقِ الْمُبِینِ . وَمَا هُوَعَلَی الْغَیْبِ بِضَنِینٍ) . (سوره

التکویر: ۱۹ – ۲۴) ؟!

ص: ۱۳۹

المسأله: ۴۷ لم ترو مصادرهم أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کان یبغض اللات والعزی !

اشاره

من افتراءات مصادرهم علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أنه کان قبل بعثته یحب أصنام قریش اللات والعزی ومناه وهبل، وکان یأکل من لحم القرابین التی تذبح لها وأن زیداً بن عمرو بن نفیل الذی هو ابن عم عمر، کان ینهاه عن ذلک !

ففی مجمع الزوائد:۹/۴۱۷: (باب ماجاء فی زید بن عمرو بن نفیل... قال فمر زید بن عمرو بالنبی(ص) وزید بن حارثه ، وهما یأکلان من سفره فدعیاه ، فقال: یا ابن أخی لاآکل ما ذبح علی النصب! قال فما رؤی النبی(ص)یأکل ما ذبح علی النصب من یومه ذلک حتی بعث) !! (ورواه البخاری:۴/۲۳۲ ونحوه فی: ۶/۲۲۵ وأحمد:۱/ ۱۸۹ و:۲/ ۶۸ و۸۹ و۱۲۷)

وعلی هذه الروایات الصحاح والحسان عندهم یکون زید بن عمرو بن نفیل أتقی من نبینا محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأولی بالنبوه منه ، لأنه الوحید الذی کان علی مله ابراهیم(علیه السّلام)ولیس نبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، ولا أباه وجده عبد المطلب(علیهماالسّلام) !!

ویکون ابن عمه عمر أیضاً أهلاً للنبوه حیث رووا عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أنه قال: (لو لم أبعث فیکم لبعث عمر . وأنه قال: لوکان نبی بعدی لکان عمر . وأنه قال: قد کان فی الأمم محدثون فإن یکن فی أمتی أحد فهو عمر . وأنه قال: إن الله جعل الحق علی لسان عمر وقلبه ! وأنه کلما تأخر عنه الوحی خشی أن ینزل علی عمر ! ورووا علی لسان علی(علیه السّلام)أنه قال: کنا نتحدث إن ملکاً ینطق علی لسان عمر ! ووضعوا علی لسان ابن مسعود أنه قال: لو وضع علم عمر فی کفه وعلم أهل الأرض فی کفه لرجح علم عمر) !! (راجع الغدیر:۶/۳۳۱)

فالنبوه فی الأصل من حق بنی عدی ولکن الحظ جعلها لبنی هاشم !

وقد تفضلت بعض رواياتهم فاعترفت بشئ للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قبل البعثه وقالت إن خديجه هى التى كانت تعبد اللات والعزى وتحث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على عبادتهما ، فكان يمتنع من ذلك ! قال أحمد فى مسنده:۴/۲۲۲و:۵/۳۶۲: (عن عروه بن الزبير (ابن أخت عائشه) قال: حدثنى جار لخديجه بنت خويلد أنه سمع النبى (ص) وهو يقول لخديجه: أى خديجه والله لا أعبد اللات والعزى والله لا أعبد أبداً ! قال فتقول خديجه: خل اللات خل العزى . قال: كانت صنمهم التى كانوا يعبدون ثم يضطجعون) !! انتهى .

وكل ذلك عملٌ يقصد منه المساس بشخصيه النبى وأجداده(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من أجل تكبير شخصيه الحاكم وأقاربه !!

أما مصادرنا فقد روت الحقيقه ، وهى أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان يكره الأصنام من صغره ، قال الصدوق(قدسّ سرّه)فى قصه الراهب بحيرى إنه قال للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (ياغلام أسألك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنيها . فغضب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عند ذكر اللات والعزى وقال: لاتسألنى بهما فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضهما ، وإنما هما صنمان من حجاره لقومى !

فقال بحيرى: هذه واحده ، ثم قال: فبالله إلا ما أخبرتنى .

فقال: سل عما بدا لك فإنك قد سألتنى بإلهى وإلهك الذى ليس كمثله شى. فقال: أسألك عن نومك ويقظتك ، فأخبره عن نومه ويقظته وأموره وجميع شأنه ، فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته التى عنده ، فانكب عليه بحيرى فقبل رجليه وقال: يابنى ما أطيبك وأطيب ريحك ، يا أكثر النبيين أتباعاً...الخ.) (كمال الدين:۱/۱۸۴)

الأسئله

١ – هل تعتقدون أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کان یعبد الأصنام ویأکل من لحم قرابینها قبل بعثته ؟

٢ – مادمتم تعتقدون أن زید بن عمرو بن نفیل الذی هو ابن عم عمر ، کان أوعی من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وأتقی ، فلماذا لم یبعثه الله نبیاً وبعث الأقل منه درجه ؟!

٣ – عندما بعث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کان زید بن نفیل موجوداً فلماذا لم یسلم؟ أم تعتقدون أنه یوجد أشخاص لایحتاجون إلی نبوه نبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ومنهم زید ، ومنهم عمر الذی کان یعترض علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ویوجهه فینزل الوحی موافقاً لرأی عمر ؟!

۴ – هل تقبلون أحادیث عائشه فی حق خدیجه(علیهاالسّلام)، مع أن عائشه تصرح بأنها کان تغار منها غیره عمیاء وتکرهها ! وهل تقبلون من ذلک أن جبرئیل جاء الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأخبره أن یبشر خدیجه من الله تعالی ببیت فی الجنه لا لغوٌ فیه ولا صخب ، فجعلته عائشه بیتاً من قصب ؟!!

المسأله: ۴۸ بعض الصحابه كانوا يقسمون باللات والعزى !

اشاره

تدل مصادر الفقه السنى على أن عاده القسم باللات والعزى بقيت فى أذهان القرشيين وعلى ألسنتهم حتى بعد إسلامهم ! فقد روى البخارى:۶/۵۱: (عن أبى هريره قال قال رسول الله (ص): من حلف فقال فى حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله . ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق) . (ورواه أيضاً فى: ۷/۹۷ و۱۴۴ و۲۲۲ و۲۲۳، ومسلم:۵/۸۱ و۸۲ ، وابن ماجه: ۱/۶۷۸) .

وروى ابن ماجه بعده عن مصعب بن سعد ، عن سعد بن أبى وقاص قال: حلفت باللات والعزى فقال رسول الله (ص) قل: (لاإله إلاـ الله وحده لا شريك له، ثم انفث عن يسارك ثلاثاً ، وتعوَّذ ولا تعد) . (ورواه أبو داود فى:۲/۹۰، والترمذى: ۳/ ۴۶ و۵۱ ، والنسائى فى: ۷/۷ ، وأحمد:۱/۱۸۳ و۱۸۶ و:۲/ ۳۰۹ ، والبيهقى :۱/ ۱۴۹ و:۱۰/۳۰ ، ومالك فى المدونه: ۲/۱۰۸) .

الأسئله

۱ – هذا يدلنا على أن الصحابه كانوا حديثى عهد بالإسلام ، وأن رواسب الجاهليه حتى فى عباده الأصنام كانت ما تزال فى لاوعيهم وعلى ألسنه بعض كبارهم كسعد بن أبى وقاص .

ومن يخلف النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لابد أن يكون نقياً من هذه الرواسب الجاهليه ، مكرمٌ الله وجهه عن

السجود للأصنام ، فهل تعرفون هذه الصفه فى غير على(عليه السّلام)؟!

٢ – نحن نفتى بأن اليمين الشرعى لاينعقد إلا بالله تعالى ، ومن حلف بغيره فلا يمين له ولا شئ عليه . وقد أفتى منكم ابن قدامه فى المغنى:١/١٦٩ و:١١/١٦٢ وابن حزم فى المحلى: ٨/٥١ ، بأن من حلف باللات والعزى فلا شئ عليه إلا الإستغفار ، وعلله فى:١١/ ١٦٣ بقوله: (لأن الحلف بغير الله سيئه والحسنه تمحو السيئه ، وقد قال الله تعالى: إن الحسنات يذهبن السيئات ، وقال النبى (ص): إذا عملت سيئه فأتبعها حسنه تمحها . ولأن من حلف بغير الله فقد عظم غير الله تعظيماً يشبه تعظيم الرب تبارك وتعالى ، ولهذا سمى شركاً لكونه أشرك غير الله مع الله تعالى فى تعظيمه بالقسم به ، فيقول لا إله إلا الله توحيداً لله تعالى وبراءه من الشرك) .

فهل تفتون بذلك وأن من حلف بصنم لايخرج عن المله ولا شئ عليه إلا التهليل، وتقولون إن من حلف بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو بأحد من عترته(عليهم السّلام) فهو مشرك يخرج من المله ؟!

٣- أنتم تعرفون أن رواسب التعصب القبلى كانت أقوى من رواسب عباده الأصنام ، ولاطريق لنا لمعرفه النقى منها إلا شهاده النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وعندنا شهادته لعلى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى صحاحكم بأنه مع القرآن والحق ، ولايميل مع عشيرته ، فهل عندكم شهاده مثلها تبرئ أهل السقيفه من العصبيه القرشيه والقبليه ؟!

المسأله: ۴۹ فسروا لنا هذا الحديث الصحيح عندكم فی اللات والعزی !

اشاره

فی صحيح مسلم:۸/۱۸۲: (عن عائشه قالت سمعت رسول الله (ص) يقول: لايذهب الليل والنهار حتی تعبد اللات والعزی ! فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: (هو الذی أرسل رسوله بالهدی ودين الحق ليظهره علی الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تاماً ؟ قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله) . انتهی . (ورواه الحاكم:۴ /۴۴۶ و۵۴۹ وقال فی الموردين:هذا حديث صحيح علی شرط مسلم ولم يخرجاه . ورواه البيهقی فی سنه: ۹/۱۸۱ والهندی فی كنز العمال:۱۴/۲۱۱ . وقال عنه السيوطی فی الدر المنثور: ۶/۶۱: وأخرج مسلم والحاكم وصححه.. وقال عن الحديث الأول فی: ۳ / ۲۳۱ أخرج أحمد ومسلم والحاكم وابن مردويه عن عائشه). انتهی .

الأسئله

۱ - كيف تفسرون هذا الحديث الصحيح عندكم أی قطعی الصدور عن النبی الصادق الأمين الذی لاينطق عن الهوی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)؟ واللات والعزی هی أصنام قريش ، فهل عبدتهما بعد النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم) ، أو ستعبدهما فی المستقبل ؟

۲ - ألا ـ يحتمل أن يكون ذلك إخباراً نبوياً بأن قريشاً ستطيع شخصين من دون الله تعالی يكون تأثيرهما عليها كتأثير اللات والعزی فی الجاهليه؟!

۳- لماذا اختار النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)اللات والعزی صنمی قریش دون غیرهما من الأصنام ، واختار قریشاً دون غیرها من العرب ؟

المسأله: ۵۰ لماذا تردون الأحادیث الصحیحه فی تفسیرالمقام المحمود لنبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بالشفاعه وتفسرونه بالإسرائیلیات ؟!

اشاره

قال الله تعالی: (وَمِنَ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَهً لَکَ عَسَیأَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقَاماً مَحْمُوداً) (سوره الإسراء: ۷۹) ، وقد فسره أهل البیت(علیهم السّلام) بأنه مقام رئاسه المحشر والشفاعه .

قال الصدوق فی (التوحید) ص۲۵۵-۲۶۲ فی حدیث عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام):

(ثم یجتمعون فی موطن آخر یکون فیه مقام محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وهو المقام المحمود ، فیثنی علی الله تبارک وتعالی بما لم یثن علیه أحد قبله ، ثم یثنی علی الملائکه کلهم فلا یبقی ملک إلا أثنی علیه محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، ثم یثنی علی الرسل بما لم یثن علیهم أحد قبله ، ثم یثنی علی کل مؤمن ومؤمنه ، یبدأ بالصدیقین والشهداء ثم بالصالحین ، فیحمده أهل السماوات والأرض، فذلک قوله: عَسَیأَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقَاماً مَحْمُوداً ، فطوبی لمن کان له فی ذلک المقام حظ ، وویل لمن لم یکن له فی ذلک المقام حظ ولا نصیب) . انتهی.

أما السنیون فکانوا قبل أن تقوی شوکه الحنابله موافقین لمذهب أهل البیت(علیهم السّلام) ، قال الرازی فی تفسیره:۱۱جزء۲۱/۳۱: (قال الواحدی: أجمع المفسرون

على أنه (أى المقام المحمود) مقام الشفاعه). انتهى. وهو ما يفهم من روايه البخارى:٥/٢٢٨ و:٨ /١٨٤ ، وابن ماجه:١/ ٢٣٩ ، وهو صريح: ٤/٣٦٥ روايه الترمذى عن أبى هريره قال: قال رسول الله(ص)فى قوله: (عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً)وسئل عنها قال: هى الشفاعه) . انتهى.

لكن الحنابله فقد ردوا هذه الأحاديث الصحيحه وأشربوا فى قلوبهم حب الإسرائيليات التى تصف الله تعالى بأنه يجلس عليالعرش والأنبياء(عليهم السّلام) حوله فقالوا إن المقام المحمود أن الله تعالى يقعده على العرش إلى جنبه !

وقد وجدوا ما يتشبثون به من أقوال كعب الأحبار وتلاميذه ، وما رواه عنه عمر من أن العرش يبقى منه أربعه أصابع تتسع لجلوس نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !!

قال عالمهم ابن أبى عاصم فى كتاب السنه ص٣٠٥: (٦٩٥- حدثنا أبو بكر ، ثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً . قال يقعده معه على العرش). انتهى.

وزاد عليه الخلال الحنبلى فى كتابه السنه:١/٢١٥ فحكم بكفر كل من أنكر إقعاد الله تعالى لنبيه على العرش إلى جنبه لأنه بزعمهم ينكر فضيله للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فهو زنديق يجب قتله !!

ونتج عن ذلك فتن كثيره فى بغداد وغيرها، وصف ابن الأثير إحداها فى تاريخه:٥/١٢١ بقوله: (فى سنه ٣١٧ ه- وقعت فتنه عظيمه ببغداد بين أصحاب أبى بكر المروزى الحنبلى وبين غيرهم من العامه ودخل كثير من الجند فيها، وسبب ذلك أن أصحاب المروزى قالوا فى تفسير قوله تعالى: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ، هو أن الله سبحانه يقعد النبى(ص)معه على العرش! وقالت طائفه إنما هو الشفاعه ، فوقعت الفتنه فقتل بينهم قتلى كثيره).

وذكرها الذهبى فى تاريخ الإسلام:٢٣/٣٨٤ ، (وأنها كانت بسبب تفسير آيه المقام

المحمود ، حيث قالت الحنابله إنها تعنى أن الله يقعده على عرشه كما قال مجاهد . وقال غيرهم: بل هى الشفاعه العظمى) . انتهى.

وجاء ابن تيميه فى القرن الثامن فأحيا تجسيم الحنابله ، وتبنى مقوله قعود النبى على العرش مع الله تعالى! (منهاج السنه:١/٢٦٤) !!

وتبعه ابن القيم فى ذلك (بدائع الفوائد:٤/٣٩) !! ونسب القول به إلى الطبرى !

لكن الشيخ محمود أبو ريه كذبه فى كتابه أضواء على السنه المحمديه ص ١٩٠ فقال فى هامشه: (نقلنا هذا الخبر عن ابن القيم فى الطبعه الثانيه ، ولكن تبين أن ابن القيم هذا وهو حنبلى لم يكن صادقاً فيما نسبه إلى ابن جرير الطبرى، فقد جاء فى تاريخه الذى ذكره صاحب معجم الأدباء(ج١٨/٥٧-٥٩) أنه لما قدم إلى بغداد من طبرستان تعصب عليه قوم وسأله الحنابله عن حديث الجلوس على العرش فقال: أما حديث الجلوس على العرش فمحال، ثم أنشد: سبحان من ليس له أنيسٌ ولا له فى عرشه جليسُ ترتيب

فلما سمع ذلك الحنابله وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم فدخل داره ، فرموا داره بالحجاره حتى صار على بابه كالتل العظيم ، فركب صاحب الشرطه فى عشرات (ألوف) من الجند يمنع عنه العامه ووقف على بابه يوماً إلى الليل ، وأمر برفع الحجاره ، وكان قد كتب على بابه هذا البيت الذى أوردناه آنفاً ، فأمر صاحب الشرطه بمحوه وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث هذه الأبيات:

لأحمد منزلٌ لا شكَّ عالٍ

إذا وافى إلى الرحمن وافد

فيدنيه ويقعده كريماً

على رغم لهم فى أنف حاسد

على عرش يغلفه بطيب

على الأكباد من باغ وعاند

له هذا المقام الفردحقاً

كذاك رواه ليث عن مجاهد).

وتبع ابن تيميه فى هذه العقيده ابن عبد الوهاب وجماعته !

لكن الألبانى تشجع وخالفهم فقال: (إن قول مجاهد هذا وإن صح عنه لايجوز أن يتخذ ديناً وعقيده ما دام أنه ليس له شاهد من الكتاب والسنه ، فياليت المصنف إذ ذكره عنه جزم برده وعدم صلاحيته للإحتجاج به ، ولم يتردد فيه) . انتهى. (البشاره والإتحاف للسقاف ص٢٧)

وليت الألبانى استكمل شجاعته فشهد بأن فكره قعود الله تعالى على العرش وإقعاد الأنبياء(عليهم السّلام) حوله فكره يهوديه ، جاءت من كعب الأحبار إلى عمر ثم إلى مجاهد !

وقد شهد بذلك الشيخ محمود أبو ريه ونقل فى كتابه القيم أضواء على السنه المحمديه ص١٩٠ عن كتاب العقيده والشريعه للمستشرق جولد تسيهر ص٤٢ و٤٣ قال: (وهناك جمل أخذت من العهد القديم والعهد الجديد وأقوال للربانيين ، أو مأخوذه من الأناجيل الموضوعه وتعاليم من الفلسفه اليونانيه ، وأقوال من حكم الفرس والهنود ، كل ذلك أخذ فى الإسلام عن طريق الحديث حتى لفظ (أبونا) لم يعدم مكانه فى الحديث المعترف به ، وبهذا أصبحت ملكاً خالصاً للاسلام بطريق مباشر أو غير مباشر ! وقد تسرب إلى الإسلام كنز كبير من القصص الدينيه حتى إذا ما نظرنا إلى المواد المعدوده فى الحديث ونظرنا إلى الأدب الدينى اليهودى فإننا نستطيع أن نعثر على قسم كبير دخل الأدب الدينى الإسلامى من هذه المصادر اليهوديه). انتهى.

وهى كذلك عقيده مسيحيه ، ففى قاموس الكتاب المقدس ص٧٩٥: (وقد وصف يسوع بأنه رئيس كهنه المؤمنين العظيم الذى نضح قدس الأقداس

السماوى بدمه ، والذى جلس عن يمين الأب هناك حيث هو الآن يشفع فيهم). (عب ۴: ۱۴ و۷: ۲۵ و۹: ۱۲) الخ .

الأسئله

۱ – ماهى عقيدتكم فى قعود الله تعالى على العرش ، وإقعاده نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى جنبه ؟

۲ – هل تُكفرون المسلمين لأنهم لايوافقونكم على هذه العقيده اليهوديه ؟

۳ – هل تكفرون إمامكم الألبانى لأنه أنكرها ، وتتبرؤون منه وتفتون بإحراق كتبه ، وتنبشون قبره وتخرجونه من مقابر المسلمين كما منعتم الطبرى من الدفن فيها ؟!

المسأله: ۵۱ ما رأیکم فی توسیعات بولس وعمر للشفاعه إلی حد إلغاء العقوبه والمسؤولیه عن الناس؟!

اشاره

من المعروف أن بولس الذی نَصَّر النصاری قد اخترع عقیده الفداء التی تقول إن الله تعالی أرسل ابنه المسیح(علیه السّلام)لکی یقتل ویصلب فیفدی بنفسه البشر، ویتحمل خطایاهم! وأن الشرط الوحید لشمول الإنسان بشفاعه المسیح هو الإیمان بأنه ابن الله تعالی !

ففی العهد القدیم والجدید:۳/۳۸۶: (یا أولادی أکتب إلیکم هذا لکی لاتخطئوا وإن أخطأ أحدٌ فلنا شفیع عند الأب ، یسوع المسیح البار ، وهو کفاره لخطایانا. لیس لخطایانا فقط بل لخطایا کل العالم أیضاً) !

وفی کتاب مقارنه بین الأدیان للدکتور الشلبی:۲/۲۴۵: (فادعی شاؤول (بولس) أن السید المسیح بعد نهایته علی الأرض ظهر له وصاح فیه وهو فی طریقه إلی دمشق: لماذا تضطهدنی! فخاف شاؤول وصرخ: من أنت یا سید؟ قال: أنا یسوع الذی تضطهده ! قال شاؤول: ماذا تریدأن أفعل؟ قال یسوع: قم وکرز بالمسیحیه !ویقول لوقا فی ختام هذه القصه جمله ذات بال غیرت وجه التاریخ هی: وللوقت جعل یکرز فی المجامع بالمسیح أنه ابن الله) (أعمال۹: ۳-۳۰) .

أما عمر فقد وسع شفاعه نبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وعفو الله تعالی حتی شملت کل الناس

المطيع منهم والعاصى ! المسلم والمنافق والكافر !

ففى الدر المنثور:٦/٢٨٥: (وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ميمون أن كعباً دخل يوماً على عمر بن الخطاب فقال له عمر: حدثنى إلى ما تنتهى شفاعه محمد يوم القيامه ؟! فقال كعب: قد أخبرك الله فى القرآن أن الله يقول: (ما سلككم فى سقر إلى قوله اليقين) قال كعب: فيشفع يومئذ حتى يبلغ من لم يصل صلاه قط ويطعم مسكيناً قط ومن لم يؤمن ببعث قط ، فإذا بلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خيرا!) انتهى .

ومعناه شمول الشفاعه حتى للكافر الذى لايؤمن بيوم الدين !

وفى مجمع الزوائد:١/١٦: (عن عمر أن رسول الله (ص) أمره أن يؤذن فى الناس أنه: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصاً دخل الجنه ، فقال عمر: يا رسول الله إذاً يتكلوا فقال: دعهم . رواه أبو يعلى والبزار إلا أن عمر قال يا رسول الله إذاً يتكلوا ! قال دعهم يتكلوا).

وفى مجمع الزوائد:١/٢٣: (عن عقبه بن عامر قال: جئت فى اثنى عشر راكباً حتى حللنا برسول الله (ص) فقال أصحابى: من يرعى إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله (ص) فإذا راح اقتبسناه ما سمعنا من رسول الله (ص)؟ فقلت: أنا ، ثم قلت فى نفسى: لعلى مغبون ، يسمع أصحابى ما لا أسمع من نبى الله (ص) ، فحضرت يوماً فسمعت رجلًا قال: قال رسول الله (ص): من توضأ وضوء كاملاً ثم قام إلى صلاه كان من خطيئته كيوم ولدته أمه ، فتعجبت من ذلك، فقال عمر بن الخطاب: فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت أشد عجباً! فقلت: أردد علىَّ جعلنى الله فداءك ، فقال عمر بن الخطاب: إن نبى الله (ص) قال: من مات لايشرك بالله شيئاً فتحت له أبواب الجنه يدخل من أيها شاء ، ولها ثمانيه أبواب !

فخرج علينا رسول الله (ص) فجلست مستقبله فصرف وجهه عنى ، فقمت فاستقبلته ففعل ذلك ثلاث مرات ، فلما كانت الرابعه قلت: يا نبى الله بأبى أنت وأمى لم تصرف وجهك عنى؟! فأقبل علىَّ فقال: أواحدٌ أحب إليك أم اثنا عشر ؟ مرتين أو ثلاثاً ! فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابى) !

وفى مجمع الزوائد:١/٢٢: (عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: جئت ورسول الله(ص) قاعد فى أناس من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وأدركت آخر الحديث ورسول الله (ص) يقول: من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار ! فقلت بيدى هكذا يحرك بيده إن هذا حديث جيد ، فقال عمر بن الخطاب: لما فاتك من صدر الحديث أجود وأجود ! قلت يا ابن الخطاب فهات ، فقال عمر بن الخطاب: حدثنا رسول الله (ص) أنه من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنه) !!

وفى مجمع الزوائد:١/٣٢و٤٩: (عن عمر بن الخطاب أنه سمع النبى(ص) يقول: من مات يؤمن بالله واليوم الآخر ، قيل له أدخل من أى أبواب الجنه الثمانيه شئت . رواه أحمد وفى إسناده شهر بن حوشب وقد وثق) . انتهى.

ومعنى هذه الأحاديث عن عمر: أن مجرد شهاده لا إله إلا الله تكفى لدخول الجنه ، ولو بدون الإيمان بأحد من الأنبياء(عليهم السّلام) ، وبدون عمل صالح !!

الأسئله

١ – هل تقبلون هذه الأحاديث عن عمر ، ويوجد مثلها عن غير عمر ؟

٢ – هل يكون عمر هو المقصود بقول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذى رواه معاذ بن جبل قال قال رسول الله (ص): مابعث الله نبياً قط إلاـ وفى أمته قدريه ومرجئه يشوشون عليه أمر أمته . ألا وإن الله قد لعن القدريه والمرجئه على لسان سبعين نبياً). (مجمع الزوائد:٧/ ٢٠٣)

٣ – إذا لم يكن عمر مؤسس مذهب المرجئه وإمامهم ، فمن هو مؤسسها؟

٤ – ما رأيكم فيما رواه البخارى:٨/١٣٩: (عن أبى هريره أن رسول الله (ص) قال: كل أمتى يدخلون الجنه إلا من أبى ! قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من أطاعنى دخل الجنه ومن عصانى فقد أبى) . انتهى.

(ورواه الحاكم:١/٥٥ بلفظ آخر وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

فالذين عصوا الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من أمته مستثنوْن ولايدخلون الجنه ، فكيف يدخلها من شهد بالتوحيد فقط ولم يشهد بغيره ؟!

المسأله: ۵۲ ما رأیکم فی قول عمر وابن تیمیه بفناء النار ونقل أهلها إلی الجنه !

اشاره

من بدیهیات عقائد الإسلام الخلود فی الآخره لأهل الجنه وأهل النار ، قال الله تعالی: (وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا أُولَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ) (سوره البقره: ۳۹)

قال الصدوق(قدسّ سرّه)فی الإعتقادات ص۵۳: (اعتقادنا فی الجنه أنها دار البقاء ودار السلامه ، لا موتٌ فیها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفه ولا زوال ولا زمانه ولا هم ولا غم ولا حاجه ولا فقر . وأنها دار الغنی ودار السعاده ، ودار المقامه ودار الکرامه ، لا یمس أهلها نصب ولا یمسهم فیها لغوب ، لهم فیها ما تشتهی الأنفس وتلذ الأعین وهم فیها خالدون . وأنها دارٌ أهلها جیران الله تعالی وأولیاؤه وأحباؤه وأهل کرامته ...

واعتقادنا فی النار أنها دار الهوان ودار الانتقام من أهل الکفر والعصیان ، ولا یخلد فیها إلا أهل الکفر والشرک) .

وقال فی ص۸۱: (اعتقادنا فی قتله الأنبیاء وقتله الأئمه المعصومین(علیهم السّلام) ، أنهم کفار مشرکون مخلدون فی أسفل درک من النار . ومن اعتقد بهم غیر ما ذکرناه ، فلیس عندنا من دین الله فی شی) .

وفی البحار:۸/۳۶۱ عن عیون أخبار الرضا(علیه السّلام): (فیما کتب للمأمون من محض الإسلام: إن الله لا یدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنه ،ولایخرج من النار کافراً وقد أوعده النار والخلود فیها ، ومذنبو أهل التوحید یدخلون النار ویخرجون

منها والشفاعه جائزه لهم) .

وفی تفسیر الإمام العسکری(علیه السّلام)ص۵۷۸: (قال الله تعالی: وما هم بخارجین من النار) کان عذابهم سرمداً دائماً ، وکانت ذنوبهم کفراً ، لاتلحقهم شفاعه نبی ولا وصی ، ولا خیِّر من خیار شیعتهم) .

وقال الطوسی فی تفسیر التبیان:۲/۵۲۴: (الخلود فی اللغه هو طول المکث ، ولذلک یقال: خلده فی السجن وخلد الکتاب فی الدیوان . وقیل للأثافی: خوالد مادامت فی موضعها ، فإذا زالت لاتسمی خوالد .والفرق بین الخلود والدوام: أن الخلود یقتضی (فی) کقولک خلد فی الحبس ، ولایقتضی ذلک الدوام ، ولذلک جاز وصفه تعالی بالدوام دون الخلود .

إلا أن خلود الکفار المراد به التأبید بلا خلاف بین الأمه... ومعنی خلودهم فیها استحقاقهم لها دائماً مع ما توجبه من ألیم العقاب ، فأما من لیس بکافر من فساق أهل الصلاه ، فلا یتوجه إلیه الوعید بالخلود).

عقیده السنیین

روت مصادر السنیین تشویشات من تأثیر رأی عمر ، لکنها روت ما یوافق القرآن شبیهاً بما فی مصادرنا کما فی البخاری:۷/۲۰۳، من حدیث طویل: (عن أنس قال قال رسول الله(ص): یجمع الله الناس یوم القیامه فیقولون لو استشفعنا علی ربنا حتی یریحنا من مکاننا... فأرفع رأسی فأحمد ربی بتحمید یعلمنی ثم أشفع فیحد لی حداً، ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنه ، ثم أعود فأقع ساجداً مثله فی الثالثه أو الرابعه حتی ما بقی فی النار إلا من حبسه القرآن . وکان قتاده یقول عند هذا: أی وجب علیه الخلود).

وقد فسرت مصادرهم عباره(إلا من حبسه القرآن)بالتأبيد،كما فى البخارى:٨/١٨٣و:٥/١٤٧: (إلا ـ من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود... إلا من حبسه القرآن يعنى قول الله تعالى: خالدين فيها) .

وفى هـذه العقيـده الأساسـيه تـدخَّل عمر بن الخطاب أيضاً ، فقال إن أهل النار ليسوا مخلـدين فيها ، فالنار تفنى وينقل أهلها إلى الجنه !!

وقـد وافقه على ذلك ابن تيميه ! وعلله تلميـذه ابن القيم بأن النار كالسـجن لابد أن تخرب بمرور الوقت ، فلا يبقى لأهلها مكان إلا الجنه !

قال السيوطى فى الدر المنثور:٣/٣٥٠: (وأخرج ابن المنـذر عن الحسن عن عمر قال: لو لبث أهل النار فى النار كقـدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه) . انتهى !!

وعالج: صحراء رمليه ذاريه بين نجد والبحرين .

وقـد تحمس لرأى عمر ابن قيم الجوزيه فى رسـالته حادى الأرواح ، ومن المتأخرين محمـد رشـيد رضا فى تفسـير المنار:٨/٦٨ ، حيث أورد فى كتابه رساله ابن قيم كلها ، وهى نحو خمسـين صـفحه ، ومدح ابن القيم وغلا فيه لأنه مفكر إسلامى نابغه استطاع أن يحل المشكله ويثبت رأى الخليفه بخمسه وعشرين دليلاً ، رصف كلامها رصف الخطيب المكثر !

وتـدور رسـاله ابن قيم المـدرسه الجوزيه على محور واحـد هو أن النـار تفنى كمـا يخرب السـجن ، فلا يبقى محل لأهلها إلا أن ينقلوا إلى الجنه !!

لكن الشوكـانى تشـجع وألف رسـاله فى الرد على عمر وابن تيميه ، قال فى مقـدمه فتـح القـدير:١/٩: (للشوكـانى مؤلفات ، منها كتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.... وكشف الأستار فى إبطال القول بفناء النار). انتهى .

وقد أخذ عمر عقيدته هذه من اليهود ولم يأخذ بتكذيب القرآن لهم ، ففى سيره ابن هشام:٢/٣٨٠: (قال ابن إسحاق: وحدثنى مولى لزيد بن ثابت عن عكرمه أو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: قدم رسول الله(ص)المدينه واليهود تقول: إنما مده الدنيا سبعه آلاف سنه ، وإنما يعذب الله الناس فى النار بكل ألف سنه من أيام الدنيا يوماً واحداً فى النار من أيام الآخره ، وإنما هى سبعه أيام ثم ينقطع العذاب !!

فأنزل الله فى ذلك من قولهم: (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ. بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(سوره البقره:٨٠ - ٨١) أى خلداً أبداً. (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (سوره البقره:٨٢) أى من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنه خالدين فيها، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً ولا انقطاع له) .

الأسئله

١ - هل توافقون على رأى عمر بفناء النار وانتهاء العقاب فى الآخره؟

٢ - بماذا تفسرون تبنى عمر لهذه العقيده اليهوديه مع تكذيب القرآن لها؟!

المسأله: ۵۳ ما قولكم فی شفاعات عمر المخترعه ؟!

اشاره

ما هو موقفك إذا قال لك شخص: اليوم مات فلان المجرم الظالم القاتل ، فتعال لندخله الجنه ! فقلت له كيف؟! فقال: نقف فی طريق جنازته ونقول عندما يمرون بها: رحمه الله كان عبداً صالحاً ، فيقبل الله شهادتنا ويصير المجرم من أهل الجنه !!

أو قال لك: اليوم مات فلان المؤمن الزاهد العابد فتعال لندخله النار فنقف فی طريق جنازته ونقول عندما تمر: لعنه الله كان رجلاً سيئاً ، فيقبل الله شهادتنا ويصير المؤمن من أهل النار !!

لاشك أنك تضحك على عقله وتقول له: إنك تهزأ وتهرطق وتسخر بالله تعالى فتتصور أنه مثلك يهزأ ويلعب ، كما وصف اليهود معبودهم !

لكن منطق اليهود هذا وسخريتهم بأنفسهم وربهم ، تبناه عمر بن الخطاب وروته صحاحهم مع الأسف !

قال البخاری فی صحيحه:۲/۱۰۰: (عن أبی الأسود قال: قدمت المدينه وقد وقع بها مرض فجلست إلی عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازه فأثنی علی صاحبها خيراً فقال عمر : وجبت . ثم مر بأخری فأثنی علی صاحبها خيراً ، فقال عمر: وجبت . ثم مر بالثالثه فأثنی علی صاحبها شراً ، فقال: وجبت . فقال أبو الأسود فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبی (ص): أيما مسلم شهد له أربعه بخير أدخله الله الجنه ، فقلنا وثلاثه قال: وثلاثه. فقلنا واثنان قال:

واثنان. ثم لم نسأله عن الواحد) !

ورواه البخارى أيضاً فى:۳/۱۴۹ والنسائى :۴/۵۱ وفيه: (فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال: قلت كما قال رسول الله (ص): أيما مسلم شهد له أربعه قالوا خيراً أدخله الله الجنه . قلنا: أو ثلاثه ؟ قال: أو ثلاثه. قلنا: أو اثنان ؟ قال: أو اثنان) !! (ورواه الترمذى :۲/۲۶۱ . ورواه أحمد:۱ /۲۱ و۲۲ و۲۷ و۳۰ و۴۵ و۴۶ ، والبيهقى فى سننه: ۱۰/۱۲۴).

وإليكم هذه الروايه التى تدل على أن هذه العقيده من أخبار الآحاد وأن أصلها وأساسها من عمر الذى تفرد بها من بين الصحابه !

قال أحمد فى مسنده:۱/۵۴: (حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا عمر بن الوليد الشنى عن عبد الله بن بريده قال: جلس عمر مجلساً كان رسول الله (ص) يجلسه ، فمر عليه الجنائز ، قال فمروا بجنازه فأثنوا خيراً فقال: وجبت. ثم مروا بجنازه فأثنوا خيراً فقال: وجبت . ثم مروا بجنازه فقالوا خيراً فقال: وجبت . ثم مروا بجنازه فقالوا هذا كان أكذب الناس ، فقال: إن أكذب الناس أكذبهم على الله ، ثم الذين يلونهم من كذب على روحه فى جسده ، قال قالوا: أرأيت إذا شهد أربعه ؟ قال: وجبت . قالوا: أو ثلاثه ؟ قال: وثلاثه ، قال وجبت . قالوا: واثنين ؟ قال: وجبت ، ولأن أكون قلت واحد أحب إلى من حمر النعم . قال فقيل لعمر: هذا شئ

تقوله برأيك أم شئ سمعته من رسول الله (ص)؟ قال: لا ، بل سمعته من رسول الله (ص)) . انتهى .

فالمجلس هو ذلك المجلس الرسمى الذى كان يجلسه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لوداع الجنائز، وقد تعجب الصحابه الحاضرون من قول عمر لأن ذلك ينقض عداله قوانين العقاب والثواب الإلهيه ، ولم يسمعوا شبيهه من النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وقد تجرأ

بعضهم أن يسأل عمر رغم عنفه وسطوته ، فأكد لهم أنه سمع ذلك من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !!

الأسئله

١ – مـا رأيكم فى هـذه الفريه العمريه على الله تعـالى التى تلغى قانون العقاب والثواب ، وتجعلهما تابعين للمصادفه ، شبيهاً بلعب القمار ؟!

٢ – هل تبنون عقيدتكم على خبر الواحد كخبر عمر المذكور وتخصصون به عمومات القرآن وإطلاقاته ، كما فعلتم فى خبر أبى بكر: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) ، فجعلتم به عتره الأنبياء(عليهم السّلام) مُسْتَثْنَوْنَ من قانون الإرث !!

٣ – ما هو السبب فى تبنى عمر لهذه المقوله ونسبته إياها الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟

۴– هل رأيتم روايات انعدام الحكمه فى إراده الله تعالى وأفعاله وتبعيتها للمصادفه ، إلا فى ثقافه اليهود وفى رواياتكم ؟!

المسأله: ۵۴ ما قولكم فى ادعاء عمر وكعب الأحبار أن كل المسلمين فى الجنه ؟!

اشاره

قال الله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (سوره فاطر: ۳۲) وقد ورد فى تفسيرها عن أهل البيت(عليهم السّلام) أن المقصود بها عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من أبناء فاطمه(عليهم السّلام) ، وأن السابقين بالخيرات منهم الأئمه المعصومون ، والمقتصد من يعرف حق الإمام ، والظالم لنفسه من لم يعرف حق الإمام ، وأنهم جميعاً صالحون حتى الظالم لنفسه ما دام ليس ظالماً لغيره .

فوراثه الكتاب فى هؤلاء الصالحين ، دون الفاسقين الذين هم قسم رابع غير هذه الثلاثه. وهذا هو المعنى الوحيد المعقول للآيه.

روى فى الإحتجاج:۲/۳۰۱: (عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله(عليه السّلام)عن هذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ؟ قال: أى شئ تقول ؟ قلت: إنى أقول إنها خاصه لولد فاطمه . فقال(عليه السّلام): أما من سلَّ سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمه وغيرهم فليس بداخل فى الآيه ، قلت: من يدخل فيها ؟ قال: الظالم لنفسه الذى لايدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منا أهل البيت هو العارف حق الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام) .

وقال المجلسى(قدسّ سرّه)فى البحار:۲۳/۲۱۸: (روى السيد ابن طاووس فى كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن عثمان بن سعيد ، عن إسحاق بن يزيد الفراء ، عن

غالب الهمدانی ، عن أبی إسحاق السبیعی قال: خرجت حاجاً فلقیت محمد بن علی فسألته عن هذه الآیه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ ..الآیه؟ فقال: ما یقول فیها قومک یا أبا إسحاق؟ یعنی أهل الکوفه ، قال قلت: یقولون إنها لهم . قال: فما یخوفهم إذا کانوا من أهل الجنه ؟! قلت: فما تقول أنت جعلت فداک ؟ فقال: هی لنا خاصه یا أبا إسحاق ، أما السابق بالخیرات فعلی بن أبی طالب والحسن والحسین والشهید منا أهل البیت، وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم باللیل ، وأما الظالم لنفسه ففیه ما جاء فی التائبین وهو مغفور له . یا أبا إسحاق بنا یفک الله عیوبکم ، وبنا یحل الله رباق الذل من أعناقکم ، وبنا یغفر الله ذنوبکم ، وبنا یفتح الله وبنا یختم لا بکم ، ونحن کهفکم کأصحاب الکهف، ونحن سفینتکم کسفینه نوح ، ونحن باب حطتکم کباب حطه بنی إسرائیل) .

وقال ابن شعبه الحرانی فی تحف العقول ص۴۲۵: (لما حضر علی بن موسی (علیهماالسّلام)مجلس المأمون وقد اجتمع فیه جماعه علماء أهل العراق وخراسان . فقال المأمون: أخبرونی عن معنی هذه الآیه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا.. الآیه ؟ فقالت العلماء: أراد الله الأمه کلها . فقال المأمون: ما تقول یا أبا الحسن ؟

فقال الرضا(علیه السّلام): لا أقول کما قالوا ولکن أقول: أراد الله تبارک وتعالی بذلک العتره الطاهره . فقال المأمون: وکیف عنی العتره دون الأمه ؟

فقال الرضا لنفسه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ، ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیر . ثم جعلهم کلهم فی الجنه فقال عز وجل: جَنَّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَهَا ، فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغیرهم .

ثم قال الرضا(علیه السّلام): هم الذین وصفهم الله فی کتابه فقال: إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ، وهم الذین قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): إنی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، یا أیها الناس لاتعلموهم فإنهم أعلم منکم .

قالت العلماء: أخبرنا یا أبا الحسن عن العتره هم الآل أو غیر الآل ؟

فقال الرضا(علیه السّلام): هم الآل .فقالت العلماء: فهذا رسول الله یؤثر عنه أنه قال: أمتی آلی، وهؤلاء أصحابه یقولون بالخبر المستفیض(!!) الذی لا یمکن دفعه: آل محمد أمته !فقال الرضا(علیه السّلام): أخبرونی هل تحرم الصدقه علی آل محمد ؟

قالوا: نعم . قال(علیه السّلام): فتحرم علی الأمه ؟ قالوا: لا .

قال(علیه السّلام): هذا فرق بین الآل وبین الأمه ، ویحکم أین یذهب بکم ، أصرفتم عن الذکر صفحاً ، أم أنتم قوم مسرفون ، أما علمتم أنما وقعت الروایه فی الظاهر علی المصطفین المهتدین دون سائرهم !

قالوا: من أین قلت یا أبا الحسن ؟

قال(علیه السّلام): من قول الله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِیمَ وَجَعَلْنَا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَالْکِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَکَثِیرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ). (سوره الحدید: ۲۶) فصارت وراثه النبوه والکتاب فی المهتدین دون الفاسقین. أما علمتم أن نوحاً سأل ربه فقال: (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَإِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ) (سوره هود: ۴۵) وذلک أن الله وعده أن ینجیه وأهله ، فقال له ربه تبارک وتعالی: (إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صَالِحٍ فَلاتَسْأَلْنِ مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ) (سوره هود: ۴۶) فقال المأمون: فهل فضل الله العتره علی سائر الناس؟ فقال الرضا(علیه السّلام): إن الله العزیز الجبار فضل العتره علی سائر الناس فی محکم کتابهُ .

قال المأمون: أين ذلك من كتاب الله ؟

قال الرضا(عليه السّلام): فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. (سوره آل عمران:۲۳-۳۴) وقال الله فى موضع آخر: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً.(سوره النساء:۵۴)ثم رد المخاطبه فى أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)(سوره النساء: ۵۹) يعنى الذين أورثهم الكتاب والحكمه وحسدوا عليهما بقوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً، يعنى الطاعه للمصطفين الطاهرين ، والملك هاهنا الطاعه لهم . قالت العلماء: هل فسر الله تعالى الإصطفاء فى الكتاب ؟

فقال الرضا(عليه السّلام): فسر الإصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موضعاً . فأول ذلك قول الله: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين .(سوره الشعراء: ۲۱۴) وهذه منزله رفيعه وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فهذه واحده . والآيه الثانيه فى الإصطفاء قول الله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (سوره الأحزاب: ۳۳) وهذا الفضل الذى لايجحده معاند ، لأنه فضل بين .

والآيه الثالثه، حين ميز الله الطاهرين من خلقه أمر نبيه فى آيه الإبتهال فقال: قل يامحمد: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ). (سوره آل عمران:۶۱) فأبرز النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)علياً والحسن والحسين وفاطمه(عليهم السّلام) فقرن أنفسهم بنفسه...إلى آخر الروايه).انتهى.

وهذا المعنى هو المقصود بقول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذى رواه عمر: (سابقنا سابق،

ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له) لأنه يستحيل أن يكون مقصوده(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كل ظالم من أمته ، وقد نص القرآن والسنه على دخولهم بعضهم النار .

قال السيوطى فى الدر المنثور:٥/٢٥٢: (وأخرج العقيلى وابن هلال وابن مردويه والبيهقى من وجه آخر عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله (ص) يقول: سابقنا سابق ،

ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له ، وقرأ عمر: فمنهم ظالم لنفسه.. الآيه). انتهى. (وروى السيوطى نحوه عن أنس ، ورواه فى كنز العمال:٢/١٠و٤٨٥ عن عمر وأضاف لمصادره: الديلمى فى الفردوس والبيهقى فى البعث والنشور).

ويؤيده مارواه السيوطى:٥/٢٥١، (عن الطبرانى والبيهقى فى البعث ، عن أسامه بن زيد: فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، قال قال رسول الله (ص): كلهم من هذه الأمه ، وكلهم فى الجنه). انتهى . (ونحوه فى كنز العمال:٢/ ٤٨٦ ، ومجمع الزوائد:٧/٩٦ . وتعبير كلهم من الأمه يدل على أنهم ليسوا كل الأمه) .

غير أن عمر وكعب الأحبار وَسَّعَا بعد ذلك (الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب) فجعلوهم كل المسلمين !

قال السيوطى فى الدر المنثور:٥/٢٥٢: (وأخرج عبد بن حميد عن صالح أبى الخليل قال قال كعب: يلومنى أحبار بنى اسرائيل أنى دخلت فى أمه فرقهم الله ثم جمعهم ثم أدخلهم الجنه ! ثم تلا هذه الآيه: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، حتى بلغ جنات عدن يدخلونها... قال قال: فأدخلهم الله الجنه جميعاً) .

وأخرج ابن أبى شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن الحارث أن ابن عباس سأل كعباً عن قوله: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا..الآيه؟ قال: نجوا كلهم . ثم قال: تحاكت مناكبهم ورب الكعبه ، ثم أعطوا

الفضل بأعمالهم) .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:٥/٢٥٢: (وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبه وابن المنذر والبيهقى فى البعث عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا نزع بهذه الآيه قال: ألا إن سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له). انتهى.

وزعم الخولانى وهو من تلامذه كعب أنه قرأ ذلك فى كتب اليهود !

قال السيوطى فى الدر المنثور:٥/٢٥٢: (وأخرج عبد بن حميد عن أبى مسلم الخولانى قال: قرأت فى كتاب الله (كتب الله) أن هذه الأمه تصنف يوم القيامه على ثلاثه أصناف: صنف منهم يدخلون الجنه بغير حساب، وصنف يحاسبهم الله حساباً يسيراً ويدخلون الجنه ، وصنف يوقفون ويؤخذ منهم ما شاء الله ، ثم يدركهم عفو الله وتجاوزه).

وقد وافق عثمان بن عفان كعباً على تفسيره! قال السيوطى فى تفسيره:٥/٢٥٢: (وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبه وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان أنه نزع بهذه الآيه قال: إن سابقنا أهل جهاد ، ألا وإن مقتصدنا ناج أهل حضرنا ، ألا وإن ظالمنا أهل بدونا). انتهى .

وكذلك وافقت عائشه على هذا التعميم ! فقد روى الحاكم:٢/٤٢٦ ، عن عقبه بن صهبان الحرانى قال: قلت لعائشه: يا أم المؤمنين أرأيت قول الله عز وجل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِير ؟ فقالت عائشه: أما السبَّاق فمن مضى فى حياه رسول الله

فشهد له بالحياه والرزق . وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم فعمل بأعمالهم حتى يلحق بهم. وأما الظالم لنفسه فمثلى ومثلك ومن اتبعنا ، وكل فى الجنه . صحيح الإسناد ولم يخرجاه) . (ورواه فى مجمع الزوائد:٧ /٩٦ . وقال عنه السيوطى

فی الدر المنثور: ۵/۲۵۱: وأخرج الطیالسی وعبد بن حمید وابن أبی حاتم والطبرانی فی الأوسط والحاکم وابن مردویه عن عقبه بن صهبان قلت لعائشه ... الخ).

ومن الواضح أن عثمان وعائشه اعتمدا علی کعب الأحبار وعمر ، أو علی فهمهما للآیات ، حیث لم یذکرا روایه عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

ولم أجد من خالف توسیع عمر وکعب بصراحه إلا الحسن البصری !

قال السیوطی فی الدر المنثور:۵/۲۵۲: (وأخرج سعید بن منصور وعبد بن حمید وابن المنذر والبیهقی عن کعب الأحبار أنه تلا هذه الآیه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا ، إلی قوله: لغوب ، قال: دخلوها ورب الکعبه . وفی لفظ قال: کلهم فی الجنه ، ألا تری علی أثره والذین کفروا لهم نار جهنم فهؤلاء أهل النار . فذکر ذلک للحسن فقال: أبت ذلک علیهم الواقعه !

وأخرج عبد بن حمید عن کعب فی قوله: جنات عدن یدخلونها قال: دخلوها ورب الکعبه ، فأخبر الحسن بذلک فقال: أبت والله ذلک علیهم الواقعه) . انتهی .

یقصد الحسن البصری أن التقسیم الثلاثی للمسلمین الذی ورد فی سوره الواقعه یردُّ تفسیر کعب وعمر وهو قوله

تعالی: وَکُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَهً. فَأَصْحَابُ الْمَیْمَنَهِمَاأَصْحَابُ الْمَیْمَنَهِ.وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ مَاأَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ. وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ. فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ . (سوره الواقعه: ۷ - ۱۲)

وکلام الحسن البصری یدل علی أن توسیع عمر وکعب لورثه الکتاب کان برأیهما ولیس عندهما حدیث نبوی، وکلامه قوی لأن الخطاب عنده فی الآیه للمسلمین، ولوکان المقصودبالمصطفین الذین أورثهم الله الکتاب کل المسلمین لکانوا جمیعاً من أهل الجنه ، ولما بقی معنی لتقسیم المسلمین فی سوره الواقعه إلی سابقین وأصحاب یمین فی الجنه ، وأصحاب شمال فی النار .

الأسئله

١ – كيف تفسرون الآيه ؟ ومن هم هؤلاء الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب وحكم بأن أقسامهم الثلاثه من أهل الجنه ؟

٢ – ما هو الدافع لعمر وكعب الأحبار لتوسيع الآيه لجميع المسلمين؟

٣ – هل تعتبرون ما رواه الحاكم:٢/۴٢۶، تأييداً لقول عمر: (عن أبى الدرداء قال: سمعت رسول الله(ص)يقول فى قوله عز وجل: فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، قال: السابق والمقتصد يدخلان الجنه بغير حساب ، والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنه .

ثم قال الحاكم: وقد اختلفت الروايات عن الأعمش فى إسناد هذا الحديث فروى عن الثورى ، عن الأعمش ، عن أبى ثابت ، عن أبى الدرداء ، وقيل عن شعبه، عن الأعمش ، عن رجل من ثقيف ، عن أبى الدرداء . وقيل عن الثورى أيضاً عن الأعمش قال: ذكر أبو ثابت ، عن أبى الدرداء وإذا كثرت الروايات فى الحديث ظهر أن للحديث أصلاً). انتهى . ؟علامه للسؤال

۴ – كيف يصح الإستدلال بمثل هذا الحديث عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وهو لو صح فإنما يدل على أن ورثه الكتاب المصطفين كلهم فى الجنه ، ولايدل على أن هؤلاء المصطفون هم كل الأمه ؟!

المسأله: ۵۵ هل تقبلون عقيده فداء المسلمين باليهود والنصارى يوم القيامه؟

اشاره

روى مسلم:۸/۱۰۴: (عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامه دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار)!! (ورواه ابن ماجه:۲/۱۴۳۴ عن أنس وزاد فى أوله(إن هذه الأمه مرحومه عذابها بأيديها) وروى السيوطى نحوه فى الدر المنثور: ۵/۲۵۱ عن ابن أبى حاتم والطبرانى ، ومجمع الزوائد:۷/۹۵ وقال: رواه الطبرانى وفيه سلامه بن رونج وثقه ابن حبان وضعفه جماعه وبقيه رجاله ثقات. وفى أحمد:۴/۴۰۷ و۴۰۸ و:۴/۳۹۱ و۳۹۸ و۴۰۲ و۴۱۰ بروايات متعدده، وكنز العمال:۱/۷۳ و۸۶ و:۱۲/ ۱۵۹ و ۱۷۰-۱۷۲ و:۴/۱۴۹ عن مصادر متعدده).

والظاهر أن هذه المقولات ردهُ فعل من بعض المسلمين على زعم اليهود بأنهم لاتمسهم النار إلا أياماً معدوده ثم يخلفهم فيها المسلمون ! فاخترع لهم أبو موسى الأشعرى أو غيره نظريه فداء المسلم من النار بيهودى أو نصرانى ! كما يفعل المجرم فيفدى نفسه من مشكله تحصل له فى الدنيا بأن يجعلها فى رقبه غيره زوراً وبهتاناً ! !

وفى الدر المنثور:۱/۸۴: (وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمه قال: اجتمعت يهود يوماً فخاصموا النبى(ص)فقالوا: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات ، وسموا أربعين يوماً ثم يخلفنا فيها ناس وأشاروا إلى النبى وأصحابه ! فقال رسول الله (ص)ورد يده على رؤسهم: كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها لانخلفكم فيها إن شاء الله تعالى أبداً ، ففيهم أنزلت هذه الآيه :قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّاماً مَعْدُودَات. يعنون أربعين ليله).

الأسئله

١ – هل توافقوننا على أن أبا موسى الأشعرى كذب على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأن ما ادعاه من وضع جرائم أحد على ظهر آخر أمرٌ لا يقبله دينٌ ولا عقل ، ويرده قول الله تعالى: وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .

٢ – هل تقبلون ما استدلت به بعض مصادركم على عقيده فداء المسلمين بغيرهم بقوله تعالى: وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ . (سوره العنكبوت: ١٣) مع أنه ليس فى الآيه دلاله على أن الأثقال التى حملوها تسقط عن أصحابها ؟!

ص: ١٧١

المسأله: ۵۶ هل تثبتون الشفاعه لليهود والنصارى وتحرمون منها بنى هاشم؟!

اشاره

وسع أتباع الخلافه القرشيه شفاعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حتى شملت اليهود والنصارى

لكنهم لم يسمحوا أن تشمل شفاعته آباءه وأعمامه !!

والسبب فى ذلك أن بطون قريش يحتاجون من أجل إثبات شرعيه حكمهم إلى نفى الشرعيه عن آباء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأعمامه ، ونفى أنهم يمثلون خط التوحيد فى أبناء إسماعيل(عليه السّلام)، فلو اعترفوا بذلك لكان بنو عبد المطلب ورثه إبراهيم ، وكان على(عليه السّلام)وارثهم .

لذلك زعموا أن عم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأباه وجده كانوا كفاراً فجاراً ، وأنهم فى جهنم كأبى لهب ، ولايوجد منهم وارث للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلا قريش وأبو بكر وعمر! وأن علياً يشاركهم بصفته مسلماً ، وليس بصفته وارث بنى عبد المطلب !

فى الكافى:۱/۴۴۸: عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (إن مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك ، فآتاهم الله أجرهم مرتين) .

وعنه(عليه السّلام): وقد قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً ؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خُطَّ فى أول الكتْبِ

وفى حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أن ابنَنا لا مكذبٌ

لدينا ولا يَعبأ بقيل الأباطلِ

وأبيضُ يستسقى الغمام بوجهه

ثِمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ

كيف عالج أتباع عمر أحاديث شفاعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأقاربه؟

منذ أن أخبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المسلمين بأنه سيشفع يوم القيامه لبنى عبد المطلب (وأحاديثها صحيحه عندهم)، تحرك حساد بنى عبد المطلب وردوا على النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حياته وأشاعوا عدم شفاعته لهم !

ويكفى أن تلاحظ الغضب النبوى فى الحديث التالى الذى رواه فى مجمع الزوائد:۹/۱۷۰: (وأتاه العباس فقال يا رسول الله إنى انتهيت إلى قوم يتحدثون فلما رأونى سكتوا وما ذاك إلا لأنهم يبغضونا ! فقال رسول الله (ص): أو قد فعلوها ؟! والذى نفسى بيده لايؤمن أحدهم حتى يحبكم ، أيرجون أن يدخلوا الجنه بشفاعتى، ولا يرجوها بنو عبد المطلب) !

وفى مجمع الزوائد:۷/۱۸۸و۳۹۰: (عن أنس قال خرج رسول الله (ص) وهو غضبان! فخطب الناس فقال: لاتسألونى عن شئ اليوم إلا أخبرتكم به، ونحن نرى أن جبريل معه ! قلت فذكر الحديث إلى أن قال فقال عمر: يا رسول الله إنا كنا حديثى عهد بجاهليه فلا تبد علينا سوآتنا فاعف عفا الله عنك) !

وفى مجمع الزوائد:۹/۲۵۸: (وجلس على المنبر ساعه وقال: أيها الناس مالى أوذى فى أهلى؟! فوالله إن شفاعتى لتنال حى حا ، وحكم ، وصدا ، وسلهب ، يوم القيامه) ! انتهى. وقد صحح الهيثمى الحديث الثانى وقال عنه: (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) .

وقد بلغ من تفاقم القضيه وكثره أحاديثها أن الهيثمى عقد باباً:٨/٢١٤ فى عده صفحات بعنوان: باب فى كرامه أصله(صلّى الله عليه و آله وسلّم). وأورد فيه أحاديث عن طهاره آباء النبى وأمهاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ونقل حوادث خطيره أهان فيها القرشيون أسره النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)! هذا وهم فى حياته، وتحت قيادته فى المدينه! وهم مسلمون مهاجرون أو طلقاء استحقوا القتل بالأمس فى فتح مكه ، فمنَّ عليهم النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)وعفا عنهم ! قال فى مجمع الزوائد:٩/٢٥٧: (عن عبد الرحمن بن أبى رافع أن أم هانى بنت أبى طالب خرجت متبرجه قد بدا قرطاها ، فقال لها عمر بن الخطاب: إعلمى فإن محمداً لايغنى عنك شيئاً ، فجاءت إلى النبى (ص)فأخبرته به فقال رسول الله (ص): مابال أقوام يزعمون أن شفاعتى لاتنال أهل بيتى؟! وإن شفاعتى تنال حا وحكم ! وحا وحكم قبيلتان). انتهى .

وفى البحار:٩٣/٢١٩: (أن عمر قال لها: غطى قرطك فإن قرابتك من محمد لاتنفعك شيئاً! فقالت له: هل رأيت لى قرطاً يا ابن اللخناء! ثم دخلت على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فأخبرته بذلك وبكت . . . الخ .) .

الإختراع القرشى.. شفاعه الضحضاح لرئيس بنى هاشم !

ثم انظر كيف عالج القرشيون هذه الغضبه النبويه الصريحه والأحاديث النبويه الصحيحه فى شفاعته لبنى عبد المطلب، فاخترعوا لرئيسهم أبى طالب (شفاعه الضحضاح) وزعموا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يشفع له فينقله الله من قعر النار إلى ضحضاح من نار يغلى منه أم دماغه !!

قال البخارى:٧/٢٠٣: (عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله (ص)وذكر عنده عمه أبو طالب فقال: لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامه فيجعل فى ضحضاح من

النـار يبلغ كعبيه يغلى منه أم دماغه)!! (ورواه فى:۴/۲۰۲ ونحوه أحمد:۱/۲۹۰ و۲۹۵ و۲۰۶ و۲۰۷ و:۳/۹ و ۵۰و۵۵ والحاكم:۴/۵۸۲ والبيهقى فى البعث والنشور ص۵۹ والذهبى فى تاريخ الإسلام:۱/۲۳۴ وغيره وغيره) .

وفى البخارى:۴/۲۴۷: قال له عمه العباس: (ما أغنيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: هو فى ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار) !! (ورواه فى:۷/۱۲۱و۲۰۳ ومسلم:۱/۱۳۵ وأحمد:۱/۲۰۶ و۲۰۷ و ۲۱۰ و:۳ / ۵۰ و۵۵) .

هذه الشفاعه التى ابتكرها (العقل) القرشى لايقبلها عقل ! لأن الشفاعه إما أن يأذن بها الله تعالى لرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فينجو صاحبها من النار ويدخل الجنه ، وإما أن لايأذن بها فيبقى الشخص فى مكانه فى النار . .

أما شـفاعه الضحضاح فهى أقرب إلى الشفاعه العكسيه ، لأن الضحضاح كما قال السدى وهو من أتباع السلطه: (إن أهل النار إذا جزعوا من حرهـا اسـتغاثوا بضـحضاح فى النـار فإذا أتوه تلقَّاهم عقارب كأنهن البغال الـدهم، وأفاع كأنهن البخاتى، فضـربنهم) ! (الدر المنثور: ۴/۱۲۷)

ماذا فعلوا بوعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يصل رحم عمه أبى طالب؟

كما توجـد عده أحاديث نبويه تنص بشـكل خاص على شـفاعه النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) لأبى طالب رضوان الله عليه . فقـد روى فى كنز العمال:۱۲/۱۵۲ عن عمرو بن العاص أن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)قال: (إن لأبى طالب عنـدى رحماً سأبلها ببلالها). (راجع أيضاً:۱۶/۱۰ و:۱۲/۴۲) ومعنى بلال الرحم: صلتها حتى تروى وترضى .

لكن البخارى وجـد المخرج من ذلك ! فروى عن عمرو بن العاص (وزير معاويه)أن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)قـد أعلن براءته من ولايه آل أبى طالب ! وفى نفس الوقت

وعدهم أن يبل رحمهم بشئ ما ! قال البخارى:٧/٧٣: باب يبل الرحم ببلالها. عن قيس بن أبى حازم أن عمرو بن العاص قال: (سمعت النبى(ص) جهاراً غير سر يقول: إن آل(أبى طالب)قال عمر وفى كتاب محمد بن جعفر بياض ، ليسوا بأوليائى ، إنما وليى الله وصالح المؤمنين) . زاد عنبسه بن عبد الواحد ، عن بيان ، عن قيس ، عن عمرو بن العاص قال: سمعت النبى(ص): ولكن لهم رحمٌ أبلها ببلاها ، يعنى أصلها بصلتها . قال أبو عبد الله (أى البخارى) ببلاها كذا وقع ، وببلالها أجود وأصح ، وببلاها لا أعرف له وجهاً . (وروى نحوه مسلم:١/١٣٣ والترمذى: ٥/ ١٩ والنسائى: ٦/٢٤٨ - ٢٥٠ وأحمد:٢ /٣٦٠ و٥١٩).

عمل المعروف ينجى الكفار من النار.. إلا أبا طالب !

كما توجد أحاديث تدل على أن من يقدم شربه لنبى من الأنبياء ، أو خدمه بسيطه لمؤمن من المؤمنين ، تشمله الشفاعه ، فكيف بأبى طالب الذى نذر كل وجوده وأولاده وعشيرته لنصره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ورسالته ، وتحمل أذى قريش ومكائدها وتهديدها؟ ففى ابن ماجه:٢/٤٩٦: (عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله(ص): يُصَفُّ الناس يوم القيامه صفوفاً ، وقال ابن نمير أهل الجنه ، فيمر الرجل من أهل النار على الرجل فيقول: يا فلان أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربه؟ قال فيشفع له. ويمر الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهوراً؟ فاصله فيشفع له . قال ابن نمير ويقول: يافلان أما تذكر يوم بعثتنى فى حاجه كذا وكذا فذهبت لك؟ فيشفع له) . انتهى .

وفى الدر المنثور:٢/٢٤٩: (عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) فى قوله: فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ، قال: أجورهم يدخلهم الجنه ، ويزيدهم من فضله الشفاعه فيمن وجبت لهم النار ، ممن صنع إليهم المعروف فى الدنيا) .

انتهى .

لكن جواب علماء السلطه حاضر ، وهو أن أبا طالب مجرم كبير مثل أبى لهب وأبى جهل وفراعنه قريش الذين كذبوا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وتآمروا لقتله ! ولذلك لا تؤثر فيه الشفاعه إلا بنقله من قعر جهنم إلى الضحضاح !!

فحماه الأنبياء فى منطق السلطه كأعداء الأنبياء(عليهم السّلام) ، بل أسوأ حالاً !

أحاديث نجت من الرقابه القرشيه !

رغم عمل علماء السلطه ورواتها ، فقد استطاعت بعض الأحاديث أن تعبر نقاط التفتيش ، وتنجو من رقابه الثقافه القرشيه الحاكمه .

منها ما فى مجمع الزوائد:٨/٢١٦ فى قول عمر لصفيه عمه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وما أجابه به: (قال: فغضب النبى(ص) وقال: يا بلال هجر بالصلاه فهجر بلال بالصلاه فصعد المنبر (ص)فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع؟! كل سبب ونسب منقطع يوم القيامه إلا سببى ونسبى! فإنها موصوله فى الدنيا والآخره) .

وفى فردوس الأخبار:٤/٣٩٩ح٦٦٨٣: (ما بال أقوام يزعمون أن رحمى لاتنفع؟! والله إن رحمى لموصوله فى الدنيا والآخره).

وقال ابن الأثير فى أسد الغابه:١/١٣٤: (عن شهر بن حوشب قال أقام فلانٌ (يقصد معاويه) خطباء يشتمون علياً رضى الله عنه وأرضاه ويقعون فيه ، حتى كان آخرهم رجلٌ من الأنصار أو غيرهم يقال له أنيس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم قد أكثرتم اليوم فى سب هذا الرجل وشتمه ، وإنى أقسم بالله أنى سمعت رسول الله(ص)يقول: إنى لأشفع يوم القيامه لأكثر مما على الأرض من

مدر وشجر ، وأقسم بالله ما أحدٌ أوصل لرحمه منه ، أفترون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن أهل بيته) ؟! انتهى.

الأسئله

١ – ما قولكم هل تشمل شفاعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بنى عبد المطلب أم لا ؟

٢ – ما رأيكم فيما رواه البخارى من أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)تبرأ من ولايه آل أبى طالب ؟.

٣ – هل تعترفون بوجود حسد من قريش لبنى عبد المطلب ، وأن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان يقف فى وجه الحاسدين بشده ؟

۴– بماذا تفسرون سخاء أحاديث صحاحكم بالشفاعه والجنه على العاصين من المسلمين ، وعلى المنافقين ، وعلى اليهود والنصارى ، وبخلها على أقارب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأسرته ؟! هل هى مصادفه أم خط سياسى متعمد ؟!

۵ – ما دام ثبت عندكم أن بطون قريش بخلوا على بنى عبدالمطلب بشفاعه النبى يوم القيامه وردوا عليه فى حياته ، فلماذا لا يمكن برأيكم أن يكونوا بخلوا عليهم بخلافته وخالفوا قوله ؟!

المسأله: ۵۷ عقده بطون قریش من بنی هاشم عشیره النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)

الأسره المصطفاه فی القرآن

المتأمل فی آیات القرآن وتاریخ الدین الإلهی ، لابد له من القول إن الله تعالی من نبیه ابراهیم(علیه السّلام)وما بعده قد اختار الأنبیاء(علیهم السّلام) وأسرهم لتبلیغ الدین الإلهی، وإقامه الحکم به فی المجتمعات البشریه .

فالأسره المصطفاه من ذریه ابراهیم أساسٌ فی نظام الدین الإلهی ، ولکنه اصطفاء من الله العلیم بشخصیات عباده ، الحکیم فی اختیار أنبیائه وأولیائه.. فلیست الأسره المصطفاه هنا کالأسر التی یختارها الناس بهواهم ، أو بعلمهم المحدود ، أو کالأسر التی تتسلط بالقوه وتفرض نفسها علی الناس !

قال الله تعالی: (إِنَّ اللَّه اصْطَفیآدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ . ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ واللَّه سَمِیعٌ عَلِیمٌ). (سوره آل عمران: ۳۳ - ۳۴)

وقال عن جمهره أسر الأنبیاء(علیهم السّلام) :

(وَتِلْکَ حُجَّتُنَا آتَیْنَاهَا إِبْرَاهِیمَ عَلَی قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ . وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ کُلًّا هَدَیْنَا وَنُوحًا هَدَیْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّیَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَیْمَانَ وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَی وَهَارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ. وَزَکَرِیَّا وَیَحْیَی وَعِیسَی وَإِلْیَاسَ کُلٌّ مِنَ الصَّالِحِینَ.وَإِسْمَاعِیلَ وَالْیَسَعَ وَیُونُسَ وَلُوطًا وَکُلًّا فَضَّلْنَا عَلَی الْعَالَمِینَ. وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّیَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَیْنَاهُمْ وَهَدَیْنَاهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ . ذَلِکَ هُدَی اللهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ . أُولَئِکَ الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الْکِتَابَ وَالْحُکْمَ

ص: ۱۷۹

وَالنُّبُوَهَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ). (سوره الأنعام: ۸۳ – ۹۰)

وقال عن دعاء زكريا بالذريه الطيبه:

(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) . (سوره آل عمران: ۳۸)

وقال عن ذريه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكثرتهم :

(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّهً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَهٍ إلا بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) (سوره الرعد: ۳۷ – ۳۸)

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَالأَبْتَرُ). (سوره الكوثر)

وقال عن دعاء الملائكه للذريات المؤمنه :

(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَهً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ). (سوره غافر: ۷ – ۹)

وقال عن الأسره والذريه فى الآخره أيضاً :

(وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوهَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَهً وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) . (سوره الرعد: ۲۲ – ۲۴)

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ. فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَهٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ

عِينٍ . وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) . (سوره الطور: ١٧ – ٢١)

فمبدأ الأسره والذريه نظام طبيعى فى بنى آدم ، وقد أقره الله تعالى واستفاد منه فى رسالاته للبشر .

وإذا كانت البشريه قد عانت الويلات والمآسى وأنواع الظلم والإضطهاد من نظام الأسر الفاسده المتجبره ، فذلك يرجع إلى فساد تلك الأسر ، ولايصح جعله سبباً لرفض بنيه الأسره وفكرتها . فهذه البنيه الإجتماعيه تختزن إيجابيات كبرى لحمل الرساله واستمرارها ، كما أن فيها خطر سلبيات كبرى أيضاً بأن تتحول إلى ملك عضوض .

وقد تحدث القرآن عن الأجيال التى فسدت من أسر الأنبياء(عليهم السّلام) وأتباعهم، وذم المنحرفين منها ، واستثنى الصالحين ، فقال تعالى:

(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا . فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا . إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا). (سوره مريم: ٥٨ – ٦٠)

الإختيار الإلهى الصعب على قريش !

من المتفق عليه بين المسلمين أن الله تعالى اختار بنى إسماعيل من العرب، واختار بنى هاشم من بنى إسماعيل ، واختار أسره نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)واصطفاها لأن فيها خير خلقه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، ثم عترته الأئمه المعصومون الذين أمره الله أن يوصى المسلمين بمودتهم وطاعتهم ، فنفذ أمر ربه كما فى حديث الثقلين الصحيح المتواتر الذى

روته مصادر الجميع مختصراً ومطولاً ، منه ما رواه أحمد :٣/١٧: (عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (ص) قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض فانظرونى بمَ تخلفونى فيهما) . انتهى .

ولو فكرتَ فى كلامه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لرأيت أنه لايمكن تفسير قوله: (وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض) ، إلا أن الله تعالى أخبره بأنه سيكون من عترته وذريته إمامٌ معصوم فى كل عصر ، يواصل خط نبوته إلى يوم القيامه !

لماذا ألغت قريش أسرهالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟

وقد كان اختيار الله تعالى لنبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من بطن بنى هاشم أمراً صعباً على بطون قريش ، لأن معنى الإيمان به الإعتراف بزعامته وزعامه عشيرته ! وهو ما لايقبله رؤساء بطون قريش حتى لو كان أمراً من الله تعالى !

وبهذا يجب أن نفسر وقوفهم ضد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ومحاولاتهم قتله ، ومعاداتهم لعشيرته بنى هاشم ومحاصرتهم فى الشعب بضع سنين ، حتى يسلموهم محمداً فيقتلونه!

إن زعماء بطون قريش لم يكونوا يؤمنون بقضيه اسمها قضيه الآلهه ، أما مقولتهم (إن محمداً سفه آلهتنا وأفسد شبابنا) فليست إلا شعاراً فى وجه الإسلام وبنى هاشم! وإلا فإنهم حاضرون لأن يضحوا بكل آلهتهم وأن يكسروا أصنامها بأيديهم ، بشرط أن تبقى الزعامه لهم ولايسلبها منهم محمد!

لايمكننا أن نفهم تاريخ الإسلام والمشركين إلا إذا وعينا أن محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وعشيرته بنو هاشم كانوا عقده العقد عند بطون قريش ، فقد عجزوا عن إخضاعهم بسبب أن زعيمهم القوى الشجاع أبا طالب استمات فى الدفاع عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وأن خططهم فى قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فشلت ، الواحده تلو الأخرى !

وعندما توفى أبو طالب حامى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكثفت بطون قريش عملها لقتل محمد ، فاجأهم بأنه وجد أنصاراً فى يثرب وهاجر اليهم ، وسرعان ما شكل دوله تجثم فى طريق قوافلهم التجاريه .

وبدؤوا حروبهم فى بدر ، واستمرت معاركهم مع محمد ثمانى سنين لكنهم فشلوا فى كسب نتيجه تنفس شيئاً من عقدهم !

وإذا بمحمد يفاجؤهم فى مكه بعشره آلاف من جنود الله ، ويجبرهم على خلع سلاحهم ورفع أيديهم والتسليم ، وإعلان الإسلام والطاعه لمحمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وعشيرته !

هذا كله فى جانب ، وفى جانب آخرالقرآن الذى كان يتنزل على محمد بذمهم ولعنهم ووعيدهم ، فيسرى فى العرب أبلغ من قصائد امرئ القيس !

لقد وصفهم فى سوره الأولى بأنهم فراعنه ، ووعدهم بالأخذ الوبيل ، فقال للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً. وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِى النَّعْمَهِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً. إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيمًا.وَطَعَامًا ذَا غُصَّهٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا.يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً. إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً. فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً). (المزمل:١٠- ١٦)

نعم ، لقد أجبر محمد زعماء بطون قريش وجنودهم على خلع سلاحهم والتسليم ! لكنه لم يعلن اتخاذهم عبيداً أرقاء ، ولم يسب نساءهم ويوزعها على

المسلمين ، بل قال لهم: إذهبوا فأنتم فعلاً طلقاء !

ثم فتح الباب أمامهم أن يكون لهم ماللمسلمين وعليهم ما عليهم ! ودعاهم بعد فتح بلدهم مباشره لأن يخرجوا معه ويقاتلوا هوازن أى تحالف قبائل نجد الذين تجمعوا فى حنين ! فخرجوا معه بألفين من جنودهم إلى حنين ، وهم حيارى سكارى مما حدث لهم !

ثم ذهبت السكره من زعماء قريش وجاءت الفكره.. يجب أن نرث سلطان محمد ونقصى بنى هاشم ! وسرعان ما تصرفوا فأزاحوا عن قيادتهم أبا سفيان ابن عم بنى هاشم ، ونصبوا سهيل بن عمر الداهيه وأحد الفراعنه الذين كان يلعنهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى قنوته !

وبعد معركه حنين ورحيل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى المدينه أمسك سهيل بمكه وتوابعها ، حتى صار (أسيد بن عتاب الأموى) الحاكم المعين من قبل النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)حاكماً بالإسم فقط حتى أنه اختبأ عندما توفى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)خوفاً من القتل، واحتاج الى أمان من الحاكم الحقيقى سهيل بن عمر السهمى !

ولايتسع المجال لبيان نشاطات قريش فى السنتين من حياه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد فتح مكه ، لكن غرضنا منها نظريتها التى روجت لها بأن آباء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كفار وعمه أبا طالب كافر ، وإنما مثله فى بنى هاشم (كمثل نخله نبتت فى كبا) أى مزبله !! وبالتالى فلا شرعيه لعشيرته وأسرته لتدعى وراثته وإنما هو من قريش ، وقريش أولى بسلطان ابنها ، وخلافته فى بطون قبائلها !

وهكذا استطاعت قريش أن تخترع حصاراً جديداً لبنى هاشم وبنى عبد المطلب ، أحكمته هذه المره أكثر من حصارها لهم فى شعب أبى طالب ، فألبسته ثوباً من الدين الذى جاء به محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، فنجح الحصار وطال قروناً

وأجيالاً ، إلا من رحم ربك من أصحاب البصائر !

إن هـذه الحقائق تكفى للباحث السوى الـذهن ، ليقرر إعاده النظر فى الأحكام التى أصدرتها الخلافه القرشيه وفقهاؤها على أبى طالب عم النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)وعلى كل آبائه وأجداده الطاهرين(عليهم السّلام) !

عبد المطلب عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك

اتفقت أحاديث أهل البيت(عليهم السّـلام) على أن عبـد المطلب رضوان الله عليه مؤمن بالله الواحـد الأحـد ، وأنه كان يجهر بأنه على مله جـده إبراهيم ، فهو وليٌّ من أوليـاء الله ، ملهمٌ بواسـطه الإلهـام والرؤيه الصادقه.. بل يحتمل الناظر فى هـذه الأحاديث أن عبد المطلب كان من الأنبياء(عليهم السّلام) وأنه كان مأموراً أن يعبد ربه على دين إبراهيم(عليه السّلام)ويأمر أولاده بذلك .

ففى الكافى:١/۴۴۶ ، عن الإمام الصادق(عليه السّـلام)قال: (يحشـر عبد المطلب يوم القيامه أمه وحده ، عليه سـيماء الأنبياء وهيبه الملوك).

وعنه(عليه السّـلام)قال: (نزل جبرئيل(عليه السّـلام)على النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال: يامحمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول: إنى قد حرمت النار على صـلب أنزلك وبطن حملك ، وحجر كفلك ، فالصـلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب ، والبطن الذى حملك فآمنه بنت وهب ، وأما حجر كفلك فحجر أبى طالب. وفى روايه ابن فضال وفاطمه بنت أسد).

وفى الكافى:١/۴۴۸: عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبه لايفرش لأحد غيره ، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه ، فجاء رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه ، فأهوى

بعضهم إليه لينحيه عنه ، فقال له عبد المطلب: دع ابنى فإن الملك قد أتاه).

وفى الكافى:۴/۵۸: (عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: إن أناساً من بنى هاشم أتوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى به ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): يا بنى عبد المطلب إن الصدقه لاتحل لى ولا لكم ولكنى قد وعدت الشفاعه ، فما ظنكم يا بنى عبد المطلب إذا أخذت بحلقه باب الجنه أترونى مؤثراً عليكم غيركم....الخ.). (ورواه فى تهذيب الأحكام:۴/ ۵۸ وتفسير العياشى:۲/۹۳ وتفسير نور الثقلين:۲/۲۳۵، و:۳/۲۱۰ ووسائل الشيعه: ۶/۱۸۵ ومستدرک الوسائل:۷/۱۱۹) .

الأسئله

۱ – هل تعتقدون بنظام الأسره المصطفاه فى الدين الإلهى كما يقول تعالى: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ واللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ). (سوره آل عمران: ۳۳ – ۳۴) وهل هى أسره مصطفاه للتبرک ، أم لتبليغ الدين والحكم بين الناس ؟

۲ – هل آل محمد وذريته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)خارجون عن هذا الإختيار أم داخلون فيه ؟

۳ – هل تعتقدون بحسد قبائل قريش لبنى هاشم ، وأنه كان سبباً رئيسياً لتكذيبهم للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟

۴ – بماذا تفسرون تأكيد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على موده آله وعترته(عليهم السّلام) ؟!

۵ – بماذا تفسرون افتخار النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بنبوته وجده عبد المطلب عندما قاتل فی معرکه حنین ، وهل یمکن أن یفتخر سید المرسلین بجده الکافر؟!

۶ – بماذا تفسرون ما ثبت عندکم عن عبد المطلب من إلهامه حفر زمزم وموقفه عند غزو أبرهه للکعبه ، ورعایته الخاصه لحفیده النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)؟!

۷ – بأی مبرر شرعی تردون شهاده أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بأن جدهم أبا طالب وآباء النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کلهم کانوا مؤمنین علی مله ابراهیم(علیه السّلام)؟

۸– ألا تلاحظون أن المسلمین الیوم منقسمون کما کان العرب فی زمن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ! فأکثرهم مع قریش المناهضین لبنی هاشم ، وقله مع بنی هاشم؟!

المسأله: ۵۸ من صبغ شعره بالأسود ، هل يستحق جهنم ؟!

اشاره

ألهم الله تعالى عبد المطلب عده سنن وتشريعات فعمل بها وعممها ما استطاع ، وعندما بعث الله حفيده(صلّى الله عليه و آله وسلّم)جعلها جزءاً من الدين . منها الطواف حول البيت سبعه أشواط ، وديه القتيل ألف ناقه ، والقسامه على القوم المتهمين بالقتل ، وغيرها .

ومنها سنه الخضاب بالسواد خلافاً لليهود ، وخلافاً للخضاب بالأحمر والأصفر أى بالحناء والورس الذى كانت تستعمله العرب . وقد نص السهيلى فى الروض الأنف:۱/۷ كما نقله فى المجموع: ۱۸/۲۵۴، أن أول من خضب بالسواد من العرب عبد المطلب .

وقد أقر الإسلام سنه الخضاب بالسواد وجعلها مستحبه ، ولم يحرم الخضاب بغيرها ، بل لم يوجب فى الأصل تغيير لون الشيب ، وإنما جعله مستحباً فى بعض الحالات .

روى الكلينى فى الكافى:۶/۴۸۱: (عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال: دخل قوم على الحسين بن على صلوات الله عليهما فرأوه مختضباً بالسواد فسألوه عن ذلك ، فمد يده إلى لحيته ثم قال: أمر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى غزاه غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين) .

وفى الكافى:۶/۴۸۰: (عن أبى عبد الله(عليه السّلام)قال: جاء رجل إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فنظر إلى الشيب فى لحيته فقال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): نورٌ ، ثم قال: من شاب شيبهً فى الإسلام

كانت له نوراً يوم القيامه).

(؟ المصدرقال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فلما رأى الخضاب قال: نورٌ وإسلامٌ ، فخضب الرجل بالسواد ، فقال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): نورٌ وإسلامٌ وإيمانٌ ، ومحبةٌ إلى نسائكم ، ورهبةٌ فى قلوب عدوكم).

وروى البخارى:۴/۲۱۶: (عن أنس بن مالك: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن على فجعل فى طست فجعل ينكته وقال فى حسنه شيئاً فقال أنس: كان أشبههم برسول الله(ص)وكان مخضوباً بالوسمه). أى بالسواد .

وفى وسائل الشيعه:۱/۴۰۳: (عن أمير المؤمنين(عليه السّلام)أنه سئل عن قول رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): غيروا الشيب ولاتشبهوا باليهود ، فقال: إنما قال ذلك والدين قلٌّ ، وأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه ، فامرؤٌ وما اختار). انتهى.

ومعناه أن الأمر بتغيير الشيب ليس للوجوب ، بل هو لإثبات الرخصه فى مورد توهم الحظر والتحريم ، كما يعتقد اليهود .

وتدخلت بطون قريش فى هذا التشريع كعادتها ، لحساسيتها من عبد المطلب وأولاده ، وتمسكت بالخضاب بالأحمر والأصفر ، فنتج عن ذلك أن ولدت أحاديث تُحَرِّم الخضاب بالسواد ، وتَحْرِم صاحبه من الجنه والشفاعه ، وتسوِّد وجهه يوم القيامه !!

قال ابن قدامه فى المغنى:۱/۷۶: (وعن الحكم بن عمر الغفارى قال: دخلت أنا وأخى رافع على أمير المؤمنين عمر وأنا مخضوب بالحناء وأخى مخضوب بالصفره ، فقال عمر بن الخطاب: هذا خضاب الإسلام ، وقال لأخى رافع: هذا خضاب الإيمان. وكره الخضاب بالسواد . قيل لأبى عبد الله تكره الخضاب

بالسواد ؟ قال: إى والله) !

بل روى الحاكم:٣/٥٢٦ قصه أخرى جعل رأى الخليفه عمر حديثاً قال: (دخل عبد الله بن عمر على عبد الله بن عمرو وقد سوَّدَ لحيته ، فقال عبد الله بن عمر: السلام عليك أيها الشويب ! فقال له ابن عمرو: أما تعرفنى يا أبا عبد الرحمن؟ قال بلى أعرفك شيخاً فأنت اليوم شاب ! إنى سمعت رسول الله: الصفره خضاب المؤمن، والحمره خضاب المسلم، والسواد خضاب الكافر).

وروى النسائى:٨/١٣٨: (عن ابن عباس رفعه أنه قال قوم يخضبون بهذا السواد آخر الزمان كحواصل الحمام لايريحون رائحه الجنه) . وقال النسائى: والناس فى ذلك مختلفون والله تعالى أعلم ، لعل المراد الخالص ، وفيه أن الخضاب بالسواد حرامٌ أو مكروهٌ ، وللعلماء فيه كلام ، وقد مال بعض إلى جوازه للغزاه ليكون أهيب فى عين العدو ، والله تعالى أعلم) . ورواه أبو داود فى: ٢/٢٩١ ، وأحمد:١/٢٧٣ ، والبيهقى:٧/ ٣١١ .

وفى مجمع الزوائد:٥/١٦٣: روايةً موثقه عند ابن حنبل وابن معين وابن حبان عن أبى الدرداء قال قال رسول الله (ص): من خضب بالسواد سوَّد الله وجهه يوم القيامه) ! .

ولذا أجمع فقهاؤهم على ذم الخضاب بالسواد، وأغلبهم على أنه ذمَّ تحريم وقليل منهم على أنه ذم تنزيه !

وسئل ابن باز كما فى فتاويه:٤/٥٨ ، طبعه مكتبه المعارف بالرياض:

س: ما مدى صحه الأحاديث التى وردت فى صبغ اللحيه بالسواد فقد انتشر صبغ اللحيه بالسواد عند كثير ممن ينتسبون إلى العلم ؟

جواب: (فى هذا الباب أحاديث صحيحه كثيره ، وذكر حديث حواصل

الحمام ، وقال بعده: وهذا وعيدٌ شديد ، وفى ذلك أحاديث أخرى كلها تدل على تحريم الخضاب بالسواد وعلى شرعيه الخضاب بغيره). انتهى .

وقد فات ابن باز وأمثاله أن أبا بكر وعمر قبلا فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) الخضاب بالسواد ولو أنه خضاب عبد المطلب ، وأنهما اختضبا بالسواد فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) (مسند أحمد:٣/١٠٠و:٣/١٠٨و ١٦٠و١٧٨) ، وأن النهى عن الخضاب به والأمر بخضاب الجاهليه بالأصفر والأ

حمر كان بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقط ، ومنه ولدت أحاديث النهى عن السواد ! وأن بعض أئمتكم كالزهرى الذى روى عنه البخارى فى صحيحه نحو ١٢٠٠حديثاً ، تجرأ فى القرن الثانى وخالف سنه عمر بعد أن خفَّت حده المسأله ، وكان يصبغ شيبه بالسواد ويقول إن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمر بتغيير الشيب ولم يحدد لون الصبغ !

قال أحمد:٢/٣٠٩: (قال رسول الله(ص):إن اليهود والنصارى لايصبغون فخالفوهم. قال عبد الرزاق فى حديثه: قال الزهرى: والأمر بالإصباغ، فأحلكها أحب إلينا. قال معمر: وكان الزهرى يخضب بالسواد).

الأسئله

١ - بماذا تفسرون التشريعات التى سنها عبد المطلب ثم أنزلها الله تعالى على نبيه (صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

٢ - ما رأيكم بفتوى تحريم الخضاب بالسواد ؟

٣ – على فرض تحريم الخضاب بالسواد شرعاً ، هل يستحق من فعله أن يكون من أهل جهنم ؟

٤ – ما رأيكم فى تدخلات عمر حتى فى الأحكام الشرعيه ! وهل توافقون على كلمه أم سلمه التى رواها البخارى:٦/٦٩ عن عمر نفسه: (فقالت أم سلمه عجباً لك يا بن الخطاب دخلت فى كل شئ ، حتى تبتغى أن تدخل بين رسول الله (ص) وأزواجه!)؟!

المسأله: ۵۹ حب عمر لبنی هاشم..وفضیحته التی صارت فضیله !

اشاره

إقرأ معی فی البخاری:۱/۳۲: (باب الغضب فی الموعظه والتعلیم) :

(عن أبی برده عن أبی موسی قال: سئل النبی (ص) عن أشیاء کرهها فلما أکثر علیه غضب ، ثم قال للناس سلونی عما شئتم ! قال رجل: مَنْ أبی؟ قال أبوک حذافه ! فقام آخر فقال: مَن أبی یا رسول الله؟ فقال أبوک سالم مولی شیبه! فلما رأی عمر ما فی وجهه قال: یا رسول الله إنا نتوب إلی الله عز وجل !

باب: من برک علی رکبتیه عند الإمام أو المحدث: عن الزهری قال أخبرنی أنس بن مالک أن رسول الله (ص) خرج فقام عبد الله بن حذافه فقال من أبی؟ فقال أبوک حذافه ، ثم أکثر أن یقول سلونی ! فبرک عمر علی رکبتیه فقال: رضینا بالله رباً وبالإسلام دیناً وبمحمد (ص) نبیاً ، فسکت !).انتهی.

هل رأیت الأمور الغریبه فی هذا النص ؟!

یقول البخاری: لقد أکثروا السؤال علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فغضب ! وجعل البخاری عنوان الباب الغضب فی التربیه والتعلیم ، یعنی غضب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) !

ثم قال البخاری: قال النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم): سلونی عما شئتم !

فکیف غضب من أسئلتهم ، ثم قال لهم سلونی ما شئتم عما شئتم ؟!

فسألوه هل هم أولاد شرعیون ، أو أولاد زنا ؟!!

فما هذا السؤال العجیب ، وما المناسبه ؟!

وما هذا الجواب من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)حیث بلغ غضبه أوجه ، وجبرئیل إلی جنبه! فبرَّأ

صحابياً ، وفضح آخر على رؤوس الأشهاد ، وأعلن أنه ابن زنا !

ثم أصرَّ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على المسلمين: سلونى سلونى سلونى !

فقام عمر وأعلن التوبه ؟! فهدَّأ الموقف وسكت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

فما هى القصه ، وما سبب هذا الغضب والتحدى والفضح النبوى !

وما سبب هذه التوبه العمريه ، التى اختصرها البخارى وفصلها غيره ، حتى رووا أنه قبَّل رجل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وهو يسترضيه !

لكى تحصل على أجوبه لهذه الأسئله عليك أن تجمع أشلاء هذه القصه فى الصحاح ، ولاتغترَّ إذا وجدتها قطعاً مجزأه ، ووجدت فوق القطعه منها عنواناً مضللاً لتغطيتها !

وستجد أن بعض قطعها مفيده جداً كالتى رواها مسلم وبيَّن فيها أن غضب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يكن من أسئله المسلمين كما زعم البخارى ! بل كان لشئ كريه بلغه عن أصحابه! فصعد المنبر وخطب وطلب منهم أن يسألوه (عن أنسابهم) وتحداهم فخافوا وبكوا ، فقام عمر وتاب !!

قال مسلم فى صحيحه:٧/٩٢: (عن أنس بن مالك قال: بلغ رسول الله (ص) عن أصحابه شئ فخطب ! فقال: عرضت علىَّ الجنه والنار فلم أر كاليوم فى الخير والشر ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً . قال فما أتى على أصحاب رسول الله (ص)يوم أشد منه !! قال غطَّوْا رؤسهم ولهم خنين! قال فقام عمر فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ! قال فقام ذاك الرجل فقال: من أبى؟ قال أبوك فلان ، فنزلت: يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)! انتهى. وروى جزء منها فى:٣/١٦٧

فالمسأله إذن غضبٌ نبوىٌّ لما بلغه عن(أصحابه)وخطبةٌ نبويه ناريه بحضور

جبرئيـل ! وتحـدٍّ نبوى لهم فى أنسابهم ! وبكاء أصـحاب الفريه من الخوف ! وأن ذلك اليوم كان أشـد يوم مر عليهم مع نبيهم.. وأن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) أجابهم وطعن فى نسبهم وتحداهم أن يسألوه عن نسبهم ! فسأله بعضهم عن نسبه ففضحه النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) !! فقام عمر إلى النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)وبرك عند رجليه وقبل قدمه ! وأعلن توبته وتوبتهم !!

فأين هذا مما فعله البخارى فنسب الذنب إلى النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)وأنه غضب فى تعليمه للمسلمين من سؤال سألوه ؟!

وأين بروك التلميذ بين يدى أستاذه من بروك عمر على أقدام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

لقد بلغ من براعه البخارى أنه قطع قصه الحديث وجعله سـته أشـلاء ، واخترع لكل قطعه منه عنواناً ، أو عقد باباً (مناسـباً) ، واتهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بسوء الخلق !! كل ذلك للتغطيه على عمر !

ففى:١/٣١: (عقد له باباً باسم: باب الغضب فى الموعظه والتعليم إذا رأى ما يكره فجعله من نوع غضب المدرس والواعظ !

وفى ص٣٢: (جعله من نوع تأدب التلميذ بين يدى معلمه فسمى الباب: باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث !

وفى ص١٣٦: (وضع جزءً منه تحت عنوان: باب وقت الظهر عند الزوال ! بمناسـبه أن خطبه النبى(ص)الناريه القاصـعه كانت عند الزوال !

وفى:٤/٧٣: (جعـل جزءً منه تحت عنوان: مـا جـاء فى قول الله تعـالى وهو الـذى يبـدأ الخلق ثم يعيـده وهو أهون عليه.. بحجه أن الراوى قال: قام فينا النبى (ص) مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنه منازلهم وأهل النار منازلهم !

وفى:٧/١٥٧: (عقد له باباً باسم باب التعوذ من الفتن ! وكأن الموضوع كان

حديثاً هادئاً عاماً لكل الأمه عن الفتن الآتيه ، وأن عمر قال: رضينا بالله رباً وبمحمد رسولاً... نعوذ بالله من الفتن !

وفى:٨/١٤٢: (عقد له باباً باسم: باب ما يكره من كثره السؤال وتكلف ما لايعنيه وحشر فيها آيه: لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ! مع أنه كان ينبغى أن يسمى الباب: باب وجوب امتثال أمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إذا أمر بالسؤال ، لأن موضوع الآيه المحشوره كراهه السؤال ، وموضوع الحديث أمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المكرر المشدد لمؤذيه من قريش أن يسألوه !

ولعل البخارى يقصد بكراهه السؤال كراهه إلحاح المعلم على تلاميذه بقوله سلونى! وأن الخطأ كان من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لإلحاحه عليهم أن يسألوه عن آبائهم ! وأن موقف عمر هو تصحيح خطأ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كما هى عادته !!

ماذا قال شراح البخارى ؟

لاخبر عند شراح الصحاح عن القضيه ! فلا رأوا ولاسمعوا ولا قرؤوا ، ولا شموا رائحه شئ يستوجب التساؤل والبحث !

قال شيخ الشراح ابن حجر فى فتح البارى: (قوله قال رجل: هو عبد الله بن حذافه بضم أوله وبالذال المعجمه والفاء ، القرشى السهمى ، كما سماه فى حديث أنس الآتى .

قوله فقام آخر: هو سعد بن سالم مولى شيبه بن ربيعه، سماه ابن عبدالبر فى التمهيد فى ترجمه سهيل بن أبى صالح ، وأغفله فى الإستيعاب ولم يظفر به أحد من الشارحين، ولا من صنف فى المبهمات ولا فى أسماء الصحابه، وهو صحابى بلا مريه ، لقوله فقال من أبى يا رسول الله ؟ ووقع فى تفسير مقاتل فى نحو هذه

القصه أن رجلاً من بنى عبد الدار قال من أبى؟ قال سعد: نسبه إلى غير أبيه، بخلاف ابن حذافه ! وسيأتى مزيد لهذا فى تفسير سوره المائده.

قوله فلما رأى عمر.. هو بن الخطاب.. ما فى وجهه ، أى من الغضب ، قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله ، أى مما يوجب غضبك ، وفى حديث أنس الآتى بعد أن برك عمر على ركبتيه ، فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ، والجمع بينهما ظاهر ، بأنه قال جميع ذلك فنقل كل من الصحابيين ما حفظ ، ودل على اتحاد المجلس اشتراكهما فى نقل قصه عبد الله بن حذافه.....

قوله: باب من برك: هو بفتح الموحده والراء المخففه يقال: برك البعير إذا استناخ ، واستعمل فى الآدمى مجازاً .

قوله: خرج ، فقام عبد الله بن حذافه: فيه حذف يظهر من الروايه الأخرى والتقدير: خرج فسئل فأكثروا عليه ، فغضب ! فقال سلونى فقام عبد الله .

قوله: فقال رضينا بالله رباً.. قال ابن بطال: فهم عمر منه أن تلك الأسئله قد تكون على سبيل التعنت أو الشك ، فخشى أن تنزل العقوبه بسبب ذلك ! فقال رضينا بالله رباً الخ . فرضى النبى(ص)بذلك ، فسكت !

قوله وقال سلونى: فى حديث أنس المذكور فصعد المنبر فقال: لاتسألونى عن شئ إلا بينته لكم . وفى روايه سعيد بن بشير عند قتاده عن أبى حاتم: فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر ، وبيَّن فى روايه الزهرى المذكوره فى هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى الظهر ، ولفظه: خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعه ثم قال: من أحب (!) أن يسأل عن شى فليسأل عنه فذكر نحوه .

قوله: فقام رجل فقال يا رسول الله من أبى... بيَّن فى حديث أنس من روايه

الزهری اسمه ، وفی روایه قتاده سبب سؤاله ، قال فقام رجل کان إذا لاحی أی خاصم دعی إلی غیر أبیه ، وذکرت اسم السائل الثانی ، وأنه سعد ، وأنی نقلته من ترجمه سهیل بن أبی صالح من تمهید بن عبد البر .

وزاد فی روایه الزهری الآتیه بعد حدیثین فقام إلیه رجل فقال: أین مدخلی یا رسول الله؟ قال: النار ! ولم أقف علی اسم هذا الرجل فی شئ من الطرق کأنهم أبهموه عمداً للستر علیه !

وللطبرانی من حدیث أبی فراس الأسلمی نحوه ، وزاد: وسأله رجل فی الجنه أنا ؟ قال: فی الجنه ، ولم أقف علی اسم هذا الآخر .

ونقل ابن عبد البر عن روایه مسلم أن النبی(ص)قال فی خطبته: لایسألنی أحد عن شئ إلا أخبرته ، ولو سألنی عن أبیه ، فقام عبد الله بن حذافه ، وذکر فیه عتاب أمه له وجوابه ، وذکر فیه فقام رجل فسأل عن الحج فذکره ، وفیه: فقام سعد مولی شیبه فقال مَن أنا یا رسول الله ؟ قال أنت سعد بن سالم مولی شیبه. وفیه فقام رجل من بنی أسد فقال: أین أنا ؟ قال: فی النار ! فذکر قصه عمر . . .

قوله: فلما رأی عمر ما بوجه رسول الله (ص)من الغضب.. بین فی حدیث أنس أن الصحابه کلهم فهموا ذلک ، ففی روایه هشام فإذا کل رجل لافاً رأسه فی ثوبه یبکی ، وزاد فی روایه سعید بن بشیر: وظنوا أن ذلک بین یدی أمر قد حضر! وفی روایه موسی بن أنس عن أنس الماضیه فی تفسیر المائده:فغطوا رؤوسهم ولهم خنین.. زاد مسلم من هذا الوجه: فما أتی علی أصحاب رسول الله (ص)یوم کان أشد منه !

قوله: فقال إنا نتوب إلی الله عز وجل.. زاد فی روایه الزهری: فبرک عمر علی رکبته فقال رضینا بالله رباً وبالإسلام دیناً وبمحمد رسولاً. وفی روایه قتاده من

الزياده نعوذ بالله من شر الفتن. وفی مرسل السدی عند الطبری فی نحو هذه القصه: فقام إليه عمر فقبل رجله وقال: رضينا بالله رباً فذكر مثله ، وزاد: وبالقرآن إماماً فاعف عفی الله عنك فلم يزل به حتی رضی) !

الحادثه فی بعض روايات أهل البيت(عليهم السّلام)

قال النيشابوری فی الفضائل ص۱۳۴: (عن سليم بن قيس يرفعه إلی أبی ذر والمقداد وسلمان قالوا: قال لنا أميرالمؤمنين علی بن أبی طالب: إنی مررت بفلان يوماً فقال لی: ما مثل محمد فی أهل بيته إلا كمثل نخله نبتت فی كناسه ! قال: فأتيت رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم)فذكرت ذلك له ، فغضب غضباً شديداً ، فقام فخرج مغضباً وصعد المنبر ففزعت الأنصار ولبسوا السلاح لما رأوا من غضبه ، ثم قال: ما بال أقوام يعيرون أهل بيتی؟! وقد سمعونی أقول فی فضلهم ما أقول ، وخصصتهم بما خصهم الله تعالی به ، وفضل علياً عليهم بالكرامه وسبقه إلی الإسلام وبلائه ، وأنه منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی ! ثم إنهم يزعمون أن مثلی فی أهل بيتی كمثل نخله نبتت فی كناسه ! ألا إن الله سبحانه وتعالی خلق خلقه وفرقهم فرقتين ، وجعلنی فی خيرها شعباً وخيرها قبيله ، ثم جعلهم بيوتاً فجعلنی فی خيرها بيتاً ، حتی حصلت فی أهل بيتی وعشيرتی وبنی أبی ، أنا وأخی علی بن أبی طالب....

أنا خير النبيين والمرسلين ، وعلی خير الوصيين ، وأهل بيتی خير بيوت أهل النبيين ، وفاطمه ابنتی سيده نساء أهل الجنه أجمعين .

أيها الناس: أترجون شفاعتی لكم وأعجز عن أهل بيتی . . .

أيها الناس: لو أخذت بحلقه باب الجنه ثم تجلی لی الله عز وجل، فسجدت بين

يديه ثم أذن لى فى الشفاعه ، لم أوثر على أهل بيتى أحداً .

أيها الناس: عظموا أهل بيتى فى حياتى وبعد مماتى ، وأكرموهم وفضلوهم لا يحل لأحد أن يقوم لأحد غير أهل بيتى ، فانسبونى من أنا ؟!

قال فقام الأنصار وقد أخذوا بأيديهم السلاح ، وقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، أخبرنا يا رسول الله من آذاك فى أهل بيتك حتى نضرب عنقه ؟!!

قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ثم انتهى بالنسب إلى نزار ، ثم مضى إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، ثم مضى منه إلى نوح ، ثم قال: أنا وأهل بيتى كطينه آدم(عليه السّلام)نكاح غير سفاح !

سلونى ، والله لا يسألنى رجل إلا أخبرته عن نسبه وعن أبيه !

فقام إليه رجل فقال: من أنا يا رسول الله ؟ فقال: أبوك فلان الذى تدعى إليه! قال فارتد الرجل عن الإسلام .

ثم قال(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والغضب ظاهر فى وجهه: ما يمنع هذا الرجل الذى يعيب على أهل بيتى وأهلى وأخى ووزيرى وخليفتى من بعدى وولى كل مؤمن ومؤمنه بعدى ، أن يقوم ويسألنى عن أبيه ، وأين هو فى جنه أم فى نار ؟!

قال فعند ذلك خشى فلان على نفسه أن يذكره رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ويفضحه بين الناس فقام وقال: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، أعف عنا عفى الله عنك ، أقلنا أقالك الله ، أسترنا سترك الله ، إصفح عنا جعلنا الله فداك .

فاستحيا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وسكت ، فإنه كان من أهل الحلم وأهل الكرم وأهل العفو ثم نزل(صلّى الله عليه و آله وسلّم)) !!

الأسئله

١ – ما رأيكم فيما فعله البخارى فى هذا الحديث ، الذى هو حديث حادثه واحده كما هو واضح ، وكما ذكر شارحه ؟

٢ – ما هو الشئ الذى بلغه عن أصحابه فأوجب استنفاره وغضبه واستنفار المسلمين بالسلاح ، ونزول جبرئيل لمساعدته وتوجيهه فى موقفه وخطبته ؟!

٣ – هل تقولون إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)غضب بغير حق كما أشار البخارى ؟

۴ – هل تعرفون حادثه أخرى تحدى فيها النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعض أصحابه واتهمهم فى أنسابهم ؟!

۵– هل يدل قول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لعمر ومن شاركه بالكلام على بنى هاشم سلونى عن أنسابكم ، أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان سيفضحه لو سأله ؟!

۶ – هل تدل هذه الحادثه على أن نسب بنى هاشم إلى إسماعيل وإبراهيم هو القدر المتيقن من النسب الصحيح ، وأن صحه أنساب الآخرين محل توقف ؟

المسأله: ۶۰ هل تقبلون بدعه إسقاط المحرمات عن أهل بدر ؟

اشاره

فی البخاری:۵/۱۰، فی قصه حاطب بن بلتعه الذی خان المسلمین وکتب إلی مشرکی مکه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قاصد إلیهم بجیشه ، قال: (فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنین فدعنی فلأضرب عنقه، فقال: ألیس من أهل بدر؟ فقال((صلّی الله علیه و آله وسلّم)): لعل الله اطلع علی أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لکم الجنه، أو فقد غفرت لکم . فدمعت عینا عمر وقال: الله ورسوله أعلم). انتهی. ورواه مسلم: ۷ /۱۶۸

الأسئله

۱ – هل تعتقدون أن جمیع المسلمین البدریین مغفور لهم مهما عملوا ، حتی لو ارتکبوا المحرمات ، وخانوا الإسلام والمسلمین ! ألا یتناقض ذلک مع قانون المجازاه وقانون العدل الإلهی ؟!

۲ – ما قولکم فیمن شرک فی قتل عثمان من البدریین أو أهل بیعه الشجره مثل ابن عدیس البلوی ، وعمرو بن الحمق الخزاعی ؟

فی تاریخ الطبری:۳/۳۸۵: (کتب إلی السری:عن شعیب عن سیف عن محمد وطلحه وأبی حارثه وأبی عثمان ، قالوا: لما کان فی شوال سنه ۳۵ خرج أهل

مصر فی أربع رفاق علی أربعه أمراء ، المقلل یقول ستمائه والمکثر یقول ألف ، علی الرفاق عبدالرحمن بن عدیس البلوی وکنانه بن بشر اللیثی ، وسودان بن حمران السکونی ، وقتیره بن فلان السکونی . وعلی القوم جمیعاً الغافقی بن حرب العکی ، ولم یجترئوا أن یعلموا الناس بخروجهم إلی الحرب وإنما خرجوا کالحجاج ومعهم ابن السوداء .

وخرج أهل الکوفه فی أربع رفاق ، وعلی الرفاق زید بن صوحان العبدی والأشتر النخعی وزیاد بن النضر الحارثی وعبد الله بن الأصم أحد بنی عامر ابن صعصعه ، وعددهم کعدد أهل مصر ، وعلیهم جمیعاً عمرو بن الأصم.

وخرج أهل البصره فی أربع رفاق ، وعلی الرفاق حکیم بن جبله العبدی وذریح بن عباد العبدی....الخ) .

ثم أورد الطبری دخولهم الی المدینه وما جری فی أحداث قتل عثمان !

وقال ابن کثیر فی البدایه والنهایه:۷/۱۹۱: (ونشأ بمصر طائفه من أبناء الصحابه یؤلبون الناس علی حربه والانکارهمزه علیه ، وکان عظم ذلک مسندا تنوین إلی محمد بن أبی بکر ، ومحمد بن أبی حذیفه ، حتی استنفرا نحوا من ستمائه راکب یذهبون إلی المدینه فی صفه معتمرین فی شهر رجب ، لینکروا علی عثمان فساروا إلیها تحت أربع رفاق ، وأمر الجمیع إلی عمرو بن بدیل بن ورقاء الخزاعی ، وعبد الرحمن بن عدیس) .

وقال الدکتور حسن بن فرحان فی کتابه(نحو إنقاذ التاریخ الإسلامی) ص ۱۴۸: (فالخارجون علی عثمان أصناف کثیره ولیسوا متفقین فی الأهداف (تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً وَقُلُوبُهُمْ) مع جزمنا بأنهم علی باطل وان عثمان رضی الله عنه علی حق، لکن فی الوقت نفسه نعرف لعبد الرحمن بن عدیس البلوی رضی الله عنه صحبته

وبيعته تحت الشجره وهو من الخارجين على عثمان . ونعرف للاشتر - فاتك بن الحارث النخعى - حقه وتدينه وندمه وكراهيته لمقتل عثمان وهو من الخارجين لكنه اعتزل عنهم آخر الأمر فلم يكن من محاصرى عثمان يوم مقتله وقد ندم . كل هذا بأسانيد صحيحه وليس هنا مجال ذكرها .

كذلك نعرف لأبناء بديل بن ورقاء رضى الله عنهم صحبتهم وهم من الخارجين ، ونعرف لعمرو بن الحمق الخزاعى رضى الله عنه صحبته وهجرته وهو من الخارجين ، والعجب فيمن يعذر معاويه فى الخروج على على رضى الله عنه ولا يعذر عبد الرحمن بن عديس البلوى فى الخروج على عثمان رضى الله عنهما، مع أن عبد الرحمن بن عديس أفضل من معاويه فهو من أصحاب بيعه الرضوان الذين شهد لهم النبى (ص) بالجنه ! أما معاويه فلم يكن أسلم يومئذ ولا عمرو بن العاص ولا كل أهل الشام الذين حاربوا علياً بصفين ، فابن عديس خير منهم جميعاً ، ومع هذا تجد المؤرخين يتهمون ابن عديس - تبعاً لسيف بن عمر - بأنه من السبئيه !!

سبحان الله ؟ أصحاب رسول الله (ص) سبئيه ؟! أصحاب بيعه الرضوان سبئيه ؟!) . انتهى.

فما هو موقفكم ممن بايع تحت الشجره ، وزعمتم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)شهد له بالجنه ، ثم شارك فى قتل عثمان ، هل تحكمون بكفره أم تقولون إنه من أهل بيعه الرضوان ؟!

ص: ٢٠٤

المسأله: ۶۱ هل تشمل الشفاعه من لم يعتقد بعداله الصحابه ؟

اشاره

من تناقضات المخالفين لمذهب أهل البيت(عليهم السّلام) أنهم يوسعون الشفاعه من جهه لتشمل من يحبونهم من المنافقين وحتى اليهود والنصارى ! فإذا وصلوا إلى من يخالفهم فى صحابتهم المفضلين السته ضيقوا عليهم الشفاعه وحكموا بحرمانهم من الشفاعه !

روى الديلمى فى فردوس الأخبار:۲/۴۹۸: (عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى(ص)أنه قال: شفاعتى مباحه إلا لمن سب أصحابى) !!

وفى:۱/۹۸: (عن عبد الرحمن بن عوف أيضاً وفيه: فشفاعتى محرمه على من شتم أصحابى). (ورواه فى حليه الأولياء كما فى كنز العمال:۱۴/۳۹۸) .

وروى الشيرازى فى الألقاب وابن النجار كما فى كنز العمال:۱۴/۶۳۵: (عن أم سلمه قالت قال رسول الله(ص): نعم الرجل أنا لشرار أمتى! فقال له رجل من مزينه: يا رسول الله أنت لشرارهم فكيف لخيارهم؟ قال: خيار أمتى يدخلون الجنه بأعمالهم ، وشرار أمتى ينتظرون شفاعتى . ألا إنها مباحهٌ يوم القيامه لجميع أمتى إلا رجل ينتقص أصحابى). انتهى. (وحياه الصحابه:۳/۴۵) .

الأسئله

١ – هل تصححون هذه الأحاديث ؟

٢ – وهل تبقونها عامه شامله لكل من سب صحابياً فتشمل معاويه وغيره من الصحابه أنفسهم ، أم تحصرونها بمن سب صحابتكم السته المفضلين أبا بكر وعمر وعثمان وعائشه وحفصه ومعاويه؟! وتبيحون الباقين ؟

٣ – لماذا لاتحكمون بحرمان الصحابى من الشفاعه إذا سب صحابياً وشتمه، كعمر الذى سب سعد بن عباده فى السقيفه وأمر بقتله ، ثم ذم السته الذين عينهم للشورى ذماً أشد من الشتم ! ومعاويه الذى لعن أمير المؤمنين علياً(عليه السّلام)على منابر المسلمين ؟

٤ – إذا كان حب الصحابه ديناً ، وسبهم كفراً ، فلماذا لم تذكر ذلك آيه صريحه فى القرآن كآيه الموده لأهل البيت(عليهم السّلام) ولا أحاديث صريحه متفق عليها من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كأحاديثه فى حب أهل البيت(عليهم السّلام) وبغضهم؟!

٥ – ألا ترون أن رايه صحابه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رفعت بعده فى مقابل عترته وأهل بيته(عليهم السّلام) ؟ وأن أحاديث حب الصحابه وعدالتهم والشهاده لهم بالجنه وتحريم سبهم . . وأمثالها ، ما هى إلا نسخه مقابله للآيات والأحاديث النبويه فى أهل البيت(عليهم السّلام) ؟!

المسأله: ۶۲ هل تؤمنون برب يعبث ويلغو فى قوله وفعله ؟

اشاره

روى البخارى:۲/۷۲: (عن أبى هريره عن النبى(ص) قال: لايموت لمسلم ثلاثه من الولد فيلج النار ، إلا تحلَّهَ القسم) . (ورواه فى:۷/۲۲۴. ومسلم: ۸/۳۹ وفيه (فتمسه النار) وابن ماجه:۱/۵۱۲والنسائى:۴/۲۲ و۲۵ بعده روايات وفى بعضها:فتمسه النار. والترمذى:۲/۲۶۲ وأحمد:۲/۲۴۰ و۲۷۶ و۴۷۳ و۴۷۹ والبيهقى فى سننه:۴/۶۷و:۷/۷۸ ومجمع الزوائد:۱/۱۶۳و:۵/۲۸۷وكنز العمال: ۳ /۲۸۴ و۲۹۳ و:۴/۳۲۳ و:۱۰/۲۱۶ والدر المنثور: ۴/۲۸۰ وفى عدد من رواياته: تمسه النار . وفى عدد آخر: يلج النار ، وفى أكثرها (تحله القسم) .

ومقصودهم بالقسم قوله تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) . (سوره هود: ۱۱۹) وقوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلُّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ). (سوره السجده: ۱۳)

فيكون المعنى أن هذا الوالد الذى خسر أولاده الثلاثه يستحق الجنه لكن يجب عليه أن يدفع ضريبه يمين الله تعالى ، ويدخل النار لمده قليله ، حتى لا يكون الله حانثاً بقسمه !

وفكره تحله القسم فكره يهوديه ، تقول إن الله تعالى وعد يعقوب أن لايعذب أولاده إلا (تحله القسم) (تفسير كنز الدقائق:۲/۴۷)

فالله تعالى عندهم مثل حاكم دنيوى بنى سجناً وأقسم أن يملأه من المجرمين ، ولما وجد أنه كبيرٌ لم يمتلئ بالمجرمين الموجودين ، أمر شرطته أن يقبضوا على الناس من الشارع ويضعوهم فى السجن حتى يملأه ويفى بيمينه ، ولا يكون كاذباً حانثاً !

ولكنه منطق يرفضه العقل والقرآن لمنافاته لقوانين الحق والعدل الإلهى التى أقام الله تعالى عليها الكون والحياه ، وأنزلها فى كتابه وأوحى بها إلى رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فخضع لها العلماء والفلاسفه والمفكرون !

وقد حاول بعضهم أن يجعل القسم قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً. ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً) (مريم:٧١ - ٧٢) ، لكنه تفسير من الرواه ، لأنه ليس فى هذه الآيه قسم حتى يكون ورودهم تحله للقسم ، ولأن الورود فيها يتحقق بالمرور من فوق النار ، بينما تعبير البخارى وغيره الولوج والدخول فى النار !

ومن مفارقات البيهقى أنه رد تفسيرهم لتحله القسم بهذه الآيه من سوره مريم كما فى سننه:١٠/٦٤ ، بحجه أنه يحلل التلاعب بالأيمان ، وكأن التلاعب بالأيمان حرام على الناس حلال على الله تعالى !

الأسئله

١ - ما ذنب هذا الوالد وغيره من المساكين الذين أدخلتهم صحاحكم فى جهنم ظلماً وعدواناً ، لتحليل يمين الله تعالى ؟!

٢ - هل أنتم حاضرون من أجل تصحيح البخارى أن تنسبوا إلى الله تعالى العبث واللغو والظلم ؟!

٣ - لماذا لاتعترفون بتأثير كعب الأحبار واليهود على تصور الصحاح السنيه لله تعالى وأفعاله ؟!

المسأله: ۶۳ ما هو موقفكم من المرجئه ؟

اشاره

كان اليهود أسبق الأمم إلى تحريف الدين وتعويم قانون العقوبه الإلهى ، فقد أسقطوا المحرمات عن أنفسهم تجاه الأمم الأخرى ، وقالوا إن الإيمان أمرٌ فى القلب ، مهما كان عمل الإنسان !

وهذا هو بالضبط مذهب المرجئه الذى زرعه اليهود فى عقائد المسلمين ، عن طريق بعض الصحابه !

وقد روت مصادر السنه والشيعه أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أخبر بظهور المرجئه والقدريه فى أمته وحذر من خطرهم ، وأنهم لا تنالهم شفاعته ، لأنهم يحرفون الإسلام ويشوشون أمر الأمه من بعده .

ففى مجمع الزوائد:۷/۲۰۷: (عن أنس بن مالك قال رسول الله (ص): صنفان من أمتى لايردان علىَّ الحوض ولايدخلان الجنه ، القدريه والمرجئه. رواه الطبرانى فى الأوسط

ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروى وهو ثقه) . (وروى الترمذى نحوه :۳ /۳۰۸)

وفى مجمع الزوائد:۷/۲۰۳: (عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (ص): ما بعث الله نبياً قط إلا وفى أمته قدريه ومرجئه يشوشون عليه أمر أمته . ألا وإن الله قد لعن القدريه والمرجئه على لسان سبعين نبياً). (راجع الخصال ص۷۲ وثواب الأعمال ص۲۱۲) .

وقد ولد مذهب المرجئه فى عهد عمر ، وقالوا إن الإيمان قول بلا عمل ! فهو

معنى قول عمر إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال له: (ياعمر إنك لاتسأل عن أعمال الناس ، ولكن تسأل عن الفطره) ! (الدر المنثور:٢/١١٦) .

وهو معنى توسيعات عمر المتقدمه للشفاعه لكل من نطق بالتوحيد !

وهو معنى قول عبد الله بن عمرو بن العاص: (قال رسول الله (ص): من لقى الله لايشرك به شيئاً لم تضره معه خطيئه) ! (مسند أحمد: ٢/١٧٠)

وهو معنى ما رواه الترمذى:٣/٨٧: أن النبى (ص)سمع ذات يوم رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر ، فقال: على الفطره. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: خرجت من النار) ! (ونحوه فى مسلم:٢/٤ وأحمد:٣/٢٤١)

وقد تصدى على والأئمه من أهل البيت(عليهم السّلام) لرد هذه التحريفات:

ففى علل الشرائع للصدوق:٢/٦٠٢، عن على(عليه السّلام)قال: (يحشر المرجئه عمياناً ، إمامهم أعمى ، فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا: ما تكون أمه محمد إلا عمياناً! فأقول لهم: ليسوا من أمه محمد ، لأنهم بدَّلوا فبدل ما بهم ، وغيَّروا فغير ما بهم).

وأول ما أطلق اسم المرجئه رسمياً على المتخلفين عن بيعه على(عليه السّلام) ونصرته على الفئه الباغيه . وأول من أطلق عليهم اسم المرجئه..

قال النعمانى فى شرح الأخبار:٢/٨٢: (فأما المتخلفون عن الجهاد مع على(عليه السّلام) وقتال من نكث بيعته ومن حاربه وناصبه ، فإنه تخلف عنه فى ذلك من المعروفين من الصحابه: سعد بن أبى وقاص وكان أحد السته الذين سماهم عمر للشورى ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، ومحمد بن مسلمه ، واقتدى بهم جماعه فقعدوا بقعودهم عنه ، ولم يشهدوا شيئاً من حروبه معه ولا مع من حاربه. وهذه الفرقه هم أصل المرجئه وبهم اقتدوا ، وذهب إلى ذلك من رأيهم جماعه من الناس

وصوبوهم فيه وذهبوا إلى ما ذهبوا إليه ، فقالوا فى الفريقين فى على ومن قاتل معه وفى الذين حاربوه وناصبوه ومن قتل من الفريقين: إنهم يخافون عليهم العذاب ويرجون لهم الخلاص والثواب ، ولم يقطعوا عليهم بغير ذلك وتخلفوا عنهم . والإرجاء فى اللغه التأخير فسموا مرجئه لتأخيرهم القول فيهم ، وتأخرهم عنهم ولم يقطعوا عليهم بثواب ولا عقاب ، لأنهم زعموا أنهم كلهم موحدون ولا عذاب عندهم على من قال: لا إله إلا الله ، فقدموا المقال وأخروا الأعمال فكان هذا أصل الإرجاء ، ثم تفرق أهله فرقاً إلى اليوم يزيدون على ذلك من القول وينقصون) . انتهى .

وهو يدل على أنهم تمسكوا بمقوله كعب وعمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ، التى تكتفى لدخول الجنه بالتوحيد بدون عمل .

وقد أحب المستشرقون المرجئه لأنهم يسقطون فرائض الإسلام ويقولون كما يقول اليهود والنصارى: لايضر مع الإيمان عمل !

قال الدكتور حسن إبراهيم فى كتابه تاريخ الإسلام:١/٤١٦: (وهى طائفه المرجئه التى ظهرت فى دمشق حاضره الأمويين بتأثير بعض العوامل المسيحيه خلال النصف الثانى من القرن الأول الهجرى . وقد سميت هذه الطائفه المرجئه من الإرجاء هو التأخير ، لأنهم يرجئون الحكم على العصاه من المسلمين إلى يوم البعث . كمايتحرجون فصل عن إدانه أى مسلم مهما كانت الذنوب التى اقترفها... وهؤلاء هم فى الحقيقه كتله المسلمين التى رضيت حكم بنى أميه ، مخالفين فى ذلك الشيعه والخوارج . ومع هذا فإنهم يتفقون فى العقيده إلى حد ما مع طائفه المحافظين وهى أهل السنه ، وإن كانوا - كما يرى فون كريمر - قد ألانوا من شده عقائد هؤلاء السنيين باعتقادهم (أنه لا يخلد مسلم مؤمن فى النار) وعلى

العموم فهم يضعون العقيده فوق العمل . وكانت آراؤهم تتفق تماماً مع رجال البلاط الأموى ومن يلوذ به ، بحيث لايستطيع أحد من الشيعيين أو الخوارج أن يعيش بينهم ، فى الوقت الذى تمكن فيه المسيحيون وغيرهم من المسلمين أن ينالوا الحظوه لديهم ، أو يشغلوا المناصب العاليه). انتهى .

ويكشف لنا النص التالى عن الإمام الصادق(عليه السّلام)سر تقريب بنى أميه لهم ، قال(عليه السّلام): (لعن الله القدريه ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئه لعن الله المرجئه. قال قلت: لعنت هؤلاء مره ولعنت هؤلاء مرتين ! قال: إن هؤلاء يقولون إن قتلتنا مؤمنون ! فدماؤنا متلطخه بثيابهم إلى يوم القيامه ، إن الله حكى عن قوم فى كتابه: (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) قال: كان بين القاتلين والقائلين خمسمائه عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا) . انتهى . (الكافى:٢/٤٠٩) .

ومعنى كلامه(عليه السّلام)أن المرجئه زعموا أن قتله الإمام الحسين(عليه السّلام)مؤمنون من أهل الجنه ولايعاقبون على جريمتهم ! وبذلك صار المرجئه شركاء لبنى أميه فى الجريمه ، لأن من رضى بعمل قوم شَرِكهم فيه !

وقد تورُّط أصحاب المذاهب الأربعه فى الإرجاء ، خاصه أبو حنيفه (راجع المجروحين لابن حبان:٣/٦٣ ، وكتاب الرفع والتكميل للكنوى ١٥٤).

أما الصحاح فيأخذك العجب من كثره رواتها المرجئه !

منهم من باب المثال: الفأفاء، وكان رأس فى المرجئه متعصباً لبنى أميه مبغضاً لعلى(عليه السّلام)بل كان مبغضاً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وكان يقرأ لخلفاء بنى أميه القصائد فى

هجاء النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)! وقد قتله العباسیون فی ثورتهم.. ومع ذلک فهو معتمدٌ عند ابن المدینی شیخ البخاری ویقول عنه قتل مظلوماً ، وروی عنه البخاری فی الأدب المفرد ومسلم والنسائی وابن ماجه والترمذی وأبی داود ! (راجع ترجمته فی تهذیب التهذیب:۳/ ۸۳ وغیره)

ومنهم الحمانی ، الذی روی عنه البخاری ومسلم وأبو داود والترمذی وابن ماجه.. قال فی تهذیب التهذیب:۶/۱۰۹: (وقال أبو داود:کان داعیه فی الإرجاء!!)

ومنهم شعیب بن إسحاق ، مولی بنی أمیه الذی روی عنه البخاری ومسلم وأبو داود والنسائی وابن ماجه.. قال فی تهذیب التهذیب:۴/۳۰۴: (قال أبو طالب عن أحمد: ثقه ما أصح حدیثه وأوثقه. وقال أبو داود: ثقه وهو مرجئ) !

ومنهم الغنوی الذی روی عنه مسلم والأربعه.. قال فی تهذیب التهذیب:۱/۴۱۱: (وقال العجلی: کوفی ثقه ، وقال العقیلی: مرجئ متهم متکلم فیه). انتهی.

وقد سجل ابن شاذان هذا التناقض علی أصحاب الصحاح فقال فی الإیضاح ص۵۰۲: (ومن جهه أخری ترووون عن المرجئه ویروون عنکم ، وترووون عن القدریه ویروون عنکم ، وترووون عن الجهمیه ویروون عنکم ، فتقبلون منهم بعض أقاویلهم وتردون علیهم بعضها ، فلا الحق أنتم منه علی ثقه ، ولا الباطل أنتم منه علی یقین ،وأنتم عند أنفسکم أهل السنه والجماعه !)! .

الأسئله

١ – ما هو موقفكم من المرجئه ؟

٢ – هل تقبلون مقوله المرجئه المعاصرين: الدين أمر فى القلب ولاعلاقه له بالعمل ، أو تقولون: إن الإيمان قول وعمل ؟

٣ – هل تعتبرون عمر إمام المرجئه أو عاملاً فى تأسيس مذهبهم ؟

٤ – ما رأيكم فى اعتماد صحاحكم على الرواه من المرجئه ؟!

٥ – هل أنتم مرجئه فى الصحابه تكتفون منهم بالقول دون العمل ؟!

ص: ٢١٤

المسأله: ۶۴ هل أنتم معنا فی البداء.. أو مع الیهود ؟

اشاره

زعم الیهود أن ید الله تعالی مغلوله ، وأنه فرغ من الخلق والأمر ولایستطیع تغییر شئ ! قال الله تعالی: (وَقَالَتِ

الْیَهُودُ یَدُ اللهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ یَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشَاءُ وَلَیَزِیدَنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیَاناً وَکُفْراً وَأَلْقَیْنَا بَیْنَهُمُ الْعَدَاوَهَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ کُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَیَسْعَوْنَ فِی الأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لا یُحِبُّ الْمُفْسِدِینَ). (سوره المائده: ۶۴)

وقد وافق مخالفونا الیهود فقالوا إن الله تعالی قد فرغ من الأمر فلا یمکنه التغییر! کما فی مسند أحمد:۲/۵۲: (عن ابن عمر قال قال عمر: یا رسول الله أرأیت ما نعمل فیه أفی أمر قد فرغ منه أو مبتدأ أو مبتدع؟ قال: فیما فرغ منه فاعمل یا ابن الخطاب فإن کل میسر لما خلق له) ! (وروی نحوه:۱/۲۹، وفیه (قال عمر: ألا نتکل؟) ونحوه فی الترمذی:۴/۳۵۲ والحاکم:۲/۴۶۲ وصححه. وفی مجمع الزوائد:۷/ ۱۹۴ عن أبی بکر وعمر وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحیح).

فهذه النصوص الصحیحه عندهم تقول بالجبر فی أفعال الانسان ، وبالجبر علی الله فی تکوین الکون معاً . ومثلها ما نسبه البخاری إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن الله تعالی یتحمل مسؤولیه خطیئه آدم(علیه السّلام)، تماماً کما فی توراه الیهود !

قال البخاری:۴/۱۳۱: (عن أبی هریره: قال قال رسول الله ((صلّی الله علیه و آله وسلّم)): احتج آدم وموسی فقال له موسی: أنت آدم الذی أخرجتک خطیئتک من الجنه؟ فقال له آدم: أنت موسی الذی اصطفاک الله برسالاته وبکلامه ثم تلومنی علی أمر قدر

على قبل أن أخلق ؟ فقال رسول الله ((صلّى الله عليه و آله وسلّم)): فحج آدم موسى مرتين) !! (ورواه بصيغه فيها تعنيفٌ لآدم(عليه السّلام)قال فى:٧/٢١٤: (فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنه)! (ونحوه أيضاً: ٨/٢٠٣) !

وخالفناهم نحن شيعه أهل البيت(عليهم السّلام) لأن الكون كله تحت سلطان الله تعالى حدوثاً وبقاءً ، ولذا نعتقد بالبداء وهو المحو والإثبات فى أفعال الله تعالى التى لم يخبر بها ملائكته ورسله على نحو الحتم ، كما قال تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) . (سوره الرعد - ٣٩) .

وفى شرح الأسماء الحسنى للسبزوارى:٢/٨٤: عنه(عليه السّلام): (أنحن فى أمر فرغ أم فى أمر مستأنف ؟ فقال فى أمر فرغ ، وفى أمر مستأنف).

وقد شنع علينا مخالفونا لعقيدتنا بالبداء ، وافترى علينا بعضهم بأنا ننسب الجهل إلى الله تعالى ! وأن معنى البداء الذى نعتقد به - بحسب قولهم - أن الأمر يبدو لله تعالى ويظهر بعد أن لم يكن ظاهراً ! وهذا كفرٌ لأنه ينسب الجهل إلى العليم المطلق والحكيم المطلق عز وجل.

بل معنى البداء أن الله تعالى يبدى الأمر لعباده بشكل ، ثم يمحوه ويبديه على واقعه . ومن ذلك أن زكريا(عليه السّلام)طلب من الله تعالى ولداً يرثه ويرث من آل يعقوب: (وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً). (سوره مريم: ٥ - ٦) ، فوهب له يحيى(عليه السّلام) ، وكان ظاهر الأمر أنه استجاب له ووهبه له لكى يرثه ويرث من آل يعقوب، ولكن يحيى استشهد فى حياه أبيه زكريا ولم يرثه بل ورثهما معاً عيسى(عليهم السّلام) ، ففى مثل هذا الأمر يقال (بدا لله تعالى فى نبيه يحيى(عليه السّلام)) .

الأسئله

١- ما رأيكم بالبداء كما نعتقد به ؟

٢- كيف تفسرون قوله تعالى: (يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (سوره الرعد: ٣٩)

٣ - كيف تفسرون قوله تعالى فى جواب اليهود: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) هل يداه مبسوطتان فى الرزق وعطاء المخلوقين فقط ؟ أم فى محو ما يشاء وإثباته من التكوين ؟

ص: ٢١٧

المسأله: ۶۵ شفاعه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یوم القیامه بید أهل بیته(علیهم السّلام)

اشاره

ثبت عندنا وعندهم بأحادیث صحیحه أن علیاً(علیه السّلام)هو صاحب لواء النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)یوم القیامه ، وهو آمر السقایه علی حوضه ، وهو قسیم الله بین الجنه والنار !

ففی الخصال للصدوق ص۶۲۴، عن علی(علیه السّلام)قال: (أنا مع رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ومعی عترتی وسبطایَ علی الحوض، فمن أرادنا فلیأخذ بقولنا ولیعمل عملنا ، فإن لکل أهل بیت نجیب . ولنا شفاعه ولأهل مودتنا شفاعه ، فتنافسوا فی لقائنا علی الحوض ، فإنا نذود عنه أعداءنا ونسقی منه أحباءنا وأولیاءنا ، ومن شرب منه شربهً لم یظمأ بعدها أبدًا . حوضنا مترعٌ فیه مثعبان ینصبان من الجنه أحدهما من تسنیم ، والآخر من معین ، علی حافتیه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ والیاقوت ، وهو الکوثر). (رواه فرات الکوفی ۳۶۶ ، وتفسیر نور الثقلین:۵/۵۱۱) .

وفی أمالی الصدوق ص۶۱: (عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام)قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): یا علی أنت أخی ووزیری ، وصاحب لوائی فی الدنیا والآخره ، وأنت صاحب حوضی ، من أحبک أحبنی ومن أبغضک أبغضنی) .

وفی مناقب الصحابه لابن حنبل ص۶۶۱: (عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله(ص):

أعطیت فی علی خمساً هن أحب إلی من الدنیا وما فیها:

أما واحده: فهو تَکْأتی بین یدی ، حتی یفرغ من الحساب .

وأما الثانیه: فلواء الحمد بیده ، آدم (علیه السّلام) ومن ولد تحته .

وأما الثالثه: فواقفٌ على عقر حوضى يسقى من عرف من أمتى .

وأما الرابعه: فساتر عورتى ومسلمى إلى ربى .

وأما الخامسه: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان أو كافراً بعد إيمان). (ورواه أبو نعيم فى الحليه:١٠/٢١١ والطبرى فى الرياض النضره فى فضائل العشره: ٢/٢٠٣ وكنز العمال ۶ / ۴۰۳) .

وفى الغدير:١/٣٢١: (أخرج الطبرانى بإسناد رجاله ثقات عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى(ص): يا على معك يوم القيامه عصا من عصى الجنه ، تذود بها المنافقين عن الحوض) . (الذخاير ٩١ ، الرياض: ٢/٢١١ ، مجمع الزوائد: ٩/١٣٥ ، الصواعق ١٠۴ . انتهى . وهو فى الطبرانى الصغير:٢/٨٩ ، وفردوس الأخبار:٥/٣١٧/۴٠٨، وفى طبعه أخرى من الصواعق / ١٧۴)

وفى مستدرك الحاكم:٣/١٣٨ (عن على بن أبى طلحه قال: حججنا فمررنا على الحسن بن على بالمدينه ، ومعنا معاويه بن حديج ، فقيل للحسن: إن هذا معاويه بن حديج الساب لعلى ، فقال على به ، فأتى به فقال: أنت الساب لعلى ؟! فقال: ما فعلت ! فقال: والله إن لقيته ، وما أحسبك تلقاه يوم القيامه ، لتجده قائماً على حوض رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يذود عنه رايات المنافقين ، بيده عصاً من عوسج ! حدثنيها الصادق المصدوق ، وقد خاب من افترى) . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه) يحذف. انتهى. ورواه فى مسند أبى يعلى:۶/١٧۴ وفيه: (لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبه الإبل). ورواه أبويعلى :١٢/١٣٩، والطبرانى فى الأوسط:٣/٢٢، وفى الكبير:٩١٣ ، وفى مجمع الزوائد: ٩/١٣٠، و٢٧٢ ، وفيه: (قال: يا معاويه بن حديج إياك وبغضنا فإن رسول الله قال: لايبغضنا ولايحسدنا أحدٌ إلا ذيد عن الحوض يوم القيامه بسياط من نار). (ورواه فى مختصر

تاريخ دمشق:۱۲ جزء۲۴/۳۹۳ ، وفی کفـایه الطـالب ص۸۹ ، عـن أبی کـثیر ، وفی شـرح نهـج البلاـغه: ۸ جزء ۱۵ / ۱۸ ، عن المدائنی) .

وفی فردوس الأخبار:۳/۴۴۴: (عن أنس بن مالك عن النبی (ص) قال: لیرفعن أناسٌ من أصـحابی وأنا علی الحوض فإذا عاینونی عرفتهم وأنا علی الحوض قد ذبلت شفاههم فاختلجوا دونی) .

وعن ابن عبـاس قـال: قـال رسول الله: (من أحب علیـاً وأطاعه فی دار الـدنیا ورد علی حوضـی غـداً ، وکان معی فی درجتی فی الجنه . ومن أبغض علیاً فی دار الدنیا وعصاه ، لم أره ولم یرنی یوم القیامه ، واختلج دونی وأخذ به ذات الشمال إلی النار) .

وفی مصنف ابن أبی شیبه:۱۵/۱۰۹: (عن حذیفه قال: المنافقون الذین فیکم الیوم شـرٌ من المنافقین الذین کانوا علی عهد رسول الله (ص)قـال الراوی- هو شـقیق- قلت: یا أبا عبـد الله وکیف ذاک؟! قال: إن أولئك کانوا یسـرون نفاقهم ، وإن هؤلاء أعلنوه !!)!!.

الأسئله

١ – هل تقبلون هذه الأحاديث الصحيحه فی فضل علی(علیه السّلام)ودوره فی یوم المحشر ؟

٢ – مادامت وصیه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی الدنیا بالقرآن وعترته أهل بیته(علیهم السّلام) ، وشفاعته فی یوم القیامه بید أهل بیته(علیهم السّلام) فما هی حاجتکم إلی غیرهم ؟!

٣ – إذا کان أبو بکر وعمر وعثمان أفضل الناس بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فلا بد أن یکون لهم دور معه فی المحشر ، فهل عندکم ولو حدیث واحد عن ذلک ، غیر حدیث الصحابه المطرودین عن الحوض ؟!

۴ – ما هو السبب فی اختفاء المنافقین بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، وما هو النفاق الذی کانوا یسرونه فی حیاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فأعلنوه بعده ؟!

المسأله: ۶۶ من هما المخاطبان بقوله تعالی: (أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ) ؟

اشاره

قال الله تعالی: (إِذْ یَتَلَقَّی الْمُتَلَقِّیَانِ عَنِ الْیَمِینِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِیدٌ . وَجَاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِکَ مَا کُنْتَ مِنْهُ تَحِیدُ. مَایَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ. وَنُفِخَ فِی الصُّورِ ذَلِکَ یَوْمُ الْوَعِیدِ. وَجَاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِیدٌ. وَقَالَ قَرِینُهُ هَذَا مَا لَدَیَّ عَتِیدٌ . أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ. مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ مُرِیبٍ. الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللهِ

إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيد. قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ. قَالَ لاتَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ. مَايُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ . يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيد) . (سوره ق: ١٧ – ٣٠)

قال أكثر مفسريهم إن المخاطب ب-(ألقيا) شخص مفرد ، وهو القرين ، أو مالك خازن النار ، وأن الأمر جاء بصيغه المثنى للتأكيد ، كما تقول (ألقِ ، ألقِ) ! وقالوا إن العرب تستعمل المثنى للمفرد .

وهو ادعاءٌ باطل لاشاهد له من كلام العرب ، وهو يتنافى مع مصداقيه النص القرآنى الدقيق دائماً ، خاصه أنه تعالى كرر التثنيه فقال: (فألقياه فى العذاب الشديد) . ولاحجه فيما استشهدوا له بخطاب الشعراء للمثنى كقولهم ياصاحبىَّ وهم يقصدون صاحباً واحداً ، وقول امرئ القيس:(قفا نبك من ذكرى خليل ومنزل) فإن للشعر ضروراته ، ولم يأتوا من غير الشعر بمثال مقنع ، وروايتهم قول الحجاج: (ياحرسى إضربا عنقه) إما مخترعه ، أو أنه ثنى الضمير لأن عنده اثنين يقتلان الناس فالمثنى موجود فى ذهنه !

ولهذا احتاج الحسن البصرى أن يقول: أصل ألقيا (ألقين)فالألف فيها بدل نون التوكيد ..الخ. وهو تمحل آخر بلا دليل للتخلص من المخاطب المثنى !

لماذا هرب المفسرون من كون المخاطب مثنى ؟!

ويتعجب الإنسان: لماذا يصر هؤلاء المفسرون الكبار على جعل المخاطب شخصاً واحداً ، ويتكلفون هذه التمحلات ، ويهربون من جعله مثنى حقيقياً هو الرقيب والعتيد ، أو السائق والشهيد ، مثلاً ؟!

والجواب: أن جعل المخاطب مثنى فيه خطر عليهم ! لأن الحديث الشريف لم يقبل أن يفسر المخاطبين فى الآيه بالملكين ، بل فسرهما بمحمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وعلى(عليه السّلام)! لذلك طبقوا قاعتدهم فى سد الذرائع وأنكروا المثنى من أساسه ، لكى يسدوا الطريق على الحديث النبوى الذى ما رواه السنه والشيعه ونص على أن المخاطبيْن هما: محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وعلى(عليه السّلام)، فرسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حاكم المحشر ، ومعه على(عليه السّلام)قسيم الجنه والنار !

فهذا هو السبب فى إصرارهم على إنكار المثنى وجعله مفرداً ! وقولهم إن المخاطب مفرد مفرد ، حتى لوكانت صيغته التثنيه !!

قال ابن منظور فى لسان العرب:١٥/٤٢٨: (وقال أبو عكرمه الضبى فى قول امرئ القيس: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) قال: أراد قفن فأبدل الألف من النون الخفيفه كقوله قوما أراد قومن . قال أبو بكر: وكذلك قوله عز وجل: ألقيا فى جهنم ، أكثر الروايه أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده ، فبناه على ما وصفناه) . انتهى .

ومقصوده ب-(أكثر الروايه أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده) روايتهم عن مفسرى الدوله الأموىه كالحسن البصرى وعكرمه ، مقابل (أقل الروايه) عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) التى غيبوها لأنها تقول إن المخاطب بها مثنى !!

ففى تفسير الجلالين: (ألقيا فى جهنم) أى: ألق ألق ، أو ألقين ، وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفاً) يحذف. انتهى . (راجع وتأمل فى ضياعهم وتمحلاتهم: مبسوط السرخسى:١٨/١٨٤ ، وتفسير الطبرى:٢٧/١٠٣و٢٦/٢١٢، وتفسير ابن الجوزى:٧/١٩٦ والقرطبى:١٢/١٤٩ ، وابن كثير:٤/٢٤١ ، وبرهان الزركشى:٢/ ٢٣٩ ، وتفسير الثعالبى:٥/٢٨٧) .

وقد تأثر بهم أكثر المفسرين من السنه والشيعه مع الأسف ، وخالفهم بعضهم

فجعل المخاطب مثنى حقيقياً ، هو السائق والشهيد ، كالرازى ، أوجعله خازن النار وملك معه كابن منظور ، أو ملكين آخرين كصاحب الميزان ، ولم يتتبعوا روايات التفسير النبوى ، ولا بحثوا فى أسانيدها !

وأشهر روايه لتفسير النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)للآيه قصه أبى حنيفه التاليه مع الأعمش التى روتها مصادر السنه والشيعه بسند صحيح ، وكانت تحدياً من الأعمش(رحمه الله)فى ختام حياته لأبى حنيفه والمخالفين لأهل البيت(عليهم السّلام) !

روى الطوسى فى الأمالى ص۶۲۸: (۱۲۹۴/۷: وعنه (حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى قدس الله روحه) قال: أخبرنا جماعه ، عن أبى المفضل قال: حدثنا إبراهيم ابن حفص بن عمر العسكرى بالمصيصه قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله الأنماطى البغدادى بحلب قال: حدثنى الحسن بن سعيد النخعى ابن عم شريك قال: حدثنى شريك بن عبدالله القاضى قال: حضرت الأعمش فى علته التى قبض فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمه وابن أبى ليلى وأبو حنيفه ، فسألوه عن حاله ، فذكر ضعفاً شديداً ، وذكر مايتخوف فاصلهمن خطيئاته ، وأدركته رنه فبكى ، فأقبل عليه أبو حنيفه ، فقال: يا أبا محمد إتق الله وانظر لنفسك ، فإنك فى آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخره ، وقد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث ، لو رجعت عنها كان خيراً لك .

قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟!

قال: مثل حديث عبايه: (أنا قسيم النار) .

قال: أوَ لمثلى تقول هذا يا يهودى؟! أقعدونى سندونى أقعدونى:

حدثنى - والذى إليه مصيرى - موسى بن طريف ، ولم أر أسدياً كان خيراً منه

قال: سمعت عبايه بن ربعى إمام الحى قال:سمعت علياً أمير المؤمنين (عليه السّلام)يقول: أنا قسيم النار ، أقول هذا وليى دعيه ، وهذا عدوى خذيه .

وحدثنى أبو المتوكل الناجى فى إمره الحجاج وكان يشتم علياً(عليه السّلام)شتماً مقذعاً - يعنى الحجاج - عن أبى سعيد الخدرى ، قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إذا كان يوم القيامه يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلى على الصراط ، ويقال لنا: أدخلا الجنه من آمن بى وأحبكما ، وأدخلا النار من كفر بى وأبغضكما. قال أبو سعيد: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): ما آمن بالله من لم يؤمن بى ، ولم يؤمن بى من لم يتول - أو قال لم يحب - علياً ، وتلا :(أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيد).

قال فجعل أبو حنيفه إزاره على رأسه ، وقال: قوموا بنا ، لايجيئنا أبو محمد بأطم من هذا . قال الحسن بن سعيد: قال لى شريك بن عبد الله: فما أمسى - يعنى الأعمش - حتى فارق الدنيا رحمه الله). انتهى .

وقد روى هذا الحديث (الصاعقه) الشيخ الطوسى(رحمه الله)فى أماليه وغيره من مصادرنا بأسانيد متعدده ، ورواه عدد من علمائهم ، ومنهم الحاكم الحسكانى النيسابورى ، وهو من أولاد بريده الأسلمى ، فى كتابه القيم شواهد التنزيل بسنده عن الكلابى، وعن الحمانى عن شريك: حدثنيه أبو الحسن المصباحى، حدثنا أبو القاسم على بن أحمد بن واصل ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان ، حدثنا يعقوب بن إسحاق من ولد عباد بن العوام ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، عن شريك ، عن الأعمش قال: حدثنا أبو المتوكل الناجى: عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (إذا كان يوم القيامه قال الله تعالى لمحمد وعلى: أدخلا الجنه من أحبكما ، وأدخلا النار من أبغضكما ، فيجلس على على شفير جهنم فيقول لها: هذا لى وهذا لكِ ! وهو قوله: ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد). ورواه بأسانيد

أخر فيها الصحيح على مبانيهم !!

قال المفيد فى تصحيح اعتقادات الإماميه ص١٠٨:(وقد جاء الخبر بأن الطريق يوم القيامه إلى الجنه كالجسر يمر به الناس ، وهو الصراط الذى يقف عن يمينه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وعن شماله أمير المؤمنين(عليه السّلام)ويأتيهما النداء من قبل الله تعالى: أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) . انتهى .

الأسئله

١ – هل توافقون المفسرين على تفسير المثنى فى الآيه بالمفرد ! وما هو دليلكم على مخالفه الظاهر الصريح وجعل الإثنين واحداً ؟!

٢ – هل يجوز أن نترك حديثاً صحيح السند فى تفسير آيه ، ونأخذ بأقوال المفسرين الظنيه الإستحسانيه أو بتكلفاتهم وتغييرهم لمعانى ألفاظ اللغه ؟!

٣ – ما رأيكم فى أسانيد الحديث النبوى الذى نص على أن الآيه خطاب للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وعلى(عليه السّلام)؟!

۴– ما رأيكم فى قول أحمد بن حنبل عندما سئل عن حديث على قسيم الجنه والنار ، فقال إنكم تروون أنه لايحبه إلا مؤمن ولايبغضه إلا منافق ، فقد قسم أهل الجنه والنار . ؟!

المسأله: ۶۷ ما رأیکم فی شفاعه أویس القرنی أحد شیعه أهل البیت(علیهم السّلام) ؟

اشاره

استکثر المخالفون شفاعه أهل البیت(علیهم السّلام) الواسعه یوم القیامه ، مع أنهم رووا بأحادیث صحیحه شفاعه أویس القرنی وهو أحد شیعه أهل البیت الذی بذل مهجته دونهم ! وأن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أخبر أنه سیأتی بعده وأنه یشفع لمثل ربیعه ومضر ، فمن أدرکه منکم فاستطاع أن یستغفر له فلیستغفر له (ابن حبان:۳/۱۵۱).

وقد کان أویس رضی الله عنه من شیعه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، فقد تهرب من أبی بکر وعمر وعثمان ، ولما تولی الخلافه علی(علیه السّلام)ظهر أویس وحارب معه فی الجمل وصفین ، واستشهد بین یدیه .

فی تاریخ الطبری:۱۰/۱۴۵: (وأویس القرنی....وکان ورعاً فاضلاً . روی أنه قتل یوم صفین: حدثنا أبو کریب قال: حدثنا أبو بکر قال: حدثنا هشام عن الحسن قال: قال رسول الله(ص): لیدخلن الجنه بشفاعه رجل من أمتی مثل ربیعه ومضر . قال هشام فأخبرنی حوشب أنه قال: هو أویس القرنی) .

وفی طبقات ابن سعد:۶/۱۶۱:(قال أخبرنا مسلم بن إبراهیم قال: حدثنا سلام بن مسکین قال: حدثنی رجل قال: قال رسول الله (ص): خلیلی من هذه الأمه أویس القرنی. قال أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمه عن سعید الجریری ، عن أبی نضره ، عن أسیر بن جابر بن عمر أنه (أن عمر؟ لماذا استفهام) قال لأویس: استغفر لی ، قال: کیف أستغفر لک وأنت صاحب رسول الله (ص)؟! قال: سمعت رسول الله (ص)یقول: إن خیر التابعین رجل یقال له أویس). (ورواه الحاکم:۳/۴۰۲، والخطیب فی الجمع والتفریق:۱/۴۸۰ وابن معین فی تاریخه (روایه الدوری):۱/۳۲۴، والجامع الصغیر:۳ رقم ۴۰۰۱) .

وفی طبقات ابن سعد:۶/۱۶۱: (عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: نادی رجل من أهل الشام یوم صفین فقال: أفیکم أویس القرنی؟ قالوا نعم ، قال إنی سمعت رسول الله (ص)یقول: إن(من)خیر التابعین أویساً القرنی ، ثم ضرب دابته فدخل فیهم). (ورواه أحمد:۳/۴۸۰ ، وقد رواه أبو نعیم فی الحلیه:۲/۸۶ وقال فی مجمع الزوائد:۱۰/۲۲ ، رواه أحمد وإسناده جید ورواه ابن سعد فی الطبقات: ۶/۱۶۳ واللالکائی فی کرامات الأولیاء ۱۰۹، بطریقین ، وابن معین فی تاریخه (روایه الدوری):۱/۳۲۴ واللواتی فی تحفه النظار:۲/۱۹۰)

ورواه أبو نعیم فی الحلیه:۲/۲۲۱، وقال بعده: (ورواه جماعه عن شریک ، وقال ابن عمار الموصلی: ذکر عند المعافی بن عمران أن أویساً قتل فی الرجاله مع علی بصفین ، فقال معافی: ما حدث بهذا إلا الأعرج ! فقال له عبد ربه الواسطی: حدثنی به شریک ، عن یزید ، عن عبد الرحمن بن أبی لیلی ! قال: فسکت) !! انتهی .

وفی اختیار معرفه الرجال:۱/۳۱۵: (وروی الحسن بن الحسین القمی ، عن علی بن الحسن العرنی ، عن سعد بن طریف ، عن الأصبغ بن نباته ، قال کنا مع علی(علیه السّلام)بصفین فبایعه تسعه وتسعون رجلًا ، ثم قال: أین المائه لقد عهد إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن یبایعنی فی هذا الیوم مائه رجل . قال: إذْ جاء رجلٌ علیه قباء صوف متقلداً بسیفین فقال: أبسط یدک أبایعک ، قال علی(علیه السّلام): علی مَ تبایعنی؟ قال: علی بذل مهجه نفسی دونک ! قال: من أنت ؟ قال: أنا أویس القرنی . قال فبایعه فلم یزل یقاتل بین یدیه حتی قتل ، فوجد فی الرجاله) .

وفی روایه أخری ، قال له أمیر المؤمنین(علیه السّلام): کن أویساً .قال: أنا أویس . قال کن قرنیاً ، قال: أنا أویس القرنی .

وإیاه یعنی دعبل بن علی الخزاعی فی قصیدته التی یفتخر فیها علی نزار ،

وينقض على الكميت بن زيد ، قصيدته التى يقول فيها :

ألا حييت عنا يا مدينا

أويس ذو الشفاعه كان منا

فيوم البعث نحن الشافعونا

(راجع: خصائص الأئمه ص۵۳، الخرائج والجرائح:۱/۲۰۰ والثاقب فى المناقب ص۲۶۶ وجامع الرواه:۱/۱۱۰ ، ومدينه المعاجز:۲/۲۹۹ ، ومعجم رجال الحديث:۴/ ۱۵۴) .

الأسئله

۱ - بماذا تفسرون غياب أويس القرنى عن أبى بكر وعمر وعثمان ، وظهوره مع على(عليه السّلام)وشهادته معه ؟! وبيعته له على بذل مهجته دونه؟

۲- ما رأيكم بالأحاديث الصحيحه التى رواها الحاكم وغيره عن ظلم عمال الخلافه وإيذائهم لأويس فى الكوفه ؟!

۳ - إذا كان أويس القرنى المبشر به من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والمشهود له بالجنه يشفع لمئات الألوف أو الملايين، وهو واحد من شيعه على(عليه السّلام)، فكم عدد الذين سيشفع لهم إمامه على(عليه السّلام)وبقيه العتره الطاهره ؟

۴- ألا ترون أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يكتف بمدح على(عليه السّلام)وأمر الأمه باتباعه ، وبيان أنه مع الحق والحق معه ومع القرآن والقرآن معه ، حتى جعل للأمه علامات لخط الهدى ، ومنها عمار بن ياسر وأويس القرنى ؟!

۵- ما هو سبب التعتيم القرشى على أويس القرنى، وعلى صحابه كبار مجمع على جلالتهم عند جميع المسلمين ، مثل حذيفه بن اليمان والمقداد وسلمان وعمار وبريده وعثمان بن حنيف وخالد بن سعيد بن العاص ، وأمثالهم ، حتى أن أبناءكم لايعرفون شيئاً عنهم ؟!

المسأله: ۶۸ على (عليه السّلام)ميزان الإسلام والكفر.. والإيمان والنفاق !

اشاره

روى الجميع أن علياً(عليه السّلام)ميزان الإسلام والكفر ، والإيمان والنفاق ، لا يحبه إلا مؤمن ولايبغضه إلا منافق.. فماذا بقى لغيره من الصحابه؟!

روى الحاكم:۳/۱۲۹: (عن أبى ذر رضى الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات،والبغض لعلى بن أبى طالب) . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) . (ورواه أحمد فى فضائل الصحابه:۲/۶۳۹، والدارقطنى فى المؤتلف والمختلف: ۱۳۷۶۳ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد:۹/۱۳۲) .

وروى الترمذى:۴/۳۲۷، و:۵/۲۹۳و۲۹۸: باب مناقب على: عن أبى سعيد الخدرى قال:إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم على بن أبى طالب).

وروى النسائى فى:۸/۱۱۵،(عن أم سلمه قالت: كان رسول الله (ص) يقول: لايحب علياً منافق، ولايبغضه مؤمن. وقال: هذا حديث حسن). (ورواه النسائى أيضاً:۵/۱۳۷، وابن ماجه:۱/۴۲، والترمذى:۴/۳۲۷ و:۵/۵۹۴ ، وأحمد: ۲/۵۷۹ و۶۳۹ وفضائل الصحابه:۲/۲۶۴، وعبد الرزاق فى مصنفه: ۱۱/۵۵ ، وابن أبى شيبه فى مصنفه:۱۲/۵۶ ، والحاكم :۳/۱۲۹وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ! ووافقه الذهبى فى تلخيص المستدرك . ورواه الطبرانى فى الأوسط:۳/۸۹ ، ومجمع الزوائد: ۱۲۹۹ وقال: رجال أبى يعلى رجال الصحيح . وتاريخ بغداد عن صحابه متعددين فى:۲/۷۲ و:۴/۴۱ و:۱۳/۳۲/۱۵۳ و:۱۴/۴۲۶ و:۲/ ۲۵۵ ، والبيهقى فى سننه: ۵/۴۷ ، وابن عبد البر فى الإستيعاب:۳ /۳۷) .

وفى الترمذى :۵/۶۰۱: (عن الأعمش: إنه لا يحبك إلا مؤمن. هذا حديثٌ حسنٌ صحيح).

وفى الطبرانى الكبير:۱/۳۱۹ و:۲۳/۳۸۰: (عن أبى الطفيل قال: سمعت أم سلمه تقول: أشهد أنى سمعت رسول الله (ص)يقول: من أحب علياً فقد أحبنى ، ومن أحبنى فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله) .

وفی فردوس الأخبار:۳/۶۴: (عن ابن عباس أن النبی (ص) قال: علی باب حطه ، من دخل منه کان مؤمناً ، ومن خرج منه کان کافراً) .

عن أبی ذر أن النبی (ص) قال: (علی باب علمی ومبین لأمتی ما أرسلت به من بعدی ، حبه إیمانٌ وبغضه نفاق والنظر إلیه رأفه ومودته عباده).

وفی صحیح مسلم:۱/۶۰ ، تحت عنوان: باب حب علی من الایمان . عن زر بن حبیش قال قال علی: (والذی فلق الحبه وبرأ النسمه إنه لعهد النبی (ص) إلی أن لایحبنی إلا مؤمن ، ولا یبغضنی إلا منافق).

(ورواه ابن ماجه:۱/۴۲ ، والنسائی فی سننه:۸/۱۱۵ و۱۱۷ وفی خصائص علی: ۱۳۷۵ ، وأحمد فی مسنده:۱/۸۴ و۹۵ و۱۲۸ وفضائل الصحابه:۲/ ۲۶۴ ، وابن أبی شیبه فی المصنف: ۱۲/ ۵۶ ، وعبد الرزاق فی المصنف:۱۱/ ۵۵ ، وابن أبی عاصم فی السنه:۵۸۴۲ ، وابن حبان فی صحیحه:۹/۴۰،والخطیب فی تاریخ بغداد: ۲ ص ۲۵۵ و: ۱۴ / ۴۲۶ ، وابن عبد البر فی الاستیعاب: ۳ / ۳۷ ، وأبو نعیم فی الحلیه: ۸/۱۸۵ ، وابن حجر فی الإصابه:۲/۵۰۳ ، والحاکم فی المستدرک: ۳ /۱۳۹ ،والبیهقی فی سننه: ۵/۴۷ ، وابن حجر فی فتح الباری:۷/۵۷ ، ومسند أبی یعلی:۱/۲۳۷)

وفی فتح الباری:۷/۷۲: (وفی کلام أمیر المؤمنین کرم الله وجهه یقول: لو ضربت خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی أن یبغضنی ما أبغضنی ، ولو صببت الدنیا بجمانها علی المنافق علی أن یحبنی ما أحبنی! وذلک أنه قُضِیَ فانقضی علی لسان النبی الأمی (ص) أنه قال: یا علی لا یبغضک مؤمن ، ولا یحبک منافق) .

وهو فی نهج البلاغه:۲/۱۵۴، شرح محمد عبده ، وقال ابن أبی الحدید فی شرحه۲: ۴۸۵: فی الخبر الصحیح المتفق علیه أنه لا یحبه إلا مؤمن ولا یبغضه إلا منافق ، وحسبک بهذا الخبر ، ففیه وحده کفایه .

وقال فی موضع آخر: قال شیخنا أبو القاسم البلخی: قد اتفقت الأخبار الصحیحه التی لاریب عند المحدثین فیها أن النبی(ص) قال له: (لایبغضک إلا

منافق ولا يحبك إلا مؤمن) . (البحار:۳۹/۲۹۴)

الأسئله

۱ – صحت الأحاديث عندكم أن علياً(عليه السّلام)كان فی زمن النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)ميزاناً من الله تعالی للإسلام والكفر والإيمان والنفاق ، فهل انتهی مفعول هذا الميزان الشرعی بمجرد وفاه النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)؟!

۲ – هل توجد درجه وسط بين حب علی(عليه السّلام)وبغضه؟ ولماذا لم يبينها النبی (صلّی الله عليه و آله وسلّم)ويبين حكمها للمسلمين ؟!

۳ – هل الذين استغلوا انشغال علی(عليه السّلام)تجهيز جنازه النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)ولم يدْعوه إلی السقيفه ، ثم هاجموا داره ليجبروه علی بيعتهم ، كانوا محبين له ؟!

۴ – هل الذين رفضوا بيعه علی(عليه السّلام)بعد عثمان ، أو نكثوا بيعته وخرجوا عليه وحاربوه ، كانوا محبين له أم مبغضين ؟!

۵– هل تختبرون إسلامكم وإيمانكم بحب علی(عليه السّلام)أو بغضه ؟!

۶– هل يمكنك أن تحب شخصاً وتحب مبغضيه ومحاربيه وقاتليه ؟!

المسأله: ۶۹ شهدوا أن أكثر الصحابه فی النار لاتشملهم الشفاعه!

اشاره

فقد رووا فی أصح صحاحهم أن الصحابه من أهل النار ولاينجو منهم إلا مثل همل النعم ! وهمل النعم: ما ينفرد عن القطيع ، ومعناه أن قطيع الصحابه فی النار ، والمنفرد عنهم الخارج عن قطيعهم قد يدخل الجنه !

فی البخاری:۷/۲۰۸: (عن أبی هريره عن النبی(ص)قال: بينا أنا قائم فإذا زمره حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بينی وبينهم فقال: هلمَّ فقلت أين؟ قال إلی النار والله ! قلت وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك علی أدبارهم القهقری ! ثم إذا زمره حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بينی وبينهم فقال: هلم! قلت أين ؟ قال: إلی النار والله ! قلت: ما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك علی أدبارهم القهقری ! فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم) !! وقد صرحت الروايه الآتيه للبخاری بأن هؤلاء المطرودين عن الحوض من الصحابه ، وفسرها شراحه بالصحابه !

(وروی شبيهاً به فی:۷/۱۹۵ و۲۰۷-۲۱۰ وص۸۴ و۸۷ و:۸/۸۶ و۸۷ ، ونحوه مسلم:۱/۱۵۰ و:۷/۶۶ وابن ماجه:۲/۱۴۴۰ وأحمد:۲/۲۵ و۴۰۸ و:۳/۲۸ و:۵/۲۱ و۲۴ و۵۰ و:۶/۱۶ ، والبيهقی فی سننه:۴ / ۱۴ ، ونقل رواياته المتعدده فی كنز العمال:۱۳/۱۵۷و:۱۴/۴۸ و:۱۵/۶۴۷ وقال رواه(مالك والشافعی حم م ن - عن أبی هريره) انتهی .

وفی البخاری:۲/۹۷۵: (عن ابن المسيب أن النبی(ص)قال: يرد علی الحوض رجالٌ من أصحابی فيحلؤون عنه فأقول يارب أصحابی! فيقول: فإنه لاعلم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا علی أعقابهم القهقری)!(وشبيه به فی: ۸/۸۶)

وفی مسلم:۱/۱۵۰: (عن أبی هريره قال قال رسول الله (ص): ترد علی أمتی الحوض وأنا أذود الناس عنه ، قالوا يا نبی الله أتعرفنا ؟ قال: نعم تردون علیَّ غراً محجلين من آثار الوضوء . ولَيُصَدَّ عنی طائفهٌ منكم فلايصلون فأقول يارب هؤلاء

من أصحابی ؟! فیجیبنی ملکٌ فیقول: وهل تدری ما أحدثوا بعدک ؟!) .

وفی مسلم:۷/۷۰: (عن أبی هریره أن النبی(ص) قال: لأذودن عن حوضی رجالاً کما تذاد الغریبه من الإبل).(ورواه أحمد:۲/۲۹۸، المسند الجامع تحقیق د. عواد:۳/۳۴۳ و:۵/۱۳۵ و۱۸ /۴۷۱ ، والبیهقی فی البعث والنشور ص۱۲۵ ومجمع الزوائد:۱۰/۶۶۵)

وروی مسلم:۲/۳۶۹، وأحمد:۵/۳۹۰: (عن عمار بن یاسر قال: أخبرنی حذیفه عن النبی(ص) قال: فی أصحابی إثنا عشر منافقاً ، منهم ثمانیهٌ لا یدخلون الجنه حتی یلج الجمل فی سم الخیاط) ! انتهی

وقال المفید فی الإفصاح ص۵۰: (وقال(النبی) علیه السلام: أیها الناس بینا أنا علی الحوض إذ مُر بکم زمراً فتفرق بکم الطرق فأنادیکم: ألا هلموا إلی الطریق ، فینادینی مناد من ورائی: إنهم بدلوا بعدک ، فأقول: ألا سحقاً ، ألا سحقاً) . (۱) .

وقال علیه السلام: (ما بال أقوام یقولون إن رحم رسول الله لاتنفع یوم القیامه ! بلی والله إن رحمی لموصولهٌ فی الدنیا والآخره ، وإنی أیها الناس فرطکم علی الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل منکم یارسول الله أنا فلانٌ بن فلان ، وقال الآخر: أنا فلانٌ بن فلان فأقول: أما النسب فقد عرفته ، ولکنکم أحدثتم بعدی فارتددتم القهقری) .(۲) .

وقال(علیه السّلام)، وقد ذکر عنده الدجال: أنا لفتنه بعضکم أخوف منی لفتنه الدجال (۳) .وقال علیه السلام: إن من أصحابی من لا یرانی بعد أن یفارقنی . (۴) .

فی أحادیث من هذا الجنس یطول شرحها ، وأمرها فی الکتب عند أصحاب الحدیث أشهر من أن یحتاج فیه إلی برهان .

علی أن کتاب الله عز وجل شاهد بما ذکرناه ، ولو لم یأت حدیث فیه لکفی فی بیان ماوصفناه . قال الله سبحانه وتعالی: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَی أَعْقَابِکُمْ وَمَنْ یَنْقَلِبْ عَلَی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَه شَیْئاً وَسَیَجْزِی اللهُ الشَّاکِرِینَ) (سوره آل عمران: ۱۴۴)

فأخبر تعالى عن ردتهم بعد نبيه((صلّى الله عليه و آله وسلّم))على القطع والثبات !

وجاء فى هامشه: (١) مسند أحمد: ۶/ ۲۹۷ ، ومسند أبى يعلى: ١١/ ٣٨٧) (٢) مسند أحمد: ٣: ١٨ و۶٢ قطعه منه (٣) كنز العمال: ١۴/ ٣٢٢ / ٢٨٨١٢ (۴) مسند أحمد: ۶/ ٣٠٧ .

الأسئله

١ - كيف تتعقلون أن الله تعالى أمرنا أو أجاز لنا أن نأخذ ديننا من الصحابه الذين شهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بأن أكثريتهم الساحقه من أهل النار ؟!

٢ - مادامت أكثريه الصحابه فى النار ، فالقاعده تقضى أن يكون الأصل فى الصحابى الفسق وعدم العداله ، حتى يثبت أنه من أهل الجنه . فكيف صار الصحابه كلهم عدولاً ؟!

٣ - عندما يخبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمته أن أكثر أصحابه من أهل النار ، فلا بد أن يعين لها ميزاناً لمعرفه الصالح والفاسق منهم ، فما هو الميزان ؟

۴ - ما هى النسبه بين أحاديث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هذه فى الصحابه ، وبين الآيات التى تستدلون فيها على مدحهم وأنهم من أهل الجنه . فلماذا لاتكون فاصلههذه الأحاديث مخصصه لتلك الآيات ، ومفسره لها ؟

۵ - ما هى النسبه بين هذه الأحاديث القطعيه فى الصحابه ، وبين الأحاديث التى تعارضها ، وتشهد لهم جميعاً أو لأكثرهم بالصلاح والجنه ؟!

المسأله: ۷۰ أحاديثهم الصحيحه فی مقام فاطمه الزهراء(عليهاالسّلام)يوم القيامه

اشاره

فقد رووا أحاديث صحيحه تدل على مقامها العظيم ومكانتها(عليهاالسّلام) ، وأنها سيده نساء أهل الجنه ، وأنها تعبر المحشر فی موكب خاص ، ويأمر الله الخلائق أن يحنوا رؤوسهم احتراماً وإجلالاً لها !

ففی كشف الخفاء للعجلونی:۱/۹۶: (۲۶۳- إذا كان يوم القيامه نادى مناد من وراء الحجب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمه بنت محمد (ص) ورضی عنها حتی تمر) . رواه الحاكم عن علی ورواه أبو بكر الشافعی فی الغيلانيات عن أبی هريره بلفظ: (إذا كان يوم القيامه نادی مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتی تجوز فاطمه إلی الجنه).

وفی تاريخ بغداد:۸/۱۳۶: (أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن القاضی الشافعی ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا حسين بن معاذ بن أخ عبدالله بن عبد الوهاب الحجبی ، حدثنا شاذ بن فياض، عن حماد بن سلمه ، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه قالت: قال رسول الله(ص): إذا كان يوم القيامه نادی مناد:يامعشر الخلائق طأطئوا رؤسكم حتی تجوز فاطمه بنت محمد).

وفی سبل الهدی والرشاد :۱۱/۵۰: (روی تمام فی الفوائد والحاكم والطبرانی عن علی ، وأبو بكر الشافعی عن أبی هريره ، وتمام عن أبی أيوب أبو الحسين بن بشران ، والخطيب عن عائشه والأزدی عن أبی سعيد بأسانيد ضعيفه ، إذا ضم بعضها إلی بعض أفاد القبول ، أن رسول الله (ص) قال: إذا كان يوم القيامه نادی

مناد من بطنان العرش أيها الناس ، وفی لفظ:یا أهل الجمع غضوا أبصارکم ونکسوا رؤوسکم حتی تجوز فاطمه بنت محمد إلی الجنه. وفی لفظ: حتی تمر علی الصراط ، فتمر وعلیها ریطتان خضراوان). انتهی.

وتدل بعض الأحادیث علی أن هذا المشهد قبل أن یفرغ أهل المحشر من الحساب، ولذا تکون فاطمه أول شخص تدخل الجنه مقدمه لرسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

ففی کنز العمال:۱۲/۱۱۰: (أول شخص یدخل الجنه فاطمه بنت محمد، ومثلها فی هذه الأمه مثل مریم فی بنی إسرائیل). (أبو الحسن أحمد بن میمون فی کتاب فضائل علی، والرافعی عن بدل بن المحبر عن عبد السلام بن عجلان عن أبی یزید المدنی).

وفی میزان الإعتدال للذهبی:۲/۶۱۸: (عن عبد السلام بن عجلان عن أبی یزید المدنی، عن أبی هریره قال رسول الله: أول شخص یدخل الجنه فاطمه. أخرجه أبو صالح المؤذن فی مناقب فاطمه). انتهی. (اللمعه البیضاءص۵۵: عن مقتل الحسین للخوارزمی:۵۶، والفردوس:۱/۳۸ح۸۱ ، ونظم درر السمطین:ص۱۸۰ ، والخصائص الکبری للسیوطی:۲/۲۲۵ ، ومسند فاطمه الزهراء: ص۵۲ ح۱۱۴ ، ومناقب ابن شهر آشوب).

وفی أمالی الصدوق ص۶۹: (حدثنا محمد بن إبراهیم ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جریر الطبری قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال: حدثنی إسماعیل بن علی السندی، عن منیع بن الحجاج ، عن عیسی بن موسی ، عن جعفر الأحمر ، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاری یقول: قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): إذا کان یوم القیامه تقبل ابنتی فاطمه علی ناقه من نوق الجنه مدبجه الجنبین ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسک الأذفر ، عیناها یاقوتتان حمراوان ، علیها قبه من نور یری ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمه الله ، علی

رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضئ كما يضئ الكوكب الدرى فى أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقه ينادى بأعلى صوته: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمد....). انتهى.

الأسئله

١ – هل رويتم حديثاً واحداً عن مقام عائشه وحسابها فى المحشر ؟

٢ – ما دامت هذه مكانه فاطمه(عليهاالسّلام)عند الله تعالى ، فكيف تقولون إنها أخطأت بمطالبتها بإرثها من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وإن أبا بكر أصاب بمصادره إرثها ؟!

٣ – ما دامت هذه مكانه فاطمه(عليهاالسّلام)عند الله تعالى ، فلا بد أن تقولوا إن غضبها على أبى بكر وعمر وعدم بيعتها له ، كانت حقاً ، ولم تكن ذنباً ومعصيه توجب نقص مقامها !

٤ – روينا أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه ، واعتقادنا أن فاطمه تعرف إمام زمانها وهو على(عليه السّلام).

ورويتم أن من مات وليس فى عنقه بيعه مات ميته جاهليه ، وفى اعتقادكم أن إمام زمان فاطمه(عليهاالسّلام)أبو بكر وأنها غضبت عليه ولم تبايعه ، فهل تختارون أن إمامته غير صحيحه ، أو أن فاطمه – والعياذ بالله – ماتت ميته جاهليه ؟!

الفصل الرابع : کثره الأکاذیب فی جمع القرآن والمحافظه علیه !

اشاره

ص: ۲۳۹

المسأله:۷۱ من جواهر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأمیر المؤمنین(علیه السّلام)فی وصف القرآن

اشاره

فی مصنف ابن أبی شیبه:۷/۱۶۴: عن علی(علیه السّلام) أن النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)قال:

(کتابُ الله ، فیه خبر ما قبلکم ، ونبأ ما بعدکم ، وحکم ما بینکم ، هو الفصل لیس بالهزل ، هو الذی لا تزیغ به الأهواء ، ولا یشبع منه العلماء ، ولایخلق عن کثره رد ، ولاتنقضی عجائبه ، هو الذی من ترکه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغی الهدی فی غیره أضله الله، هو حبل الله المتین ، وهو الذکر الحکیم ، وهو الصراط المستقیم ، هو الذی من عمل به أجر ، ومن حکم به عدل، ومن دعا إلیه هدیَ الی صراط مستقیم).

وفی نهج البلاغه:۲/۹۱ عن علی(علیه السّلام)قال:

(واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذی لا یغش ، والهادی الذی لایضل ، والمحدث الذی لایکذب .. وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزیاده أو نقصان: زیاده فی هدی ، أو نقصان فی عمی .

واعلموا أنه لیس علی أحد بعد القرآن من فاقه ، ولا لأحد قبل القرآن من غنیً ، فاستشفوه من أدوائکم ، واستعینوا به علی لأوائکم ، فإن فیه شفاء من أکبر الداء وهو الکفر والنفاق والغی والضلال .. فاسألوا الله به وتوجهوا إلیه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه ، إنه ما توجه العباد إلی الله بمثله .

واعلموا أنه شافع مشفع ، وقائل مصدق ، وأنه من شفع له القرآن یوم القیامه شفع فیه ، ومن محل به القرآن یوم القیامه صدق علیه ، فإنه ینادی مناد یوم القیامه: ألا إن کل حارث مبتلی فی حرثه وعاقبه عمله ، غیر حرثه القرآن ، فکونوا من حرثته وأتباعه ، واستدلوه علی ربکم ، واستنصحوه علی أنفسکم ،

واتهموا عليه آراءكم ، واستغشوا فيه أهواءكم .

العمل العمل ، ثم النهايه النهايه . والإستقامه الإستقامه ، ثم الصبر الصبر ، والورع الورع . إن لكم نهايه فانتهوا إلى نهايتكم ، وإن لكم علماً فاهتدوا بعلمكم . وإن للإسلام غايه فانتهوا إلى غايتكم . واخرجوا إلى الله بما افترض عليكم من حقه ، وبين لكم من وظائفه . أنا شاهد لكم ، وحجيج يوم القيامه عنكم) .

الأسئله

١- هذان نموذجان من كلام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وعلى(عليه السّلام)فى وصف القرآن ومدحه، بينما لم نجد أى كلام فى وصف القرآن ومدحه لأبى بكر ، ولا لعمر ، ولا لعثمان ! فما هو السبب ؟! بل رويتم عنهم أن القرآن وأن فيه لحناً !!

المسأله: ۷۲ مشکله جمع القرآن افتعلها عمر !

اشاره

عندما أوصى النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أمته بأن تتمسک بعده بالثقلین القرآن والعتره ، فمعنی ذلک أن القرآن کان موجوداً ، وأن علی المسلمین أن یأخذوا نسخته الکامله من العتره . .

لکن السلطه التی جاءت بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)رفضت أن تأخذ القرآن من العتره ، وقال رواتها إن القرآن لم یکن مجموعاً بل موزعاً عند هذا وذاک ، علی (العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال) (البخاری:۸/ ۱۱۹).

ففی الواقع لم تکن توجد مشکله إسمها مشکله جمع القرآن ، بل الدوله افتعلتها! (والدوله هنا تعنی عمر)الذی فاصلهلم یقبل نسخه القرآن التی جاء بها علی (علیه السّلام)لتکون النسخه الرسمیه للمسلمین، کما رفض طلب الأنصار أن تعتمد الدوله نسخه أبیّ بن کعب ، کما رفض بقیه نسخ القراء الأربعه الذین رووا أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أمر المسلمین أن یأخذوا القرآن منهم ! روی البخاری:۶/۱۰۲ أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قال: (خذوا القرآن من أربعه: من عبدالله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ وأبیّ بن کعب). انتهی.

لقد اعتبر عمر أن جمع القرآن من حق الدوله وحدها ، وشکل لهذه المهمه لجنه ثلاثیه منه ومن أبی بکر وزید بن ثابت ، فهو اللجنه بالحقیقه ، لأن أبا بکر لایخالفه ، وزید غلام کاتب له . وبقیت اللجنه وظل عمر یجمع فی القرآن ویودعه عند حفصه حتی مات قبل أن ینشره !!

وفی نفس الوقت اخترع عمر الأحرف السبعه ووسَّع القراءات فتفاوتت قراءات الناس فاختلفوا فی المساجد وعند الکتاتیب ، ثم تفاقمت مشکله الفراغ القرآنی فی خلافه عثمان وکادت تقع معرکه بین المسلمین المشارکین فی فتح أرمینیه ، فجاء حذیفه من أرمینیه وأصر هو والصحابه علی عثمان حتی اعتمد نسخه القرآن الفعلیه ! وقد فصلنا ذلک فی کتاب تدوین القرآن .

الأسئله

۱ - کیف تغمضون عیونکم عن هذه الأحادیث والنصوص الصحیحه ، وتقبلون نصوصاً تقول إن القرآن کان یواجه خطر الضیاع لأنه کان مکتوباً بشکل بدائی ساذج علی العظام وصفائح الحجاره وسعف النخل ، فنهضت الدوله وشمرت عزیمتها لإنقاذ کتاب الله من الضیاع ، وشکلت لجنه عتیده بذلت جهوداً مضنیه فی جمعه ، حتی أنها استعطت آیاته وسوره من الناس علی باب المسجد ؟! (عن هشام بن عروه قال: لما استحر القتل بالقراء فَرِق أبو بکر علی القرآن أن یضیع فقال لعمر بن الخطاب ولزید بن ثابت: أقعدا علی باب المسجد فمن جاءکما بشاهدین علی شئ من کتاب الله فاکتباه). (کنز العمال:۲/۵۷۳ عن ابن أبی داود فی المصاحف ونحوه عن ابن سعد) .؟ علامه استفهام السؤال ؟

۲ - أنظروا الی هذا التناقض فی روایاتکم عن جمع القرآن ، الذی عجز علماؤکم عن حله ، لأنه لاحل له بدون رد ادعاء أبی بکر وعمر وزید !

- فقد رویتم وروینا أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قال: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی.. وهذا یعنی أن القرآن کان مجموعاً فی عهده(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأن واجب الأمه أن

تأخذه وتأخذ تفسيره من العتره .

- كما رويتم بأحاديث صحيحه أن بعض الصحابه وأولهم على(عليه السّلام)جمعوا القرآن فى عهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وأن على . جمله ناقصه ؟

- ثم نقضتم ذلك فرويتم بأحاديث صحيحه أيضاً أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمر المسلمين أن يأخذوا القرآن من أربعه: ابن مسعود ، وأبى بن كعب ، وسالم ومعاذ . فلا من العتره أخذتم ، ولا من هؤلاء الأربعه ؟!

- ثم نقضتم ذلك فرويتم أن القرآن لم يكن مجموعاً ، وأن أبا بكر وعمر جمعاه من السعف واللخم ، والقحوف ، وصدور الرجال .. الخ !

- ثم نقضتم ذلك بأن القرآن لم يكن مجموعاً فى عهد أبى بكر ولا عمر ، حتى جمعه عثمان فى أواخر خلافته ، وهو هذا القرآن !

- ثم نقضتم ذلك فقلتم إن أبا بكر شكل لجنه لجمع القرآن من ثلاثه أشخاص: أبى بكر وعمر وزيد بن ثابت ، وأن هذه اللجنه عملت طوال خلافه أبى بكر وخلافه عمر ، بضع عشره سنه ولم يظهر منها نتيجه !

- ثم نقضتم ذلك فقلتم إن اللجنه العتيده كانت تجمع القرآن وتضعه أمانه عند حفصه ، وأن قرآن عثمان كتب من صحف حفصه !

- ثم نقضتم ذلك أيضاً فرويتم أن حفصه لم تعط الصحف لعثمان وبقى مصراً على أخذها ، وبقيت مصره على منعه حتى ماتت ، وبعد دفنها رجع مروان مع أخيها عبد الله بن عمر إلى بيتها وأخذ تلك الصحف وأحرقها !

٣- ألا تدل هذ التناقضات على أن مسأله جمع القرآن كانت مسأله سياسيه ولو كانت مسأله فنيه لانحلت فى شهر وأقل؟! وما هى إلا أن عمر يريد أن

يدخل فی القرآن آراءه وقراءاته التی ستعرفونها ؟!

ص: ۲۴۶

الفصل الخامس : لماذا رفض عمر نسخه القرآن الشرعيه وأخذ يجمعه عند حفصه ؟!

اشاره

ص: ۲۴۷

المسأله: ۷۳ وصیه النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالقرآن التی یرویها السنه والشیعه

اشاره

صح عند السنه والشیعه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أوصی المسلمین بأن تتمسک بعده بالقرآن والعتره ، وبذلک أوجب علیهم أن یطیعوا العتره ویأخذوا منهم القرآن ومعالم دینهم! وقد أکد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وصیته هذه مراراً ، کما فی حدیث الثقلین الذی صحت روایته عند الطرفین ، ومن نصوصه ما رواه أحمد:۳/۱۷: (عن أبی سعید الخدری عن النبی(ص)قال: إنی أوشک أن أدعی فأجیب ، وإنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله عز وجل وعترتی . کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض . وعترتی أهل بیتی ، وإن اللطیف الخبیر أخبرنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظروا بمَ تخلفونی فیهما؟!)؟!. انتهی. وقد بلغت مصادر هذا الحدیث من الکثره وتعدد الطرق فی المصادر ، أن أحد علماء الهند ألف فی جمع أسانیده کتاب (عبقات الأنوار) من عده مجلدات .

کما صح عند السنیین أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)شهد لعده أشخاص من صحابته بأنهم حفاظ القرآن ، وأمر المسلمین بأن یأخذوا القرآن منهم !

روی البخاری:۶/۱۰۲: (عن مسروق ذکر عبدالله بن عمرو عبد الله بن مسعود فقال لا أزال أحبه ، سمعت النبی(ص)یقول: خذوا القرآن من أربعه: من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبیّ بن کعب).(ونحوه فی:۴/۲۲۸،ورواه مسلم: ۷/ ۱۴۸ و۱۴۹ ، وأحمد:۲/۱۶۳و ۱۹۰و۱۹۱، وغیرهم کثیر) .

وفی مجمع الزوائد:۹/۵۲: (وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (ص): خذوا القرآن من أربعه من ابن أم عبد ، ومعاذ ، وأبیّ ، وسالم ، ولقد هممت أن

أبعثهم فى الأمم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين فى بنى إسرائيل) !

بأى الوصيتين عمل عمر ؟!

بموجب الوصيه النبويه كان الواجب على أبى بكر وعمر أن يأخذا القرآن من على(عليه السّلام) ، أو يكتباه عن نسخه أى واحد من هؤلاء الأربعه ، ويعمما نسخته على بلاد المسلمين . وقد روت المصادر أن المسلمون طالبوا عمر بتبنى مصحف أهل البيت(عليهم السّلام) أو أحد مصاحف هؤلاء الأربعه ، ولكنه نهاهم وقال لا أسمح لأحد أن يقوم بذلك ، أنا سأقوم بجمع القرآن !

قال عمر بن شبه فى تاريخ المدينه:٢/٧٠٥: (جاءت الأنصار إلى عمرفقالوا: نجمع القرآن فى مصحف واحد فقال: إنكم أقوام فى ألسنتكم لحن ، وإنى أكره أن تحدثوا فى القرآن لحناً . فأبى عليهم) !!

وفى مصنف ابن أبى شيبه:٧/١٥١: (أن زيد بن ثابت استشار عمر فى جمع القرآن فأبى عليه فقال: أنتم قوم تلحنون !)! .

فلم يأخذ عمر القرآن لامن العتره ولامن الأربعه الذين شهد لهم ، بل خالفهم وآذاهم ورد عليهم فى القرآن وغيره! ومنع الدوله طوال عهد أبى بكر وطوال عهده أن تتبنى نسخه من القرآن تكون النسخه الشرعيه !

والعجيب أن الذى أبقى الدوله نحو ربع قرن بعد وفاه نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بلا نسخه قرآن رسميه ! هو الذى رفع فى وجه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)شعار (كتاب الله حسبنا) ولم يرض أن يكتب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأمته كتاباً يؤمنها من الضلال !

كما أبقى الأمه بلا نسخه رسميه مدونه من الحديث النبوى ! بل منع الصحابه من مجرد روايه الحديث عن نبيهم(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

لقد وعد عمر المسلمين بأنه سيجمع القرآن على اجتهاده ، وشكل لجنه لجمعه فى عهد أبى بكر مؤلفه من أبى بكر وعمر وزيد بن ثابت ! وعملت اللجنه العتيده طوال خلافه أبى بكر وطوال خلافه عمر ، وكانت نتيجه عملها صحف عمر التى كانت مودعه عند حفصه ! والتى رفضت حفصه أن تعطيها لعثمان حتى أخذها مروان يوم وفاتها وأحرقها !!

قال عمر بن شبه فى تاريخ المدينه:٣/١٠٠٣: (عن ابن شهاب قال حدثنى أنس قال: لما كان مروان أمير المدينه أرسل إلى حفصه يسألها عن المصاحف ليمزقها وخشى أن يخالف الكتاب بعضه بعضاً فمنعتها إياه.... قال الزهرى: فحدثنى سالم قال: لما توفيت حفصه أرسل مروان إلى ابن عمر بعزيمه ليرسلن بها ، فساعه رجعوا من جنازه حفصه أرسل بها ابن عمر فشققها ومزقها مخافه أن يكون فى شئ من ذلك خلاف لما نسخ عثمان !) . (ونحوه فى مجمع الزوائد:٧/١٥٦، وقال: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح) .

وبذلك نعرف أن مصحف عمر الذى جمعه لينشره ويلزم المسلمين به ، كان فيه تحريفات لم يتحملها جماعه عثمان لأنها تخالف المصحف الذى جمعه خليفتهم عثمان !

ولا بد أن يكون فى مصحف عمر كل ما روى عن عمر من قراءات شاذه كان يقرأ بها ، وفيه سورتا الحفد والخلع اللتان كان يقرؤهما فى صلاته ، والكثير الكثير من اجتهادات عمر التى أراح الله المسلمين منها !!

الأسئله

١ – إذا لم يكن معنى وصيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بالثقلين القرآن والعتره أنها وصيهٌ للأمه بالدستور والمرجع لتفسيره ، فما عسى أن يكون معناها؟!

٢ – إن قلتم إنَّ أخذ القرآن ومعالم الدين ليس محصوراً بالعتره النبويه الطاهره(عليهم السّلام) ، أليس من واجب عمر أن يأخذ القرآن من الأربعه الذين سماهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأمر الأمه أن تأخذ القرآن منهم ؟

٣ – كيف تحول موقف عمر غير الشرعى والغريب ، إلى فضيله لعمر وخدمه للقرآن ، وصار انتقاده تهمهً بالخروج عن إجماع الأمه ، فهل الأمه تعنى عمر وحده ، حتى لو خالفه كل الصحابه ومعهم وصيه نبيهم(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟!!

۴– كيف تحلون التناقض الصارخ بين رواياتكم الصحيحه فى جمع القرآن وفيها أنواع التناقض فى أصل الجمع ، وزمانه ، وأبطاله ، وكيفيته .. الخ... ؟!

المسأله: ٧۴ بدعه عمر بأن القرآن نزل على سبعه أحرف !

اشاره

إذا كنت مسلماً سنياً وكنت من أعلم العلماء ، فلن تستطيع أن تقنع أطفالك بنظريه عمر ، بأن القرآن نزل على سبعه حروف !

بل سوف تتحير من أول الأمر ماذا تقول لهم ؟!

فهل تقول لهم إن الله تعالى أنزل القرآن بسبعه نصوص ؟

يعنى أنزل الله سبعه قرائين ؟! أو أنزله بسبع طبعات منقحه ؟!

وماذا تجيب إذا سألك ولدك الناشئ فقال لك: يا أبتى نحن نعرف أن الملك أو رئيس الجمهوريه يصدر المرسوم بنسخه واحده ونص واحد ! وأنت تقول إن جبرئيل كان يضبط نص القرآن على النبى كل سنه مره ، فهل تقصد أنه نزل على النبى من الأول سبع نسخ ، وكان جبرئيل يضبط عليه سبعه نسخ ؟!

ولماذا السبع نسخ ، ألا تكفى نسخه واحده؟!

ثم ما هو الفرق بين هذه النسخ ؟!

تقول لابنك: لا يا ولدى ، القرآن نسخه واحده ، ومعنى السبعه حروف أن الله تعالى استعمل فيه سبعه أنواع من لغات العرب .

فيقول لك: ولكن هذا لايقال له نزل على سبعه حروف ، بل يقال إن ألفاظه مختاره من كلمات سبع قبائل !

ثم تقول له.. ويقول لك.. حتى تعجز أمام ابنك !! ولايمكنك أن تسكته إلا بأن تقول له: أسكت فهذه المقوله حديث نبوى رواه عنه الفاروق عمر ، فيجب

عليك أن تقبلها حتى ولو لم تفهمها ولم يفهمها أبوك وعلماؤك !

وقد يسكت ابنك ، لكن يبقى السؤال يجول فى نفسه ويقول:

هل يمكن أن يتكلم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بغير المعقول ؟!

ألا يمكن أن يكون عمر مشتبهاً ؟

لقد تحير كبار علماء السنه ومفسروهم وما زالوا متحيرين إلى يومنا هذا فى نظريه عمر(الأحرف السبعه)! فلا هم يستطيعون أن يردوها لأنها بتصورهم حديث نبوى رواه عمر ! ولا هم يستطيعون أن يقنعوا بها أحداً ، أو يقتنعوا هم بها !! وسيظلون متحيرين إلى آخر الدهر ، لسبب بسيط هو أنهم يبحثون عن معنى معقول لمقوله ليس لها معنى معقول !!

من كبار العلماء المتحيرين الإمام ابن جزى المشهود له فى التفسير وعلوم القرآن، فقد نقل فى تاريخ القرآن ص٨٧ قوله: (ولا زلت أستشكل هذا الحديث - أى حديث نزول القرآن على سبعه أحرف - وأفكر فيه وأمعن النظر من نحو نيف وثلاثين سنه حتى فتح الله علىَّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى ، وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها فإذا هى يرجع اختلافها إلى سبعه أوجه)!! انتهى .

وأنت ترى أن ابن جزى بعد تفكير أكثر من ثلاثين سنه غير مطمئن إلى ما توصل إليه ، وإن سماه فتحاً علمياً ! ولذا عبر عنه بأنه (يمكن أن يكون صواباً) ومن حقه أن يشك فى هذا الفتح ، لأن معناه أن نسخه القرآن نزلت من عند الله تعالى مفصله على حسب قراءات سوف يولد أصحابها ! وسوف تكون اختلافاتهم فى سبعه وجوه لا أكثر !!

فكيف تعقَّل هذا العالم أن نسخه القرآن نزل بها جبرئيل مفتوحه لاجتهادات

القراء الذين سوف يأتون ! ثم اعتبر ذلك فتحاً علمياً ؟!

بالله عليك هل تتعقل أن مؤلفاً يؤلف كتاباً بسبعه نصوص سوف تظهر على يد أشخاص بعد نشره ؟!!

قال السيوطى فى الإتقان فى علوم القرآن:١/١٧٢: (وقال ابن حجر: ذكر القرطبى عن ابن حبان أنه بلغ الإختلاف فى الأحرف السبعه إلى خمسه وثلاثين قولاً، ولم يذكر القرطبى منها سوى خمسه ، ولم أقف على كلام ابن حبان فى هذا، بعد تتبعى مظانه .

قلت: قد حكاه ابن النقيب فى مقدمه تفسيره عنه بواسطه الشرف المزنى المرسى . فقال: قال ابن حبان اختلف أهل العلم فى معنى الأحرف السبعه على خمسه وثلاثين قولاً) .

وقال السيوطى فى ص١٧٦: (قال ابن حبان: فهذه خمسه وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغه فى معنى إنزال القرآن على سبعه أحرف ، وهى أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتمله ويحتمل غيرها). انتهى.

وهو اعتراف من ابن حبان بأن جميع هذه الأقوال لاتزيد عن كونها احتمالات استنسابيه غير مقنعه !

ثم نقل السيوطى تصريحاً مشابهاً لأحد علمائهم فقال: (وقال المرسى: هذه الوجوه أكثرها متداخله ، ولا أدرى مستندها ، ولا عمن نقلت ، ولا أدرى لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعه بما ذكر ، مع أن كلها موجوده فى القرآن فلا أدرى معنى التخصيص ! وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقه ، وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذى فى الصحيح ، فإنهما لم

يختلفا فى تفسيره ولا أحكامه ، إنما اختلفا فى قراءه حروفه . وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع ، وهو جهل قبيح) انتهى .

هذه نماذج من أقوال أكبر علمائهم! وهى كافيه للتدليل على أن النظريه برأيهم غير قابله للفهم والتعقل.. فهل يجوز نسبتها والحال هذه إلى الله تعالى وإلى رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

سبب ابتداع عمر هذه البدعه ؟

السبب ببساطه أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان فى حياته يصحح نص القرآن لمن يقرؤه فكان مصدر نص القرآن واحداً مضبوطاً .

أما بعد وفاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأحداث السقيفه وبيعه أبى بكر، فقد جاءهم على بنسخه القرآن بخط يده حسب أمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فرفضوا اعتمادها ، لأنه كان فيها برأيهم تفسير بعض الآيات أو كثير منها وهى لمصلحه على والعتره(عليهم السّلام) ، فأخذها على(عليه السّلام)وقال: لهم لن تروها بعد اليوم، إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمرنى أن أعرضها عليكم فإن قبلتموها فهو ، وإلا فإنى أحفظها وأقرأ النسخه التى تعتمدونها ، حتى لا يكون فى أيدى الناس نسختان للقرآن !

روى الكلينى فى الكافى:٢/٦٣٣: (عن عبد الرحمن بن أبى هاشم ، عن سالم بن سلمه قال: قرأ رجل على أبى عبد الله(عليه السّلام)وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبدالله: كف عن هذه القراءه ، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم(عليه السّلام)قرأ كتاب الله عز وجل على حده ، وأخرج المصحف الذى كتبه على(عليه السّلام).

وقال: أخرجه على(عليه السّلام)إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز

وجل كما أنزله الله على محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجه لنا فيه فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه) ! انتهى.

من ذلك اليوم ولدت أرضيه التفاوت فى النص القرآنى، فالناس يقرؤون ولا يستطيع الخليفه أن يصحح لهم كما كان الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

وما لبث التفاوت فى قراءاتهم ، أن انتشر ، الفاصله هنا ؟ثم تحول إلى اختلاف بين القراء فى هذه الكلمه وتلك ، وهذه الآيه وتلك ، فهذا يقرأ فى صلاته أو يعلم المسلمين بنحو ، وذاك بنحو آخر ! وهذا يؤكد صحه قراءته وخطأ القراءه

المخالفه، وذاك بعكسه.. وهذا يتعصب لهذه القراءه وقارئها ، وهذا لذاك.. إلى آخر المشكله الكبيره التى تهم كيان الدوله الإسلاميه وتمس قرآنها المنزل !!

هنا كان لابد أن تتدخل الدوله لحل المشكله ، وكان الواجب على عمر أن يختار نسخه من القرآن ويعتمدها من على(عليه السّلام)أو من غيره كما فعل عثمان ، ولكنه لم يرد اعتماد نسخه معينه فاختار حل المشكله بالتسامح فى نص القرآن ! وأفتى بصحه جميع القراءات المختلف عليها ! واستند بذلك إلى حديث ادعاه على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ولم يدعه غيره بأن فى القرآن سعه ، وأنه نزل على سبعه أحرف !!

روى النسائى:٢/١٥٠:(عن ابن مخرمه أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام(من الطلقاء)يقرأ سوره الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبى الله(ص) أقرأنيها ! قلت من أقرأك هذه السوره؟! قال رسول الله (ص) . قلت كذبت ، ما هكذا أقرأك رسول الله(ص)! فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله (ص)وقلت: يا رسول الله إنك أقرأتنى سوره الفرقان وإنى سمعت هذا يقرأ فيها

حروفاً لم تكن أقرأتنيها ! فقال رسول الله (ص): إقرأ يا هشام فقرأ كما كان يقرأ ، فقال رسول الله (ص): هكذا أنزلت! ثم قال إقرأ يا عمر فقرأت ، فقال: هكذا أنزلت !! ثم قال رسول الله (ص): إن القرآن أنزل على سبعه أحرف !)! . (ورواه البخارى:۶/۱۰۰و:۶/۱۱۰و:۳/۹۰و:۸/۲۱۵ومسلم:۲/۲۰۱بروايتين، وأبوداود:۱/۳۳۱، والترمذى:۴/۲۶۳، والبيهقى:۲

/۳۸۳ ، وأحمد:۱/۲۴و ۳۹ و ۴۵ و ۲۶۴)

وكلام عمر صريح فى أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: نزلت من عند الله هكذا وهكذا ! أى بنحوين مختلفين بل بسبعه أشكال ! تعالى الله عن ذلك !

وستعرف أن عمر قام بتحريف حديث نبوى فى أن القرآن نزل على سبعه أقسام من المعانى ، ولا علاقه له بألفاظ القرآن وحروفه !

فالنظريه إذن ، ولدت على يد عمر عندما واجه مشكله لايعرفها ، ولم يعالجها بنسخه القرآن ، بل روى عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حديث الأحرف السبعه ليثبت مشروعيه التسامح والتفاوت فى قراءه النص القرآنى !

ولكنه بذلك سكّن المشكله تسكيناً آنياً ، ثم حيَّر أتباعه من علماء الأمه أربعه عشر قرناً فى تصور معنى معقول لنظريته العتيده وحديثه الغريب المزعوم عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

من أدله بطلان بدعه عمر

أولاً: أن صاحب المقوله لم يطبقها ! فقد رخص بقراءه القرآن بسبعه أنواع ، لكنه لم يسمح لأحد بذلك ! فكان يتدخل فى القراءات ويحاسب عليها ، ويرفض منها ويقبل ، ويأمر بمحو هذا وإثبات ذاك ! وكم وقعت مشاكل بينه وبين أبيِّ بن كعب وغيره من القراء، بسبب أنه قرأ آيه بلفظ لم يعجب عمر !

فقد كانت هذه التوسعه المزعومه خاصه به دون غيره !!

ثانياً: أن عثمان نقضها وأوجب أن يقرأ القرآن بالحرف الذى كتب عليه مصحفه ! فأين صارت السبعه أحرف التى قلتم إن حديثها صحيح متواتر ؟!

لقد صار معناها أن القرآن نزل من عند الله تعالى على سبعه أحرف ، ثم صار فى زمن عثمان إلى حرف واحد!! فيكون حديث عمر مفصلاً لمشكله اضطراب القراءه فى زمنه فقط ! فهل رأيتم حديثاً نبوياً لادور له إلى يوم القيامه إلا أداء وظيفه خاصه وهى تسكين مشكله اختلاف القراءات آنياً ؟!

ثالثاً: إن التوسعه على الناس والتسامح فى نص القرآن مسأله كبيره وخطيره! فكيف لم تكن معروفه فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لعامه الصحابه والمسلمين ، ثم عرفت على يد عمر عندما وجدت مشكله تفاوت القراءات؟!

وأكبر دليل على أنها لم تكن موجوده وأن الذى اخترعها عمر ، أن المسلمين كانت عندهم حساسيه من أدنى تغيير فى ألفاظ القرآن ، وكان هذا سبب اختلافهم فى القراءه ، فلو أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أجاز لهم التوسع فى ألفاظه وتبديلها كما زعم عمر ، لما اختلفوا !

بل رووا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان يؤكد على الدقه والحساسيه حتى فى الأدعيه التى يعلمهم إياها! ففى البخارى:۱/۶۷: (عن البراء بن عازب قال: قال لى النبى (ص): إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاه ثم

اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك ، رغبه ورهبه إليك ، لاملجأ ولا منجا منك إلا اليك . اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت.

فإن مت من ليلتك فأنت على الفطره ، واجعلهن آخر ما تتكلم به .

قال: فرددتها على النبى (ص) ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت: ورسولك ، قال: لا ، ونبيك الذى أرسلت) ! انتهى.

فما دام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لايقبل تغيير لفظه النبى بالرسول ، فكيف يرضى بتغيير ألفاظ القرآن الموحاه من رب العالمين ؟!

رابعاً: إذا صحت نظريه عمر فى الأحرف السبعه ، وأن الله تعالى قد وسع على المسلمين فى قراءه نص كتابه ، فلماذا حَرَمَ الله نبيه من هذه النعمه وحرم عليه تبديل شئ منه فقال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لايَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَىَّ إِنِّى أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (سوره يونس: ١٥)، وألزمه بحفظه حرفياً بدقه عاليه وكان ينزل عليه جبرئيل كل عام مره ليضبط عليه نص القرآن، وفى سنه وفاته ضبطه عليه مرتين ليتأكد من دقه تبليغه له؟!

وهل يقبل العقل من رئيس عادى أن يصدر قانوناً ويتشدد مع وزيره فى ضبط نصه وطباعته ، وبعد نشره للتطبيق يجيز

للناس أن يقرؤوه بعده نصوص ، ولو بتغيير ألفاظه ؟!!

خامساً: هشام بن حكيم بن حزام الذى قال عمر إن القصه حدثت معه ، هو أحد الطلقاء الذين أسلموا تحت السيف فى فتح مكه ، أى فى السنه الثامنه للهجره ، ولا بد أن يكون اختلاف عمر معه فى القراءه بعد أن جاء هشام إلى المدينه مع ألوف الطلقاء الذين أرسلتهم قريش ليكونوا لها ثقلاً فى المدينه !

فزمن القصه نحو السنه الأخيره من حياه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ومعناها أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان

إلى ذلك الوقت يقرأ نص القرآن بصيغه واحده وحرف واحد ولم يقل لجبرئيل شيئاً ، إلى أن جاءه جبرئيل فى أواخر حياته وقال له كما زعموا: (إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك!) فصعد جبرئيل ثم نزل وزاده حرفاً فقال له النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم):(أمتى لاتطيق ذلك) وظل يساومه ويستزيده وجبريل يصعد وينزل، حتى وصل معه إلى سبعه أحرف ! (النسائى:٢/١٥٠ ، وغيره من مصادرهم !!) فهل تجدون هذا النوع من تعامل الأنبياء(عليهم السّلام) مع ربهم تعالى ، إلا فى روايات اليهود ؟!

الأحاديث الصحيحه التى رفضوها من أجل بدعه عمر !

وهى توافق أحاديث أهل البيت(عليهم السّلام) وتفسر الأحرف السبعه فى الحديث النبوى بالمعانى ، لكن القوم ظلموها مع أن فيها الصحيح ، ولم يفتحوا لها أسماعهم ، لمجرد أنها تعارض تفسير عمر ومن تبعه وتحريفهم !

وأكبر مرجح لها على حديث عمر وما وافقه أنها ذات معنى معقول ، وأنها تسد ذريعه التوسع فى تحريف نص القرآن !

روى الحاكم:١/٥٥٣ و:٢/٢٨٩: (عن ابن مسعود عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعه أبواب على سبعه أحرف: زاجراً وآمراً وحلالاً وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالاً ، فأحلُّوا حلاله وحرِّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله واعملوا بمُحْكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) . (ورواه السيوطى فى الدر المنثور:٢/٦،عن ابن جرير والحاكم وصححه وأبو نصر السجزى فى الإبانه عن ابن مسعود عن النبى (ص) ... وعن الطبرانى عن عمر بن أبى سلمه أن النبى(ص) قال لعبد الله بن مسعود... إلخ . وعن ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن ابن

مسعود... إلخ . وعن البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريره قال قال رسول الله (ص): أعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده ، فإن القرآن نزل على خمسه أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال). انتهى .

وقال السيوطى فى الإتقان ص ۱۷۰ وهو يعدد الأربعين وجهاً فى تفسير كلام عمر: (الحادى عشر: أن المراد سبعه أصناف ، والأحاديث السابقه ترده ، والقائلون به اختلفوا فى تعيين السبعه فقيل: أمر ونهى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، واحتجوا بما أخرجه الحاكم والبيهقى عن ابن مسعود عن النبى (ص) قال: (كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعه أبواب على سبعه أحرف: زاجر ، وآمر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال..الخ.). انتهى .

وقصده بالأحاديث السابقه التى ترد هذا الوجه: أحاديث عمر التى تنص على أن السبعه أحرف تقصد ألفاظ القرآن لامعانيه ! وبهذا يكون السيوطى وقف إلى صف الذين أقفلوا باب الحل المعقول لورطه الأحرف السبعه !

وقال فى ص۱۷۲: (السادس عشر: إن المراد بها سبعه علوم: علم الإنشاد والإيجاد ، وعلم التوحيد والتنزيه ، وعلم صفات الذات، وعلم صفات الفعل ، وعلم العفو والعذاب ، وعلم الحشر والحساب ، وعلم النبوات). انتهى .

ولا بد أن السيوطى يرد هذا الوجه أيضاً ، لأن حديث عمر يقول إن المقصود بالسبعه الألفاظ لا المعانى !

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد:۷/۱۵۲: (وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أن النبى (ص) قال: أنزل القرآن على سبعه أحرف لكل آيه منها ظهر وبطن... الخ. رواه البزار وأبو يعلى فى الكبير وفى روايه عنده لكل حرف منها بطن وظهر،

والطبرانی فی الأوسط باختصار آخره ، ورجال أحدهما ثقات . وروایه البزار عنه محمد بن عجلان عن أبی إسحاق ، قال فی آخرها: لم یرو محمد بن عجلان عن إبراهیم الهجری غیر هذا الحدیث ، قلت: ومحمد بن عجلان إنما روی عن أبی إسحاق السبیعی ، فإن کان هو

أبو إسحاق السبیعی فرجال البزار أیضاً ثقات) .انتهی.

أهل البیت (علیهم السّلام) .. کلامهم نور

روی الکلینی فی الکافی:۲/۶۳۰: (عن زراره ، عن الإمام الباقر(علیه السّلام)قال: إن القرآن واحد نزل من عند واحد ، ولکن الإختلاف یجئ من قبل الرواه....

عن الفضیل بن یسار قال: قلت لأبی عبد الله(علیه السّلام): إن الناس یقولون: إن القرآن نزل علی سبعه أحرف ، فقال: کذبوا ! أعداء الله ! ولکنه نزل علی حرف واحد من عند الواحد !) انتهی .

ویدل قوله(علیه السّلام):کذبوا أعداء الله ، علی أنه کان یوجد جماعه یریدون تمییع نص القرآن بهذه المقوله ! ویدل أیضاً علی جواز الجمع بین فاعلین مضمر وظاهر لغرض التأکید علی الفاعل ، مثل تمییز أحد المعطوفات بإعراب آخر لتأکیده ، کما ورد فی القرآن ، وقد فاتت هذ القواعد النحاه فی استقرائهم کلام العرب ، کما فاتهم إضافه (بقی) إلی أخوات کان ، مع أنها شقیقتها !

وروی المجلسی فی بحار الأنوار:۹۰/۳: حدیثاً جاء فیه: (عن إسماعیل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق(علیه السّلام)یقول: إن الله تبارک وتعالی بعث محمداً فختم به الأنبیاء فلا نبی بعده ، وأنزل علیه کتاباً فختم به الکتب فلا کتاب بعده ، أحل فیه حلالاً وحرم حراماً ، فحلاله حلال إلی یوم القیامه وحرامه

حرام إلى يوم القيامه ، فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم ، وجعله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)علماً باقياً فى أوصيائه ، فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان ، فعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم... ضربوا بعض القرآن ببعض ، واحتجوا بالمنسوخ ، وهم يظنون أنه الناسخ ، واحتجوا بالمتشابه وهم يرون أنه المحكم ، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام ، واحتجوا بأول الآيه وتركوا السبب فى تأويلها ، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه ، ولم يعرفوا موارده ومصادره ، إذ لم يأخذوه عن أهله... ولقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعتُه عن مثل هذا فقال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعه أقسام كل منها شاف كاف، وهى: أمر، وزجر وترغيب، وترهيب ، وجدل ، ومثل ، وقصص . وفى القرآن ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وخاص وعام ، ومقدم ومؤخر ، وعزائم ورخص ، وحلال وحرام ، وفرائض وأحكام ، ومنقطع ومعطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف مكان حرف، ومنه ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكايه عن قوم أخر ، ومنه ما هو باق محرف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاف تنزيله ، ومنه ما تأويله فى تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله . ومنه آيات بعضها فى سوره وتمامها فى سوره أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفه اللفظ متفقه المعنى، ومنه آيات متفقه اللفظ مختلفه المعنى ، ومنه آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمه... الخ) .

وينبغى الإلتفات إلى أنه(عليه السّلام)استعمل كلمه (أقسام) وترك استعمال كلمه

(أحرف أو حروف) حتى لايحرفها أحد بألفاظ القرآن كما حرفوا السبعه أحرف فى الحديث المروى عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

قال المحقق البحرانى فى الحدائق الناضره:٨/٩٩: (ثم اعلم أن العامه قد رووا فى أخبارهم أن القرآن قد نزل على سبعه أحرف كلها شاف واف ، وادعوا تواتر ذلك عنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، واختلفوا فى معناه إلى ما يبلغ أربعين قولاً ، أشهرها الحمل على القراءات السبع. وقد روى الصدوق(قدسّ سرّه)فى كتاب الخصال بإسناده إليهم(عليهم السّلام) قال قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): أتانى آت من الله عز وجل يقول إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت يا رب وسع على أمتى ، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعه أحرف.

وفى هذا الحديث ما يوافق أخبار العامه المذكوره ، مع أنه(عليه السّلام)قد نفى ذلك فى الأحاديث المتقدمه وكذبهم فى ما زعموه من التعدد ، فهذا الخبر بظاهره مناف لما دلت عليه تلك الأخبار والحمل على التقيه أقرب فيه). انتهى .

وقال المحقق الهمدانى فى مصباح الفقيه:٢/٢٧٤: (والحق أنه لم يتحقق أن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفه ، بل ثبت خلافه فيما كان الإختلاف فى الماده أو الصوره النوعيه التى يؤثر تغييرها فى انقلاب ماهيه الكلام عرفاً ، كما فى ضم التاء من أنعمت ، ضروره أن القرآن واحد نزل من عند الواحد كما نطقت به الأخبار المعتبره المرويه عن أهل بيت الوحى والتنزيل ، مثل ما رواه ثقه الإسلام الكلينى بإسناده عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال: إن القرآن واحد من عند الواحد ولكن الإختلاف يجئ من قبل الرواه ! وعن الفضيل بن يسار فى الصحيح قال قلت لأبى عبد الله(عليه السّلام): إن الناس يقولون نزل القرآن على سبعه أحرف ،

فقال كـذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد . ولعل المراد بتكذيبهم تكذيبهم بالنظر إلى ماأرادوه من هذا القول مما يوجب تعدد القرآن ، وإلا فالظاهر كون هذه العباره صادره عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بل قد يدعى تواتره ، ولكنهم حرفوهـا عن موضـعها وفسـروها بـآرائهم ، مع أن فى بعض روايـاتهم إشـاره إلى أن المراد بالأحرف أقسامه ومقاصـده ، فـإنهم على مـا حكى عنهـم رووا عنـه(صـلّى الله عليـه و آلـه وسـلّم)أنـه قـال: نزل القرآن على سـبعه أحرف: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجـدل وقصـص ومثـل . ويؤيـده مـا روى من طرقنا عن أمير المؤمنين (عليه السّـلام)أنه قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سـبعه أقسام كل قسم منها كاف شاف ، وهى أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص ..... فظهر مما ذكرنا أن الإستشـهاد بالخبر المزبور لصـحه القراءات السبع وتواترها عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى غير محله. وكفاك شاهداً لذلك ما قيل من أنه نقل اختلافهم فى معناه إلى ما يقرب من أربعين قولاً !) .

وقال السـيد الخوئى فى مستند العروه:۱۴/۴۷۴: (هـذا ، وحيث قـد جرت القراءه الخارجيه على طبق هـذه القراءات السـبع لكونها معروفه مشـهوره ، ظن بعض الجهلاء أنها المعنى بقوله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)على ما روى عنه ، إن القرآن نزل على سـبعه أحرف ، وهـذا كمـا ترى غلـط فـاحش ، فـإن أصل الروايه لم تثبت ، وإنما رويت من طريق العامه ، بل هى منحوله مجعوله كما نص الصادق(عليه السّلام)على تكذيبها بقوله: كذبوا أعداء الله ! نزل على حرف واحد). انتهى .

وقـال السـيد الخوئى فى البيان ص۱۸۰: بعـد إيراد روايـات السـبعه أحرف: (وعلى هـذا فلاـ بـد من طرح الروايـات ، لأن الإلتزام بمفادها غير ممكن . والدليل على

ذلک :

أولاً: أن هذا إنما يتم فی بعض معانی القرآن ، التی يمكن أن يعبر عنها بألفاظ سبعه متقاربه ....

ثانياً: إن كان المراد من هذا الوجه أن النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)قد جوز تبديل كلمات القرآن الموجوده بكلمات أخری تقاربها فی المعنی ، ويشهد لهذا بعض الروايات المتقدمه ، فهذا الإحتمال يوجب هدم أساس القرآن ، المعجزه الأبديه ، والحجه علی جميع البشر... وقد قال الله تعالی: قُلْ مَا يَكُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلا

مَا يُوحَی إِلَیَّ...(سوره يونس:۱۵) وإذا لم يكن للنبی (صلّی الله عليه و آله وسلّم)أن يبدل القرآن من تلقاء نفسه ، فكيف يجوز ذلک لغيره؟! وإن رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم)علم البراء بن عازب دعاء كان فيه (ونبيک الذی أرسلت) فقرأ براء: (ورسولک الذی أرسلت) ، فأمره(صلّی الله عليه و آله وسلّم)أن لايضع الرسول موضع النبی! فإذا كان هذا فی الدعاء فماذا يكون الشأن فی القرآن ؟ ...

ثالثاً: أنه صرحت الروايات المتقدمه بأن الحكمه فی نزول القرآن علی سبعه أحرف هی التوسعه علی الأمه ، لأنهم لا يستطيعون القراءه علی حرف واحد ، وأن هذا هو الذی دعا النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)إلی الإستزاده إلی سبعه أحرف . وقد رأينا أن اختلاف القراءات أوجب أن يكفر بعض المسلمين بعضاً حتی حصر عثمان القراءه بحرف واحد وأمر بإحراق بقيه المصاحف .

ويستنتج من ذلک ... أن الإختلاف فی القراءه كان نقمةً علی الأمه وقد ظهر ذلک فی عصر عثمان (ظهرت نقمته) ، فكيف يصح أن يطلب النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)من الله ما فيه فساد الأمه؟! وكيف يصح علی الله أن يجيبه إلی ذلک؟!

وقد ورد فی كثير من الروايات النهی عن الإختلاف ، وأن فيه هلاک الأمه ،

وفی بعضها أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)تغیر وجهه واحمر حین ذکر له الإختلاف فی القراءه ... وحاصل ما قدمناه: أن نزول القرآن علی سبعه أحرف لایرجع إلی معنی صحیح ، فلا بد من طرح الروایات الداله علیه ، ولاسیما بعد أن دلت أحادیث الصادقین(علیهم السّلام) علی تکذیبها وأن القرآن إنما نزل علی حرف واحد ، وأن الاختلاف همزهقد جاء من قبل الرواه) . انتهی.

الأسئله

۱ – هل تقبلون أن القرآن الذی هو کلام الله تعالی لم ینزل علی حرف واحد بل علی سبعه أحرف ؟!

۲ – إذا قبلتم مقوله عمر فهل تجوزون تبدیل کلمات القرآن بغیرها ؟!

۳ – ماذا کان موقفکم لو قال شخص غیر عمر إن نص القرآن لیس واحداً بل یتسع لسبعه أنواع یختارها القارئ ؟!

۴ – لماذا تردون الأحادیث التی تعارض مقوله عمر وتنص علی أن القرآن نزل علی سبعه أحرف ، أی سبعه معانی ، مع أنها أحادیث صحیحه ؟!

۵– إذا کان عندنا نصان لحدیث نبوی ، أحدهما یرویه صحابی ولیس له معنی معقول ، والآخر یرویه صحابی آخر وله معنی معقول.. فبأی النصین نأخذ ؟!

۶ – مالکم أعرضتم عن روایه عبدالله بن مسعود وغیره من الصحابه ، وأعرضتم عن حدیث أهل بیت نبیکم ، وقد أوصاکم(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالقرآن وبهم ، وقد بینوا لکم أن القرآن نزل من عند الواحد علی حرف واحد ، علی قلب واحد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)؟!

۷– هل تعرفون نصاً مکتوباً ، إلهیاً ، أو نبویاً ، أو نصاً لبشر ، أجاز صاحبه تغییر

كلماته وجمله بأخرى ولو بمعناهاكما زعم عمر ؟!

المسأله: ۷۵ على(عليه السّلام)يحرک عثمان لتخليص المسلمين من بدعه عمر !

اشاره

كان على(عليه السّلام)يضغط على عمر لكى تعتمد الدوله نسخه واحده من القرآن ، ولم يسمع عمر نصيحته ، بل أجاز قراءه القرآن بأشكال مختلفه ، محتجاً بأنه نزل على سبعه أحرف ، وأنه مشغول بجمعه !

ولم تمض سنوات حتى سبب عمل عمر تفاوتاً بين مصاحف الصحابه ، ومصاحف أهل المدينه والشام والعراق واليمن ، واختلف فيه الصبيان عند الكتاتيب والمعلمين ، واختلف الناس فى الأمصار، حتى وصل الإختلاف إلى الجيش العراقى والجيش الشامى اللذين كانا فى فتح أرمينيه بقياده حذيفه بن اليمان ، فكفَر بعضهم بقرآن بعض وكاد يقع بينهم قتال، فاستكبر ذلك حذيفه وقصد المدينه وأصر مع على(عليه السّلام)على عثمان أن يوحد نسخه القرآن قبل أن تصير متعدده كإنجيل النصارى ، وواصلا سعيهما حتى تمت كتابه المصحف المعروف بمصحف عثمان !

وخير شهاده لدور على(عليه السّلام)العظيم فى ذلك ما قاله عبد الله بن الزبير العدو اللدود لعلى وبنى هاشم ، والذى بلغ من كرهه لهم أنه ترک الصلاه على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى خطبه فى مكه فعوتب على ذلك فقال: إن هذا الحى من بنى هاشم إذا سمعوا ذكره

أشرأبت أعناقهم ، وأبغض الأشياء إلىَّ ما يسرهم ! وفى روايه:

إن له أهيل سوء... الخ ! (الصحيح من السيره :٢/١٥٣ ، عن العقد الفريد:٤/٤١٣ ط دار الكتاب العربى ، وأنساب الأشراف:٤/٢٨ ، وغيرهما) .

يقول ابن الزبير كما يروى عنه عمر بن شبه فى تاريخ المدينه:٣/٩٩٠:

(حدثنا الحسن بن عثمان قال: حدثنا الربيع بن بدر ، عن سوار بن شبيب قال: دخلت على ابن الزبير فى نفر ، فسألته عن عثمان لم شقق المصاحف ولم حمى الحمى؟ فقال قوموا فإنكم حروريه ، قلنا: لا والله ما نحن حروريه. قال: قام إلى أمير المؤمنين عمر رجل فيه كذب وولع!! فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا فى القراءه ، فكان عمر قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءه واحده، فطعن طعنته التى مات فيها ، فلما كان فى خلافه عثمان ، قام ذلك الرجل فذكر له ، فجمع عثمان المصاحف ، ثم بعثنى إلى عائشه فجئت بالصحف التى كتب فيها رسول الله القرآن ، فعرضناها عليها حتى قومناها ، ثم أمر بسائرها فشققت) . انتهى .

فقد اعترض سوار ورفقاؤه القراء على عثمان لأنه وحَّد نسخه القرآن ومزق الباقى ! وقد تعودوا هم على الإختلاف وتعلموا من عمر أن القرآن نزل على سبعه نسخ كلها صحيحه !

ودافع ابن الزبير عن عثمان بأنه لم يخالف عمر ، فقد كان عمر ينوى توحيد نسخه القرآن ، والتنازل عن الأحرف السبعه !

وقال لهم ابن الزبير إن السبب فى نيه عمر تلك ، أنه يوجد (رجل فيه كذب وولع) كان يصر عليه بهذا العمل ، ثم (قام ذلك الرجل) وأخذ يصر على عثمان ، فجمع القرآن من مصحف خالتى عائشه !

فهذا الرجل الكبير الحكيم الذى كان السبب فى توحيد نسخه القرآن هو الذى

يكرهه عبدالله بن الزبير ويصفه بأنه (فيه ولع وكذب) وهو الذى واصل مسعاه مع عثمان حتى نجح فى هدفه !

فمن هو هذا الشخص الحكيم الحريص على قرآن المسلمين؟!

إنه على(عليه السّلام)الذى قلما تتحدث روايات السلطه عن دوره ، لكنها تحدثت عن دور حذيفه فى جمع القرآن ، وهو الشيعى المطيع لإمامه !

روايات السلطه تصف تفاقم أزمه الأحرف السبعه!

قال عمر بن شبه فى تاريخ المدينه:٣/٩٩١:

(عن أنس بن مالك أن حذيفه بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينيه وأذربيجان مع أهل العراق وأفزع باختلافهم فى القراءه ، فقال حذيفه لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمه قبل أن يختلفوا فى القرآن اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصه أن أرسلى إلينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك ،فأرسلت بها حفصه إلى عثمان ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها فى المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثه: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما أنزل بلسانهم ، ففعلوا ذلك ، حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان الصحف إلى حفصه ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفه أو مصحف أن يحرق). (ورواه البخارى:٦/٩٩ بتفاوت يسير. وكنز العمال:٢/٥٨١ ، وقال فى مصادره (ابن سعد ، خ ، ت ، ن ، وابن أبى داود ، وابن الأنبارى معاً فى المصاحف ، حب ، ق). انتهى .) .

ثم أضاف ابن شبه: (عن ابن شهاب قال: حدثنى أنس بن مالك أنه اجتمع لغزوه أرمينيه وأذربيجان أهل الشام وأهل العراق، فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنه ، فركب حذيفه بن اليمان إلى عثمان لما رأى من اختلافهم فى القرآن فقال: إن الناس قد اختلفوا فى القرآن حتى والله إنى لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الإختلاف ، ففزع لذلك عثمان فزعاً شديداً ، فأرسل إلى حفصه فاستخرج المصاحف التى كان أبو بكر أمر بجمعها زيداً ، فنسخ منها مصاحف بعث بها إلى الآفاق .

عن ابن شهاب الزهرى، عن خارجه بن زيد ، عن زيد بن ثابت أن حذيفه بن اليمان قدم من غزوه غزاها بفرج أرمينيه فحضرها أهل العراق وأهل الشام، فإذا أهل العراق يقرؤون بقراءه عبدالله بن مسعود ويأتون بما لم يسمع أهل الشام ، ويقرأ أهل الشام بقراءه أبى بن كعب ويأتون بما لم يسمع أهل العراق ، فيكفرهم أهل العراق ! قال: فأمرنى عثمان أن أكتب له مصحفاً فكتبته فلما فرغت منه عرضه .

حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنى عمرو بن الحارث أن بكيراً حدث: أن ناساً كانوا بالعراق يسأل أحدهم عن الآيه فإذا قرأها قال فإنى أكفر بهذه ! ففشا ذلك فى الناس واختلفوا فى القراءه ، فكلم عثمان بن عفان فى ذلك ، فأمر بجمع المصاحف فأحرقها ، وكتب مصاحف ثم بثها فى الأجناد). انتهى.

فالسبب الأساسى الذى حرك عثمان لمعالجه فتنه الأحرف السبعه العمريه هو على(عليه السّلام)، فقد أصر هو وحذيفه على عثمان وجعله يصدر مرسوماً خلافياً بذلك ، ويبدو أن خطبه عثمان التاليه كانت بعد مجئ حذيفه قائد الجبهه الشرقيه للفتوحات ومعه عدد من القاده العسكريين يحذرون من المشكله .

قال فی کنز العمال:۲/۵۸۲: (عن أبی قلابه قال: لما کان فی خلافه عثمان جعل المعلم یعلم قراءه الرجل ، والمعلم یعلم قراءه الرجل ، فجعل الغلمان یتلقون فیختلفون حتی ارتفع ذلک إلی المعلمین ، حتی کفر بعضهم بقراءه بعض ، فبلغ ذلک عثمان فقام خطیباً فقال: أنتم عندی تختلفون

وتلحنون ، فمن نأی عنی من الأمصار أشد اختلافاً وأشد لحناً ! فاجتمعوا یا أصحاب محمد فاکتبوا للناس إماماً) انتهی .

أما ما رواه أحمد عن فزع أهل الکوفه إلی ابن مسعود وتسکیته لهم ، فهو یعبر عن سیاسه عمر ، ولعل القضیه کانت فی عهد عمر !

قال أحمد:۱/۴۴۵: (عن عثمان بن حسان ، عن فلفله الجعفی قال: فزعت فیمن فزع إلی عبد الله فی المصاحف فدخلنا علیه فقال رجل من القوم: إنا لم نأتک زائرین ولکن جئناک حین راعنا هذا الخبر ! فقال: إن القرآن نزل علی نبیکم(ص)من سبعه أبواب علی سبعه أحرف أو قال حروف وإن الکتاب قبله کان ینزل من باب واحد علی حرف واحد) .

کانت مشکله وأزمه خطیره إذن ، شملت التلامیذ ومعلمیهم فی مکاتب القرآن ، والمصلین فی المساجد ، وحکام الأمصار والمجاهدین فی جیوش الفتح ، بسبب فتنه أحرف عمر السبعه ! وکان علاجها الوحید تدوین القرآن علی حرف واحد وجمع المسلمین علیه ، ورمی مقوله عمر فی السله !

حذیفه یحمل بأمر علی(علیه السّلام)لواء توحید القرآن

قال ابن عساکر فی تاریخ دمشق:۴۲/۴۵۷: (قالت بنو عبس لحذیفه إن أمیر

المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا ؟ قال آمركم أن تلزموا عماراً . قالوا: إن عماراً لايفارق علياً ! قال: إن الحسد أهلك الجسد ! وإنما ينفركم عن عمار قربه من على؟! فوالله لعلى أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عماراً لمن الأخيار . وهو يعلم أنهم إن لزموا عماراً كانوا مع على) .

وقال الذهبى فى السير:٢/٣٦١: (حذيفه بن اليمان . من نجباء أصحاب محمد (ص) ، وهو صاحب السر... حليف الأنصار ، من أعيان المهاجرين... عن ابن سيرين أن عمر كتب فى عهد حذيفه على المدائن إسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم... ولىَ حذيفه إمره المدائن لعمر ، فبقى عليها إلى بعد مقتل عثمان ، وتوفى بعد عثمان بأربعين ليله... وحذيفه هو الذى ندبه رسول الله (ص) ليله الأحزاب ليجس له خبر العدو ، وعلى يده فتح الدينور عنوه . ومناقبه تطول ، رضى الله عنه ...

خالد عن أبى قلابه عن حذيفه قال: إنى لأشترى دينى بعضه ببعض مخافه أن يذهب كله...

أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس ، عن بلال بن يحيى قال: بلغنى أن حذيفه كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابه إلا قد اشترى بعض دينه ببعض . قالوا: وأنت ؟ قال: وأنا والله !)! . انتهى .

وكما كان حذيفه من حواريى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وموضع سره ، صار بعده من خاصه شيعه على(عليه السّلام). وهذا يؤكد أنه لايقوم بعمل مهم إلا بأمر على(عليه السّلام)، مضافاً الى شهده ابن

الزبير وغيرها من أنه(عليه السّلام)كان وراء توحيد نسخه القرآن !

وقد اعترف الجميع أن الذى قام بدور (يا للمسلمين.. للقرآن) هو حذيفه الذى

كان حاكماً على المدائن ، وقائداً لجيش الفتح فى فارس وآذربيجان وأرمينيه ، وقد جاء إلى المدينه خصيصاً مع وفد من جيش الفتح ، شاكياً إلى عثمان طالباً منه حل المشكله الخطيره داخل جيوش الفتح ، فاستجاب له عثمان بعد أن كانت المسأله نصف ناضجه فى ذهنه ، وأصدر مرسومه التاريخى بتوحيد القرآن ، وبقى حذيفه فى المدينه يواكب تدوين القرآن ، ثم قام بتنفيذ المرسوم عملياً بأمر عثمان مسعملاً نفوذ حذيفه الأدبى باعتباره من كبار أصحاب النبى(عليه السّلام)، وكان عليه أن يصادر المصاحف التى فيها تغيير عن المصحف العثمانى ، وهى مصحف عمر الذى عند حفصه ، ومصحف أبى موسى الأشعرى ، ومصحف أبى ، ومصحف ابن مسعود .

أما مصحف عمر فقد استعصت به حفصه ولم تسلمه إلى عثمان حتى توفيت ، فأخذه مروان وأحرقه .

وأما مصحف أبى بن كعب فيظهر أن عثمان أخذه من ورثته بدون مشكله . فقد روى فى كنز العمال:٢/٥٨٥: (عن محمد بن أبىّ بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموا عليه فقالوا ، إنا تحملنا إليك من العراق ، فأخرج لنا مصحف أبىٍّ ، فقال محمد قد قبضه عثمان قالوا: سبحان الله أخرجه ، قال: قد قبضه عثمان - أبوعبيد فى الفضائل وابن أبى داود) انتهى .

وأما مصحف أبى موسى فقد ذهب حذيفه إلى البصره وصادره منه وهو يتأسف على زياداته ويترجاه أن يبقيها !

بينما استعصى ابن مسعود(رحمه الله)بمصحفه حتى توفى !

قال ابن شبه فى تاريخ المدينه:٣/٩٩٨: (حدثنا عمرو بن مره الجملى قال: استأذن رجل على ابن مسعود فقال الآذن: إن القوم والأشعرى ، وإذا حذيفه

يقول لهم: أما إنكما إن شئتما أقمتما هذا الكتاب على حرف واحد فإنى قد خشيت أن يتهون الناس فيه تهون أهل الكتاب ! أما أنت يا أباموسى فيطيعك أهل اليمن ، وأما أنت يا ابن مسعود فيطيعك الناس. قال ابن مسعود: لو أنى أعلم أن أحداً من الناس أحفظ منى لشددت رحلى براحلتى حتى أنيخ عليه قال: فكان الناس يرون أن حذيفه ممن عمل فيه حتى أتى على حرف واحد !

حدثنا عبد الأعلى بن الحكم الكلابى قال: أتيت دار أبى موسى الأشعرى فإذا حذيفه بن اليمان وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعرى فوق إجار ، فقلت: هؤلاء والله الذين أريد ، فأخذت أرتقى لهم فإذا غلام على الدرجه فمنعنى أن أرتقى إليهم فنازعته حتى التفت إلىَّ بعضهم فأتيتهم حتى جلست إليهم ، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان فأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه ، فقال أبو موسى: ما وجدتم فى مصحفى هذا من زياده فلا تنقصوها ، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه ! فقال حذيفه: فكيف

بما صنعنا ؟!والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءه هذا الشيخ يعنى ابن مسعود ، ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءه هذا الآخر يعنى أبا موسى .

وكان حذيفه هو الذى أشار على عثمان أن يجمع المصاحف على مصحف واحد !)! انتهى .

ويبدو أن محل هذه الحادثه البصره مركز ولايه أبى موسى الأشعرى ، ولا بد أن حذيفه ذهب خصيصاً لمصادره مصحف أبى موسى ! وأن عبد الله بن مسعود كان زائراً ، لقول حذيفه فيها (من أهل هذا البلد) وهو يدل على أن أهل البصره غير اليمانيين كانوا يقرؤون بقراءه ابن مسعود ، واليمانيين بقراءه أبى موسى ! ولو

كانت الحادثه فى المدينه لما صح ذلك لأن أهلها كانوا يقرؤون بقراءه أبىّ !

ويظهر من كلام أبى موسى أنه سلم نسخته إلى حذيفه خوفاً من عثمان ومنه ، رغم إضافاتها العزيزه على قلبه ! ولابد أنهم أتلفوا نسخته وخلصوا الأمه الإسلاميه من زياداتها السامريه ، كما خلصوها من زيادات عمر وتنقيصاته ، وفتنه أحرفه السبعه.. جزاهم الله خيراً .

الأسئله

١- أين القرآن من جمع أبى بكر وعمر للقرآن الذى تدعونه ! وأين عمل اللجنه العتيده التى هى مثل لجان حكوماتنا المعاصره !

فقد بلغ الأمر بالمسلمين من أعمال عمر أنه: (جعل المعلم يعلم قراءه الرجل، والمعلم يعلم قراءه الرجل ، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين ، حتى كفر بعضهم بقراءه بعض، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيباً فقال: أنتم عندى تختلفون وتلحنون ، فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافاً وأشد لحناً !)؟!!

٢ - رأيتم تعبير الرواه والصحابه بأن عثمان كتب القرآن على حرف واحد ! وهل معنى ذلك إلا أنه أبطل الأحرف السبعه العمريه ؟!

٣ - من الذى حفظ الله به القرآن: هل هو عمر الذى رفض أن تتبنى الدوله نسخه رسميه من القرآن ، واخترع الأحرف السبعه ، وأفتى بتعويم نص القرآن وسبَّبَ كل هذه المصيبه فى المسلمين ؟

أم علیٌ(علیه السّلام)الذی جاء بنسخه القرآن إلی أبی بکر وعمر فرفضاها ، ثم سعی فی خلافه عمر وعثمان لأن تعتمد الدوله نسخه القرآن علی حرف واحد ، وتخلص المسلمین من فریه الأحرف السبعه وغیرها ؟!

۴- ما رأیکم فی قول عبدالله بن الزبیر أن القرآن کتب عن نسخه خالته عائشه ، وقول زید إنه کتب عن نسخه أبی بکر ؟!

۵ - ما رأیکم بقول حذیفه: (ما أدرک هذا الأمر أحد من الصحابه إلا قد اشتری بعض دینه ببعض . قالوا: وأنت ؟ قال:

وأنا والله !) ؟!

۶ - روی البخاری فی صحیحه:۴/۲۱۵ و:۷/۱۳۹: (عن إبراهیم قال ذهب علقمه إلی الشام فلما دخل المسجد قال: اللهم یسر لی جلیساً صالحاً فجلس إلی أبی الدرداء ، فقال أبو الدرداء: ممن أنت ؟ قال من أهل الکوفه ، قال: ألیس فیکم أو منکم صاحب السر الذی لایعلمه غیره ؟ یعنی حذیفه ، قال قلت: بلی ، قال: ألیس فیکم أو منکم الذی أجاره الله علی لسان نبیه (ص) یعنی من الشیطان یعنی عماراً ؟ قلت: بلی...). وروی عنه وصف نفوذ المنافقین بعد وفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فقال:۸/۱۰۰: (عن حذیفه بن الیمان قال: إن المنافقین الیوم شر منهم علی عهد النبی (ص) کانوا یومئذ یسرون والیوم یجهرون ... إنما کان النفاق علی عهد النبی (ص) فأما الیوم فإنما هو الکفر بعد الإیمان !!) انتهی . فمَن هم هؤلاء الذین کانوا یجهرون بالنفاق ، فی عهد أبی بکر وعمر وعثمان ، وما هو النفاق الذی کانوا یجهرون به ؟!

ملاحظه: ورد فی مصادرنا الطعن علی عثمان بن عفان لحرقه المصاحف ، ولضربه الصحابی عبدالله بن مسعود.. وهما أمران صحیحان ، لکن لاعلاقه لقضیه

ابن مسعود بتوحيد نسخه القرآن ، كما أن حرق عثمان للمصاحف موضوع مستقل ، وإن كان من نتائج توحيده لنسخه القرآن .

المسأله: ۷۶ نسخه على(عليه السّلام)هى النسخه التى كتبوا عنها مصحف عثمان

اشاره

شكَّل عثمان لجنه لتدوين نسخه القرآن من اثنى عشر عضواً ، وجعل رئيسها سعيد بن العاص الأموى ، وكاتبها زيد بن ثابت كاتب عمر ، وقد جعلها البخارى رباعيه على عادته فى الإختصار والحذف ، قال فى:۴/۱۵۶: (باب نزل القرآن بلسان قريش... عن ابن شهاب عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، فنسخوها فى المصاحف . وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثه: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك) .

وقال عمر ابن شبه فى تاريخ المدينه:۳/۹۹۳: (حدثنا هشام عن محمد قال: كان الرجل يقرأ فيقول له صاحبه: كفرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى ابن عفان فتعاظم فى نفسه ، فجمع اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار منهم أبىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأرسل إلى الرقعه التى كانت فى بيت عمر فيها القرآن ، قال وكان يتعاهدهم ، قال فحدثنى كثير بن أفلح أنه كان فيمن يكتب لهم ، فكانوا كلما اختلفوا فى شئ أخروه . قلت لم أخروه؟ قال لا أدرى .

قال محمد: فظننت أنا فيه ظناً ولاتجعلوه أنتم يقيناً ، ظننت أنهم كانواإذا

اختلفوا فی الشئ أخروه حتی ینظروا آخرهم عهداً بالعرضه الأخیره فکتبوه علی قوله .

حدثنا وهب بن جریر قال حدثنا هشام بنحوه ، وزاد: قال محمد فأرجو أن تکون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضه الأخیره) . انتهی.

وعلیه ، لابد من القول إن الأعضاء الإستشاریین کانوا کثیرین ، وأن یکون حذیفه فی طلیعتهم ، وعلی(علیه السّلام)مرجعهم ، وأن الأعضاء الکتاب والنساخین کانوا کثیرین أیضاً ، وکان أبرزهم زید بن ثابت .

والظاهر أن اسم أبی بن کعب جاء فی اللجنه بدل اسم ابنه محمد بن أبی بن کعب ، لأن أبیّاً توفی فی زمن عمر ، وقد ورد اسم ولده محمد بأنه سلم مصحف أبیه کعب إلی الخلیفه عثمان. وقد أشکل المستشرقون علی ذکر أبی بن کعب فی لجنه جمع القرآن وضخموا ذلک ، وأرادوا أن یطعنوا بسببه فی نسخه القرآن ، علی عادتهم السیئه !

ومَن الذی هو آخرهم عهداً بالعرضه الأخیره ، غیر علی(علیه السّلام)الذی کان ملازماًللنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، والذی رووا أنه جمع القرآن بعد وفاته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)واعتذروا له عن تأخره عن بیعه أبی بکر بأنه کان مشغولاً بجمع القرآن ؟!

أما ما جاء فی الروایه من أنهم کتبوه عن صحف عمر عند حفصه ، فیرده ما ثبت من امتناعها عن إعطائها لهم حتی ماتت ! کما یرده رساله عثمان إلی الأمصار التی بعثها مع المصاحف ، وذکر فیها أسماء أربعه من اللجنه ، ولم یذکر أی صعوبات مما ذکرته روایات عمر وزید فی جمع القرآن ، بل بشر عثمان المسلمین بأنه نسخ لهم نسخ القرآن عن آخر نسخه غضه طریه مسموعه من فم رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، لکنه نسب النسخه إلی عائشه !!

قال فی تاریخ المدینه:۳/۹۹۷: (عن أبی محمد القرشی: أن عثمان بن عفان کتب إلی الأمصار: أما بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندی فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافاً شدیداً ، فقال بعضهم قرأت علی حرف أبی الدرداء .

وقال بعضهم قرأت علی حرف عبد الله بن مسعود ، وقال بعضهم قرأت علی حرف عبد الله بن قیس ، فلما سمعت اختلافهم فی القرآن والعهد برسول الله (ص)حدیث ، ورأیت أمراً منکراً ، فأشفقت علی هذه الأمه من اختلافهم فی القرآن ، وخشیت أن یختلفوا فی دینهم بعد ذهاب من بقی من أصحاب رسول الله(ص) الذین قرأوا القرآن علی عهده وسمعوه من فیه ، کما اختلفت النصاری فی الإنجیل بعد ذهاب عیسی بن مریم ، وأحببت أن نتدارک من ذلک ، فأرسلت إلی عائشه أم المؤمنین أن ترسل إلیَّ بالأدم الذی فیه القرآن الذی کتب عن فم رسول الله(ص)حین أوحاه الله إلی جبریل ، وأوحاه جبریل إلی محمد وأنزله علیه ، وإذا القرآن غض ، فأمرت زید بن ثابت أن یقوم علی ذلک ، ولم أفرغ لذلک من أجل أمور الناس والقضاء بین الناس، وکان زید بن ثابت أحفظنا للقرآن ، ثم دعوت نفراً من

کتّاب أهل المدینه وذوی عقولهم ، منهم نافع بن طریف ، وعبد الله بن الولید الخزاعی ، وعبد الرحمن بن أبی لبابه ، فأمرتهم أن ینسخوا من ذلک الأدم أربعه مصاحف وأن یتحفظوا) . انتهی.

فالمصحف الذی بأیدینا مکتوب عن تلک النسخه الفریده المکتوبه من فم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، والتی لم یدع أحد غیر علی(علیه السّلام) أنها عنده ، ولا روی أحد أنها کانت عند أحد غیره ! فالقرآن الفعلی لاینطبق إلا علی قراءه علی(علیه السّلام)وهو یخالف ما ثبت فی نسخ غیره !

ص: ۲۸۱

قال الذهبی فی سیر أعلام النبلاء:۲/۴۲۶: (حفص ، عن عاصم ، عن أبی عبد الرحمن قال: لم أخالف علیاً فی شئ من قراءته ، وکنت أجمع حروف علیٍّ ، فألقی بها زیداً فی المواسم بالمدینه فما اختلفنا إلا فی التابوت کان زید یقرأ بالهاء وعلیٌّ بالتاء). انتهی .

ونعید تأکید القول إن مصحفنا الفعلی لایمکن أن یکون کتب عن صحف عمر التی کان عند حفصه واستعصت بها حتی ماتت !

قال عمر بن شبه فی تاریخ المدینه:۳/۱۰۰۳: (قال الزهری: فحدثنی سالم قال ، لما توفیت حفصه أرسل مروان إلی ابن عمر بعزیمه لیرسلن بها ، فساعه رجعوا من جنازه حفصه أرسل بها ابن عمر ، فشققها ومزقها مخافه أن یکون فی شئ من ذلک خلاف لما نسخ عثمان !!)!! .

فلا بد من رد روایه أن القرآن کتب عنها إما لأنها روایه مکذوبه ، أو أن السلطه قالتها لرد المعترضین علی فعل عثمان .

ثم إن عثمان فی رسالته إلی الأمصار نسب النسخه الغضه إلی عائشه ، ولم یذکر حفصه !

ثم إن نسخه حفصه لابد أن تکون فیها قراءات عمر الثابته عنه بروایاتهم القطعیه ، والتی لاتوجد فی مصحفنا والحمد لله .

کما لایمکن أن یکون عن مصحف عثمان ؟ کان عنده مصحف، لشهاده عثمان فی رسالته الی الأمصار ، ولأنهم رووا أن عثمان لما أکملوا نسخ القرآن وعرضوه علیه نظر فیه وقال: (إن فیه لحناً وستقیمه العرب بألسنتها) !

ففی کنز العمال:۲/۵۸۶ ، عن کتاب المصاحف لابن الأنباری وابن أبی دؤاد ،

قال: (عن قتاده أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال: إن فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها.... وعن عكرمه قال: لو كان المملى من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا) !

كما لايمكن أن يكون عن نسخه عائشه ، لأن أحداً لم يدع أن عائشه كان عندها نسخه ذلك القرآن الذى وصفه عثمان فى رسالته إلى الأمصار: (القرآن الذى كتب عن فم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حين أوحاه الله إلى جبريل وأوحاه جبريل إلى محمد وأنزله عليه، وإذا القرآن غض) .

فلو كان عندها لما استكتبت نسخه من القرآن المتداول كما فى روايه مسلم:٢/١١٢: (عن أبى يونس مولى عائشه أنه قال أمرتنى عائشه أن أكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآيه فآذنى حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى ، فلما بلغتها آذنتها فأملت علىَّ حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصر ، وقوموا لله قانتين) !

ولو كان عندها مثل تلك النسخه لاحتجت بها على نساء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) عندما خالفنها فى مسأله رضاع الكبير ومسأله كفايه خمس رضعات.. فقد قالت كما فى صحيح مسلم:٤/١٦٧: (كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرِّمن ، ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن !)! .

وقال أحمد:٦/٢٧١: (كانت عائشه تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشه أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها ! وأبت أم سلمه وسائر أزواج النبى (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعه

أحداً من الناس ، حتى يرضع فى المهد ..) انتهى .

فقد كان مهماً عند عائشه أن تحتج لمسأله الرضاعه ، لأن نساء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) خالفنها وانتقدنها ، وكانت متحمسه لإثبات صحه عملها !

فالقرآن الفعلى يختلف عما ثبت فى كل هذه النسخ ، ولاينطبق إلا على نسخه على بن أبى طالب(عليه السّلام) ، وما روى عنه(عليه السّلام)من قراءات ، وقد تقدم من سير الذهبى(۲/۴۲۶) أن عاصماً روى عن أستاذه أنه قال: (لم أخالف علياً فى شئ من قراءته ، وكنت أجمع حروف علىّ).

وعليه ، لابد من حمل ما ورد فى رساله عثمان إلى الأمصار من نسبه النسخه إلى عائشه ، أنه قول سياسى لغرض من الأغراض .

ملاحظه:

إن استناجنا بأن مصحف عثمان كتب عن نسخه مصحف على(عليه السّلام) ، إنما يدل على أن النسخته الأصليه التى كتبوا عنها هى مصحف على(عليه السّلام)، ولايدل على أنهم كتبوه عنها حرفياً ولم يتصرفوا فى مكان بعض آياتها وترتيبها ، فقد شهدوا بأنهم وضعوا بعض الآيات فى مكانها الفعلى حسب اجتهادهم !

وسيأتى ذلك فى المسأله ۷۹ ، عن زيد بن ثابت وغيره !

الأسئله

۱ – مادام علی(علیه السّلام)هو الذی سعی فی توحید نسخه القرآن ، وهو الذی أعطی عثمان النسخه التی کتبها سماعاً من فم رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، فکیف تقولون إن أبا بکر وعمر جمعا القرآن ثم جمعه عثمان ولم یجمعه علی(علیه السّلام) ؟ !

۲ – کیف تحلون الروایات المتناقضه فی نسخه حفصه ، فمنها یقول إن القرآن کتب عنها ، ومنها ما یقول إنها استعضت بها حتی ماتت؟ ! علامه للسؤال

۳ – کیف تحلون الروایات المتناقضه فی نسخه عائشه ، فمنها یقول إنها غضه طریه مکتوبه من فم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ومنها یقول إنها استکتبت نسخه وأضافت إلیها کلمه صلاه العصر بعد الصلاه الوسطی ؟!

۴ – ما رأیکم فی قول عثمان عن القرآن الفعلی (إن فیه لحناً) وأین هو اللحن ، وهل قومته العرب کما زعم ؟

۵ – هل تفتون بفسق أو کفرمن قال إن القرآن الفعلی فیه لحن ، کما قال عثمان ، أو یقول إن فیه نقصاً لآیات وخطأً من الکتاب کما قالت عائشه ؟!

الفصل السادس : تحریف القرآن جائز وشرعی ! بفتوی عمر وفقهاء السنه !!

اشاره

ص: ۲۸۷

المسأله: ٧٧ عمر يفتى بجواز.. تحريف القرآن !

ما تقولون فى هذه الفتوى :

(لايجب قراءه القرآن بنصه ، لا فى الصلاه ولا فى غيرها ! بل يجوز لكل أحد أن يغير ألفاظه ويقرأه بالمعنى ، أو بما يقرب من المعنى ، بأى ألفاظ شاء ! والشرط الوحيد أن لايبدل المعنى فينقلب رأساً على عقب وتصير آيه الرحمه آيه عذاب وآيه العذاب آيه رحمه !

فمن قرأ بهذا الشرط فقراءته صحيحه شرعاً ، وهى قرآن أنزله الله تعالى! لأن الله رخص للناس أن يقرؤوا كتابه بأى لفظ بهذا الشرط البسيط !!)!! .

لعلكم تقولون إن صاحب هذه الفتوى فاسق أو كافر !!

لكن لاتعجلوا بالحكم فصاحبها.. عمر بن الخطاب ، وصاحبه أبو موسى!

روى أحمد فى مسنده:٤/٣٠: (قرأ رجل عند عمر فَغَيَّر عليه فقال: قرأت على رسول الله (ص) فلم يغير على! قال فاجتمعنا عند النبى (ص) قال فقرأ الرجل على النبى(ص) فقال له: قد أحسنت! قال فكأن عمر وجد من ذلك فقال النبى(ص) :يا عمر إن القرآن كله صواب ، ما لم يجعل عذاب مغفره أو مغفره عذاباً) !! انتهى.(فى مجمع الزوائد:٧/١٥٠: رواه أحمد ورجاله ثقات)

وروى أحمد:٥/٤١: عن أبى موسى الأشعرى عن

النبى(ص)قال:(أتانى جبريل وميكائيل فقال جبريل إقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال ميكائيل استزده ، قال إقرأه على سبعه أحرف كلها شاف كاف ، ما لم تختم آيه رحمه بعذاب أو آيه

عذاب برحمه !!)!! . انتهى. وقال عنه فى مجمع الزوائد:۷/۱۵۰: (رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال واذهب وأدبر ، وفيه على بن زيد بن جدعان وهو سئ الحفظ وقد توبع وبقيه رجال أحمد رجال الصحيح) !

وقال السيوطى فى الإتقان:۱/۱۶۸، عن أبى هريره من حديث عمر: (إن القرآن كله صواب ما لم تجعل مغفره عذاباً أو عذاباً مغفره . أسانيدها جياد). انتهى. (راجع أيضاً التاريخ الكبير للبخارى:۱/۳۸۲، وأسد الغابه:۵/۱۵۶ ، وكنز العمال:۱/۵۵۰ و۶۱۸، و۶۱۹، و:۲/۵۲ و۶۰۳، لترى بقيه المصيبه !) .

وزاد الطبرى فى تفسيره:۱/۳۴، عن ابن أبى موسى الأشعرى أن ميكائيل ساعد أباه وعمر فعلم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن لايقبل بقراءه القرآن بنص واحد وأن يستزيد جبرئيل: (عن عبد الرحمن بن أبى بكره ، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ص): قال جبريل: إقرءوا القرآن على حرف ، فقال ميكائيل: استزده ، فقال على حرفين ، حتى بلغ سته أو سبعه أحرف فقال: كلها شاف كاف ما لم يختم آيه عذاب برحمه ، أو آيه رحمه بعذاب ، كقولك هلم وتعال) ! (وقال فى هامشه: رواه الإمام أحمد فى المسند (ج۷ حديث۲۰۴۴۷) بشئ من الإختصار. ورواه أيضاً (ج۷حديث۲۰۵۳۷) بنحوه وفيه زياده: نحو قولك تعال ، وأقبل ، وهلم واذهب ، وأسرع وأعجل) !!!

الأسئله

۱ - ما رأيكم فى هذه الفتوى أو القنبله التخريبيه التى تنص عليجواز تحريف القرآن جهاراً نهاراً ، وتنسب ذلك إلى الله تعالى ورسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!!

۲- هل رأيتم أن عمر كان يعطى لنفسه الحق الذى لم يعطه الله تعالى

لرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟ فإن الله لم يعط لرسوله حق إضلال أمته ، بينما عندما قال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)للمسلمين إيتونى بدواه وقرطاس أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، قال له عمر: كتاب الله حسبنا !! ولا نريد كتابك ونريد أن نضل !

ثم لم يعط الله تعالى لنبيه الحق فى تغيير القرآن فقال له:(قُلْ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَىَّ إِنِّى أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)(سوره يونس: ١٥) لكن عمر أعطى لنفسه حق التغيير فى كتاب الله تعالى فقال: (إن القرآن كله صواب مالم تجعل مغفره عذاباً أوعذاباً مغفره!!)!! .

٢ - إذا كذبتم هذه الروايات عن عمر وهى صحاح وجياد وحسان ! فأخبرونا من الكاذب من رواتها ، حتى نشطب على رواياته فى مصادركم ؟!

٣ - لماذا تشنون حمله على الشيعه وتتهمونهم بالقول بتحريف القرآن بسبب وجود روايات فى مصادرهم تضيف إلى الآيه كلمه تفسيريه أو ما شابه ؟! وإمامكم عمر يقول لكم: إذا رأيتم أحداً يقرأ القرآن غلطاً فلا تغيّروا عليه ، فقد غيرت يوماً على شخص قراءته فقال النبى(ص) كله صحيح، كله تمام !

أو كما قال أبو موسى الأشعرى ونسب إلى أبىّ بن كعب أنه دهش وشك فى نبوه النبى(ص) فقال له لاتشك فاصل فنص القرآن هكذا أنزله الله !! أى مفتوحاً عائماً ، يصح أن تقرأه بأى لفظ ، بشرط بسيط أن لايكون بعكس المعنى !!

٤ - ما قولكم الآن فى مقوله عمر بالأحرف السبعه ؟! ألا ترون أنها بسيطه أمام هذه الفريه الكبيره ؟! فالأحرف السبعه تهز أركان وحده نص القرآن !

وهذه الفريه تخرب نص القرآن وتهدم صرحه من أصله !!

٥ - ماذا يريد عمر من سياسته تجاه القرآن؟!

فقد غيَّب النص القرآنى الموحد ونُسخته الرسميه فى عهد أبى بكر وعهده كما غيَّب السنه !

وشكل لجنه شكليه لجمع القرآن ، وأبعد منها كل الذين أمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) المسلمين أن يأخذوا القرآن منهم !!

وأعلن أنه ضاع من القرآن أكثره ، وأن اللجنه التى كلفها بجمعه بذلت جهوداً كبيره لجمعه من الناس والمكتوبات بشرط شاهدين عاديين فقط ! بل بشاهد واحد كما زعموا فى آيات آل خزيمه ! .

ثم كان يخبئ القرآن الذى تجمعه اللجنه المحترمه أى هو عند بنته حفصه ولا يطلع عليه أحداً ، والحمد لله أنه تم

إحراقه بعد وفاه حفصه !!

ثم طرح مقوله الأحرف السبعه ، لكن لم يسمح بها للناس ، ولم يستفد منها أحد إلا هو نفسه !!

ثم طرح رأيه بتعويم نص القرآن وتمييعه ، وأعطى لنفسه الحق فى أن يرخص للناس فيما لم يرخص الله به لرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟!!

فماذا يريد عمر ؟ وهل رأيتم أحداً صنع بالقرآن ما صنعه عمر ؟!

۶ - إسمحوا لنا الآن أن نسألكم عن معنى قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). ؟ علامه السؤال(سوره الحجر: ۹)

المسأله: ۷۸ فتاوى فقهائهم تبعاً لعمر بجواز.. تحريف القرآن !

اشاره

أثمرت فتنه عمر ثمارها السيئه فى فقه المذاهب السنيه ، فأفتى فقهاؤهم بصحه

أحاديث نزول القرآن على سبعه أحرف، وهذا يلزمه أنهم يفتون بجواز تحريفه وقراءته بسبعه أشكال !

ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل أفتوا بصراحه بجواز تغيير نص القرآن ، وبجواز تغيير نص تشهد الصلاه الذى رووه عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بطريق أولى لأنه أخف من القرآن !

قال الشافعى فى اختلاف الحديث ص۴۸۹ وفى الأم:۱/۱۴۲:

(وقد اختلف بعض أصحاب النبى فى بعض لفظ القرآن عند رسول الله (ص)

ولم يختلفوا فى معناه ، فأقرهم وقال:

هكذا أنزل ، إن هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه !! فما سوى القرآن من الذكر أولى أن يتسع هذا فيه إذا لم يختلف المعنى ! قال: وليس لأحد أن يعمد أن يكف عن قراءه حرف من القرآن إلا بنسيان ، وهذا فى التشهد وفى جميع الذكر أخف !!)!! .

وقال البيهقى فى سننه:۲/۱۴۵: (قال الشافعى(رحمه الله): فإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعه أحرف ، معرفه منه بأن الحفظ قد نزر ليجعل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه ، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه !)!.

وقال ابن قدامه الحنبلى فى المغنى:۱/۵۷۵: (فصل. وبأى تشهد تشهد مما صح عن النبى(ص)جاز ، نص عليه أحمد فقال: تشهد عبد الله أعجب إلىَّ وإن تشهد بغيره فهو جائز لأن النبى(ص) لما علمه الصحابه مختلفاً دل على جواز الجميع ، كالقراءات المختلفه التى اشتمل عليها المصحف... وقال ابن حامد: رأيت بعض أصحابنا يقول لوترك واواً أو حرفاً أعاد الصلاه لقول الأسود: فكنا نتحفظه عن

عبدالله كما نتحفظ حروف القرآن ، والأول أصح لما ذكرنا . وقول الأسود يدل على أن الأولى والأحسن الإتيان بلفظه وحروفه وهو الذى ذكرنا أنه المختار ، وعلى الثانى أن عبد الله كان يرخص فى إبدال لفظات من القرآن فالتشهد أولى ! فقد روى عنه أن إنساناً كان يقرأ عليه: (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ، طَعَامُ الأَثِيمِ) فيقول طعام اليتيم ، فقال له عبد الله: قل طعام الفاجر) !!

وقال فى عون المعبود:۴/۲۴۴: (وحديث أحمد بإسناد جيد صريح فيه. وعنده بإسناد جيد أيضاً من حديث أبى هريره: أنزل القرآن على سبعه أحرف عليماً حكيماً غفوراً رحيماً . وفى حديث عنده بسند جيد أيضاً: القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرةً عذاباً أو عذاباً مغفرةً ، ولهذا كان أبيٌّ يقرأ كلما أضاء لهم سعوا فيه بدل مشوا فيه ، وابن مسعود: أمهلونا أخرونا ، بدل أنظرونا...)!! .

وقال ابن حزم فى الأحكام:۴/۵۲۸: (فإن ذكر ذاكر الروايه الثابته بقراءات منكره صححت عن طائفه من الصحابه ، مثل ما روى عن أبى بكر الصديق(رض) (وجاءت سكره الموت) . ومثل ما صح عن عمر(رض)من قراءه (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين) ، ومن أن ابن مسعود(رض)لم يعد المعوذتين من القرآن ، وأن أبياً (رض)كان يعد القنوت من القرآن ونحو هذا.

قلنا: كل ذلك موقوف على من روى عنه شئ ليس منه عن النبى(ص)البته، ونحن لاننكر على من دون رسول الله(ص)الخطأ ، فقد هتفنا به هتفاً ، ولا حجه فيما روى عن أحد دونه(عليه السّلام) ، ولم يكلفنا الله تعالى الطاعه له ولا أمرنا بالعمل به ولا تكفل بحفظه ، فالخطأ فيه واقع فيما يكون من الصاحب فمن دونه ممن روى عن الصاحب والتابع ،ولا معارضه لنا بشئ من ذلك .....

ومن العجب أن جمهره من المعارضين لنا وهم المالكيون قد صح عن صاحبهم ما ناه المهلب بن أبى صفره الأسدى التميمى ، قال ابن مناس: نا ابن مسرور ، نا يحيى نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب حدثنى ابن أنس قال: أقرأ عبد الله بن مسعود رجلاً: (إن شجره الزقوم طعام الأثيم) فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم ، فقال له ابن مسعود: طعام الفاجر . قال ابن وهب: قلت لمالك: أترى أن يقرأ كذلك؟ قال: نعم أرى ذلك واسعاً ! فقيل لمالك: أفترى أن يقرأ بمثل ما قرأ عمر بن الخطاب فامضوا إلى ذكر الله ؟ قال مالك: ذلك جائز، قال رسول الله(ص): أنزل القرآن على سبعه أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر مثل: تعلمون يعلمون . قال مالك: لا أرى فى اختلافهم فى مثل هذا بأساً ، ولقد كان الناس ولهم مصاحف ، والسته الذين أوصى لهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف .

قال أبو محمد: فكيف يقولون مثل هذا؟! أيجيزون القراءه هكذا ؟! فلعمرى لقد هلكوا وأهلكوا وأطلقوا كل بائقه فى القرآن ! أو يمنعون من هذا ؟! فيخالفون صاحبهم فى أعظم الأشياء ، وهذا إسناد عنه فى غايه يخالفهم الصحه وهو مما أخطأ فيه مالك مما لم يتدبره لكن قاصداً إلى الخير ولو أن امرءاً ثبت على هذا وجازه بعد التنبيه له على ما فيه ، وقيام حجه الله تعالى عليه فى ورود القرآن بخلاف هذا لكان كافراً ، ونعوذ بالله من الضلال).

فهذه فتاواهم صريحه بجواز تحريف القرآن واستبدال ألفاظه بألفاظ أخرى! وأن الألفاظ التى يختارها القارئ بدل ألفاظ القرآن تكون قرآناً منزلاً من عند الله عز وجل ! ولم يخالفهم إلا ابن حزم! تعالى الله عما ينسبون إليه علواً كبيراً .

أما فقهاء مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) فهم أتباع القرآن والعتره المحافظون على كتاب ربهم ، لذا تراهم يحكمون ببطلان الصلاه إذا غيَّر المصلى فى قراءتها حرفاً واحداً من القرآن ، أو غيَّر حركه إعراب واحده !

قال السيد الخوئى فى منهاج الصالحين:۱/۱۶۴:

(مسأله۶۰۶): (تجب القراءه الصحيحه بأداء الحروف وإخراجها من مخارجها على النحو اللازم فى لغه العرب ، كما يجب أن تكون هيئه الكلمه موافقه للأسلوب العربى ، من حركه البنيه ، وسكونها ، وحركات الإعراب والبناء وسكناتها، والحذف ، والقلب ، والإدغام ، والمد الواجب ، وغير ذلك، فإن أخل بشئ من ذلك بطلت القراءه).

(ونحوه فى منهاج الصالحين للسيد السيستانى:۱/۲۰۷، وتحرير الوسيله للسيد الخمينى:۱/۱۶۷)

وقال الشيخ زين الدين فى كلمه التقوى:۱/ ۴۱۷:

(المسأله۴۵۷): (تجب القراءه الصحيحه بإخراج الحروف من مخارجها المعروفه بحيث لايبدل حرفاً بحرف ، أو يلتبس به

عند أهل اللسان . وموافقه الأسلوب العربى فى هيئهالكلمه وهيئه الجمله فى حركات بناء الهيئه وسكناته وحركات الإعراب والبناء فى آخر الكلمه وسكناتهما ، والمد الواجب ، والإدغام والحذف ، والقلب فى مواضعها).

وقال صاحب جواهر الكلام:۱۳/۳۴۱:

(ولو كان الإمام يلحن فى قراءته لم يجز إمامته بمتقن على الأظهر) لم ينته القول؟ بل المشهور نقلاً وتحصيلاً ، بل لا أجد فيه خلافاً بين المتأخرين ، لأصاله عدم سقوط القراءه ونقصان صلاه الإمام عن صلاه المأموم). انتهى .

الأسئله

١ – مـا رأيكم فى فتـاوى هؤلاء الفقهاء وأمثالهم واسـتدلالهم على جواز تغيير ألفاظ التشـهد بجواز تغيير ألفاظ القرآن وهى أهم منها ؟!

فهـل ترون أنهم مجتهـدون مخطئون لأنهم أفتوا بجواز تحريف القرآن وتغيير ألفاظه ؟! أم أهل ضالون ، أم تكفرونهم لتجويزهم تحريف كتاب الله تعالى ؟!

٢ – مـا رأيكم بقول الشافعى إن القرآن يتسع لتغيير ألفاظه فما سواه أولى ! قال: (فما سوى القرآن من الـذكر أولى أن يتسع هـذا فيه)؟!!

٣ – ما رأيكم فى قول إمامكم ابن قدامه: (وعلى الثانى أن عبد الله كان يرخص فى إبدال لفظات من القرآن فالتشهد أولى ! فقد روى عنه أن إنساناً كان يقرأ

عليه: (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ، طَعَامُ الأَثِيمِ) فيقول طعام اليتيم ، فقال له عبد الله: قل طعام الفاجر !!)!! ؟!

٤ – ما رأيكم فى قول العظيم آبادى فى عون المعبود: (وفى حديث عنده بسند جيد أيضاً: القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرةً عذاباً أو عذاباً مغفرةً)!

٥ – لمـاذا تكتمون هـذه الفتـاوى عن جماهير المسـلمين خوفاً منهم ؟! ولاتقولون لهم إقرؤوا سوره الإخلاص بهـذه الصوره مثلاً: (إقرأ الله واحد صامد لامولود ولا والد ولا له مكافئ واحد!!) أو انظمها شـعراً بمعناها ، فمن قرأها بهذا الشـكل فصـلاته صحيحه، لأنها تكون قرآناً منزلاً من رب العالمين؟!

٦– رأيتم فى المقابل فتاوى فقهاء مذهبنا ومحافظتهم على ألفاظ القرآن وحركات إعرابها ، وحكمهم ببطلان صلاه من خالفها !

فمن الذى أفتى بالتحريف ، ومن الذى حفظ الله به كتابه ؟!

المسأله: ۷۹ وهل يبقى عندكم تواتر لنص القرآن ؟

اشاره

يجب أولاً ـ أن نطمئن المسلمين من جميع المذاهب والإتجاهات ، إلى أن هذه الأمه المباركه امتازت عن غيرها من الأمم فيما امتازت بكتاب الله عز وجل ، حيث لايوجد على وجه الأرض كتابٌ سماويٌّ محفوظُ النسخهِ جيلاً

عن جيل ، وحرفاً بحرف ، غير القرآن !

وأن الأحاديث فى مصادر هذه الطائفه أو تلك ، التى توهم وقوع التحريف فيه ليس لها قيمه علميه ولاـعمليه ، مهما كانت أسانيدها.. لأـن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه وجعل أقوى وسيله لضمانه قوه نصه الذاتيه، ثم المحافظين عليه من أهل بيت النبوه(عليهم السّلام) .

إن القرآن كلام الله تعالى ، وهى حقيقه تفاجئ كل منصف يقرأ القرآن فيقف عندها الذهن ، ويتفكر فيها العقل ، ويخشع القلب لجلالها .

يجد نفسه أمام متكلم فوق البشر ، وأفكار أعلى من أفكارهم ، وألفاظ ومعانٍ انتقاها العليم الحكيم ، وصاغها بعلمه وقدرته وحكمته !

يجد أن نص القرآن متميزٌ عن كل ما قرأ وسمع ، وكفى بذلك دليلاً على سلامته من تحريف المحرفين وتشكيك المشككين .

إن القوه الذاتيه لنص القرآن هى أقوى سند لنسبته إلى الله تعالى ، وأقوى ضمان لإباءِ نسيجِه عما سواه ، ونفيه ما ليس منه !

فقد جعله الله أشبه بطبقٍ من الجواهر الفريده، إذا وضع بينها غيرها انفضح! وإذا

أخذ منها شئ إلى مكان آخر ، نادى بغربته حتى يرجع إلى طبقه !

لقد أتقن الله تعالى بناء القرآن بدقه متناهيه وإعجاز كبناء السماء! (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ).(سوره الواقعه: ۷۵-۷۷)

والتناسب بين عناصر القسم الذى تراه فى القرآن ، يدل على التشابه فى دقه بناء السماء ومواقع نجومها ، وبين سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه !

وإلى اليوم لم يكتشف العلماء من بناء الكون إلا القليل ، وكلما اكتشفوا جديداً خضعت أعناقهم لبانيه عز وجل !

ولم يكتشفوا من بناء القرآن إلا القليل ، وكلما اكتشفوا منه جديداً خضعت أعناقهم لبانيه عز وجل !!

من جهه أخرى ، فإن التاريخ لم يعرف أمه اهتمت بحفظ كتاب وضبطه ، والتأليف حول سوره وآياته وكلماته وحروفه ، فضلاً عن معانيه ، كما اهتمت أمه الإسلام بالقرآن ، وهذا سند ضخم ، رواته الحفاظ والقراء والعلماء وجماهير الأمه ، سنداً متصلاً جيلاً عن جيل إلى جيل السماع من فمِ الذى أنزله الله على قلبه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

فسند القرآن العظيم هو هذه القوه الذاتيه والمعماريه الفريده ، وتلك العنايه الفائقه المميزه من أمه الإسلام عبر أجيالها !!

هذا هو اعتقاد المسلمين بالقرآن سواءٌ منهم الشيعه والسنه ، وسواء استطاع علماؤهم وأدباؤهم أن يعبِّروا عنه ، أم بقى حقائق تعيش فى عقولهم وقلوبهم وتعجز عنها ألسنتهم والأقلام !

ونحن الشيعه نفتخر بأن اعتقادنا بالقرآن راسخ، ورؤيتنا له صافيه، ونظرياتنا

حوله واضحه، لأنها مأخوذه من منبع واضح صافٍ، منبع أهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وباب مدينه علمه !

وإذا كانت بعض المصادر السنيه قبل الشيعيه فيها ما يخالف ذلك ، فلا عبره بكل ما خالف حقيقه القرآن الساطعه وشمسه الطالعه !!

لكنا مضطرون لسد باب التهريج على شيعه أهل البيت الطاهرين(عليهم السّلام) ، وأن نكشف بعض ما فى مصادر مخالفينا من طوام حول القرآن ، ومنها أن التواتر الذى يزعمونه ويتبجحون به بأسانيد رواتهم لاوجود له عندهم !

فأين سندهم المتواتر للمعوذتين ، وأحاديثهم عنها ما بين مثبت ومشكك والمشكك أعلى صحه لأن البخارى اختاره !

وأين سندهم المتواتر للبسمله ، والنافى لقرآنيتها من أوائل السور منهم أضعاف المثبت لها على تخوف وظن وترجيح !

وأين سندهم المتواتر لآيات خزيمه وآل خزيمه ، وادعاءات زيد بن ثابت كاتب عمر المفضل ، وفتاه المقرب ؟!

آيات خزيمه ضاعت مراراً.. ووجدها زيد !!

فى كثير من رواياته ، ذكر زيد بن ثابت لنفسه دوراً بارزاً فى جمع المصحف من زمن أبى بكر وعمر ، ولم يذكر دورهما هما بشكل بارز ! ولا بد أن رواياته هذه كانت بعد موت عمر !

يقول زيد إن آيه بل آيات خزيمه وأبى خزيمه المسكينه قد ضاعت ، نعم ضاعت فى الجمع الأول قبل بضع عشره سنه عندما جمع هو القرآن فى زمن عمر ، ثم وجدها زيد عن خزيمه !

ثم ضاعت ثانيه ووجدها زيد أيضاً ! ولم تكن موجوده عند أحد من الناس إلا عند آل خزيمه ! فقبل زيد شهاده خزيمه وحده ولم يطلب شاهدين ، لأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)سماه: (ذا الشهادتين) !

وفى روايه عن زيد نفسه أنه وجدها عند ابن خزيمه وليس عند خزيمه ، وفى روايه أنه وجدها عند أبى خزيمه لا ابنه ولا حفيده !

وفى روايه أنه وجدها عند(خزيمه آخر) فأجرى عليهم جميعاً حكم خزيمه ذى الشهادتين ، لمجرد اسم خزيمه !

(فالتمستها فوجدتها مع خزيمه بن ثابت أو ابن خزيمه...

وجدت آخر سوره التوبه مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره...

فلم أجدهما مع أحد منهم حتى وجدتهما مع رجل آخر يدعى خزيمه أيضاً) .

وقد أكثرت مصادرهم من روايه آيات خزيمه ، وفى بعضها أن الذى وجدها هو عمر أو عثمان وليس زيد بن ثابت !

وفى بعضها أن الذى وجدها صاحبها خزيمه! كما فى كنز العمال:٢/٥٧۶ عن طبقات ابن سعد !

روى البخارى:٨/١٧٧: (أن زيد بن ثابت حدثه قال: أرسل الىَّ أبوبكر فتتبعت القرآن حتى وجدت آخر سوره التوبه مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره ! لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، حتى خاتمه براءه) .

ورواه فى:۶/٢٢و٩٨وفى:٣/٢٠۶، وفيه: (فلم أجدها إلا مع خزيمه ابن ثابت الأنصارى الذى جعل رسول الله(ص)شهادته شهاده رجلين) . ورواه أحمد:۵/١٨٨، والترمذى:۴/٣۴٧ ، وكنز العمال:٢/۵٨١ ! فالآيه فى هذه الروايات آخر التوبه ، والذى وجدها زيد عند أبى خزيمه ، والوقت فى زمن أبى بكر !

وقال البخاری:۵/۳۱: (أنه سمع زید بن ثابت یقول: فقدت آیه من الأحزاب حین نسخنا المصحف کنت أسمع رسول الله (ص) یقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزیمه بن ثابت الأنصاری:من المؤمنین رجال صدقوا ماعاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر، فألحقناها فی سورتها فی المصحف) .

فالآیه من سوره الأحزاب ، والذی وجدها زید وزملاؤه النُّساخ ، وجدوها عند خزیمه ، والوقت کما یبدو زمن عثمان !

وفی کنز العمال:۲/۵۷۴ ، عن ابن أبی داود وابن عساکر:

(عن یحیی بن عبد الرحمن بن حاطب قال: أراد عمر بن الخطاب أن یجمع القرآن فقام فی الناس فقال: من کان تلقی من رسول الله(ص) شیئاً من القرآن فلیأتنا به ، وکانوا کتبوا ذلک فی الصحف والألواح والعسب ، وکان لایقبل من أحد شیئاً حتی یشهد شاهدان فقتل وهو یجمع ذلک ، فقام عثمان فقال من کان عنده من کتاب الله شئ فلیأتنا به ، وکان لایقبل من ذلک شیئاً حتی یشهد علیه شاهدان ، فجاء خزیمه بن ثابت فقال: قد رأیتکم ترکتم آیتین لم تکتبوهما ! قالوا ما هما ؟ قال: تلقیت من رسول

الله(ص): لقد جاءکم رسول من أنفسکم عزیز علیه ما عنتم الی آخر السوره ، فقال عثمان: وأنا أشهد أنهما من عند الله ، فأین تری أن نجعلهما؟ قال: إختم بهما آخر ما نزل من القرآن ، فختم بهما براءه) ! فالذی وجدها خزیمه نفسه ، والوقت فی زمن عمر ، وعند جمع عثمان للقرآن !

وفی تاریخ المدینه:۳/۱۰۰۱: (بدایهعن خارجه بن زید ، عن زید بن ثابت قال: عرضت المصحف فلم أجد فیه هذه الآیه: من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا . قال: فاستعرضت المهاجرین أسألهم عنها فلم أجدها مع أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار أسألهم

عنها فلم أجدها مع أحد منهم!! حتى وجدتها مع خزيمه بن ثابت الأنصارى فكتبتها ، ثم عرضته مره أخرى فلم أجد فيه هاتين الآيتين: لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السوره ، قال: فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدهما مع أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنهما فلم أجدهما مع أحد منهم!! حتى وجدتهما مع رجل آخر يدعى خزيمه أيضاً من الأنصار فأثبتهما فى آخر (براءه) !! قال زيد: ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سوره واحده) . انتهى.

فالآيه من سوره التوبه ، والذى وجدها زيد ، مع خزيمه آخر ، والوقت بقرينه بقيه الروايه زمن جمع عثمان للمصحف !

ومن الطريف أن زيد بن ثابت يدعى أنه كان صاحب قرار فى تدوين المصحف الإمام ، وأنه كان يتصرف برأيه كأنه لايوجد أحد غيره ! وأنه لو كان ما عثر عليه ثلاث آيات لجعلها سوره مستقله وصار قرآننا ١١٥ سوره !! وربما كان اسم السوره الأخيره: (سوره زيد بن ثابت) !

وقد أطال الباحثون والمستشرقون فى أمر آيات آل خزيمه ، لأنها تثير الشبهه على القرآن ، وأن فيه آيات كتبت بشهاده شخص واحد فهى غير متواتره ، وبذلك تبطل دعوى المسلمين بتواتر قرآنهم !

وهذا الإشكال يرد على الذين يثقون بزيد بن ثابت ، ويصدقون مبالغاته ومبالغات أمثاله ، التى فتحت على القرآن والوحى والنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)باباً دخل منه المستشرقون وأعداء الإسلام فوجهوا سهامهم الى الإسلام والقرآن !

أما الحقيقه ، فهى أن نسخ القرآن كانت كثيره ميسره ، وأن حفظه القرآن ومدونيه من أهل البيت(عليه السّلام)وبقيه الصحابه كانوا حاضرين على مشروع توحيد

نسخه القرآن، وأن زيداً كان كاتباً من الكتاب ، وأنه كذب فى تضخيم دوره فى جمع القرآن ! وكذب فى أنه كتبه زمن أبى وعمر للدوله ! نعم قد يكون كتبه بالأجره لأحد من الناس ، كما كان غيره يكتب عن النسخ الكثيره المتداوله ! ثم كذب فى زعمه أنه وجد آيات لم يجدها غيره !

الأسئله

١- هل تقصدون بقولكم إن القرآن متواتر أن جميع سوره وآياته وصلت اليكم حسب أسانيدكم الخاصه بروايه الثقاه جيلاً عن جيل ؟!

٢ - ألا يكفى لتواتر القرآن توارث المسلمين لنسخته جيلاً فجيلاً وشهاده قرائهم وعلمائهم ومولفاتهم حول القرآن التى أحصت سوره وآياته ، وبحثت فى قراءاته وإعراب كلماته ، وأن فقه المسلمين وعلومهم ومؤلفاتهم ، على اختلاف مذاهبهم مبنيه على آياته ؟!

٣ - هل يختص هذا التواتر بمذهب أومذاهب معينه ، أو يشمل كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم ؟!

٤ - ما قولكم فى روايات مصادركم التى تستلزم عدم تواتر بعض سور القرآن أو آياته ، كروايات البسمله ، والمعوذتين التى لاروايه عندكم على قرآنيتها إلا روايه الجهنى التى تركها البخارى ! وآيات خزيمه ؟!

الفصل السابع : زید بن ثابت الذی جعله عمر کبیرالقراء بدل أبیّ بن کعب؟!

اشاره

ص: ۳۰۵

المسأله: ۸۰ من هو زيد بن ثابت الذى تبناه عمر وقربه ؟!

اشاره

كان زيـد بن ثابت فى خلافه عمر شاباً صـغير السن دون العشـرين عاماً ، وكان يتكلم العبريه ، وقد اعتمد عليه عمر وجعله وزيره وكاتبه الخاص ، ونائبه على ولايه المدينه العاصـمه عندما يسافر. ففى تاريخ المدينه:۲/۶۹۳: (أن عمر استعمل زيداً على القضاء ، وفرض له رزقاً...) .

وفى سـير أعلام النبلاء:۲/۴۳۸: (أن عمر اسـتخلف زيـداً وكتب إليه من الشام: إلى زيـد بن ثابت ، من عمر) . يقصـد الـذهبى أن عمر قدم اسم زيد على إسمه فخالف أعراف العرب والخلافه بسبب حبه لزيد !

ثم قال الـذهبى: (كان عمر بن الخطاب كثيراً ما يسـتخلف زيد بن ثابت إذا خرج إلى شـئ من الأسـفار ، وقلما رجع من سـفر إلا أقطع زيد بن ثابت حديقه من نخل . ورجاله ثقات) .

وفى الصحيح من السيره:۵/۳۰ ، عن زيد: (كان عمر يسـتخلفنى على المدينه فوالله ما رجع من مغيب قط إلا قطع لى حديقه نخل) .

ويظهر أن علاقه عمر بزيد كانت من حياه النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) ، فقد قال ابن كثير فى سـيرته :۴/۴۹۴: (إن زيد بن ثابت أخذ بيد أبى بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه...). (راجع أيضاً أحمد:۵/۱۸۵) .

أما فى عهـد عثمان فصار زيد والى بيت المال والصدقات. قال البخارى فى تاريخه:۸/۳۷۳: (كان زيد بن ثابت عامل عثمان على بيت المال) .

وقال فی سیر أعلام النبلاء:۴/۴۲۴: (عن قبیصه بن ذؤیب قال: کنا فی خلافه معاویه وإلی آخرها نجتمع فی حلقه بالمسجد باللیل: أنا ، ومصعب وعروه ابنا الزبیر وأبو بکر بن عبد الرحمن ، وعبد الملک بن مروان ، وعبد الرحمن المسور ، وإبراهیم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبید الله بن عبد الله بن عتبه. وکنا نتفرق بالنهار ، فکنت أنا أجالس زید بن ثابت وهو مترئس بالمدینه فی القضاء والفتوی والقراءه والفرائض فی عهد عمر وعثمان وعلی . ثم کنت أنا وأبو بکر بن عبد الرحمن نجالس أبا هریره ، وکان عروه یغلبنا بدخوله علی عائشه) . انتهی .

لکن قول قبیصه عن منصب زید فی عهد علی(علیه السّلام)اشتباه ، فزید لم یکن مع علی(علیه السّلام)بل مع معاویه فقد کان یروی فی فضل معاویه حدیثاً لم یصححه أحد من العلماء أبداً !

قال فی سیر أعلام النبلاء:۳/۱۲۹: (عن زید بن ثابت: دخل النبی(ص)علی أم حبیبه ، ومعاویه نائم علی فخذها فقال: أتحبینه ؟ قالت: نعم . قال: للهُ أشد حباً له منک له ، کأنی أراه علی رفارف الجنه) !!

أما مارواه عنه أحمد فی مسنده ، والصدوق فی علل الشرائع وربما غیرهما فی فضل علی وأهل البیت(علیهم السّلام) ، فلعل الرواه عنه کالقاسم بن حسان وسعید بن المسیب استخرجوا ذلک منه فی فتره من خلافه علی(علیه السّلام)أو فی حاله منه لم تدم ! قال أحمد:۵/۱۸۱ ونحوه ص۱۸۹: (عن القاسم بن حسان عن زید بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): إنی تارک فیکم خلیفتین کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض أو ما بین السماء إلی الأرض ، وعترتی أهل بیتی ، وإنهما لن یتفرقا حتی یردا علیَّ الحوض) .

وروی الصدوق فی علل الشرائع:۱/۱۴۴: (حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أحمد بن

عبده قال: حدثنا أبو الربيع الأعرج قال: حدثنا عبد الله بن عمران ، عن على بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): من أحب علياً فى حياتى وبعد موتى كتب الله له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت . ومن أبغضه فى حياتى وبعد موتى مات ميته جاهليه ، وحوسب بما عمل) . انتهى .

وإلا فقد كان زيد شاباً مندفعاً فى موجه السقيفه وقد أفرط فى عدائه لعلى والعتره(عليهم السّلام) وكان فيمن هاجموا بيت على وفاطمه الزهراء(عليهماالسّلام)لإحراقه على من فيه إن لم يبايعوا ! فقد عد التاريخ من المهاجمين مع عمر بن الخطاب: خالد بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وثابت بن قيس ، وزياد بن لبيد ، ومحمد بن مسلمه ، وزيد بن ثابت وسلمه بن سالم بن وقش ، وسلمه بن أسلم ، وأسيد بن حضير . (الصحيح من السيره:٥/٣٠ عن أنساب الأشراف) .

وكان زيد ممن تخلف عن بيعه على(عليه السّلام)فلم يبايع !

(الصحيح من السيره:٥/٣٠ عن الطبرى:٤/٤٣٠ و ٤٣١ ، والكامل:٣ /١٩١)

وكان يحرض الناس على سب على(عليه السّلام)! (الصحيح:٥/٣٠)

زيد بن ثابت.. يهودى من أم أنصاريه ؟!

المعروف أن زيد بن ثابت عربى أنصارى ، لكن ابن مسعود يقول إنه يهودى ، ويؤيده أنه لايعرف أبوه ثابت ولا أقاربه فى الأنصار !

قال ابن شبه فى تاريخ المدينه:٣/١٠٠٦: (قيل لعبد الله: ألا تقرأ على قراءه زيد؟ قال: مالى ولزيد ولقراءه زيد ! لقد أخذت من فى رسول الله (ص) سبعين سوره وإن زيد بن ثابت ليهودى له ذؤابتان) !

ونقـل الفضل بن شاذان فی الإیضاح ص۵۱۹: شـهاده من أبیّ بن کعب تـدل علی أن زیداً کان یدرس مع صبیان الیهود مع أنهم لایـقبلون فی مدارسـهم غیر صبیـانهم ، قال: (ومثل قول أبیّ بن کعب فی القرآن: لقـد قرأت القرآن وزیـد هـذا غلام ذو ذؤابتین یلعب بین صبیان الیهود فی المکتب). انتهی.

وعلیه لایمکن أن نثق فی تبرئه زیـد لنفسه من الیهودیه التی رواهـا البخـاری: ۸/۱۲۰: (عن زیـد بن ثـابت أن النبی(ص) أمره أن یتعلم کتاب الیهود حتی کتبت للنبی(ص) کتبه وأقرأته کتبهم إذا کتبوا إلیه).

فمتی کانت تأتی للنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کتب باللغه العبریه وکان الیهود فی الجزیره یکتبون بالعربیه ؟!

ویؤید ما قلناه أن أحمد:۵/۱۸۲ ، روی عن زید أنها اللغه السریانیه ولیست العبریه ! قال: (قال زید بن ثابت قال

لی رسول الله (ص): تحسن السریانیه إنها تأتینی کتب؟ قال قلت لا، قال فتعلمها ، فتعلمتها فی سبعه عشر یوماً) !!

معرفه زید بن ثابت بشئ من الحساب وجهل الخلفاء به !

المیزه الأساسیه فی زیـد التی جعلته مرغوبـاً عنـد الخلفاء الثلاثه ، أنه موظف مطیع یعرف شـیئاً من الکتابه والحساب ، وهی مهنه عزیزه فی الجزیره لایجیدها أبو بکر ولاعمر ولاعثمان !

وکان الکاتب یعنی السـکرتیر الخاص ووزیر المالیه ، ومقسم المواریث الشـرعیه ، وقد نقل الذهبی فی سیر أعلام النبلاء:۲/۴۳۵: حـادثه فی محاصـره عثمان قال: (فجاء أبو حیه المازنی مع ناس من الأنصار فقال: ما یصـلح معک أمر ! فکان بینهما کلام وأخذ بتلبیب زیـد هو وأناس معه ، فمر به ناس من الأنصار فلما رأوهم أرسـلوه ، وقال رجل منهم لأبی حیه: أتصـنع هذا برجل لو مات اللیله ما

دريت ما ميراثك من أبيك ؟!) . انتهى .

وهـذا يـدل على حاله الثقافه والرياضيات فى الجزيره ، وأن أبا بكر وعمر وعثمان بعـد أن أبعـدوا العتره الطاهره وتلاميـذهم، لم يكن عندهم من يحسب الإرث إلا زيد ! ولذا كانوا ينفذون فتاواه الجُزافيه فى مواريث المسلمين !

قال ابن حجر فى تهـذيب التهذيب:٥/١٨: (وقال ابن أبى خيثمه: كان هو وخارجه بن زيـد بن ثابت فى زمانهما يستفتيان وينتهى الناس إلى قولهما ويقسمان المواريث

ويكتبان الوثائق) . انتهى .

وقال الترمذى:٣/٢٨٥: (واختلف فيه أصحاب النبى(ص)فورث بعضهم الخال والخاله والعمه . وإلى هذا الحديث ذهب أكثر أهل العلم فى توريث ذوى الأرحام ، وأما زيد بن ثابت فلم يورثهم وجعل الميراث فى بيت المال !) .

وقال الدارمى فى سننه:٢/٣٦١ و٣٦٢: (عن خارجه بن زيـد عن زيد بن ثابت أن أتى فى ابنه أو أخت، فأعطاها النصف وجعل ما بقى فى بيت المال ! وقال زيد بن ثابت: للجده السدس وللإخوه للأم الثلث ، وما بقى فلبيت المال) .

وفى مصـنف عبد الرزاق:٧/١٢٥: (عبـد الرزاق عن معمر عن قتـاده أن زيـد بن ثـابت قـال: ترث أمه منه الثلث ، وما بقى فى بيت المال) !

وفى سـير أعلام النبلاء:٢/٤٣٤: (عن الشـعبى أن مروان دعـا زيـد بن ثابت وأجلس له قوماً خلف ستر ، فأخـذ يسأله وهم يكتبون ففطن زيـد فقال يا مروان أغـدراً ؟ إنما أقول برأيى ! رواه إبراهيم بن حميـد الرؤاسـى عن ابن أبى خالـد ، نحوه وزاد: فمحوه) !! انتهى .

أى محوا ما كتبوه من إجابات زيد فى المواريث وغيرها ، لأنها كانت تخرصات لا ترجع إلى قرآن ولا سنه ولا قاعده حسابيه !

وفی المبسوط:۲۹/۱۸۲: (أبو حنیفه احتج بما نقل عن ابن عباس أنه کان یقول: ألا یتقی الله زید بن ثابت یجعل ابن الإبن ابناً ولا یجعل أب الأب أباً)!

ولکن زیداً کان مدعوماً من السلطه فهو لایخشی کلام ابن عباس ، بل یرد علیه ویتهمه بأنه مثله یقول بالظن والإحتمال ! قال الدارمی فی سننه:۲/۳۴۶: (عن عکرمه قال أرسل ابن عباس إلی زید بن ثابت: أتجد فی کتاب الله للأم ثلث ما بقی؟ فقال زید: إنما أنت رجل تقول برأیک وأنا رجل أقول برأیی)!! فواصل

ولذلک کان الإمام الباقر(علیه السّلام)یجهر بإدانه أحکام زید فی المواریث :

روی الکلینی فی الکافی:۷/۴۰۷: أنه قال: (الحکم حکمان حکم الله وحکم الجاهلیه، وقد قال الله عز وجل: أَفَحُکْمَ الْجَاهِلِیَّهِ یَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ . واشهدوا علی زید بن ثابت لقد حکم فی الفرائض بحکم الجاهلیه !) . انتهی .

هذا هو علم زید بن ثابت الذی جعله عمر أمیناً علی مشروع جمعه للقرآن وقربه وأحبه! بینما أقصی أهل البیت(علیهم السّلام) والصحابه الکبار ، ثم اتبعوا سنه عمر فسموه حبر الأمه ! ووضعوا له المدائح علی لسان النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ومنها أنه أعلم الأمه بالحساب والریاضیات !!

قال ابن حجر فی تهذیب التهذیب:۳/۳۴۵: (وقال أبو هریره یوم مات زید: مات الیوم حبر الأمه وعسی الله أن یجعل فی ابن عباس منه خلفاً). انتهی .

بل وضعوا فی مدح علمه أحادیث علی لسان رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) !!

قال أحمد:۳/۲۸۱: (عن أنس بن مالک عن النبی(ص)قال: أرحم أمتی بأمتی أبو بکر ، وأشدهم فی دین الله عمر . وقال عفان مره: فی أمر الله عمر ، وأصدقهم حیاء عثمان ، وأفرضهم زید بن ثابت...)! (راجع کشف الخفاء للعجلونی:۱/۱۰۸ وتصحیح

بعضهم له ! وأصل الحديث: أقضى أمتى علىٌّ ، فزادوا فيه ونقصوا منه !)!!.

ثروه زيد بن ثابت وترفه !

كان أبو بكر وعمر وعثمان كرماء جداً على زيد بن ثابت ، فاستطاع أن يجمع ثروه خياليه ، فى حين كان يوجد فى المسلمين جوع حقيقى وعرى حقيقى ! وقد أعطاه عثمان فى مره مئه ألف درهم! (راجع الصحيح من السيره:۵/۳۲ عن أنساب الأشراف:۵/ ۳۸) . وكانت الشاه بدرهم واحد !

وقد بلغت ثروه زيد أنه خلف من الذهب والفضه ما كان يكسر بالفؤوس ، غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمه مائه ألف دينار! (الغدير:۸/۲۸۴ و۳۳۶ ، عن مروج الذهب:۱/۴۳۴) .

وكان كبعض المثقفين المتغربين ، لايتقيد بآداب الخلاء الشرعيه:

قال النووى فى المجموع:۲/۸۵: (أما حكم المسأله فقال أصحابنا يكره البول قائماً بلا عذر ، كراهه تنزيه ولا يكره للعذر وهذا مذهبنا . وقال ابن المنذر اختلفوا فى البول قائماً ، فثبت عن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد ، أنهم بالوا قياماً...) . انتهى .

وكانت له جوار مغنيات وغلمان مغنون ، منهم وهيب الذى أسعده الحظ عندما رآه عثمان يغنى فى بيت المال ، فجعل له راتباً !

قال البيهقى فى سننه:۶/۳۴۸: (زيد بن ثابت كان فى أماره عثمان على بيت المال فدخل عثمان فأبصر وهيباً يغنيهم ، فقال: من هذا؟ فقال :مملوك لى ، فقال أراه

يعينهم!! أفرض له ألفين ، قال: ففرض له ألفاً ، أو قال: ألفين) !!

وفى مصنف ابن أبى شيبه:٧/ ٦١٨: (فأبصر وهيباً يغنيهم فى بيت المال ، فقال: من هذا ؟ فقال زيد: هذا مملوك لى ، فقال عثمان: أراه يعين المسلمين وله حق ، وإنا نفرض له ، ففرض له ألفين ! فقال زيد: والله لانفرض لعبد ألفين ، ففرض له ألفاً) !! (والإستيعاب:١/١٨٩)

لكن حظ الجاريه التاليه كان سيئاً ، فقد اتهمها زيد ونفى عنها الولد :

قال السرخسى فى المبسوط:١٧/٩٩: (وعن زيد بن ثابت أنه كان يطأ جاريته فجاءت بولد فنفاه ، فقال: كنت أطأها ولا أبغى ولدها ، أى أعزل عنها) . (ورواه الشافعى فى كتاب الأم: ٧ /٢٤٢) .

أحاديث زيد عن نفسه.. وادعاؤه القرب من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

إذا قرأت البخارى فلا تدرى من الذى يتحدث عن نفسه وخصوصياته أكثر: عائشه ، أم زيد بن ثابت ؟

يتحدث زيد عن نفسه أنه كان صبياً ابن عشر سنوات أو بضع عشره سنه ، وكان مقرباً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يكتب له القرآن والرسائل ، وأنه أمره أن يتعلم العبريه أو السريانيه فتعلمها قراءه وكتابه وتكلماً بمعجزه فى أسبوعين !

وأنه كان وهو فى نحو الخامسه عشره يجلس ملاصقاً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حتى أن النبى كان يضع فخذه على فخذه ، ثم يوحى إليه فيثقل بدنه !

قال البخارى:١/٩٧: (وقال زيد بن ثابت: أنزل الله على رسول الله (ص) وفخذه على فخذى فثقلت علىَّ حتى خفت أن ترض فخذى) !

فهل هذا يناسب مقام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟!

وقال فى:٣/٢١١: (عن سهل بن سعد الساعدى أنه قال: رأيت مروان بن الحكم

جالساً فی المسجد فأقبلت حتی جلست إلی جنبه فأخبرنا أن زید بن ثابت أخبره أن رسول الله(ص) أملی علیه: لاَیَسْتَوِی الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ . فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِینَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقَاعِدِینَ دَرَجَةً وَکُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَی وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِینَ عَلَی الْقَاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً، قال فجاءه ابن أم مکتوم وهو یملها علیَّ فقال: یا رسول الله لو أستطیع الجهاد لجاهدت ، وکان رجلاً أعمی ، فأنزل الله تعالی علی رسوله (ص) وفخذه علی فخذی فثقلت علیَّ حتی خفت أن ترض فخذی ثم سری عنه ، فأنزل الله عز وجل: (غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ)) ! (ورواه أیضاً ۵/۱۸۲، وأحمد:۵/۱۹۱، وأبو داود:۱/۵۶۳. ومسلم:۶/۴۳بدون وصف الوحی وإتکاء النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بفخذه علی فخذ زید!) فواصل

ولا یمکنک فهم هذا الحدیث حتی تعرف أن مروان بن الحکم الذی هو طلیق مطروداً الإعراب؟ من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کان یحاول أن یثبت لنفسه منزله المهاجرین والمجاهدین لأنه من أولی الضرر الذین سقط عنهم الجهاد ! وکان زید بن ثابت یساعده علی ذلک بالأحادیث النبویه ومنها هذا الحدیث !

بینما کان أبو سعید الخدری یخالفه ویروی عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن رتبه الصحابی والمهاجر لا تثبت لمسلمه الفتح الطلقاء !

روی أحمد فی مسنده:۳/۲۲و:۵/۱۸۷: (عن أبی سعید الخدری عن رسول الله (ص) أنه قال لما نزلت هذه السوره: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَیْتَ النَّاسَ..قال قرأها رسول الله (ص)حتی ختمها وقال: الناسُ حِیزٌ وأنا وأصحابی حِیز ، وقال لا هجره بعد الفتح ولکن جهاد ونیه .

فقال له مروان کذبت ، وعنده رافع بن خدیج وزید بن ثابت وهما قاعدان معه علی السریر ، فقال أبو سعید لو شاء هذان لحدثاک ، ولکن هذا یخاف أن تنزعه

عن عرافه قومه ، وهـذا يخشـى أن تنزعه عن الصـدقه فسـكتا ، فرفع مروان عليه الـدره ليضـربه ، فلما رأيا ذلك قالوا: صـدق !)!. انتهى .

الأسئله

١ - ما رأيكم فى زيد بن ثابت ، هل هو من كبار الصحابه عندكم ؟

٢ - ما رأيكم فى نسب زيد هل هو عربى ، وكيف تفسـرون إتقانه للغه العبريه ؟ وهل رأيتم أن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)جاءته ولو رساله واحده بالعبريه ؟!

٣ - هل يقبل أحدكم أن تقسم تركته بفتوى زيد ويؤخذ قسم منها من الورثه إلى خزانه الدوله ؟!

٤ - هل يجوز للحكومه أن تعمل بفتوى زيد وعثمان فتوظف مغنيين يعينون المسلمين بغنائهم فى الوزارات ؟!

٥ - ما رأيكم فى قول زيد فى آيات خزيمه وآل خزيمه وأنها ضاعت من القرآن مرات ووجدها هو وحده ، فهى غير متواتره؟!

قال البخارى:٨/١٧٧، عـن زيـد بن ثـابت: (أرسـل إلىَّ أبـو بكر فتتبعت القرآن حـتى وجـدت آخر سـوره التـوبه مع أبى خزيمه الأنصارى ، لم أجدها مع أحد غيره: لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، حتى خاتمه براءه) ؟!!

٦ - مـا رأيكم فى ثروات الصـحابه الـتى جمعوهـا من بيت المـال ، مثـل زيـد وعبـد الرحمن بن عـوف وطلحه والزبير ، وكنزهم للذهب حتى كان يكسر بالفؤوس !

وفی المسلمین جیاع وعرایا ؟!

۷ - ما رأیکم فی مروان بن الحکم ، هل هو صحابی جلیل من المهاجرین الذین سقط عنهم الجهاد لأنه کان أعرج أفحج ، فقد کان یسخر بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ویمشی کالأفحج فقال له النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)(کن کذلک) فصار کذلک ؟!

المسأله: ۸۱ من هو القارئ ابن أبزی الذی قربه عمر بدل أبیّ بن کعب؟!

اشاره

اعتمد عمر علی عبد الرحمن ابن أبزی بصفته قارئاً للقرآن ، وهو غلام أسود من مکه ، وکان فی زمن عمر صغیر السن حیث لم یذکروا ولادته لکنه توفی نحو سنه۷۲ هجریه کما ذکر الذهبی . ومعنی أبزی: (خروج الصدر ودخول الظهر...یقال: رجل أبزی وامرأه بزواء) . (معجم البلدان:۱/۴۱۱)

وکان ابن أبزی مقرباً من سیده نافع بن عبد الحارث بن حباله الملکانی حلیف خزاعه ، الذی قیل إنه أسلم یوم الفتح وأقام بمکه ولم یهاجر . (أسد الغابه:۵/۷) . وکان الملکانی هذا والیاً لعمر علی مکه والطائف ، فغاب وجعل غلامه عبد الرحمن بن أبزی نائبه فی ولایه مکه ، فأقره عمر لما سمع عنه ، ثم أعجب به ونقله إلی المدینه ، وجعله من المقربین !

قال ابن الأثیر فی أسد الغابه:۵/۷ ، عن الملکانی: (واستعمله عمر بن الخطاب علی مکه والطائف وفیهما ساده قریش وثقیف ، وخرج إلی عمر واستخلف علی مکه مولاه عبد الرحمن بن أبزی فقال له عمر: استخلفت علی آل الله

مولاك ؟! فعزله واستعمل خالد بن العاص بن هشام). انتهى !

والصحيح أن عمر لم يعزل ابن أبزى بل أقره نائباً لواليه على مكه والطائف ثم رآه وأعجبه وجعله من خاصته ، فصار هذا الغلام الخمرى من الصحابه وشخصيات التاريخ الإسلامى ، لأنه محظوظ بصوته ومعرفته بشئ من الحساب! وقد ترجم له البخارى فى تاريخه:٥/٢٤٥ ، وروى له فى صحيحه:١/٨٧ و٨٨ فتوى عمر بوجوب ترك الصلاه لمن لم يجد ماء ، وتحريم التيمم !!

وروى له فى:٣/٤٤ و٤٥ و٤٦ ، فى شراء السلف ، وفى: ٤/٢٣٩ و:٦/١٥ فى التوبه على قاتل النفس المحترمه . وروى له مسلم:١/١٩٣ و:٨ /٢٤٢ . وروى له النسائى فى:١/١٦٥ و١٦٨ و١٦٩ و:٣/٢٣٥ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٧ و ٢٥٠ و:٧/٢٨٩ و:٨/٦٢ .

وفى مسلم:٢/٢٠١ ، أن عمر قال عن ابن أبزى: (إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض ، أما إن نبيكم(ص)قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) . انتهى . يقصد أن عبد الرحمن بن أبزى عالم بالحساب كزيد بن ثابت ، وقارئ للقرآن كأبى بن كعب .

ولعل أهم ما روى ابن أبزى عن عمر السورتين اللتين اخترعهما عمر وسماهما: (الخلع والحفد) وكان يقرؤهما فى صلاته أو قنوته ! كما فى سنن البيهقى:٢/٢١١، وكنز العمال:٨/٧٤ و٧٥.

هل كان عبد الرحمن بن أبزى مغنياً شارب خمر ؟!

روى النسائى فى:٨/٣٣٥ ، ما يدل على أنه كان يشرب الخمر ولا يكتفى بالنبيذ ،قال: (عن سفيان ، عن سلمه بن كهيل ، عن ذر بن عبد الله ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه قال: سألت أبىّ بن كعب عن النبيذ فقال: إشرب الماء ، واشرب العسل ، واشرب السويق واشرب اللبن الذى نجعت به ، فعاودته فقال:

الخمر تريد ، الخمر تريد !!) !!. انتهى.

فهذا هو ابن أبزى ، الذى وثقوه ورووا له ، ولم يلتفتوا الى تضعيف بعض علمائهم فيه ، وقولهم إنه لم يثبت له ولا لأبيه رؤيه ولا صحبه للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

كان ابن أبزى فى جيش يزيد لقتال الإمام الحسين(عليه السّلام)

كان عبد الرحمن بن أبزى من أتباع معاويه ولذا سكن الشام ، وشارك فى جيش يزيد الذى أرسله لقتال الإمام الحسين(عليه السّلام)!

ولا بد أنه كان معروفاً لأن المختار قبض عليه فى الكوفه بعد خمس سنين! وقد ذمت الروايه التاليه المختار(رحمه الله)ومدحت ذكاء ابن أبزى فى التخلص منه!

قال فى الأخبار الطوال ص٢٩٨: (ولما تجرد المختار لطلب قتله الحسين هرب منه عمر بن سعد ، ومحمد بن الأشعث ، وهما كانا المتوليين للحرب يوم الحسين ، وأتىَ بعبد الرحمن بن أبزى الخزاعى ، وكان ممن حضر قتال الحسين فقال له: يا عدو الله أكنت ممن قاتل الحسين؟ قال: لا، بل كنت ممن حضر ولم يقاتل . قال: كذبت إضربوا عنقه . فقال عبد الرحمن: ما يُمكنك قتلى اليوم حتى تعطى الظفر على بنى أميه ويصفو لك الشام ، وتهدم مدينه دمشق حجراً حجراً ، فتأخذنى عند ذلك فتصلبنى على شجره بشاطئ نهر كأنى أنظر إليها الساعه ! فالتفت المختار إلى أصحابه وقال: أما إن هذا الرجل عالم بالملاحم ، ثم أمر به إلى السجن ، فلما جن عليه الليل بعث إليه من أتاه به ، فقال له: يا أخا خزاعه ، أظرفاً عند الموت؟!

فقال عبد الرحمن بن أبزى: أنشدك الله أيها الأمير أن أموت هاهنا ضيعه . قال: فما جاء بك من الشام؟ قال: أربعه آلاف درهم لى على رجل من أهل الكوفه

أتيته متقاضياً . فأمر له المختار بأربعه آلاف درهم ، وقال له: إن أصبحت بالكوفه قتلتك . فخرج من ليلته حتى لحق بالشام) !

عبد الرحمن بن أبزى.. وثقه البخارى وجعله من الصحابه !

قال فى الجوهر النقى:٢/٣٤٧ ، تعليقاً على روايه ابن أبزى التى ادعى فيها أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)سهى فى صلاته: (قلت: فى هذا الحديث علتان ، إحداهما أن عبد الرحمن بن أبزى مختلف فى صحبته....الخ.). انتهى.

وروى العقيلى فى الضعفاء:٤/٩٩: أنه كان كذاباً ! قال: (حدثنا عبد الله بن على حدثنا أحمد بن سعيد الرازى حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا أبو داود عن شعبه قال أفادنى ابن أبى ليلى عن سلمه بن كهيل عن عبد الله بن أبى أوفى أن النبى(ص) كان يوتر بثلاث ، فلقيت سلمه فسألته ؟ فقال حدثنى بن عبد الرحمن بن أبزى ! قلت إنما أفادنى عنك عن عبد الله بن أبى أوفى ! فقال: ما ذنبى إن كان يكذب علىّ ؟!)!.

وفى كتاب المجروحين لابن حبان:٢/٢٤٤: (أخبرنا الثقفى قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى قال: حدثنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا أبو داود عن شعبه قال: أفادنى ابن أبى ليلى عن سلمه بن كهيل عن ابن أبى أوفى: أن النبى عليه الصلاه والسلام كان يوتر بثلاث . فلقيت سلمه فقال حدثنى عبد الرحمن بن أوفى . قلت إنما أفادنى عنك عن ابن أبى أوفى! قال: ما ذنبى إن كان يكذب علىَّ) .

.. وفى الإصابه:٤/٢٣٨: (٥٩٠)عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى مولاهم تقدم أبوه فى الهمزه ، وأما عبد الرحمن فقال خليفه ويعقوب بن سفيان والبخارى والترمذى وآخرون: له صحبه . وقال أبو حاتم: أدرك النبى(ص)وصلى خلفه. وقال البخارى هو كوفى....

وسكن عبد الرحمن بعد ذلك بالكوفه وروى عن النبى(ص)وعن أبيه وأبى بكر وعمر وعلى وأبى بن كعب وغيرهم. روى عنه ابناه عبد الله وسعيد وعبد الرحمن بن أبى ليلى والشعبى وأبو مالك الغفارى ، وغيرهم. وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين ، وقرأت بخط مغلطاى لم أر من وافقه على ذلك . قلت: وقال أبو بكر بن أبى داود: لم يحدث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن تابعى إلاعن عبد الرحمن بن أبزى . لكن العمده على قول الجمهور ، والله أعلم) .

وقال فى:١/١٧٦، عن أبيه أبزى: (وقال ابن منده: لاتصح له (لأبزى) صحبه ولا رؤيه. ثم أخرج حديثه عن بن السكن واستغربه ! ورجح أبو نعيم هذه الروايه وقال: لايصح لأبزى روايه ولارؤيه، واستصوب بن الأثير كلامه . قلت: وكلام ابن السكن يرد عليه، والعمده فى ذلك على البخارى فإليه المنتهى فى ذلك).

وكأن البخارى عند ابن حجر هو الجمهور ، لأنه يتعصب للمحبين لعمر فهو الناطق بلسان الجمهور !

أما لماذا صار عبد الرحمن عندهم خيراً من أبيه أبزى ، فلأن أبزى شهد صفين مع على(عليه السّلام)، وبذلك استحق نزع صفه الصحابى ، روى ابن خياط١٤٨ عن أبزى أنه قال: (شهدنا مع على ثمان مائه ممن بايع بيعه الرضوان ، قتل منا ثلاثه وستون ، منهم عمار بن ياسر) . انتهى .

بينما ولده عبد الرحمن أحبه عمر وقربه ، فصار من الصحابه ! مع أنه كان فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)طفلاً أو غلاماً صغيراً ، وكان هو وأبوه أبزى غلامين لسيد واحد ، يعيشان فى بيت واحد !

وقال فى أسد الغابه:١/٤٤: (أبزى والد عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى ، ذكره محمد بن إسماعيل (أى البخارى) فى الوحدان ، ولم تصح له صحبه ولا رؤيه .

ولابنه عبد الرحمن صحبه ورؤيه) !

وقد وجدوا حلاً لذلك بأن عبد الرحمن كان طفلاً فى فتح مكه أو فى حجه الوداع ورأى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وهو يصلى ، وكأن أباه كان نائماً فلم ير النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!!

الأسئله

١ – من أين أخذ عبد الرحمن بن أبزى القرآن حتى صار قارئاً ؟

٢ – ما هى النسبه برأيكم بين ابن أبزى وبين أبىّ بن كعب ؟

٣ – هل تقدمون توثيقات البخارى على تضعيفات غيره ؟

۴ – من هو الأفضل عندكم ، أبزى الذى شارك فى صفين مع أمير المؤمنين (عليه السّلام)أم ولده عبد الرحمن الذى شرك فى قتال الحسين(عليه السّلام)؟

۵ – ماقولكم فيما رواه عبد الرحمن عن عمر أنه كان يعجبه أن ينزل زوجه النبى فى قبرها: (عن عامر قال أخبرنى عبد الرحمن بن أبزى قال: صليت مع عمر على زينب زوج النبى(ص)فكبر أربعاً ثم أرسل إلى أزواج النبى (ص) من يدخلها قبرها؟ وكان عمر يعجبه أن يدخلها قبرها ، فأرسلن إليه: يدخلها قبرها من كان يراها فى حياتها، قال: صدقن). (البيهقى فى سننه:۴/۳۷ وكنز العمال:۱۵/۷۱۱، عن ابن سعد والطحاوى). ؟

الفصل الثامن :محنه کبیر قراء المسلمین أبی بن کعب مع عمر !!

اشاره

ص: ۳۲۳

المسأله: ۸۲ شهاده عظیمه لأبی بن کعب.. رووها وخالفوها !!

اشاره

رووا فی صحاحهم أن الله جلت عظمته أمر رسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن یعلم القرآن لأبی بن کعب ، وبذلک فقد وجب علی جمیع المسلمین بمن فیهم أبو بکر وعمر وعثمان ، أن یأخذوا القرآن من أبی بن کعب !

روی البخاری:۶/۹۰: (عن أنس بن مالک أن نبی الله(ص) قال لأبی بن کعب: إن الله أمرنی أن أقرئک القرآن . قال: آلله سمانی لک ؟! قال: نعم . قال: وقد ذکرت عند رب العالمین؟! قال: نعم . فذرفت عیناه !)! .

وقال مسلم:۲/۱۹۵: (قال رسول الله (ص) لأبی بن کعب:إن الله أمرنی أن أقرأ علیک: لم یکن الذین کفروا ، قال وسمانی لک؟ قال: نعم ، قال :فبکی) انتهی . ورواه مسلم:۷/۱۵۰ ، والبخاری: ۴/۲۲۸ ، وغیرهما .

وقد رووا أن عمر وجه المسلمین إلی أبیّ بن کعب لیأخذوا عنه القرآن ، لکن لابد أن یکون ذلک قبل أن تسوء علاقته معه !

روی الحاکم فی المستدرک:۳/۲۷۲: (أن عمر بن الخطاب خطب الناس فقال: من أراد أن یسأل عن القرآن فلیأت أبیّ بن کعب ، ومن أراد أن یسأل عن الحلال والحرام فلیأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن یسأل عن الفرائض فلیأت زید بن ثابت، ومن أراد أن یسأل عن المال فلیأتنی فإنی له خازن . صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه). (ورواه:۶/۲۱۰، والزوائد:۱/۱۳۵ وغیرهما).

وقال البخاری:۲/۲۵۲، إن عمر عندما ابتدع صلاه التراویح جعل له إمامتها: (ثم عزم فجمعهم علی أبیّ بن کعب ، ثم خرجت معه لیله أخری والناس یصلون

بصلاه قارئهم ، قال عمر: نعم البدعه) . انتهى.

وفى تهذيب الكمال:۲/۲۶۹: (عن أبى نضره العبدى: قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر: طلبت حاجه إلى عمر فى خلافته فانتهيت إلى المدينه ليلاً ، فغدوت عليه وقد أعطيت فطنه ولساناً أو قال منطقاً فأخذت فى الدنيا فصغرتها فتركتها لا تسوى شيئاً ، وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب فقال لما فرغت: كل قولك كان مقارباً إلا وقوعك فى الدنيا ، وهل تدرى ما الدنيا؟ إن الدنيا فيها بلاغنا، أو قال زادنا إلى الآخره، وفيها أعمالنا التى نجزى بها فى الآخره ، قال: فأخذ فى الدنيا رجل هو أعلم بها منى . فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذى إلى جنبك؟ قال: سيد المسلمين أبى بن كعب) .

وقال فى تحفه الأحوذى:۱۰/۲۷۱: (فضل أبى بن كعب رضى الله عنه) هو أبى بن كعب الأنصارى الخزرجى كان يكتب للنبى(ص)الوحى وهو أحد السته الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله(ص)وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله(ص)وكان أقرأ الصحابه لكتاب الله تعالى ، كنَّاهُ النبى(ص)أبا المنذر ، وعمر أبا الطفيل! وسماه النبى(ص): سيد الأنصار وعمر: سيد المسلمين . مات بالمدينه سنه تسع عشره).

وفى تاريخ البخارى:۲/۴۰: (عن أبى برده قال عمر لأبى: يا أبا الطفيل ، قال أبو عبد الله: وله ابن يقال له: الطفيل) . انتهى.

فإن قلت: لماذا غير عمر كنيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)له بأبى المنذر ، وكناه أبا الطفيل مع أن أبا المنذر أحسن منها من عده جهات ؟

فالجواب: لعل عمر فعل ذلك لأنه رأى أبا المنذر لقباً كبيراً على أبىّ ، أو فعله

إكراماً لأم الطفيل زوجه أبى بن كعب ، التى كانت من حزب كعب الأحبار وعمر فى التجسيم ، فعنها يروون حديث رؤيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لربه على شكل شاب يلبس نعلين من ذهب ! كما تقدم فى المسأله السابعه !

موقف عمر من أبىّ.. رغم هذه الشهادات !

لكن هذه الشهادات الضخمه من الله تعالى ورسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بحق أبىّ ، وتسميه عمر له بسيد المسلمين ، لم تقنع عمر أن يأخذ عنه القرآن ويعتمد مصحفه رسمياً للدوله ، مع شده حاجه المسلمين إلى ذلك !

فقد روى البخارى:٥/١٤٩: هذا الموقف الغريب لعمر: (قال عمر: أقرؤنا أبى وأقضانا على ، وإنا لندع من قول أبى ، وذاك أن أبيّاً يقول لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله(ص)وقد قال الله تعالى :ما ننسخ من آيه أو ننسؤها) . انتهى.

(ورواه بتفاوت يسير:٦/١٠٣، وأحمد:٥/١١٣ بثلاث

روايات . وكنز العمال:٢/٥٩٢ وقال فى مصادره (خ ، ن ، وابن الأنبارى فى المصاحف ، قط فى الإفراد، ك ، وأبو نعيم فى المعرفه ، ق، الدلائل) ورواه الذهبى فى سيره:١/٣٩١ و٣٩٤ وتذكره الحفاظ:١/٢٠ وفى كثير من رواياته: (وإنا لندع من لحن أبىٍّ ، وفى بعضها: كثيراً من لحن أبىٍّ) !!

ومعناه أن عمر يشهد بأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قد أمر المسلمين بأخذ القرآن عن أبىّ لأنه أقرأ الصحابه ، لكنه برأى عمر ليس أقرأهم ! لأنه يلحن ويغلط ولايعلم المنسوخ ! وعمر لايلحن ويعرف المنسوخ ، فيحق له أن يرفض قراءه أبىّ ، ويأمر المسلمين بترك رأى أبىّ واتباعه هو !!

عمر يضع حداً بطريقته لصراعه مع أبىّ بن كعب !!

روى الحاكم:٢/٢٢٥، وصححه: (عن ابن عباس قال: بينما أنا أقرأ آيه من كتاب

الله عز وجل وأنا أمشى فى طريق من طرق المدينه ، فإذا أنا برجل يناديني من بعدى: أتبعْ (أى أكمل) ابنَ عباس ، فإذا هو أمير المؤمنين عمر فقلت: أتبعك على أبيِّ بن كعب؟ فقال: أهو أقرأكها كما سمعتك تقرأ؟ قلت: نعم ، قال فأرسل معى رسولاً قال: إذهب معه إلى أبى بن كعب فانظر يقرأ أبى كذلك ؟ قال فانطلقت أنا ورسوله إلى أبى بن كعب ، قال فقلت: يا أبيّ قرأت آيه من كتاب الله فنادانى من بعدى عمر بن الخطاب: أتبع ابن عباس ، فقلت أتبعك على أبى بن كعب ، فأرسل معى رسوله ، أفأنت أقرأتنيها كما قرأت ؟ قال أبيٌّ: نعم . قال فرجع الرسول إليه فانطلقت أنا إلى حاجتى ، قال: فراح عمر إلى أبيّ فوجده قد فرغ من غسل رأسه ووليدته تدرى لحيته بمدراها ، فقال أبيٌّ: مرحباً يا أميرالمؤمنين أزائراً جئت أم طالب حاجه؟ فقال عمر بل طالب حاجه ، قال فجلس ومعه موليان له حتى فرغ من لحيته ، وأدرت جانبه الأيمن من لمته ، ثم ولاها جانبه الأيسر ، حتى إذا فرغ أقبل إلى عمر بوجهه فقال: ما حاجه أمير المؤمنين ؟

فقال عمر: يا أبيّ على مَ تقنِّط الناس؟

فقال أبيّ: يا أمير المؤمنين إنى تلقيت القرآن من تلقاء جبريل وهو رطب . فقال عمر: تا الله ما أنت بمنته وما أنا بصابر ، ثلاث مرات ، ثم قام فانطلق!)!.

ولم تذكر الروايه الآيه ، وكيف أن قراءه أبيّ لها تقنيط للناس، وقراءه عمر تأميل لهم بالجنه ! وقد تكون مثل توسيعاته المتقدمه للشفاعه ! لكنه غضب من إصرار أبيّ ، وأعلن أنه لن يصبر عليه بعد اليوم ! وما أنا بصابر !!

فهل كان عمر يفكر بحبس شيخ القراء المشهود له من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟ كلا ، بل

قرر أن يمنعه من تعليم المسلمين القرآن وتصحيح قراءتهم بالوسيله العمريه المفضله ، وهى السوط على رأس ووجه أكبر شيبه فى الأنصار ، وأكبر حفظه القرآن بشهاده الخليفه ! على باب مسجد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو داخل المسجد ، على مرأى جماعته ومسمعهم ! وهكذا نفذ خليفه النبى وصيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)معكوسه تماماً ، كما نفذ وصيه النبى بآله وعترته(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !!

وقد أغفلت الصحاح السته قصه ضرب عمر لأبىّ بن كعب ، لكن روتها مصادر أخرى موثوقه عندهم وتفاوتت فى ذكر السبب.. والذى يظهر من روايه الراغب فى محاضرات الأدباء:١/١٣٣ أن السبب هو خروج عدد من تلاميذ أبىّ ومحبيه معه من المسجد ومشيهم معه فى الطريق! قال الراغب:(ونظر عمر إلى أبىّ بن كعب وقد تبعه قوم ، فعلاه بالدره وقال: إنها فتنه للمتبوع ومذله للتابع) .

ولكن الدارمى وعمر بن شبه صرحا بأن السبب أن أبيّاً خالف أمر الخليفه بعدم تحديث الناس عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! قال الدارمى:١/١٣٢: (عن سليمان بن حنظله قال: أتينا أبى بن كعب لنحدِّث إليه ، فلما قام قمنا ونحن نمشى خلفه فرهقنا عمر فتبعه فضربه عمر بالدره! قال: فاتقاه بذراعيه فقال يا أمير المؤمنين ما تصنع؟!! قال: أو ما ترى ؟ فتنه للمتبوع مذله للتابع !)! انتهى .

وقال ابن شبه فى تاريخ المدينه:٢/٦٩١: (حدثنى أبو عمرو الجملى ، عن زاذان أن عمر خرج من المسجد فإذا جمع على رجل فسأل: ما هذا؟ قالوا: هذا أبىّ بن كعب كان يحدث الناس فى المسجد فخرج الناس يسألونه ، فأقبل عمر حرداً فجعل يعلوه بالدره خفقاً ، فقال: يا أمير المؤمنين أنظر ما تصنع ، قال: فإنى على عمد أصنع، أما تعلم أن هذا الذى تصنع فتنه للمتبوع مذله للتابع!!)!! انتهى . فالسبب ليس مخالفه أبىّ لعمر فى قراءه القرآن فقط ، بل يضاف إليه مخالفته

لمرسوم عمر بمنع الصحابه من مجرد التحديث عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! فكل صحابى يقول: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فهو جريمه يعاقب عليها ! فإن قال ذلك فى المسجد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فالجريمه مضاعفه !! وهناك سبب أكبر !!

المسأله: ۸۳ أبى بن كعب خزرجى.. ضد سقيفه عمر!

اشاره

لابد أن نضيف إلى السببين المصرح بهما عند الراغب والدارمى ، ثلاثه أسباب أخرى ، لكره عمر لأبىّ بن كعب ، وهى:

۱ - أن أبياً من الأنصار الذين يصعب على المتعصب لقريش كعمر أن يحبهم ، خاصه الخزرج الذين ينتسب إليهم أبىّ ، والذين وقف رئيسهم سعد بن عباده فى السقيفه ضد أبى بكر وعمر ، واتهمهما بالمؤامره وغصب الخلافه فاصطدم به عمر حتى قال: (أقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحيه عمر وقال: والله يا بن صهاك الجبان فى الحرب والفرَّار ، الليث فى الملأ والأمن، لو حركت منه شعره ما رجعت وفى وجهك واضحه. فقال أبو بكر: مهلاً- يا عمر مهلاً- فإن الرفق أبلغ وأفضل) . (الإحتجاج:۱/۹۳)

وقد بقى سعد رئيس الخزرج معارضاً معادياً لأبى بكر وعمر ، وبقى عمر يضطغن عليه حتى نفاه إلى الشام ، ثم قتله .

وقد كان أبىُّ بن كعب مع سعد بن عباده كعامه الخزرج وبعض الأوس ، الذين وقفوا ضد فرض عمر بيعه أبى بكر .

أبی بن کعب کان مع المعتصمین فی بیت فاطمه(علیهاالسّلام)

۲ - أن أبی بن کعب کان مع الذین اعتصموا فی بیت فاطمه(علیهاالسّلام)وهاجمهم عمر وأشعل الحطب فی باب البیت ، وهددهم بإحراقه علی من فیه إن لم یبایعوا أبا بکر !!

قال الیعقوبی فی تاریخه:۲/۱۲۴:(وتخلف عن بیعه أبی بکر قوم من المهاجرین والأنصار ، ومالوا مع علی بن أبی طالب ، منهم: العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس والزبیر بن العوام ، وخالد بن سعید ، والمقداد بن عمرو ، وسلمان الفارسی ، وأبو ذر الغفاری ، وعمار بن یاسر ، والبراء بن عازب ، وأبیّ بن کعب ، فأرسل أبو بکر إلی عمر بن الخطاب وأبی عبیده بن الجراح والمغیره بن شعبه ، فقال: ما الرأی ؟ قالوا: الرأی أن تلقی العباس بن عبد المطلب ، فتجعل له فی هذا الأمر نصیباً یکون له ولعقبه من بعده ، فتقطعون به ناحیه علی بن أبی طالب حجه لکم علی علی ، إذا مال معکم ، فانطلق أبو بکر وعمر وأبو عبیده بن الجراح والمغیره حتی دخلوا علی العباس لیلاً ...

واجتمع جماعه إلی علی بن أبی طالب یدعونه إلی البیعه له ، فقال لهم:

أغدوا علیَّ غداً محلقین الرؤوس ، فلم یغد علیه إلا ثلاثه نفر . وبلغ أبا بکر وعمر أن جماعه من المهاجرین والأنصار قد اجتمعوا مع علی بن أبی طالب فی منزل فاطمه بنت رسول الله، فأتوا فی جماعه حتی هجموا الدار..).انتهی.

أبی بن کعب أحد الإثنی عشر المعترضین علی أبی بکر فی المسجد !

۳- روی الطبرسی فی الإحتجاج:۱/۹۳، حدیثاً طویلاً عن السقیفه ، قال فیه:

(قال عمر: أقتلوا سعدا قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحيه عمر وقال: والله يا بن صهاك الجبان فى الحرب والفرار ، الليث فى الملأ والأمن ، لو حركت منه شعره ما رجعت وفى وجهك واضحه .

فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر مهلاً ، فإن الرفق أبلغ وأفضل .

فقال سعد: يا بن صهاك وكانت جده عمر الحبشيه: أما والله لو أن لى قوه على النهوض لسمعتها منى فى سككها زئيراً أزعجك وأصحابك منها ولألحقنكما بقوم كنتما فيهم أذناباً أذلاء تابعين غير متبوعين ، لقد اجترأتما !!

ثم قال للخزرج: إحملونى من مكان الفتنه فحملوه وأدخلوه منزله ، فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع. فقال: لا والله حتى أرميكم بكل سهم فى كنانتى وأخضب منكم سنان رمحى وأضربكم بسيفى ما أقلَّتْ يدى ، فأقاتلكم بمن تبعنى من أهل بيتى وعشيرتى. ثم وأيم الله لو اجتمع الجن والإنس علىَّ لما بايعتكما أيهما الغاصبان حتى أعرض على ربى وأعلم ما حسابى . فلما جاءهم كلامه قال عمر: لابد من بيعته . فقال بشير بن سعد: إنه قد أبى ولجَّ وليس بمبايع أو يقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والأوس فاتركوه فليس تركه بضائر، فقبلوا قوله وتركوا سعداً ، فكان سعد لا يصلى معهم .

قال: وبايع جماعه الأنصار ومن حضر من غيرهم ، وعلى بن أبى طالب مشغول بجهاز رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فلما فرغ من ذلك وصلى على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) والناس يصلون عليه ، من بايع أبا بكر ومن لم يبايع ، جلس فى المسجد ، فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام، واجتمعت بنو أميه إلى عثمان بن عفان ، وبنو زهره إلى عبد الرحمن بن عوف ، فكانوا فى المسجد كلهم مجتمعين ، إذ أقبل أبو بكر ومعه عمر وأبو عبيده بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم حلقاً شتى قوموا فبايعوا أبا

بكر فقد بايعته الأنصار والناس، فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف على وبنو هاشم إلى منزل على(عليه السّلام) ومعهم الزبير ....

قال: فذهب إليهم عمر فى جماعه ممن بايع فيهم أسيد بن حصين وسلمه بن سلامه فألفوهم مجتمعين فقالوا لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه، فقال عمر: عليكم بالكلب العقور... فاكفونا شره ، فبادر سلمه بن سلامه فانتزع السيف من يده فأخذه عمر

فضرب به الأرض فكسره وأحدقوا بمن كان هناك من بنى هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبى بكر ، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، وأيم الله لئن أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف... فقال على(عليه السّلام): أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعه لى أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابه من الرسول وتأخذونه منا أهل البيت غصباً ، ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فأعطوكم المقاده وسلموا لكم الإماره ، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار ، أنا أولى برسول الله حياً وميتاً ، وأنا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه ، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أول من آمن به وصدقه، وأحسنكم بلاءافى جهاد المشركين وأعرفكم بالكتاب والسنه وأفقهكم فى الدين وأعلمكم بعواقب الأمور ، وأذربكم لساناً وأثبتكم جناناً ، فعلامَ تنازعونا هذا الأمر؟ أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، واعرفوا لنا الأمر مثل ما عرفته لكم الأنصار ، وإلا فبوؤا بالظلم والعدوان وأنتم تعلمون . . .

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع طوعاً أو كرهاً .

فقال على(عليه السّلام): إحلب حلباً لك شطره ، أشدد له اليوم ليرد عليك غداً إذاً والله لا أقبل قولك ، ولا أحفل بمقامك ، ولا أبايع .

فقال أبو بكر: مهلاً يا أبا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك .

فقال أبو عبيده إلى على(عليه السّلام)فقال: يا بن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولاعلمك ولا نصرتك ، ولكنك حدث السن وكان لعلى(عليه السّلام)يومئذ ثلاث وثلاثون سنه ، وأبو بكر شيخ من مشايخ قومك ، وهو أحمل لثقل هذا الأمر ، وقد مضى الأمر بما فيه فسلم له ، فإن عمرك الله يسلموا هذا الأمر إليك ، ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا إلا وأنت به خليق وله حقيق ، ولا تبعث الفتنه فى أوان الفتنه فقد عرفت ما فى قلوب العرب وغيرهم عليك ...

فقال بشير بن سعد الأنصارى الذى وطَّأ الأرض لأبى بكر ، وقالت جماعه من الأنصار: يا أبا الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبى بكر ...الخ) .

وفى الإحتجاج للطبرسى:١/٩٧: (عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليهماالسّلام): جعلت فداك هل كان أحد فى أصحاب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنكر على أبى بكر فعله وجلوسه مجلس رسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟ قال: نعم كان الذى أنكر على أبى بكر اثنا عشر رجلاً .

من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص ، وكان من بنى أميه ، وسلمان الفارسى ، وأبو ذر الغفارى ، والمقداد بن الأسود ، وعمار بن ياسر، وبريده الأسلمى .

ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان ، وسهل وعثمان ابنا حنيف ، وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين ، وأبى بن كعب ،

وأبو أيوب الأنصارى .

قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض: والله لنأتينه

ولننزلنه عن منبر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وقال آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذاً أعنتم على أنفسكم فقد قال الله عزوجل: وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ ،فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين(عليه السّلام)لنستشيره ونستطلع رأيه ، فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين تركت حقاً أنت أحق به وأولى به من غيرك ، لأنا سمعنا رسول الله يقول (على مع الحق والحق مع على يميل مع الحق كيفما مال) ولقد هممنا أن نصير إليه فننزل عن منبر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، فجئناك لنستشيرك ونستطلع رأيك فما تأمرنا ؟

فقال أمير المؤمنين: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حرباً ، ولكنكم كالملح فى الزاد وكالكحل فى العين ، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيتمونى شاهرين بأسيافكم مستعدين للحرب والقتال وإذا تنوين لأتونى فقالوا لى :بايع وإلا قتلناك ، فلا بد لى من أدفع القوم عن نفسى ، وذلك أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أوعز إلىَّ قبل وفاته وقال لى: يا أبا الحسن إن الأمه ستغدر بك من بعدى وتنقض فيك عهدى ، وإنك منى بمنزله هارون من موسى، وإن الأمه من بعدى كهارون ومن اتبعه والسامرى ومن اتبعه! فقلت: يا رسول الله فما تعهد إلىَّ إذا كان كذلك؟ فقال: إذا وجدت أعوانا فبادر إليهم وجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بى مظلوماً .

فلما توفى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت على نفسى يميناً أن لا أرتدى برداء إلا للصلاه حتى أجمع القرآن ، ففعلت ، ثم أخذت بيد فاطمه وابنىَّ الحسن والحسين فدرت على أهل بدر وأهل السابقه فناشدتهم حقى ودعوتهم إلى نصرتى ، فما أجابنى منهم إلا أربعه رهط سلمان وعمار وأبو ذر والمقداد ، ولقد راودت فى ذلك بقيه أهل بيتى ، فأبوا على إلا السكوت لما علموا من وغاره صدور القوم وبغضهم لله ورسوله ولأهل بيت نبيه ، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ، ليكون ذلك أوكد للحجه وأبلغ للعذر وأبعد لهم من رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)إذا وردوا عليه .

فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكان يوم الجمعه ، فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار: تقدموا وتكلموا فقال الأنصار للمهاجرين: بل تكلموا وتقدموا أنتم فإن الله عز وجل بدأ بكم فى الكتاب.... فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ، ثم باقى المهاجرين ، ثم بعدهم الأنصار ....

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال:

إتق الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال ونحن محتوشوه يوم بنى قريظه حين فتح الله له باب النصر وقد قتل على بن أبى طالب(عليه السّلام)يومئذ عده من صناديد رجالهم وأولى البأس والنجده منهم: يا معاشر المهاجرين والأنصار إنى موصيكم بوصيه فاحفظوها وموعدكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن على بن أبى طالب أميركم بعدى وخليفتى فيكم ، بذلك أوصانى ربى . ألا- وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتى وتوازروه وتنصروه اختلفتم فى أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم أشراركم .

ألا وإن أهل بيتى هم الوارثون لأمرى والعالمون لأمر أمتى من بعدى .

اللهم من أطاعهم من أمتى وحفظ فيهم وصيتى فاحشرهم فى زمرتى واجعل لهم نصيباً من مرافقتى يدركون به نور الآخره .

اللهم ومن أساء خلافتى فى أهل بيتى فاحرمه

الجنه التى عرضها كعرض السماء والأرض .

فقال له عمر بن الخطاب: أسكت يا خالد فلست من أهل المشوره ولا ممن يقتدى برأيه .

فقال له خالد: بل أسكت أنت يابن الخطاب ، فإنك تنطق على لسان غيرك وأيم الله لقد علمت قريش أنك من ألأمها حسباً ، وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً ، وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناءا عن الله ورسوله ، وإنك لجبان فى الحروب ، بخيل

بالمال ، لئيم العنصر ، مالك فى قريش من فخر ، ولا فى الحروب من ذكر ، وإنك فى هذا الأمر بمنزله الشيطان: إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِئٌ مِنْكَ إِنِّى أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِين. فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ . فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد .

ثم قام سلمان الفارسى وقال....

ثم قام أبو ذر الغفارى فقال....

ثم قام المقداد بن الأسود فقال....

ثم قام إليه بريده الأسلمى فقال.....

ثم قام عمار بن ياسر فقال.....

ثم قام أبيُّ بن كعب فقال: يا أبا بكر لاتجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولاتكن أول من عصى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى وصيه وصفيه ، وصدف عن أمره ، أردد الحق إلى أهله تسلم ، ولا تتماد فى غيك فتندم ، وبادر الإنابه يخف وزرك ، ولا تخصص بهذا الأمر الذى لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد .

ثم قام خزيمه بن ثابت فقال.....

ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال.....

ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى محمد وآله ثم قال... وقام معه أخوه عثمان بن حنيف ، وقال ...

قال الصادق(عليه السّلام): فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جواباً ، ثم قال: وليتكم ولست بخيركم ، أقيلونى أقيلونى !

فقال له عمر بن الخطاب: إنزل عنها يا لكع! إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لِمَ

أقمت نفسك هذا المقام ؟ والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها فى سالم مولى أبى حذيفه .

قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله ، وبقوا ثلاثه أيام لا يدخلون مسجد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

فلما كان فى اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل فقال لهم: ماجلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم ؟ وجاءهم سالم مولى أبى حذيفه ومعه ألف رجل ، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل ، فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع أربعه آلاف رجل ، فخرجوا شاهرين بأسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال عمر:

والله يا أصحاب علىّ لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذى تكلم بالأمس لنأخذن الذى فيه عيناه . فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشيه أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا ، والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم وإنا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجه الله فينا ، والله لو لا أنى أعلم أن طاعه الله ورسوله وطاعه إمامى أولى بى ، لشهرت سيفى وجاهدتكم فى الله إلى أن أبلى عذرى .

فقام أمير المؤمنين وقال: أجلس يا خالد ، فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك ، فجلس .

وقام إليه سلمان الفارسى فقال: الله أكبر الله أكبر ! سمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بهاتين الأذنين وإلا صمتا يقول: بينا أخى وابن عمى جالس فى مسجدى مع نفر من أصحابه إذ تكبسه جماعه من كلاب أصحاب النار يريدون قتله وقتل من معه ، فلست أشك ألا وإنكم هم !

فهمَّ به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين(عليه السّلام)وأخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض ، ثم قال: يابن صهاك الحبشيه لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم ، لأريتك أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً !! ثم التفت إلى أصحابه فقال: إنصرفوا رحمكم الله ، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواى موسى وهارون إذ قال له أصحابه: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ . والله لا دخلته إلا لزياره رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو لقضيه أقضيها ، فإنه لا يجوز بحجه أقامها رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يترك الناس فى حيره !!

وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم بأزاره وجعل يطوف بالمدينه وينادى: ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعه ، فينثال الناس يبايعون ، فعرف أن جماعه فى بيوت مستترون ، فكان يقصدهم فى جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون !

حتى إذا مضت أيام أقبل فى جمع كثير إلى منزل على(عليه السّلام)فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذى نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه ! فقيل له: إن فاطمه بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيه ، وأنكر الناس ذلك من قوله فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أترونى فعلت ذلك ، إنما أردت التهويل ، فراسلهم على أن ليس إلى خروجى حيله لأنى فى جمع كتاب الله الذى قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه ، وقدحلفت أن لاأخرج من بيتى ولاأدع ردائى على عاتقى حتى أجمع القرآن .

قال: وخرجت فاطمه بنت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لاعهد لى بقوم أسوء محضراً منكم ، تركتم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)جنازه بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ، ولم تروا لنا حقاً ، كأنكم لم تعلموا ما

قال يوم غـدير خم، والله لقـد عقـد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ، ولكنكم قطعتم الأسـباب بينكم وبين نبيكم . والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والآخره). انتهى.

هـذا ، وقد روى فى الإحتجاج:١/١٥٣: كلامـاً طويلاً لأبى بن كعب(رحمه الله) اعتراضاً على أبى بكر فى مسـجد النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)فى أول جمعه من شـهر رمضـان تلـك السـنه: (عن محمـد ويحيى ابنى عبـد الله بن الحسن ، عن أبيهمـا ، عن جـدهما، عن على بن أبى طـالب(عليه السّـلام)قال: لما خطب أبو بكر قام إليه أبى بن كعب وكان يوم الجمعه أول يوم من شـهر رمضـان وقـال: يـا معشـر المهاجرين الـذين اتبعوا مرضات الله، وأثنى الله عليهم فى القرآن، ويا معشـر الأنصار الـذين تبوؤا الـدار والإيمان وأثنى الله عليهم فى القرآن:

تناسيتم أم نسيتم ، أم بدلتم ، أم غيرتم ، أم خذلتم ، أم عجزتم ؟

ألسـتم تعلمون أن رسول الله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)قـام فينا مقاماً أقام فينا علياً فقال: من كنت مولاه فهـذا مولاه يعنى علياً ، ومن كنت نبيه فهذا أميره ؟

ألسـتم تعلمون أن رسول الله قال:يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى طاعتك واجبه على من بعدى كطاعتى فى حياتى غير أنه لا نبى بعدى؟ ألسـتم تعلمون أن رسول الله قال: أوصـيكم بأهل بيتى خيراً فقدموهم ولا تقدموهم ، وأمروهم ولا تأمروا عليهم ؟

أو لسـتم تعلمون أن رسول الله قال:أهل بيتى منار الهـدى والدالون على الله أو لسـتم تعلمون أن رسول الله قال لعلى: أنت الهادى لمن ضل ؟

أو لسـتم تعلمون أن رسول الله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) قـال: على المحيى لسـنتى، ومعلم أمتى ، والقـائم بحجتى ، وخير من أخلف من بعدى ، وسيد أهل بيتى وأحب الناس الىَّ ،

طاعته كطاعتى على أمتى؟ . . . الخ .

فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا:

أقعد رحمك الله يا أبىّ ، فقد أديت ما سمعت الذى معك ، ووفيت بعهدك) . انتهى .

المسأله: ۸۴ أبى بن كعب قتله أهل العُقده (صحيفه التحالف ضد عتره النبى) !

اشاره

روى الحاكم:۲/ ۲۲۶: (عن جندب قال: أتيت المدينه لأتعلم العلم ، فلما دخلت مسجد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إذا الناس فيه حلق يتحدثون ، قال: فجعلت أمضى حتى انتهيت إلى حلقه فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر ، فسمعته يقول: هلك أصحاب العقد ورب الكعبه ولا آسى عليهم ، يقولها ثلاثاً ، هلك أصحاب العقد ورب الكعبه ، هلك أصحاب العقد ورب الكعبه ، هلك أصحاب العقد ورب الكعبه !

قال: فجلست إليه فتحدث ما قضى له ثم قام ، فسألت عنه فقالوا: هذا سيد الناس أبى بن كعب ! قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل رث الكسوه رث الهيئه ، يشبه أمره بعضه بعضاً فسلمت عليه فرد علىَّ السلام ، قال: ثم سألنى ممن أنت ؟ قال :قلت: من أهل العراق ، قال: أكثر شئ سؤالاً ـ وغضب! قال: فاستقبلت القبله ثم جثوت على ركبتى ورفعت يدى هكذا ومد ذراعيه فقلت: اللهم إنا نشكوهم إليك، إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونُرحل مطايانا ابتغاء العلم ، فإذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا ، قال: فبكى أبىٌّ وجعل يترضانى ويقول: ويحك إنى لم أذهب هناك ، ثم قال أبىٌّ:

أعاهدك لئن أبقيتنى إلى يوم الجمعه لأتكلمن بما سمعت من رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)لا أخاف فيه لومه لائم. قال ثم انصرفت عنه وجعلت أنتظر يوم الجمعه فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فإذا الطرق مملوءه من الناس ، لا آخذ فى سكه إلا استقبلنى الناس، قال: فقلت: ما شان الناس؟ قالوا :إنا نحسبك غريباً ؟ قال: قلت: أجل ، قالوا :مات سيد المسلمين أبى بن كعب ، قال :فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته ، فقال: هلا كان يبقى حتى تبلغنا مقالته؟! هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) . انتهى ، (ورواه بروايات أخرى فى ترجمه أبى هنا ، وفى :٣/٣٠٢ وفى طبقات ابن سعد :٣/٥٠٠و٥٠١، وجاء فيه قول الراوى الآخر: (قلت لأبىّ بن كعب: ما لكم أصحاب رسول الله (ص) نأتيكم من البعد نرجو عندكم الخبر أن تعلمونا فإذا أتيناكم استخففتم أمرنا كأنا نهون عليكم ؟! فقال: والله لئن عشت إلى هذه الجمعه لأقولن فيها قولاً لا أبالى أَستحييتمونى عليه أو قتلتمونى!! فلما كان يوم الجمعه من بين الأيام أتيت المدينه فإذا أهلها يموجون بعضهم فى بعض فى سككهم ، فقلت: ما شأن هؤلاء الناس؟! قال بعضهم: أما أنت من أهل هذا البلد؟ قلت لا ، قال فإنه قد مات سيد المسلمين اليوم أبىُّ بن كعب ، قلت: والله إن رأيت كاليوم فى الستر أشد مما ستر هذا الرجل) . انتهى.

وفى مسند أحمد:٥/١٤٠: (عن قيس بن عباد

قال أتيت المدينه للقى أصحاب محمد (ص)ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلى من أبىّ ... ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شئ متوحها إليه ! قال: سمعته يقول :هلك أهل العقده ورب الكعبه! ألا ـ لاعليهم آسى ، ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين ! وإذا هو أبىّ ، والحديث على لفظ سليمان بن داود).

وفی صحیح ابن خزیمه:۳/۳۳: (ثم استقبل القبله فقال: هلك أهل العقده ورب الكعبه ثلاثاً. ثم قال: والله ما علیهم آسی ولكن آسی علی من أضلوا قال :قلت من تعنی بهذا قال: الأمراء). (ونحوه فی حلیه الأولیاء:۳/۱۱۰).

وفی تهذیب الكمال:۲/۲۷۰: (عن عتی بن ضمره قال: قلت لأبی بن كعب ما شأنكم یا صحابه رسول الله (ص) نأتیكم من الغربه نرجو عندكم الخیر أن نستفیده عندكم فتهاونون بنا ؟! فقال أبیّ: أما والله لئن عشت إلی هذه الجمعه لأقولن قولاً لا أبالی أَستحییتمونی أو قتلتمونی !

قال فلما كان یوم الجمعه من بین الأیام خرجت من منزلی فإذا أهل المدینه یؤذنون فی سككها ! فقلت لبعضهم: ما شأن الناس؟ قالوا :وما أنت من أهل البلد ؟ قلت: لا ، قال: فإن سید المسلمین مات الیوم! قلت: من هو ؟ قال: أبیُّ بن كعب. فقلت فی نفسی: والله مارأیت كالیوم فی الستر أشد مما ستر هذا الرجل) !

وفی المعجم الأوسط:۷/۲۱۷: (هلك أهل العقده ورب الكعبه والله ما علیهم آسی ولكنی آسی علی من أهلكوا من أمه محمد)!!

وفی نیل الأوطار:۳/۲۲۲: (فسمعته یقول: هلك أهل العقده ورب الكعبه ألا لاعلیهم آسی ولكن آسی علی من یهلكون من المسلمین ! وإذا هو أبیُّ یعنی ابن كعب . هذا لفظ أحمد ، وقد أخرج الحدیث أیضاً النسائی وابن خزیمه فی صحیحه. ومتحت بفتح المیم وتاءین مثناتین بینهما حاء مهمله أی مدت. وأهل العقده بضم العین المهمله وسكون القاف یرید البیعه المعقوده للولایه).

وفی الكافی:۴/۵۴۵: عن الإمام الباقر(علیه السّلام)قال: (كنت دخلت مع أبی(علیه السّلام) الكعبه

فصلى على الرخامه الحمراء بين العمودين فقال: فى هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو قتل ألا يردوا هذا الأمر فى أحد من أهل بيته أبداً ! قال قلت: ومن كانوا؟ قال: كان الأول والثانى ، وأبو عبيده بن الجراح ، وسالم ابن الحبيبه). ! انتهى.

وهكذا قتل أبيُّ بن كعب قبل أن ينفذ عهده الذى عاهد الله عليه أن يفضح المؤامره على عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!! ولامجال لذكر فعاليات الشبكه القرشيه وحلفائها اليهود ، التى كانت وراء السقيفه !

قول أبىّ: ما زالت هذه الأمه مكبوبه على وجهها منذ فقدوا نبيهم !

فى شرح نهج البلاغه:٢٠/٢٢، كلام منطقى عن

الصحابه، قال فيه: (وإنما غرضنا الذى إليه نجرى بكلامنا هذا أن نوضح أن الصحابه قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم ، من أساء منهم ذممناه ومن أحسن منهم حمدناه ، وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل إلا بمشاهده الرسول ومعاصرته لا غير ، بل ربما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم لأنهم شاهدوا الأعلام والمعجزات ، فقربت اعتقاداتهم من الضروره ، ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر والفكر ، وبمعرضيه الشبه والشكوك فمعاصينا أخف لأنا أعذر .

ثم نعود إلى ما كنا فيه فنقول: وهذه عائشه أم المؤمنين ، خرجت بقميص رسول الله(ص) فقالت للناس: هذا قميص رسول الله لم يبل، وعثمان قد أبلى سنته ، ثم تقول: أقتلوا نعثلاً ، قتل الله نعثلاً ....

ثم قد حصر عثمان ، حصرته أعيان الصحابه ، فما كان أحد ينكر ذلك ، ولا يعظمه ولا يسعى فى إزالته ....

وهذا المغيره بن شعبه وهو من الصحابه ، ادعى عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك ، فلم ينكر ذلك عمر ولا قال: هذا محال وباطل لأن هذا صحابى.....

وهاهنا من هو أمثل من المغيره وأفضل: قدامه بن مظعون لما شرب الخمر فى أيام عمر فأقام عليه الحد ، وهو رجل من عليه الصحابه، ومن أهل بدر ...

وقال أبو بكر فى مرضه الذى مات فيه: وددت إنى لم أكشف بيت فاطمه ولو كان أغلق على حرب ، فندم ...

ثم ينبغى للعاقل أن يفكر فى تأخر على(عليه السّلام)عن بيعه أبى بكر سته أشهر إلى إن ماتت فاطمه ، فإن كان مصيباً فأبو بكر على الخطأ فى انتصابه فى الخلافه.....

ثم قال أبو بكر فى مرض موته أيضاً للصحابه: فلما استخلفت عليكم خيركم فى نفسى يعنى عمر فكلكم ورم لذلك أنفه يريد أن يكون الأمر له . لما رأيتم الدنيا قد جاءت.....

وكلمه أبىّ بن كعب مشهوره منقوله: ما زالت هذه الأمه مكبوبه على وجهها منذ فقدوا نبيهم ! وقوله: ألا هلك أهل العقيده (العقده)، والله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس !!

ثم قول عبد الرحمن بن عوف: ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لى عثمان يا منافق ، وقوله: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلى ، وقوله: اللهم إن عثمان قد أبى أن يقيم كتابك فافعل به وافعل)!!

المسأله: ۸۵ نماذج من صراع عمر مع أبی علی قراءه القرآن !

روت مصادرهم خلافات کثیره بین عمر وأبیّ ، فقد أراد عمر أن یفرض علیه رأیه فی آیات القرآن ، وکان أبیّ یرفض ذلک حتی وصل الأمر إلی أن عمر أهان أبیاً وهو فی عمر أبیه وهو شیخ الأنصار ! وضربه بالسوط علی باب مسجد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، کما تقدم !!

وکانت مواقف عمر فی خلافه مع أبیّ متفاوته إلی حد التناقض! فأحیاناً کان یخضع لقول أبیّ، وأحیاناً کانا یفترقان بدون نتیجه عملیه!

ففی الدر المنثور:۲/۳۴۴ :(وأخرج عبد بن حمید وابن جریر وابن عدی عن أبی مجلز أن أبی بن کعب قرأ: (مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ الأَوْلَیَانِ) ، قال عمر کذبت ! قال :أنت أکذب ! فقال رجل: تکذب أمیر المؤمنین؟! قال أنا أشد تعظیماً لحق أمیر المؤمنین منک ، ولکن کذبته فی تصدیق کتاب الله ، ولم أصدق أمیر المؤمنین فی تکذیب کتاب الله ! فقال عمر: صدق) .

ونقل فی کنز العمال:۱۳/۲۶۱، عن ابن راهویه: (أن عمر بن الخطاب رد علی أبی بن کعب قراءه آیه فقال أبی: لقد سمعتها من رسول الله (ص) وأنت یلهیک یا عمر الصفق بالبقیع ! فقال عمر: صدقت ! إنما أردت أن أجربکم هل منکم من یقول الحق ، فلا خیر فی أمیر لایقال عنده الحق ولا یقوله) !

ثم نقل عن ابن أبی دؤاد وابن عساکر: (أن أبی بن کعب قال لعمر: والله یا عمر إنک لتعلم أنی کنت أحضر وتغیبون ، وأدنی وتحجبون ویصنع بی ویصنع بی،

والله لئن أحببت لألزمن بيتى فلاأحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت ! فقال عمر بن الخطاب: اللهم غفراً ، إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلم الناس ما علمت) . انتهى .

وأحياناً كانت تشتد المواجهه فيصر عمر على رأيه ، ويوبخ أبياً ولايقبل منه ، ويأمر المسلمين بكتابه المصحف على ما يقوله هو ، وأن يمحوا ما يقوله أبيٌّ ! الخ . ففى تاريخ المدينه:٢/٧١١: (عن خرشه بن الحر قال: رأى معى عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه: إذا نودى للصلاه من يوم الجمعه فاسعوا إلى ذكر الله ، فقال: من أملى عليك هذا ؟ قلت: أبيٌّ بن كعب ، فقال :إن أبياً كان أقرأنا للمنسوخ ، إقرأها: فامضوا إلى ذكر الله !). (وفى الدر المنثور:٦/٢١٩: عن أبى عبيد فى فضائله ، وسعيد بن منصور ، وابن أبى شيبه ، وابن المنذر، وابن الأنبارى فى المصاحف . وقراءه عمر فى البخارى:٦/٦٣)

وروى البيهقى:٣/٢٢٧ (عن سالم ، عن أبيه قال: ما سمعت عمر بن الخطاب يقرؤها إلا: فامضوا إلى ذكر الله... أنبأ الشافعى ، أنبأ سفيان بن عيينه ، فذكره بنحوه) .

والسبب فى إصرار عمر على تحريف نص القرآن أن كلمه(السعى) فى الآيه مشتركه بين السعى المعنوى والمادى ! لكنها فى ذهن عمر تعنى الركض! وبما أن المطلوب لصلاه الجمعه هو المضى والذهاب وليس الركض فلا يصح التعبير بالسعى! فلا بد أن تكون نزلت من عند الله: فامضوا ، وأن (فاسعوا) اشتباه من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو جبرئيل(عليه السّلام)!!

وعندما يجتهد عمر ويضع فى رأسه شيئاً ، يغيب عنه أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أمر

المسلمين أن يأخذوا القرآن من أبيّ بن كعب ، وليس من عمر !

ويبدو أن هذا المعنى العمرى للسعى كان موجوداً فى أذهان بعضهم ، ففى الدر المنثور:٦/٢١٩ عن البيهقى: (عن عبد الله بن الصامت قال: خرجت إلى المسجد يوم الجمعه فلقيت أبا ذر ، فبينا أنا أمشى إذ سمعت النداء فرفعت فى المشى لقول الله: إذا نودى للصلاه من يوم الجمعه فاسعوا إلى ذكر الله فجذبنى جذبه فقال: أو لسنا كلمه واحده؟فى سعى؟!).

أما علىٌّ وأهل البيت(عليهم السّلام) فكانوا ملتفتين إلى أن السعى هنا ليس بمعنى الركض بل بمعنى السعى المعنوى الذى يتناسب مع المشى إلى صلاه الجمعه بسكينه ووقار .

روى المغربى فى دعائم الإسلام:١/١٨٢: (عن على(عليه السّلام)أنه سئل عن قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاه من يوم الجمعه فاسعوا إلى ذكر الله ، قال: ليس السعى الاشتداد ، ولكن يمشون إليها مشياً) .

وروى الصدوق فى علل الشرائع:٢/٣٥٧: (عن حماد عن الحلبى عن أبى عبد الله(عليه السّلام)قال: إذا قمت إلى الصلاه إن شاء الله فأتها سعياً وليكن عليك السكينه والوقار ، فما أدركت فصل وما سبقت به فأتمه فإن الله عزوجل يقول: يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاه من يوم الجمعه فاسعوا إلى ذكر الله . ومعنى قوله فاسعوا هو الإنكفات) .

وفى تفسير على بن إبراهيم:٢/٣٦٧ ، عن الإمام الباقر(عليه السّلام) (إسعوا: إعملوا لها وهو قص الشارب ، ونتف الأبط وتقليم الأظافير والغسل ولبس أفضل ثيابك، وتطيب للجمعه فهو السعى ، يقول الله: ومن أراد الآخره وسعى لها سعيها وهو

مؤمن) انتهى .

وقال الراغب فى مفرداته ص۲۳۳: (السعى المشى السريع وهو دون العدو . ويستعمل للجد فى الأمر خيراً كان أو شراً ، قال تعالى: وسعى فى خرابها ، وقال: نورهم يسعى بين أيديهم . وقال: ويسعون فى الأرض فساداً ، وإذا تولى سعى فى الأرض ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ، إن سعيكم لشتى. وقال تعالى: وسعى لها سعيها ، كان سعيهم مشكوراً . وقال تعالى: فلا كفران لسعيه).

وقال الخليل فى كتاب العين:۲/۲۰۲: (السعى عدو ليس بشديد . وكل عمل من خير أو شر فهو السعى ، يقولون السعى :العمل أى الكسب . والمسعاه فى الكرم والجود) .

وقال الجوهرى فى الصحاح:۶/۲۳۷۷: (سعى الرجل يسعى سعياً أى عدا ، وكذلك إذا عمل وكسب) .

وقال الطريحى فى مجمع البحرين:۲/۳۷۵: (فاسعوا إلى ذكر الله ، أى بادروا بالنيه والجد ، ولم يرد للعدو والإسراع فى المشى. والسعى يكون عدواً ومشياً وقصداً وعملاً ، ويكون تصرفاً بالصلاح والفساد . والأصل فيه المشى السريع لكنه يستعمل لما ذكر وللأخذ فى الأمر) .

ولا تجد أحداً من السنيين انتصر للقرآن ، فأيد أبياًّ وخطَّأ عمر ! بل تراهم غضوا أبصارهم عن فضيحه عمر، وخرسوا عن شهادته الزور بالنسخ ، ودعوا له بالستر والسلامه ، كما فعل البخارى !

وغايه ما وصلت إليه جرأه كبارهم الإنتقاد البعيد بالإشاره البعيده !

قال البيهقى فى سننه:٣/٢٢٧: (قال الشافعى: ومعقول أن السعى فى هذا الموضع العمل لا السعى على الأقدام ، قال الله تعالى: إن سعيكم لشتى ، وقال: ومن أراد الآخره وسعى لها سعيها وهو مؤمن ، وقال: وكان سعيكم مشكوراً ، وقال: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وقال: وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها . قال الشيخ(البيهقى): وقد روى عن أبى ذر ما يؤكد هذا) انتهى . وقد أخذها الشافعى عن أهل البيت(عليه السّلام)كما رأيت !

وتبع الشافعى والبيهقى ، ابن قدامه فى المغنى:٢/١٤٣.

أما السيوطى فقد جمع ست عشره روايه فى قراءه عمر هذه ، ولم يعلق عليها ! (الدر المنثور: ٦/٢١٩) وروى فيها: (ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا فامضوا إلى ذكر الله.... لقد توفى عمر وما يقول هذه الآيه التى فى سوره الجمعه إلا: فامضوا إلى ذكر الله ! وروى عن ابن عباس ومحمد بن كعب قال: السعى العمل). (راجع كنز العمال:٢/٥٩١ تحت

الأرقام: ٤٨٠٨٧ و٤٨٠٩ و٤٨٢١ و٤٨٢٢ ، والتسهيل لابن جزى:٢/٤٤٥ . قرأ عمر: وامضوا إلى ذكر الله) انتهى .

وتفسير السعى بالعمل ، الذى رواه عن ابن عباس ومحمد بن أبىّ بن كعب ، هو رد غير صريح على عمر ، وقول محمد مؤشر على أن نسبه ذلك إلى أبيه كذب عليه !

المسأله: ٨٦ محاوله عمريه لتحريف القرآن.. أحبطها أبيُّ بن كعب !

قال الله تعالى: (إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِى وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ . لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ). (سوره التوبه: ١١٦ – ١١٧)

وقال تعالى: (الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِى رَحْمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). (سوره التوبه: ٩٧ – ١٠٠)

فقد جعل الله المسلمين ثلاثه أقسام: السابقين من المهاجرين ، والسابقين من الأنصار ، والتابعين الذين اتبعوهم بإحسان .

لكن عمر أراد أن يحذف حرف الواو قبل كلمه (الذين) فيجعلهم قسمين: المهاجرين ، ثم الأنصار الذين اتبعوا المهاجرين ويفرض على الأنصار اتباع المهاجرين وطاعتهم ، ويحذف القسم الثالث:(التابعين) !

فانظر إلى هذه الضربه الفنيه العمريه فى تحريف كتاب الله تعالى ، التى لا

يهتدى إليها حتى إبليس !

روى الحاكم:٣/٣٠٥: (عن أبى سلمه ومحمد بن إبراهيم التيمى قالا: مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقول: وَالسَّابِقُونَ

الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.. إلى آخر الآيه ، فوقف عليه عمر فقال: إنصرف ، فلما انصرف قال له عمر: من أقرأك هذه الآيه ؟ قال: أقرأنيها أبى بن كعب . فقال: إنطلقوا بنا إليه ، فانطلقوا إليه فإذا هو متكئ على وساده يرجل رأسه فسلم عليه فرد السلام فقال: يا أبا المنذر ، قال: لبيك ، قال: أخبرنى هذا أنك أقرأته هذه الآيه ؟ قال: صدق تلقيتها من رسول الله (ص) .

قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله (ص)؟!

قال: نعم أنا تلقيتها من رسول الله . ثلاث مرات كل ذلك يقوله ، وفى الثالثه وهو غضبان: نعم والله ، لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على محمد ، فلم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه !! فخرج عمر وهو رافع يديه وهو يقول: ألله أكبر ، ألله أكبر !). (ورواه فى كنز العمال:٢/٦٠٥ وقال: (أبو الشيخ فى تفسيره، ك ، قال الحافظ ابن حجر فى الأطراف: صورته مرسل. قلت: له طريق آخر عن محمد بن كعب القرظى مثله أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ ، وآخر عن عمر بن عامر الأنصارى نحوه ، أخرجه أبو عبيد فى فضائله ، وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه هكذا. صححه، ك).

وفى تاريخ المدينه:٢/٧٠٧: (حدثنا معاذ بن شبه بن عبيده قال :حدثنى أبىّ عن أبيه عن الحسن: قرأ عمر: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان(بدون واو)فقال أبىٌّ:وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فقال عمر: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان ، وقال: أشهد أن الله أنزلها هكذا ، فقال أبى: أشهد أن الله

أنزلها هكذا ، ولم يؤامر فيها الخطاب ولا ابنه !)! .

(وقال فى هامشه: فى منتخب كنز العمال:٢/٥٥ عن عمرو بن عامر الأنصارى أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين... ورد فى نفس المرجع:٢/٥٦ عن أبى سلمه ومحمد بن إبراهيم التيمى قالا... وروى روايه الحاكم المتقدمه ، ثم قال: وانظر تفسير ابن كثير ۴: ٢٢٨) .

وروى فى كنز العمال:٢/٥٩٧: (عن عمرو بن عامر الأنصارى أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان . فرفع الأنصار ولم يلحق الواو فى الذين ، فقال زيد: والذين اتبعوهم بإحسان . فقال عمر: الذين اتبعوهم بإحسان. فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم ! فقال عمر: ائتونى بأبىّ بن كعب ، فسأله عن ذلك فقال أبىّ: والذين اتبعوهم بإحسان ، فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه ، فقال أبىّ: والله أقرأنيها رسول الله (ص) وأنت تتبع الخبط ، فقال عمر: نعم إذن ، فنعم إذن فنعم إذن ، نتابع أبياً) ! (أبو عبيد فى فضائله ، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه. وقال فى هامشه: الخبط بفتح الخاء والباء -- الورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن). انتهى .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:٣/٢٦٩: (أخرج أبو عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر الأنصارى أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان . فرفع الأنصار ولم يلحق الواو فى الذين ! فقال له زيد بن ثابت: والذين . فقال عمر الذين ! فقال زيد أمير المؤمنين أعلم ! فقال عمر: إئتونى بأبى بن كعب ، فأتاه فسأله عن ذلك فقال أبى: والذين . فقال عمر: فنعم إذن نتابع أبياً).

ثم قال السيوطى: (وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال

مرَّ عمر برجل يقرأ: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، فأخذ عمر بيده فقال: من أقرأك هذا ؟ قال أبى بن كعب . قال: لا تفارقنى حتى أذهب بك إليه ، فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآيه هكذا ؟ قال: نعم . قال وسمعتها من رسول الله (ص) ؟ قال: نعم . قال: لقد كنت أرى أنا رُفعنا رفعةً لا يبلغها أحد بعدنا ! فقال أبيٌّ: تصديق ذلك فى أول سوره الجمعه: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم . وفى سوره الحشر: والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا

بالإيمان. وفى الأنفال: والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم) .

ومعنى قول عمر: (قد كنت أرى أنا رُفعنا رفعةً لايبلغها أحد بعدنا) ، أنه يرى أن قريشاً فوق الجميع فلا يساوى بها أحد ، بينما وجود الواو فى الآيه يجعل الأنصار معهم على قدم المساواه ! فالحل عند عمر أن تقرأ الآيه المئه من سوره التوبه:(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتبعوهم) ، فتحذف الواو وترفع كلمه الأنصار ليكون المعنيأن الله رضى عن المهاجرين وعن أتباعهم الأنصار !!

فعمر يريد أن يجعل اختيار الله تعالى لقريش من أجل قبائلها كلها وليس من أجل أن يختار منهم بنى هاشم ، ويختار منهم محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وآله المطهرين المعصومين فقط .

يريد عمر طبقيه لقريش على العالم ، وأنها شعب الله المختار ، على خطى اليهود الذين زعموا أنهم شعب الله المختار والناس خدم لهم !

وهذا التحريف يثير حفيظه كل مسلم ، ويثير حفيظه الأنصار بصوره خاصه

لأن الله جعلهم على قدم المساواه مع المهاجرين وإن ذكر اسمهم بعدهم ، وعمر يريد أن يجعلهم تابعين لهم !

ولايمكن أن نصدق أن موقف عمر كان وليد ساعته عندما سمع رجلاً يقرأ الآيه فى الطريق! فهذه الضربه(الفنيه)للأنصار لابد أنها كانت مدروسه حاضره عنده ، وقد يكون هو الذى دبَّر رجلاً ـ ليقرأها ويقول أقرأنيها أبىّ بن كعب ، ليكون ذلك سبباً لذهاب عمر إليه ليناقشه فيها لعله يقبل معه !! بل لابد أن الموضوع كان مطروحاً مرات مع خاصته فى دار الخلافه ، ومع أبىّ نفسه ، وأن ذلك أثار الأنصار فأعلنوا نفيرهم من أجلها ، كما أتذكر أنى قرأت ! يعنى مش اكيد؟

أما زيد بن ثابت ، الأنصارى أماً اليهودى أباً ، فقد سلَّم لعمر (فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم) . ولو وقف فى وجهه ولم يخش سطوته لربح المعركه ، لأن كل الأنصار سيقفون إلى جانبه ، ويؤيدهم أهل البيت(عليهم السّلام) ، ولكن زيداً ضعيف الشخصيه !

لكن أبى بن كعب(رحمه الله)مع أنه يخاف سطوه عمر ويداريه كثيراً ، فقد وقف فى وجهه لأنه حافظ للقرآن ، وأكبر سناً من عمر ، ومن صحابه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) المقربين ، والمسأله تمس كيان الأنصار !

وقد دافع الشوكانى عن عمر بأن المسأله اشتباه رجع عنه عمر عندما شهد له أبىّ ! لكن بماذا يفسر تأكيد عمر وشهادته أن الآيه نزلت بدون واو ؟!

قال عمر: (أشهد أن الله أنزلها هكذا. ابن شبه:٢/٧٠٧) !

فإذا كان قوله هذا اجتهاداً من عنده لأن مكانه قريش برأيه عند الله أعلى من مكانه الأنصار ، فهو جرأه على تحريف كتاب الله !!

وإن كان صادقاً فى شهادته فلماذا تراجع بمجرد شهاده أبىٍّ وتأكيده ؟! ولماذا

لم يقل لأبيّ إن شهادتك فى مقابل شهادتى ، فلنرجع إلى شهادات الصحابه ؟!

بل كيف أمر بكتابتها فى القرآن كما قال ابن كعب ، ولم يطلب حتى شاهداً آخر عليها ، ألا يحتاج النص القرآنى إلى شاهدين ، بل الى تواتر؟!

مهما يكن ، فلولا موقف أبيّ بن كعب لارتكب عمر تغيير آيه فى كتاب الله تعالى بحذف واو واحده ! لكن الله تعالى حفظ كتابه وهو القائل:

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (سوره الحجر: ٩)

ص: ٣٥٦

المسأله: ٨٧ آيات مزعومه وتحريفات نسبوها إلى أبيّ بن كعب !

اشاره

من أساليبهم فى تخفيف الجرم.. إشراك الآخرين فيه ! وهو أسلوب أكثر محبو عمر من استمعاله لتخفيف مقولاته التحريفيه فى القرآن ، وقد فضحتهم قراءته (فامضوا إلى ذكر الله) التى رووا بشكل قطعى أنها من مختصاته ، وأنها من أسباب اختلافه مع أبيّ ! لكنك تجدهم نسبوها أيضاً إلى عبد الله بن الزبير ، وابن مسعود وابن عباس ، وحتى إلى أبيّ بن كعب !!

وكذلك الأمر فى بدعه عمر للأحرف السبعه ، وحذفه سورتى المعوذتين من القرآن ، وغيرها من تحريفاته !

ولهذا السبب صار على الباحث عندما يصل إلى تحريف قرآنى ثبت عن عمر ، أن يتوقف فى صحه نسبته إلى غيره ، لأن النسبه قد تكون لغرض تخفيف الجرم عن عمر بإثبات شراكه غيره له !

آيه عمر: صراط من أنعمت عليهم.. وغير الضالين ، نسبوها إلى أبيّ !

قال السيوطى فى الدر المنثور:١/١٥: (أخرج وكيع ، وأبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى داود وابن الأنبارى كلاهما فى المصاحف من طرق ، عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين).

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن أبى داود وابن الأنبارى عن عبد الله بن

الزبير قرأ: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ، فى الصلاه .

وأخرج ابن أبى داود عن ابراهيم قال كان عكرمه والأسود يقرآنها: (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) .

وفى كنز العمال:٢/٥٩٣: (عن عمر أنه كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - وكيع وأبو عبيد ، ص ، وعبد بن حميد وابن المنذر ، وابن أبى داود ، وابن الأنبارى معاً فى المصاحف) .

ورواه البغوى فى معالم التنزيل:١/٤٢: والراغب فى محاضراته:٢/١٩٩ وابن جزى فى التسهيل.. وغيرهم.. وغيرهم.

ومن بين هذه الروايات المتظافره ، تجدهم رووا روايه نسبوا فيها قراءه عمر إلى أبىّ بن كعب! قال السيوطى فى الدر المنثور:١/١٧: (وأخرج ابن شاهين فى السنه عن إسماعيل ابن مسلم قال: فى حرف أبى بن كعب: غير المغضوب عليهم وغير الضالين . آمين . بسم الله) . انتهى

ومن الواضح أن ذلك لتخفيف جريمه عمر ، أو لتسويق قراءته !

كما أن من الواضح أن قراءه عمر أسبق من قراءه عكرمه وابن الزبير ، وأنهما قلداه فيها ، فقولهم عن عمر: (أنه كان يقرأ) ، يفيد الدوام .

وإذا سألتهم: لماذا كان عمر يقرأ هكذا ويخالف المسلمين كلهم؟!

فلا تجد جواباً إلا أنه استحلى ذلك !!

والحمد لله أن أحداً من المسلمين لم يطعه فى (تصحيحاته) للقرآن !

وبذلك تجلى قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

المسأله: ٨٨ آيه عمر: وهو أب لهم..نسبوها إلى أبىّ بن كعب !

قال السيوطى فى الدر المنثور:٥/١٨٣: (وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور وإسحاق بن راهويه ، وابن المنذر ، والبيهقى عن بجاله قال: مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ فى المصحف: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم! فقال :يا غلام حُكَّها ، فقال: هذا مصحف أبىّ ! فذهب إلى أبىّ فسأله فقال: إنه كان يلهينى القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق).

(ورواه عبد الرزاق فى المصنف:١٠/١٨١ عن بجاله التيمى .ورواه ابن شبه فى تاريخ المدينه:٢ /٧٠٨ ، والبيهقى فى سننه:٧/٦٩ والذهبى فى سير أعلام النبلاء:١/٣٩٧ وفى كنز العمال:٢/٥٦٩ ورمز لـــه (ص ك) . وفى:١٣/٢٥٩ وفيه (وشغلك الصفق بالأسواق إذ تعرض رداءك على عنقك بباب ابن العجماء) انتهى .

يقصد أبىٌّ: أنك كنت مشغولاً ببيع القماش فى سوق المدينه عند بيت ابن العجماء فتضع الرداء على عنقك ليراه المشترى ! وابن العجماء عدوى من عشيره عمر ، ولم أجد له ترجمه ، وقد ترجمت المصادر لعده من بناته !

والسؤال فى هذه الزياده المزعومه وأمثالها: مادام ابن كعب قد أكد أن هذه الزياده جزء من الآيه ، والخليفه قبل منه ذلك.. فلماذا لانجدها فاصلهوأمثالها فى القرآن ، خاصه أن معناها يوافق بقيه الآيه؟!

والجواب: هو معماريه القرآن ، وحس المسلمين فى الرقابه على نص القرآن ! وصدق الله العظيم: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) !.

المسأله: ٨٩ ونسبوا بدعه عمر فی الأحرف السبعه.. إلی أبیّ بن کعب !

عرفنا أن مقوله نزول القرآن علی سبعه أحرف قد ابتدعها عمر وسوَّقها ! وأن أبرز رواياتها قصته مع هشام بن حکیم ، وزعمه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)صحح قراءه کل منهما ، وأن عمر شک فی نبوه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بسبب ذلک ، فأخبره(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أن القرآن من أصله نزل بصیغ مختلفه !!

هذه القصه بنفسها تقریباً نسبوها إلی أبیّ بن کعب(رحمه الله).

فقد روی النسائی فی سننه :٢/١٥٠، روایه عمر فی الأحرف السبعه ، ثم روی ثلاث روایات عن أبیّ بن کعب: (أن رسول الله(ص)کان عند أضاه بنی غفار فأتاه جبریل(علیه السّلام)فقال: إن الله عز وجل یأمرک أن تقرئ أمتک القرآن علی حرف ، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتی لاتطیق ذلک ! ثم أتاه الثانیه فقال: إن الله عز وجل یأمرک أن تقرئ أمتک القرآن علی حرفین ، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتی لاتطیق ذلک ! ثم جاءه الثالثه فقال :إن الله عزوجل یأمرک أن تقرئ أمتک القرآن علی ثلاثه أحرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتی لاتطیق ذلک! ثم جاءه الرابعه فقال: إن الله عز وجل یأمرک أن تقرئ أمتک القرآن علی سبعه أحرف ، فأیما حرف قرؤوا علیه فقد أصابوا !!

وروایه أخری قال: أقرأنی رسول الله(ص)سوره فبینا أنا فی المسجد جالس إذ سمعت رجلاً یقرؤها یخالف قراءتی فقلت له :من علمک هذه السوره ؟ فقال: رسول الله (ص)فقلت: لاتفارقنی حتی نأتی رسول الله (ص) فأتیته فقلت: یا رسول

الله إن هـذا خـالف قراءتی فی السوره التی علمتنی! فقال رسول الله (ص): إقرأ یا أبیّ فقرأتها فقال لی رسول الله(ص): أحسـنت . ثم قـال للرجل: إقرأ فقرأ فخالف قراءتی فقال له رسول الله (ص): أحسـنت ! ثم قال رسول الله (ص): یا أبیُّ إنه أنزل القرآن علی سبعه أحرف کلهن شاف کاف !

ثم روایه ثالثه عن أبیّ أنه قال: ما حاک فی صـدری منذ أسـلمت إلا أنی قرأت آیه وقرأها آخرغیر فاصل قراءتی فقلت: أقرأنیها رسول الله(ص) وقال الآخر: أقرأنیها رسول الله (ص) ! فأتیت النبی(ص) فقلت :یا نبی الله أقرأتنی آیه کذا وکذا ، قال :نعم ، وقال الآـخر :ألم تقرئنی آیه کـذا وکـذا ؟ قـال: نعم ، إن جبریـل ومیکائیـل أتیـانی فقعـد جبریل عن یمینی ومیکائیل عن یساری فقال جبریل: إقرأ

القرآن علی حرف ، قال میکائیل :استزده استزده حتی بلغ سبعه أحرف ، فکل حرف شاف کاف !) !انتهی .

وهـذا یـدل علی مکانه أبیّ بن کعب الکبیره فی نفوس المسـلمین ، وثقتهم بقراءته، فاسـتغلت السـلطه اسـمه لترویـج مقولتها فی توسیع النص القرآنی !

المسأله: ٩٠ آيات أبى موسى الأشعرى.. نسبوها إلى أبىّ بن كعب !

روى البخارى:٧/١٧٥، عن ابن عباس: (سمعت النبى(ص)يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاـ التراب ، ويتوب الله على من تـاب . وروى عن أنس بن مالـك أن رسول الله (ص) قـال: لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ، ولن يمشلأ فاه إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب) . انتهى.

وهـذا يعنى أنهمـا حـديثان للنبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)وليسـا آيتين ، لكن روى مسـلم:٣/١٠٠ ، حـديث أنس لكـن بنص حـديث ابن عبـاس . وروى بعـده: (عن أبى الأـسود عن أبيه قـال: بعث أبـو موسـى الأشـعرى إلى قراء أهـل البصـره فـدخل عليه ثلاثمـائه رجل قـد قرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصـره وقراؤهم ، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمـد فتقسو قلوبكم كما قسـت قلوب من كـان قبلكم . وإنا كنا نقرأ سوره كنا نشـبهها فى الطول والشـده ببراءه فأنسـيتها ! غير أنى قـد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديـان من مـال لاـبتغى واديـاً ثالثـاً ، ولايملأـ جوف ابن آدم إلاـ التراب . وكنـا نقرأ سوره كنا نشـبهها بإحـدى المسـبحات فأنسـيتها غير أنى حفظت منها: يا أيها الـذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون فتكتب شـهاده فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامه !!)!! . انتهى.

فهذا نص صريح من الأشعرى بضياع كثير من سورتين من القرآن !

وروى أحمد:٣/٢٣٨، أن أنساً نص على أن آيه وادى التراب حديث قدسى عن

النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عن الله عز وجل ولیس آیه ، وکذا فی:۵/۲۱۹ (عن أبی واقد اللیثی قال: کنا نأتی النبی(ص)إذا أنزل علیه فیحدثنا فقال لنا ذات یوم: إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاه وإیتاء الزکاه ولو کان لابن آدم واد لأحب أن یکون إلیه ثان ولو کان له وادیان لأحب أن یکون إلیهما ثالث ولا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم یتوب الله علی من تاب). (وقریباً منه عن عائشه فی:۶/۵۵) .

لکنه رواه أیضاً فی:۳/۱۲۲، بصیغه الشک بین الحدیث والآیه: (عن أنس قال: کنت أسمع رسول الله (ص) یقول فلا أدری أشئ نزل علیه أم شئ یقوله؟ وهو یقول: لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی لهما ثالثاً ، ولایملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ویتوب الله علی من تاب). (وقریب منها فی:۳/۲۷۲ .

ثم رواه أحمد:۴/۳۶۸ بصیغه الجزم بأنه آیه: (عن زید بن أرقم قال: لقد کنا نقرأ علی عهد رسول الله(ص): لو کان لابن آدم وادیان من ذهب وفضه لابتغی إلیهما آخر ولایملأ بطن ابن آدم إلا التراب ویتوب الله علی من تاب).

ورواه فی:۵/۱۱۷، عن ابن عباس قال: (جاء رجل إلی عمر یسأله فجعل ینظر إلی رأسه مره وإلی رجلیه أخری هل یری علیه من البؤس شیئاً ؟ ثم قال له عمر: کم مالک؟ قال: أربعون من الإبل. قال ابن عباس فقلت: صدق الله ورسوله: لو کان لابن آدم وادیان من ذهب لابتغی الثالث ولایملأ جوف ابن آدم إلا التراب ویتوب الله علی من تاب . فقال عمر :ما هذا ؟ فقلت :هکذا أقرأنیها أبیٌّ ! قال: فمر بنا إلیه ، قال فجاء إلی أبیّ فقال: ما یقول هذا ؟ قال أبیٌّ: هکذا أقرأنیها رسول الله (ص) ! قال: أفأثبتها ؟ فأثبتها !)! .

ورواه مجمع الزوائد:۷/۱۴۱، وقال: (قال: أفأثبتها فی المصحف؟ قال: نعم ! رواه أحمد ورجاله رجال الصحیح) .

ثم رواهـا الهيثمى من قول عمر وليس ابن عبـاس ولا أبىّ ولا غيرهما ! قال: (وعن ابن عباس قال :جاء رجل إلى عمر فقال :أكلتنا الضبع ، قـال: معسـر؟ يعنى السِّنه ، قال: فسأله عمر: ممن أنت؟ قال :فما زال ينسبه حتى عرفه ، فإذا هو موسـر ، فقال عمر: لو أن لابن آدم واد ووادیین لابتغى إليهما ثالثاً ولايملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ثم يتوب الله على من تاب .

قلت: رواه ابن ماجه غير قول عمر ثم يتوب الله على من تاب ، رواه أحمد ورجاله ثقات ، ورواه الطبرانى فى الأوسط) .

ورواه فى:١٠/٢٤٣، عن عـائشه وقـال: (رواه أحمـد وأبو يعلى إلاـ أنه قـال: إنما جعلنا المال لتقضـى به الصـلاه وتؤتى به الزكاه ، قالت: فكنا نرى أنه مما نسخ من القرآن !)!. (ورواه الدارمى:٢/٣١٨ عن أنس بصيغه التشكيك قريباً مما فى أحمد:٣/٢٧٢)

ورواه ابن شبه فى تاريخ المدينه:٢/٧٠٧ ، وفيه: (قـال عمر: أفنكتبها ؟ قال: لا آمرك . قال: أفنـدعها ؟ قال: لا أنهاك ! قال: كان إثباتك أولى من رسول الله(ص) أم قرآن منزل) ! انتهى.

أى ليتك كنت تثبتت من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هل هى قرآن أم لا ؟

(ورواه السـيوطى فى الدر المنثور:١/١٠٦ وفيه:ولايملأـ عين ابن آدم إلاـ التراب...قـال ابن عبـاس فلا أدرى أمن القرآن هو أم لا. وفى:٦/٣٧٨ عـن ابـن عبـاس.. وسـأله عمر: أفأثبتهـا فى المصـحف؟ قـال: نعـم. ثـم عن ابن الضـريس عن ابن عباس...فقـال عمر أفأكتبها؟ قال: لا أنهاك. قال فكأن أبياً شك أقولٌ من رسول الله (ص) أو قرآن منزل) ! .

ويتعجب الباحث من هذه الغزاره فى الروايات ، كما يتعجب من سـلوك عمر ! فمره يمحو هو الآيه ، ومره يرد شهاده أبىّ ، ومره يحب أن يكتبها لكنه ينتظر

إشاره من أبیّ أو ابن عباس فیسأله: أفأکتبها فی المصحف؟

فهل الملاک فی کون نص من القرآن هو رأی عمر أو أبیّ ، أو رأی ابن عباس ، أو زید بن ثابت کما تقول روایه رابعه ؟

أو هو شهاده اثنین من الصحابه کما تقول خامسه ؟

إلی آخر التناقضات الوارده فی روایات جمع القرآن عندهم !

لکن المتتبع یعرف أن الملاک الأول والأخیر هو رأی عمر وأنه کان یکتب ذلک فی مصحفه الذی عند حفصه ، وأحرقه مروان وأراح المسلمین منه . والحمد لله القائل:

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) .

ص: ۳۶۵

المسأله: ٩١ آيات وادى التراب وذات الدين.. نسبوها إلى أبىّ بن كعب !

روى الحاكم:٢/٢٢٤:(عن أبى بن كعب قال قال لى رسول الله (ص): إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين. ومن نعتها(أى من صفه هذه السوره وآياتها): لو أن ابن آدم سأل وادياً من مالٍ فأعطيته لسأل ثانياً ، وإن أعطيته ثانياً سأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، وإن الدين عند الله الحنيفيه غير اليهوديه ولا النصرانيه ، ومن يعمل خيراً فلن يكفره . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد:٧/١٤٠: (عن أبىّ بن كعب قال: قال رسول الله(ص):إن الله أمرنى أن أقرأ عليك قال: فقرأ علىَّ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينه رسول من الله يتلو صحفاً مطهره فيها كتب قيمه وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينه . إن الدين عند الله الحنيفيه غير المشركه ولا اليهوديه ولا النصرانيه ومن يفعل خيراً فلن يكفره .

قال شعبه: ثم قرأ آيات بعدها ، ثم قرأ: لو كان لابن آدم واديان من مال لسأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب

قال: ثم ختم ما بقى من السوره !!

وفى روايه عن أبى بن كعب أيضاً: أن رسول الله (ص) قال إن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فذكر نحوه ، وقال فيه: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه لسأل ثانياً ولو سأل ثانياً فأعطيه لسأل ثالثاً ، والباقى بنحوه . قلت فى الترمذى بعضه، وفى الصحيح طرف منه ، رواه أحمد وابنه ، وفيه عاصم بن

بهدله وثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقيه رجاله رجال الصحيح).

ورواه فى كنز العمال:٢/٥٦٧ وفيه: (إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن ، فقرأ عليه لم يكن، وقرأ عليه :إن ذات الدين عند الله الحنيفيه..ط حم ت ، حسن صحيح،ك ص) .

وعلى هذه الروايات الصحيحه السند عندهم! ينبغى أن تسمى هذه الآيات المخلوطه من آيه وادى التراب وذات الدين وغيرهما . كما ينبغى أن تسمى: (الآيات المنزله إلى أبىَّ بن كعب) ! لأنهم قالوا فى نصوصها إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال لأبىّ: (إن الله أمرنى أن أقرأ عليك) !

ولاينبغى الشك فى كذب كل روايات الزياده والنقصان المنسوبه إلى أبىّ بن كعب(رحمه الله)، لأنه ثبت أنهم كذبوا عليه ونسبوا اليه ما ثبت لغيره من مقولات الزياده والنقص فى القرآن !!

ص: ٣٦٧

المسأله: ۹۲ ونسبوا واحده من آیتی عمر إلی أبی بن کعب !

فی مصنف عبد الرزاق:۹/۵۱: (عن عدی بن عدی ، عن أبیه أو عن عمه ، أن مملوکاً کان یقال له کیسان ، فسمی نفسه قیساً وادعی إلی موالیه ولحق بالکوفه ، فرکب أبوه إلی عمر بن الخطاب ، فقال: یا أمیر المؤمنین ولد علی فراشی ثم رغب عنی ، وادعی إلی موالیه ومولای ! فقال عمر: أزیدَ بنَ ثابت ألم تعلم أنا کنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم، فقال زید: بلی! فقال عمر: انطلق فاقرن ابنک إلی بعیرک ، ثم انطلق به فاضرب بعیرک سوطاً وابنک سوطاً ، حتی تأتی أهلک) !! (ورواه مجمع الزوائد:۱/۹۷ ، والطبرانی فی الکبیر:۵/۱۲۱) ورواه فی کنز العمال:۶/۲۰۸عن التمهید ، وجعل أبیّ بن کعب بدل زید بن ثابت) !

وفی البخاری:۸/۲۶عن عمر فی حدیث: (إن الله بعث محمداً(ص)بالحق وأنزل علیه الکتاب فکان مما أنزل الله آیه الرجم فقرأناها وعقلناها ووعیناها فلذا رجم رسول الله (ص)ورجمنا بعده فأخشی إن طال بالناس زمان أن یقول قائل والله ما نجد آیه الرجم فی کتاب الله فیضلوا بترک فریضه أنزلها الله: والرجم فی کتاب الله حق علی من زنی إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البینه أو کان الحبل أو الإعتراف ، ثم إنا کنا نقرأ فیما نقرأ من کتاب الله: أن لاترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم ، أو إن کفراً بکم أن ترغبوا عن آبائکم). (ونحوه فی مسند أحمد:۱/۴۷ ، ومصنف عبد الرزاق:۹/۵۰) .

المسأله: ۹۳ آیهعمر: ولو حمیتم کما حموا لفسد المسجد الحرام ، نسبوها إلی أبیّ !

اشاره

قال الله تعالی: (إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّةَ حَمِیَّةَ الْجَاهِلِیَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَعَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَأَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوَی وَکَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَکَانَ اللهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمًا). (سوره الفتح: ۲۶)

والآیه تصف حال قریش وحال المسلمین یوم الحدیبیه ، حیث قصد النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)بأصحابه أداء العمره ، ولما وصلوا إلی الحدیبیه قرب مکه أخذت قریش حمیه الجاهلیه فأرسلت إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أنها لاتسمح له بدخوله مکه ، واستعدت للحرب ، وجرت مفاوضات انتهت إلی عقد الصلح المعروف بصلح الحدیبیه !

روی الحاکم:۲/۲۲۵ ، وصححه علی شرط الشیخین: (عن أبی بن کعب أنه کان یقرأ: (إذ جعل الذین کفروا فی قلوبهم الحمیه حمیه الجاهلیه ولو حمیتم کما حموا لفسد المسجد الحرام ، فأنزل الله سکینته علی رسوله) فبلغ ذلک عمر فاشتد علیه ! فبعث إلیه وهو یهنأ ناقه له(یدهنها بالقطران)فدخل علیه فدعا أناساً من أصحابه فیهم زید بن ثابت فقال: من یقرأ منکم سوره الفتح؟ فقرأ زید علی قراءتنا الیوم فغلظ له عمر ، فقال له أبیٌّ: أأتکلم ؟ فقال :تکلم ، فقال: لقد علمت أنی کنت أدخل علی النبی(ص)ویقرؤنی وأنتم بالباب ، فإن أحببتَ أن أقرئ الناس علی ما أقرأنی أقرأت ، وإلا لم أقرئ حرفاً ما حییت !

قال: بل أقرئ الناس) . (ورواه فی الدر المنثور:۶/۷۹ وکنز العمال:۲/۵۶۸ وقال (ن ، وابن أبی داود فی المصاحف ، ک، وروی ابن خزیمه بعضه) ونحوه ص۵۹۴ وقال (ن ، وابن أبی داود فی المصاحف ، ک ، وروی ابن خزیمه بعضه . ونقله فی ص ۵۹۵ عن ابن داود) .

وروی الذهبی فی سیر أعلام النبلاء:۱/۳۹۷: (عن أبی إدریس الخولانی أن أبا

الدرداء ركب إلى المدينه فى نفر من أهل دمشق ، فقرؤوا يوماً على عمر: إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحميه حميه الجاهليه ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام. فقال عمر: من أقرأكم هذا ؟ قالوا: أبى بن كعب . فدعا به فلما أتى قال: إقرؤوا فقرؤوا كذلك ، فقال أبىٌّ: والله يا عمر إنك لتعلم أنى كنت أحضر ويغيبون وأدنى ويحجبون ويصنع بى ويصنع بى ، ووالله لئن أحببت لألزمن بيتى فلا أحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت ! فقال عمر: اللهم غفراً ، إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلم الناس ما علمت) . (ورواه فى كنز العمال:٢/٥٩٤) .

والذى يعرف قصه عمر فى الحديبيه واعتراضه بجفاء على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لقبوله الصلح ، وإصراره على أن يدخل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مكه عنوه ويقاتل قريشاً ! وتصريحه بأنه شك فى نبوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يومئذ ، وقيامه بأعمال لإفساد الصلح وإيقاع الحرب.. يعرف أن الزياده المزعومه فى الآيه منه لامن أبىّ ليست ؟ بن كعب ، وأن الرواه حرفوا فيها لتبرئه عمر على عادتهم !

لقد عمل عمر بكل ما استطاع فى الحديبيه(ليحمِّى)المسلمين فظلوا باردين ولم يستجيبوا له ! وبعد سنوات انكشف لعمر وجه الحكمه من الصلح النبوى وأن المسلمين لوحموا فاصلهوقاتلوا كما أراد ، لكان ذلك ضرراً على مكه وحرمتها فقال: ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام ! لكن غفل عن أنه لاتناسب بين حميه الجاهليه القرشيه وحميه المسلمين لإسلامهم ! ولا بين ذلك وبين فساد المسجد الحرام !

فلو أن المسلمين حموا لإسلامهم لهزموا المشركين ودخلوا المسجد الحرام

فاتحين ، كما أخبر الله تعالى: (وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لايَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا . سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً . وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) . (سوره الفتح: ۲۲-۲۴)

فمقوله: (لفسد المسجد الحرام) لاتصح إلا إذا كان مقصوده فساده بقتل أهله القرشيين المشركين ، الذين صاروا فيما بعد أنصار عمر وسكنوا المدينه واختاروه وأبا بكر لخلافه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

فالزياده محاوله لإثبات مكرمه لكفار قريش ، وهى ترتبط بعمر القرشى ، وأبىٌّ بن كعب الأنصارى بريئٌ منها !! وشهاده الحاكم بأن روايتها صحيحه على شرط الشيخين ، تضرُّ رواتها ولا تُقَوِّم قناتها !

ونورد فيما يلى خلاصه موقف عمر فى الحديبيه ، لمزيد التوضيح: فى البخارى:۳/۱۷۸: من روايه طويله تحت عنوان (باب الشروط فى الجهاد والمصالحه مع أهل الحروب وكتابه الشروط) ، جاء فيها:

خرج رسول الله (ص) زمن الحديبيه حتى كانوا ببعض الطريق ، قال النبى (ص): إن خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعه فخذوا ذات اليمين، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقتره الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش! وسار النبى(ص)حتى إذا كان بالثنيه التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس: حل حل، فألحت فقالوا: خلأت القصواء خلأت القصواء! فقال النبى(ص): ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل، ثم قال:والذى

نفسی بیده لایسألونی خطه یعظمون فیها حرمات الله إلا أعطیتهم إیاها، ثم زجرها فوثبت ! قال: فعدل عنهم حتی نزل بأقصی الحدیبیه علی ثمد قلیل الماء یتبرضه الناس تبرضاً ، فلم یلبثه الناس حتی نزحوه ، وشکی إلی رسول الله (ص) العطش فانتزع سهما تنوین من کنانته ثم أمرهم أن یجعلوه فیه ، فوالله ما زال یجیش لهم بالری حتی صدروا عنه !

فبینما هم کذلک إذ جاء بدیل بن ورقاء الخزاعی فی نفر من قومه من خزاعه وکانوا عیبه نصح رسول الله (ص) من أهل تهامه ، فقال: إنی ترکت کعب بن لؤی وعامر بن لؤی نزلوا إعداد میاه الحدیبیه ومعهم العوذ المطافیل وهم مقاتلوک وصادوک عن البیت ، فقال رسول الله (ص): إنا لم نجئ لقتال أحد ولکنا جئنامعتمرین، وإن قریشاً قد نهکتهم الحرب وأضرت بهم ، فإن شاؤا ماددتهم مده ویخلوا بینی وبین الناس ، فإن أظهر فإن شاؤا أن یدخلوا فیما دخل فیه الناس فعلوا وإلا فقد جموا ، وإن هم أبوا فوالذی نفسی بیده لأقاتلنهم علی أمری هذا حتی تنفرد سالفتی ، ولینفذن الله أمره .

فقال بدیل: سأبلغهم ما تقول ، قال: فانطلق حتی أتی قریشاً ، قال: إنا قد جئناکم من هذا الرجل وسمعناه یقول قولاً فإن شئتم أن نعرضه علیکم فعلنا . فقال سفهاؤهم: لاحاجه لنا أن تخبرنا عنه بشئ ، وقال ذوو الرأی منهم: هات ما سمعته یقول ، قال: سمعته یقول کذا وکذا فحدثهم بما قال النبی(ص)....

ثم ذکر البخاری مجئ رسول قریش عروه بن مسعود ومفاوضته لهم ، ثم مجئ رسول آخر وهو رجل من بنی کنانه ، ثم مجئ رجل یقال له مکرز بن حفص (فلما أشرف علیهم قال النبی (ص): هذا مکرز وهو رجل فاجر فجعل یکلم النبی (ص) ، فبینما هو یکلمه إذ جاء سهیل بن عمرو .... قال الزهری فی حدیثه: فجاء

سهيل بن عمرو فقال: هات أكتب بيننا وبينكم كتاباً ، فدعا النبى (ص) الكاتب ....

فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبى الله (ص) فقلت ألست نبى الله حقاً ؟ قال: بلى.

قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطى الدنيه فى ديننا إذاً ؟ قال: إنى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى .

قلت: أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به ؟

قال: بلى ، فأخبرتك أنا نأتيه العام ؟ قال: قلت لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به! قال: فلما فرغ من قضيه الكتاب، قال رسول الله(ص) لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا.... فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً) !!

وفى البخارى:۶/۴۵: (فقال: يا ابن الخطاب إنى رسول الله ولن يضيعنى الله أبداً ، فرجع متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ! فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟! قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً . فنزلت سوره الفتح) .

وفى تاريخ الطبرى:۲/۲۸۰: (فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر أليس برسول الله ؟!).

وروى فى كنز العمال:۱۰/۴۹۴ ، تحريض عمر لأبى جندل ابن سهيل بن عمرو على قتل أبيه: (فلصق به عمر وأبوه آخذ بيده يجتره وعمر يقول: إنما هو رجل ومعك السيف) .

وفى سيره ابن هشام:۲/۴۷۶: (أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله (ص): يا رسول الله دعنى أنزع ثنيتى سهيل بن عمرو ويدلع لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً

فی موطن أبداً ! قال: فقال رسول الله (ص): لا أمثل به فیمثل الله بی وإن کنت نبیاً) . انتهی.

وهذا تصرف غریب من عمر ، لأن سهیل بن عمر رسول قریش المفاوض ، وقتله أو التمثیل به مخالف لکل الأعراف والأدیان !

وقد أظهر عمر ندمه بقوله: ولو حمیتم کما حموا لفسد المسجد الحرام ! لأن سهیل بن عمرو صار رئیس قریش بعد فتح مکه، وصار صدیقاً حمیماً لعمر ، وکان له الدور الأکبر فی إنجاح السقیفه !

ولهذا وضعوا علی لسان النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کما فی سیره ابن هشام:۲/۴۷۶، وتاریخ الطبری:۲/۱۶۲: ، ما عبر عنه ابن إسحاق بأنه بلغه! قال: (قال ابن إسحاق: وقد بلغنی(؟)أن رسول الله(ص)قال لعمر فی هذا الحدیث: إنه عسی أن یقوم مقاماً لا تذمه) . انتهی .

والمقصود بالمقام تأیید سهیل فی مکه لبیعه السقیفه کما روی الحاکم والبیهقی فی الدلائل: (قال عمر: دعنی یا رسول الله أنزع ثنیتی سهیل بن عمرو فلا یقوم خطیباً فی قومه أبداً . فقال: دعها فلعلها أن تسرک یوماً ، فلما مات النبی(ص) نفر أهل مکه فقام سهیل عند الکعبه فقال: من کان یعبد محمداً فإن محمداً قد مات والله حی لا یموت) . (الدر المنثور:۲/۸۱) .

فقد طمأن سهیل القرشیین بأن مرحله عبَّاد محمد قد انتهت ، وأن قریشاً هی التی تحکم من الآن وصاعداً ، وتعبد الله ولا تعبد محمداً !

ولابد أنه کان اتفق مع أبی بکر وعمر علی مضمونها ، فجاءت نسخه من خطبه أبی بکر فی المدینه !!

عمر يعترف أنه كان يبحث عن أنصار للثوره على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

فى مغازى الواقدى:٢/٦٠٧:(عن ابن عباس قال: قال لى عمر فى خلافته: ارتبت ارتياباً ما ارتبته منذ أسلمت إلا يومئذ ! ولو وجدت ذلك اليوم شيعه تخرج عنهم رغبه من القضيه لخرجت.....

عن أبى سعيد الخدرى قال عمر: والله لقد دخلنى يومئذ من الشك حتى قلت فى نفسى: لو كنا مائه رجلٍ على مثل رأيى ما دخلنا فيه أبداً !!)!! . انتهى.

واعتزل عمر عن النبى والمسلمين ، ولم يبايع بيعه الشجره !!

قال البخارى:٥/٦٩: (عن نافع قال :إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبيه أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتى به ليقاتل عليه! ورسول الله(ص)يبايع عند الشجره وعمر لايدرى بذلك! فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلئم للقتال ، فأخبره أن رسول الله (ص) يبايع تحت الشجره ، قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله (ص) فهى التى يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر). انتهى. قال ابن كثير فى سيرته:٣/٣٢٨: (تفرد به البخارى من هذين الوجهين) .

فالبخارى يقول إن عمر كان متغيظاً من الصلح معتزلاً النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وكان يستلئم للقتال وكانت له فرس عند شخص فأرسل ابنه لأخذها ! وكان مكان اعتزاله بعيداً لأنه لم يكن يعرف بنزول الوحى بالبيعه ولا سمع نداء منادى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بالبيعه ، ولا رأى المسلمين يذهبون إلى البيعه تحت الشجره ، حتى رجع ابنه عبد الله وأخبره بأن المسلمين يبايعون فزال تغيظه وذهب وبايع !

ويقول إن سبب حديث الناس بأن ابن عمر أسلم قبل أبيه ، أن ابنه بايع بيعه الشجره قبله ، لأنها كانت بمثابه تجديد إسلام المسلمين ، خاصه من استثقل منهم الأمر النبوى بالإحلال من الإحرام ونحر الأضحيه بدون دخول مكه ، وبالأخص الذين شكوا فى نبوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كعمر !

ولو صح كلام البخارى لكان معناه أن عمر اعتذر للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وزال تغيظه وجدد إسلامه وبايعه تحت الشجره ، وأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قبل منه ذلك واستغفر له ولم يبق فى قلبه شئ عليه بعد بيعه الشجره !

لكن بيعه الشجره نزل بها الوحى عندما أرسل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى مشركى مكه طالباً الصلح ، وقبل مجئ سهيل بن عمر عمرووإبرام الصلح معه ، وقد نص على ذلك المحدثون منهم الصالحى فى سبل الهدى والرشاد: ۵/۴۸ .

فكيف يكون تغيظه زال وجدد إسلامه بالبيعه ، ثم قام بما يرويه نفسه من محاولاته لتخريب الصلح بعد مجئ سهيل وعند إبرامه وبعد إبرامه ! وأنه قام بتحريك أبى جندل بن سهيل عمرو لقتل أبيه !

ففى أحمد: ۴/۳۳۰ ودلائل النبوه: ۵/۳۳۱: (فرفع رسول الله(ص)صوته وقال: يا أبا جندل إصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا مع القوم صلحاً وأعطيناهم وأعطونا على ذلك عهداً ، وإنا لا نغدر . ومشى عمر بن الخطاب إلى جنب أبى جندل وقال له: إصبر واحتسب فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ، وجعل عمر يدنى قائم السيف منه ! قال عمر: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، قال: فضن الرجل بأبيه) !

فهل هذا حال من أطاع نبيه وجدد إسلامه ورضى بحكم ربه ؟!

نزلت سوره الفتح فی رجوع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من الحدیبیه !!

بل نجد فی البخاری اعتراف عمر بأنه کلم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی طریق الرجوع من الحدیبیه ثلاث مرات فلم یجبه ! ولا بد أنه لم یجبه فی الحدیبیه أیضاً فلایمکن أن یکون(صلّی الله علیه و آله وسلّم)راضیاً علی عمر فی الحدیبیه ، ثم غاضباَ علیه مقاطعاً له فی طریق الرجوع منها !

قال البخاری:۵/۶۶: (عن زید بن أسلم عن أبیه أن رسول الله (ص) کان یسیر فی بعض أسفاره ، وکان عمر بن الخطاب یسیر معه لیلاً۔ فسأله عمر بن الخطاب عن شئ فلم یجبه رسول الله (ص) ثم سأله فلم یجبه ، ثم سأله فلم یجبه!!! وقال عمر بن الخطاب ثکلتک أمک یا عمر نزرت رسول الله (ص) ثلاث مرات کل ذلک لایجیبک. قال عمر: فحرکت بعیری ثم تقدمت أمام المسلمین وخشیت أن ینزل فیَّ قرآن فما نشبت أن سمعت صارخاً یصرخ بی ، قال :فقلت :لقد خشیت أن یکون نزل فیَّ قرآن وجئت رسول الله (ص) فسلمت فقال: لقد أنزلت علیَّ اللیله سوره لهی أحب إلیَّ مما طلعت علیه الشمس ثم قرأ: (إنا فتحنا لک فتحاً مبینا) . (ورواه الترمذی: ۵/۶۱)

ومما یلاحظ علی روایه البخاری : ۱ - أن المحدثین نصوا علی أن نزول السوره کان فی منطقه کراع الغمیم، أی بعد یومین أو أکثر من ترک الحدیبیه! ومعناه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کان مغاضباً عمر طول إقامته عشرین یوماً فی الحدیبیه وفی طریق رجوعه إلی کراع الغمیم حیث نزلت سوره الفتح !

۲- حذف البخاری آخر الحدیث وأن عمر سأل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم): أوَ فتحٌ هوَ ؟! ، لکنه رواه فی مناسبه أخری(:۴/۷۰) زعم فیها أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قرأ سوره الفتح علی عمر خاصه فقال: (فنزلت سوره الفتح فقرأها رسول الله (ص)علی عمر إلی آخرها فقال عمر: یا رسول الله أوَ فتحٌ هوَ ؟ قال: نعم) . انتهی.

بینما روی السیوطی فی الدر المنثور:۶/۷۹:(أخرج ابن أبی شیبه وأحمد والبخاری ومسلم والنسائی وابن جریر والطبرانی وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل عن سهل بن حنیف. . . فنزلت سوره الفتح فأرسل رسول الله (ص) إلی عمر فأقرأه إیاها قال: یا رسول الله أوَفتحٌ هو؟ قال :نعم).

۳ - یرید عمر وأتباعه کالبخاری أن یقولوا: إن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)هو الذی صالح عمر وکلمه بعد أن غاضبه! لکن الصحیح المعقول مارواه فی سبل الهدی والرشاد:۵/۵۹: (وروی ابن أبی شیبه والإمام أحمد، وابن سعد، وابو داود، وابن جریر، وابن المنذر ، والحاکم وصححه ، وابن مردویه ، والبیهقی فی الدلائل ، عن مجمع بن جاریه الأنصاری قال: شهدنا الحدیبیه مع رسول الله(ص)فلما انصرفنا عنها إلی کراع الغمیم إذ الناس یوجفون الأباعر ، فقال الناس بعضهم لبعض: ما للناس؟ قالوا: أوحی إلی رسول الله(ص)فخرجنا مع الناس نوجف، فإذا رسول الله (ص) علی راحلته عند کراع الغمیم فاجتمع الناس إلیه فقرأ علیهم:إنا فتحنا لک فتحاً مبیناً، فقال رجل من أصحاب النبی(ص): أوَ هوَ فتحٌ ؟ فقال: إی والذی نفسی بیده إنه فتح) !! . انتهی.

فکیف یجمعون بین هذه الروایه ، وروایه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أرسل علی عمر وقرأها علیه ؟! هل بعد تلاوتها علی المسلمین ، أم قبلها ؟ وهل تخصیص

النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لعمر بتلاوتها علیه لو صح، فضیله ، أم هو إقامه حجه علیه ، لأنه ما زال متغیظاً معترضاً غیر مقتنع بالصلح ، وما زال النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)مغاضباً له ؟

وفی سنن البیهقی:۹/۲۲۲: (قال ابن شهاب: فما کان فی الإسلام فتح أعظم منه ، کانت الحرب قد أجحرت الناس فلما أمنوا لم یکلم بالإسلام أحد یعقل إلا قبله ، فلقد أسلم فی سنتین من تلک الهدنه أکثر ممن أسلم قبل ذلک) .

عمر وعقده شجره بیعه الرضوان !

فی الدر المنثور:۶/۷۳: (وأخرج البخاری وابن مردویه عن طارق بن عبد الرحمن قال: انطلقت حاجاً فمررت بقوم یصلون ، فقلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجره حیث بایع رسول الله (ص) بیعه الرضوان .

وأخرج ابن أبی شیبه فی المصنف عن نافع قال بلغ عمر بن الخطاب أن ناساً یأتون الشجره التی بویع تحتها ، فأمر بها فقطعت). انتهی.

وهذه المحاوله واحده من محاولات عمر المتعدده لتنقیص مقام النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وإزاله آثاره وأماکن برکته ، وهی تدل علی ذکری سیئه لشجره الرضوان وبیعه الرضوان فی نفسه !

الأسئله على الفصل الخاص بأبىّ بن كعب

١ – ماهو واجب عمر أمام الشـهاده النبويه العظيمه لأبىّ بن كعب رضـى الله عنه ؟ ولماذا خالف النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)ولم يأخذ منه القرآن؟

٢ – بماذا تفسرون قول عمر الذى رواه البخارى:٥/١٤٩: (أقرؤنا أبىّ ، وأقضانا علىّ ، وإنا لندع من قول أبىّ ، وذاك أن أبيّاً يقول لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله (ص) ، وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آيه أو ننسؤها) ؟!!

٣ – هل عمر ظالم لأبى بن كعب فى ضربه إياه ، أم لا ؟ وما هو المبرر الشرعى لهذه الإهانه لصحابى جليل مثل أبىّ ؟ !

٤ – ما رأيكم بمن لم يبايع أبا بكر وعمر ، مثل سعد بن عباده ، هل هو ضال ويموت ميته جاهليه ؟

٥ – ما رأيكم فى هجوم عمر على بيت على وفاطمه(عليهماالسّـلام)وتهديـده بحرقه عليهم إن لم يخرجوا ويبايعوا ؟ هل هو عمل جائز أم حرام ؟

٦ – ما رأيكم فى البيعه المأخوذه بالإجبار والإكراه ، هل هى بيعه صحيحه شرعاً ؟

٧ – كيف تفسـرون قول أبىّ بن كعب: (هلك أصحاب العقده ورب الكعبه... والله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس) ! ، فمن الذين أضلوا المسلمين برأيه؟ وما هى المقاله التى أراد أن يقولها ويخشى بسببها القتل ؟!

٨ – كيف تفسرون قول أبيّ بن كعب: (ما زالت هذه الأمه مكبوبه على وجهها منذ فقدوا نبيهم) ؟!

٩ – لماذا لاتقرؤون فى صلاتكم مثل عمر: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاه من يوم الجمعه فامضوا إلى ذكر الله) ؟!

١٠ – لماذا لاتصححون قرآنكم بشهاده عمر وتكتبون فيه (فامضوا) بدل (فاسعوا) ؟!

١١ – لماذا لاتصححون قرآنكم بشهاده عمر وتكتبون فيه: (صراط من أنعمت .. وغير الضالين) ؟!

١٢ – بماذا تفسرون محاوله عمر حذف الواو من آيه (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ..) ؟!

١٣– هل يصح معنى آيه عمر: ولوحميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام؟

١٤ – لقد شهد عمر على نفسه أنه شك فى نبوه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فشكه قطعى وتجديد إسلامه ظنى ، فكيف تثبتون أنه جدد إسلامه وزال شكه ؟!

١٥ – بماذا تفسرون قول عمر فى روايه ابن عباس وأبى سعيد الخدرى: (والله لقد دخلنى يومئذ من الشك حتى قلت فى نفسى: لو كنا مائه رجلٍ على مثل رأيى ما دخلنا فيه أبداً)!! وما حكم الشاك فى نبوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟ وما حكم من نوى الخروج على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ورفض أمره ، لكنه لم يستطع ؟!

١٦– متى زال تغيظ عمر من الصلح فى الحديبيه وجدد إسلامه ؟!

الفصل التاسع : من أقوال عمر وشركائه القائلين بتحريف القرآن !

اشاره

ص: ۳۸۳

المسأله: ۹۴ زعم عمر بن الخطاب أن القرآن ضاع أكثرمن ثلثيه !!

اشاره

قال الطبرانی فی الأوسط:۶/۳۶۱: (حدثنا محمد بن عبید بن آدم بن أبی إیاس العسقلانی ، حدثنی أبی، عن جدی آدم بن أبی إیاس ، ثنا حفص بن میسره ، عن زید بن أسلم ، عن أبیه ، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): القرآن ألف ألف حرف وسبعه وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجه من الحور العین).

ثم قال الطبرانی: (لایروی هذا الحدیث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد بحفص بن میسره).

ورواه السیوطی فی الدر المنثور:۶/۴۲۲ ، وقال: (قال بعض العلماء هذا العدد باعتبار ما كان قرآناً ونسخ رسمه ، وإلا فالموجود الآن لا یبلغ هذه العده) .

(راجع الجامع الصغیر:۲/۲۶۴ والإتقان:۱/۷۰) .

وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد:۷/۱۶۳: (رواه الطبرانی فی الأوسط عن شیخه محمد بن عبید بن آدم بن أبی إیاس، ذكره الذهبی فی المیزان لهذا الحدیث ولم أجد لغیره فی ذلك كلاماً ، وبقیه رجاله ثقات) .

(ورواه فی كنز العمال:۱/۵۱۷ ، و:۱/۵۴۱ وقال: الطبرانی فی الأوسط ، وابن مردویه ، وأبو نصر السجزی فی الإبانه ، عن عمر . قال أبو نصر: غریب الإسناد والمتن ، وفیه زیاده علی ما بین اللوحین ، ویمكن حمله علی ما نسخ منه تلاوه مع المثبت بین اللوحین الیوم) .

وعدد حروف القرآن الذی بأیدینا ثلاث مئه ألف حرف وكسراً ، فلاتبلغ ثلث العدد الذی قاله عمر، فیكون مقصوده ضیاع أكثر من ثلثی القرآن !!

ولا يمكن قبول تفسير السيوطى بأن ما نسخ من القرآن أكثر من الثلثين ! فلو كان ذلك لبان وشاع ، ولا يعقل أن يكون المنسوخ أكثر من القرآن الفعلى!

وقد تلقى بعض علمائهم هذا الأثر عن عمر بالقبول وأخذ يفسره ، وقد صرح الهيثمى أن أحداً قبل الذهبى لم يطعن أو يتكلم فى محمد بن عبيد بن آدم ، الذى هو شيخ الطبرانى ، وبقيه رواه الحديث ثقاه !

ومن المعروف أن الذهبى كثيراً ما يطعن براوٍ موثق بسبب متن حديث لم يعجبه ، مع أنه راويه ليس مسؤولاً عنه !

أما قول ابن حجر فى لسان الميزان:٥/٢٧٦: (محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس العسقلانى: تفرد بخبر باطل، قال الطبرانى..الحديث). فإن أراد به أن معنى الحديث باطل فهو صحيح ، وإن أراد الطعن بمحمد بن عبيد ، فالتفرد ليس طعناً ، وهو من شيوخ الطبرانى الموثقين عندهم ، ولذلك اعتبره السيد الخوئى(قدسّ سرّه)موثقاً فقال فى البيان ص٢٠٢: (وأخرج الطبرانى بسند موثق عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: القرآن ألف ألف وسبعه وعشرون ألف حرف ، بينما القرآن الذى بين أيدينا لا يبلغ ثلث هذا المقدار ، وعليه فقد سقط من القرآن أكثر من ثلثيه). انتهى.

وقد ترجم السمعانى فى الأنساب:٤/١٩١ ، لجده آدم بن إياس ومدحه وترجم له ولم يضعفه ، قال: (قال أبو حاتم الرازى: حضرت آدم بن أبى إياس العسقلانى وقال له رجل: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن شعبه: كان يملى عليهم ببغداد أو يقرأ ؟ قال: كان يقرأ رمزاً ، وكان أربعه أنفس يكتبون . وآدم ويملى الناس . فقال آدم: صدق ، كنت سريع الخط وكنت أكتب ، وكان الناس يأخذون من عندى ....

وحفيده محمد بن عبيد بن آدم العسقلانى يروى عن أبى عمير عيسى بن محمد النحاس الرملى ، روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى) .

ثم لو تنزلنا وقلنا إن حديث عمر هذا ضعيف بمحمد بن عبيد ، فإن شواهده الآتيه ترفعه إلى درجه الصحيح عندهم .

فمن شواهده: ما رواه عبد الرزاق:٧/٣٣٠: (عن معمر ، عن ابن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، أنه سمع ابن عباس يقول: أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادى أن الصلاه جامعه ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس لاتُخدعن، آيه الرجم فإنها قد نزلت فى كتاب الله عز وجل وقرأناها، ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد (ص)وآيه ذلك أنه(ص)قد رجم...).

وهذا السند مقبول عندهم ، فجميع رواته موثقون حتى ابن جدعان الذى هو على بن زيد بن جدعان ، وليس لهم عليه مأخذ إلا أنه كان يتشيع ! والتشيع ليس تضعيفاً عندهم .

قال العجلى فى الثقات:٢/١٥٤: (على بن زيد بن جدعان بصرى ، يكتب حديثه وليس بالقوى ، وكان يتشيع . وقال مره لا بأس به).

وحتى الذين لايقبلون حديث ابن جدعان ويضعفونه ، فقد قبلوا روايته عن يوسف بن مهران ! قال الرازى فى الجرح والتعديل:٩/٢٢٩: (يوسف بن مهران ، مكى روى عن ابن عباس وابن عمر ، روى عنه على بن زيد بن جدعان ، سمعت أبى يقول ذلك.... ثنا عبد الرحمن قال: سألت أبى عن يوسف بن مهران فقال: لاأعلم روى عنه غير على بن زيد بن جدعان ، يكتب حديثه ويذاكر به . نا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعه عن يوسف بن مهران فقال: مكى ثقه).

وقال فى هامش: المجروحين:٢/١٠٣: (على بن زيد بن جدعان أحد علماء

التابعين ، اختلفوا فيه فقوى أمره جماعه كالجريرى ومنصور بن زاذان وحماد بن سلمه ، وتكلم فيه الأكثرون . قال شعبه: كان رفاعاً ، وقال مره: حدثنا على قبل أن يختلط . وكان ابن عيينه يضعفه...) . وقال فى هامش سير أعلام النبلاء:٢/١٣٤، عن حديث آخر: (وإسناده ضعيف لضعف على بن زيد وهو ابن جدعان، ومع ذلك فقد حسنه الترمذى (٣٢٠٦) فى التفسير) .

وقال فى:٣/٣٧٥: (وفى سند الطبرانى محمد بن سعيد الأثرم وهو ضعيف ، وفى سند البزار على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، لكن يتقوى كل منهما بالآخر فيحسن ، وآخر من حديث ابن عباس عند ابن عدى:٨٩/٢ ، وفى سنده حكيم بن جبير وهو ضعيف ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد). انتهى.

فهذا الحديث بشواهده صحيح عندهم، فضلاً عن صلاحيته كشاهد لحديث الطبرانى عن عمر .

ومن شواهده: مارواه ابن عساكر فى تاريخه:٧/٢٦٥: (وأخبرنا أبو عبدالله البلخى، أنا ثابت بن بندار ، أنا الحسين بن جعفر قالا: أنا الوليد بن بكر ، نا على بن أحمد بن زكريا ، نا أبو مسلم صالح بن أحمد العجلى ، حدثنى أبى أحمد ، حدثنى أبو عثمان البغدادى ثقه ، نا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبى مليكه ، عن المسور بن مخرمه ، قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف: ألم يكن فيما يقرأ: قاتلوا فى الله آخر مره كما قاتلتم فيه أول مره ؟ قال: متى ذاك يا أبا محمد؟ قال: إذا كانت بنو أميه الأمراء وبنو مخزوم الوزراء .

وقد روى هذا الحديث عن ابن أبى مليكه من وجه آخر: أخبرناه أعلى من هذا بأربع درجات أبو بكر بن المزرفى ، نا أبو الحسين بن المهتدى ، نا عيسى بن على ، أنا عبد الله بن محمد ، نا دواد بن عمرو، نا نافع بن عمر ، عن ابن أبى

مليكه ، عن المسور بن مخرمه ، قال قال عمر بن الخطاب لعبـد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل الله: جاهـدوا كما جاهـدتم أول مره ؟ قال: بلى . قال: فإنا لا نجدها؟! قال: أسـقطت فيما أسقط من القرآن ! قال أتخشى أن يرجع الناس كفاراً قال ما شاء الله . قال: لئن رجع الناس كفاراً ليكونن أمراؤهم بنى فلان ووزراؤهم بنى فلان..). انتهى.

وقال فى الدر المنثور:١/١٠٦: (وأخرج أبو عبيـد وابن الضـريس وابن الأنبارى عن المسور بن مخرمه قال: قال عمر لعبـد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مره فإنا لا نجدها ؟! قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن) !!

(ورواه فى كنز العمال:٢/٥٦٧ من مسند عمر وقال: فى روايه أخرى:.. فرفع فيما رفع)!

ومن شواهـده: مارواه فى الدر المنثور:١/١٠٦:(وأخرج أبو عبيـد وابن الضـريس وابن الأنبارى فى المصاحف عن ابن عمر قال: لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ، ما يدريه ما كله ؟! قد ذهب منه قرآن كثير ، ولكن ليقل قد أخذت ما ظهر منه) !! انتهى.

فهذه الشواهد، وكل أحاديث الباب شواهد له وبعضـها صحيح بنفسه كقول عمر:(ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد)! ونصوصـهم على أن سوره الأـحزاب ضـاع منها أكثر من مئتى آيه ! وأن سوره براءه ضاع أكثرها.. فهى كافيةٌ للحكم بصـحه قول عمر الأول ، وأنه كان يرى أن القرآن الموجود بين أيـدينا أقل من ثلث القرآن المنزل ، وأنه فُقـد أكثر من ثلثيه بعد النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم) !!

ولو قايسـنا قول عمر هذا بمجموع روايات مصادرنا التى تدعى أنهم حذفوا العديد من آيات القرآن فى فضائل أهل البيت(عليهم السّلام) ومطاعن قريش ! لكانت شيئاً

قليلاً أمام مقوله عمر العجيبه !!

على أنا نرد الجميع ، ونقول بعصمه القرآن عن الزياده والنقص .

الأسئله

١- ألا تقتنعون من مجموع هـذه الأحاديث والآثار الثابته عن عمر ، الصـريحه فى نقص القرآن ، بأنه كان يقول بوقوع النقص فى القرآن ؟!

٢- لماذا تغمضون عيونكم عن هـذه الطامات الموجوده فى مصادركم من الأحاديث والآثار ، وفيها الصـحيح والحسن والموثق ، وترفعون أصواتكم بالويل والثبور لروايات مشابهه فى مصادرنا ، مع أنها أقل منها وأخف ؟!

٣ - نراكم تعالجون هذه الأحاديث ، مره بالتضعيف ، ومره بالتأويل والحمل على نسخ

التلاوه ، وسـيأتى الكلام فيه ، ومره بالسكوت والإعراض.. إلى آخر أساليبكم المستميته فى الدفاع عن عمر ! فلماذا لاتصح تلك العلاجات للروايات المشابهه فى مصادرنا ؟!

أم أن الحمل على الأحسن لرواتكم ومصادركم واجب ولمصادرنا حرام ؟!

المسأله: ۹۵ قال عمر: ضاع من سوره الأحزاب ثلثاها ! وقالت عائشه: نصفها !

اشاره

قال السيوطى فى الدر المنثور:۵/۱۸۰:(وأخرج ابن مردويه عن حذيفه قال: قال لى عمر بن الخطاب: كم تعدون سوره الأحزاب؟ قلت: ثنتين أو ثلاثاً وسبعين . قال: إنها كانت لتقارب سوره البقره ، وإنْ كان فيها لآيه الرجم .

وأخرج ابن الضريس عن عكرمه قال: كانت سوره الأحزاب مثل سوره البقره أو أطول ، وكان فيها آيه الرجم) .

ورواه الشوكانى فى فتح القدير:۴/۲۵۹ ، وقال بعده: (وأخرج أبو عبيد فى الفضائل وابن الأنبارى وابن مردويه عن عائشه قالت: كانت سوره الأحزاب تقرأ فى زمان النبى (ص) مائتى آيه ، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقرر منها إلا على ما هو الآن) ! (ورواه فى كنز العمال:۲/۴۸۰ ، من مسند عمر عن ابن مرويه . ولكنهم أكثروا روايته عن أبىّ بن كعب(رحمه الله)كما فى مسند أحمد:۵/۱۳۲ ، والحاكم :۲/۴۱۵ ، و:۴/ ۳۵۹ وقال فى الموردين:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقى فى سننه: ۸ /۲۱۱ كما فى روايه الحاكم الثانيه).

وبما أن سوره البقره ۲۸۶ آيه ، فيكون الناقص من سوره الأحزاب حسب قول عمر وعكرمه وعائشه أكثر من ۲۰۰ آيه !!

الأسئله

١ – نحن نعتقد أن أصل القول بنقص القرآن من عمر وأبى موسى الأشعرى وعائشه ، لكن على مبناكم فإن روايه الحاكم صحيحه ، وهى تقول بنقص أكثر من ٢٠٠ آيه من سوره الأحزاب! فما رأيكم؟!

٢ – لو دار الأمر بين روايه عمر القائله بأن الناقص من سوره الأحزاب أكثر من الثلثين ، وروايه عائشه القائله بأن الناقص منها أكثر من النصف ، فأيهما ترجحون ؟!!

ص: ٣٩٢

المسأله: ۹۶ قال أبو موسى الأشعرى: سوره براءه ضاع أكثرها !

اشاره

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد:۵/۳۰۲: (وعن أبى موسى الأشعرى قال: نزلت سوره نحواً من براءه فرفعت ! فحفظت منها: إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم ، فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير على بن زيد وفيه ضعف ، ويحسن حديثه لهذه الشواهد) .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۱/۱۰۵: (وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن الضريس عن أبى موسى الأشعرى قال: نزلت سوره شديده نحو براءه فى الشده ثم رفعت وحفظت منها:إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم) !

والمتتبع لادعاءات الزياده فى القرآن يجد أن أصل رواتها أشخاص معدودون هم عمر وأبو موسى الأشعرى ، وقد كانا يضيفان ما يريان أنه قرآن إلى نسختهم ! وقد ادعت عائشه آيات السخله ! كما أضافت هى وحفصه الى مصحفهما كلمه (وصلاه العصر) فى آيه:حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى !

وقد تقدم فى مسأله توحيد عثمان لنسخه المصحف ، أن مروان صادر نسخه عمر التى عند حفصه يوم موتها ، وأتلفها !

كما تقدم قول أبى موسى الأشعرى لحذيفه عندما صادر نسخته: (ما وجدتم فى مصحفى هذا من زياده فلا تنقصوها ، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه ، فقال حذيفه: فكيف بما صنعنا ؟!) !

لذلك ينبغى التثبت فى روايه الزيادات عن غير هؤلاء من الصحابه ، ممن ثبت

عنه بالأحاديث الصحيحه أنه لايقول بالزياده كحذيفه وأبيّ وابن مسعود، فلا يصح نسبه الزياده إليه ، لأنه كان لايقول بها . ولهذا نرد روايتهم عن حذيفه(رحمه الله)بضياع أكثر سوره براءه ، وإن وثقها فى مجمع الزوائد:٧/٢٨، قال: (عن حذيفه قال: تسمون سوره التوبه هى سوره العذاب ، وما تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات). وقال الحاكم:٢/٣٣٠: (عن حذيفه: قال: ما تقرؤون ربعها، يعنى براءه وإنكم تسمونها سوره التوبه وهى سوره العذاب ! هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:٣/٢٠٨: (وأخرج ابن أبى شيبه ، والطبرانى فى الأوسط ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن حذيفه رضى الله عنه قال: التى تسمون سوره التوبه هى سوره العذاب ! والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ، ولا تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها !!)!! . انتهى .

وقد نصت رواياتهم على أن حذيفه وأبا موسى الأشعرى كانا على طرفى نقيض فى الزياده المدعاه فى السوره ، فأبو موسى يقول إن للسلطه الحق فى الإستعانه بالفجار وأن تعطيهم مناصب الدوله ومقدرات المسلمين كما فعل عمر ، ويقرأ آيات مزعومه فى ذلك نزلت فى سوره التوبه ! بينما كان حذيفه يشن حمله عليهم ويصرخ إنهم اليوم أخطر منهم فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأنهم صاروا فى السلطه، وأنهم يعلنون نفاقهم ، كما ورد فى البخارى !

فالزياده المزعومه فى سوره التوبه لمصلحه أبى موسى والسلطه ، وحذيفه ضدها ! ويظهر ذلك من قوله عن سوره التوبه إنها سوره العذاب ، وما تركت أحداً زعماء قريش إلا ونالت منه ! فكيف يصح أن ينسب اليه تأييد زياده أبى موسى المزعومه فيها ؟!

ولو صح عن حذيفه أنه تكلم فى سوره التوبه فلا بد أنه يقصد تشديد الحمله على المنافقين وأنكم لاتقرؤون السوره حق قراءتها ! وليس التخفيف عن المنافقين والتنظير لاعتماد الدوله عليهم !! وقد كانت هذه المسأله قضيه مهمه كان ينتقدها الصحابه فى زمن أبى بكر وعمر !

الأسئله

١ – ما رأيكم فى أبى موسى الأشعرى ؟ وكيف تفسرون الأحاديث التى تصفه بالنفاق ، وتنص على أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) قد لعنه ؟!

٢ – ما رأيكم فى هذه الروايه الحسنه عن أبى موسى فى تحرف القرآن ؟!

٣ – إذا كنتم تجيزون الصلاه خلف كل بر وفاجر ، فهل تجيزون توظيف الفجار فى الدوله وتسليمهم مقدرات المسلمين ؟!

۴– ما رأيكم فى اعتماد أبى بكر وعنر وعثمان على الفساق والمنافقين وإعطائهم مناصب الدوله ، وفى اعتراض أمثال حذيفه ؟!

الفصل العاشر: السؤال والبحث العلمی فی القرآن .. حرام ؟!

اشاره

ص: ۳۹۷

المسأله: ۹۷ کل طلبه العلوم الدینیه السنه یستحقون الجلد والنفی بفتوی عمر !

اشاره

اتفق علماؤهم علی صحه قضیه صبیغ التمیمی ، الذی کان رئیس قومه فسأل عمر عن معنی آیات فی القرآن فغضب عمر من سؤاله وأمر أن یضرب بعراجین النخل الرطبه علی رأسه مکشوفاً وعلی بدنه حتی یسیل الدم علی رأسه ویجری علی ظهره ، وعلی عقبیه ، ویثخن بالجراح !

ثم أمر أن یرسل إلی السجن حتی تبرأ جراحه ، ثم یعاد ضربه بنفس الطریقه ! ثم أمر أن یلبس تباناً (لباس مثل الکیس) ویحمل علی جمل إلی عشیرته ویطاف به فیها وفی العشائر الأخری ویشهر به ، وینادی علیه الخطیب إن صبیغاً ابتغی العلم فأخطأه وتکلف ما کفی وما خفی ! وأن یحرم رزقه وعطاءه من بیت المال ، وأن لایجالسه أحد ، ولا یبایعه أحد ، وإن مرض فلا یعوده أحد ، وإن مات فلا یشهد أحد جنازته !!

وقد رووا محنه صبیغ التمیمی بأکثر من ثلاثین روایه ، وصحح فقهاؤهم روایتها وحکمها !

فمن ذلک مارواه الدارمی:۱/۵۴: (عن سلیمان بن یسار أن رجلاً یقال له صبیغ قدم المدینه فجعل یسأل عن متشابه القرآن فأرسل إلیه عمر وقد أعد له عراجین النخل فقال: من أنت؟ قال أنا عبد الله صبیغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلک

العراجین فضربه وقال: أنا عبد الله عمر فجعل له ضرباً حتی دمی رأسه، فقال یا أمیر المؤمنین حسبک قد ذهب الذی کنت أجد فی رأسی!

وروى عن نافع مولى عبد الله... فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ! ثم تركه حتى برأ ، فدعا به ليعود له !! قال فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلاً جميلاً وإن كنت تريد أن تداوينى فقد والله برئت !! فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن لايجالسه أحد من المسلمين) !

وفى كنز العمال:٢/٣٣١: (فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك ، ألبسوه ثياباً واحملوه على قتب ، وأخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيب ثم يقول: إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعاً فى قومه حتى هلك وكان سيد قومه) . (ابن الأنبارى فى المصاحف ، ونصر المقدسى فى الحجه ، واللالكائى ، وابن عساكر) .

وقال ابن قدامه فى المغنى:١٢/٨٠: (ظاهر كلام أحمد والخرقى أنه لايعتبر فى ثبوت أحكام التوبه من قبول الشهاده وصحه ولايته فى النكاح إصلاح العمل ، وهو أحد القولين للشافعى ، وفى القول الآخر يعتبر إصلاح العمل... ولأن عمر لما ضرب صبيغاً أمر بهجرانه حتى بلغته توبته ،

فأمر أن لا يكلم إلا بعد سنه .

ولنا: قوله(عليه السّلام): التوبه تجب ما قبلها ، وقوله: التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ولأن المغفره تحصل بمجرد التوبه فكذلك الأحكام ، ولأن التوبه من الشرك بالإسلام لا تحتاج إلى اعتبار ما بعده وهو أعظم الذنوب كلها ، فما دونه أولى) . انتهى .

ثم نقض ابن قدامه مبناه الفقهى القوى المتقدم فقال: (وما ورد عن عمر فى حق صبيغ إنما كان لأنه تائب من بدعه وكانت توبته بسبب الضرب والهجران ،

فيحتمل أنه أظهر التوبه تستراً بخلاف مسألتنا . وقد ذكر القاضى أن التائب من البدعه يعتبر له مضى سنه لحديث صبيغ رواه أحمد.....

والصحيح أن التوبه من البدعه كغيرها إلا أن تكون التوبه بفعل يشبه الإكراه كتوبه صبيغ فيعتبر له مده تظهر أن توبته عن إخلاص لا عن إكراه)!!

وهكذا طبق الفقهاء على صبيغ المظلوم أنه لابد أن تمضى عليه سنه حتى يعرف أنه (اجتنب من كان يواليه من أهل البدع ويوالى من كان يعاديه من أهل السنه) ، ولكن صبيغاً لم يكن له فئه غير أهل السنه ، وإن كان له فئه فكيف يعرف أنه اجتنبهم وهو ممنوع المجالسه والمكالمه ؟!!

الأسئله

١ – كيف تفسرون تساهل عمر فى قراءه القرآن بسبعه أشكال ، وفى نفس الوقت تحريمه البحث العلمى فى القرآن والسؤال عن آياته ؟!

٢ – هل ترون عمر مصيباً فى عمله بصبيغ ، أم مخطئاً ؟

٣ – لماذا لاتطبقون حكم عمر على طلبتكم الذين يسألون عن معانى آيات القرآن ، وعلى أنفسكم ؟!

٤ – كيف تصح التوبه من الشرك بمجرد إعلان صاحبها ، ولا تصح من صبيغ إلا بعد مضى سنه ؟!

٥ – بماذا تفسرون تحريم عمر للسؤال والبحث العلمى فى القرآن ، ألا تحتملون أن سبب ذلك قله علمه ؟!

ص: ٤٠٢

الفصل الحادی عشر: البسمله أعظم آیه فی کتاب الله.. کتموها وأنکروها !

اشاره

ص: ۴۰۳

المسأله: ۹۸ خوف الجن والطلقاء ومحبيهم من البسمله !

كانت البسمله سلاحاً من الله تعالى لنبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لطرد شياطين قريش ، فعندما كانوا يجتمعون على باب داره ليسبوه أو يؤذوه ، كان يرفع صوته بالبسمله فيولون فراراً ! فى الكافى:۸/۲۶۶ عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (كتموا بسم الله الرحمن الرحيم ، فنعم والله الأسماء كتموها ، كان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته ، فتولى قريش فراراً ! فأنزل الله عز وجل فى ذلك: (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً). (سوره الإسراء: ۴۶)

وفى الكافى:۲/۶۲۴: عنه(عليه السّلام)أنه قال للمفضل بن عمرو: (يا مفضل إحتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبقل هو الله أحد ، إقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات ، واعقد بيدك اليسرى ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده). انتهى.

وفى السنه الثامنه للهجره فاجأ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مشركى مكه بجيش من عشره آلاف مقاتل ، وأجبرهم على خلع سلاحهم والتسليم ، وخيَّرهم بين الإسلام والقتل ، فأسلموا مكرهين ، فعفا عنهم وسماهم الطلقاء !

وبعد فتح مكه تكاثر الطلقاء فى المدينه وسعوا ليكونوا أكثريه قويه واستطاعوا بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يأخذوا خلافته فى السقيفه .

لكن خوفهم من البسمله بقى ! فالذى كان بالأمس يؤذى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيقرأ عليه البسمله فترتعد فرائصه ويولى فراراً ، يصعب عليه أن يتحمل سماعها اليوم من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى مسجده بالمدينه ! كما يصعب عليه أن يقرأها بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ويجهر بها ؟!

وقد ظهر انتقام الطلقاء من البسمله بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنهم حرَّموا قولها فى الصلاه جهراً ، أى حذفوها عملياً من الصلاه !

وهذا معنى قول الإمام الصادق(عليه السّلام): (كتموا بسم الله الرحمن الرحيم ، فنعم والله الأسماء كتموها)!! ويبدو أنهم أقنعوا أبا بكر وعمر بذلك فتركاها ، فقد رووا عنهما أنهما تركاها فى صلاتهما ، وروى عنهما أنهما قالاها ، ولابد أن يكون ذلك قبل قرار الحذف !

ثم نشروا مقولتهم بأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يكن يجهر بها !! ثم وصل أمرهم إلى إنكار أن البسمله آيه من القرآن كما سترى !!

قال النووى فى المجموع:٣/٣٤٣: (قالوا: ولأن الجهر بها منسوخ ، قال سعيد بن جبير: كان رسول الله(ص)يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بمكه ، وكان أهل مكه يدعون مسيلمه الرحمن ، فقالوا إن محمداً يدعو إلى إله اليمامه ، فأمر رسول الله(ص)فأخفاها فما جهر بها حتى مات .

قالوا: وسئل الدارقطنى بمصر حين صنف كتاب الجهر فقال: لم يصح فى الجهر بها حديث . قالوا: وقال بعض التابعين:

الجهر بها بدعه ! قالوا قياساً على التعوذ) . انتهى.

ونلاحظ أنهم اعترفوا بجهر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بها فى مكه ! وزعموا أن الوحى نسخها

بسبب مسيلمه ، قبل أن يوجد اسم مسيلمه !

أما(بعض التابعين)الذين قالوا إن الجهر بها بدعه ! فمن يكونون غير بعض الطلقاء ؟!!

وأما قول الدارقطنى فهو عدم اطلاع منه أو تعصب ، وستعرف أن الشافعيه وغيرهم رووا أحاديث صحاحاً عن أبى هريره وأنس فى المدينه أن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان يجهر بها !

ص: ۴۰۷

المسأله: ۹۹ تحير المخالفون لأهل البيت (عليهم السّلام) فى كل المسائل المتعلقه بالبسمله !

قال فقهاء مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) :

البسمله أعظم آيه فى كتاب الله تعالى ، وهى آيه من سوره الحمد ، ومن كل سوره عدا براءه ، وفى سوره النمل آيه وبعض آيه . وقد وافقنا على ذلك الشافعى والزهرى وعطاء وابن المبارك ، فقط ! ويستحب عندنا الجهر بها سواء فى الصلاه الجهريه أو الإخفاتيه . (راجع تذكره الفقهاء للعلامه الحلى:۱/۱۱۴) .

أما أتباع المذاهب الأخرى فقد تحيروا فى كل ما يتعلق بالسمله ، واختلفوا فيها:

هل هى من القرآن ، أم هى زائده للفصل بين السور ؟

وهل هى من القرآن على سبيل القطع ، أو على سبيل الظن ؟

وهل هى جزء من سوره الحمد ، أم لا ؟

وهل هى جزء من كل سوره ، أم لا ؟

وهل تشرع قراءتها فى الصلاه ، أم لا ؟

وهل يجهر بها ، أم لا ؟

وفى كل واحده من هذه المسائل فروع اختلفوا فيها أيضاً ! حتى بلغت آراؤهم المتعلقه بالبسمله عشرات الآراء والفتاوى !

وإذا أردت لكل رأى دليله من الأحاديث النبويه فهى جاهزه ! وكلها صحيحه السند صريحه الدلاله ، على الإثبات أو النفى ، لا فرق !!

أما الظنون والإستحسانات والإستنباطات فسوقها مزدحم ، وفيها ما لا يخطر

ببالـک من الرکاکه ! مثل اسـتدلالهم علی عـدم قرآنیه البسـمله بالحـدیث النبوی الـذی یقول إن الله قسم سوره الحمـد بینه وبین عبـده ، فقال أبو حنیفه إن النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)بـدأ فی الحـدیث من شـرح آیات الحمد من آیه: (الحمد لله) لامن البسمله ، فهذا دلیل علی إعدام البسمله ونفیها من القرآن !

واسـتدل بـأن القسـمه لابـد أن تکون متسـاویه ، فتکون الحمـد ست آیـات ، ومع البسـمله تکون سـبع آیـات ولاـ تنقسم قسـمین متساویین ! فالبسمله لیست آیه ! والسبع المثانی لیست سوره الحمد !

قال السرخسی فی المبسوط:۱/۱۵ ، مـدافعاً عن رأی أبی حنیفه: (والمسأله فی الحقیقه تنبنی علی أن التسـمیه لیست بآیه من أول الفاتحه ولا من أوائل السور عندنا ، وهو قول الحسن فإنه کان یعد إیاک نعبد وإیاک نستعین آیه.....

ولنا حدیث أبی هریره عنه أن النبی(ص)قال یقول الله تعالی قسـمت الصلاه بینی وبین عبدی نصفین فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمین یقول الله تعالی حمدنی عبدی.... فالبداءه بقوله الحمد لله رب العالمین دلیل علی أن التسمیه لیست بآیه من أول الفاتحه ، إذ لو کانت آیه من أول الفاتحه لم تتحقق المناصفه فإنه یکون فی النصف الأول أربع آیات إلا نصفاً ، وقد نص علی المناصفه . والسـلف اتفقوا علی أن سوره الکوثر ثلاـث آیـات ، وهی ثلاـث آیـات بـدون التسـمیه . و لأن أدنی درجات اختلاف الأخبار والعلماء إیراث الشبهه ، والقرآن لایثبت مع الشبهه فإن طریقه طریق الیقین والإحاطه). انتهی.

وقد فات أبا حنیفه ومقلده السرخسـی أنه لایناسب إمام مذهب مثله ولا طالب علم، أن ینتقی حدیثاً واحداً فی الموضوع ویفسـره کمایظن ویبنی علیه مذهباً،

فلماذا أغمض عینه عن أحادیث الباب الکثیره الصحیحه الصریحه ؟!

وفاتهما: أن بـدء النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)بآيه الحمـد قد يكون لنسـيان الراوى ما قاله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) فى البسمله ، ولو صح أنه بدأ بها ، فلا يكون دليلاً على قتل البسمله ورد أحاديث جزئيتها لسوره الحمد ، وهى صحيحه عندهم !

وفاتهما: أن المناصفه بين الله تعالى وعبده فى سوره الحمد ، هى مناصفه معنويه قبل أن تكون لفظيه بتعداد الكلمات والحروف !

وفات السرخسـى: أن يقول لنا أى سـلف هؤلاء الـذين أجمعوا على عد سوره الكوثر ثلاث آيات ، وكأنه لم يقرأ اختلاف أقوال العدادين ومبانيهم فى عدِّ البسمله وتركها ! أو وصل بعض الآيات وفصلها !

على أن أسوأ مـا وقع فيه السرخسـى قوله: (ولأـن أدنى درجـات اختلاـف الأخبـار والعلمـاء إيراث الشـبهه ، والقرآن لاـ يثبت مع الشبهه)!!

يقول ما دامت توجـد شـبهه ولو بسـيطه على قرآنيه البسـمله فى الحمـد وأوائل السور لحـديث أو قول أحـد العلماء ، فقد اهتزت قرآنيتها ووجب أن لاتعد من القرآن !! فهل يلتزم هو بذلك فى المعوذتين ؟!

مهما يكن ، فقـد تأسـفت لأنى ضـيعت وقتى فى تتبع آرائهم فى البسـمله وتمحلاتهم وتوحلاتهم ، فلا أضـيع فيها وقت القارئ ، وأكتفى بنماذج قليله وأكثرها من مجموع النووى فقد سوَّد كغيره صفحات كثيره فى الموضوع .

ولاـيفوتنى قبـل ذلـك أن أشـير إلى أن المخـالفين لأهل البيت(عليهم السّـلام) مع شـده اختلافهم وتناقض آرائهم فى البسـمله ، اتفقوا على أن من جحـد أنهـا من القرآن لاـ يحكم بكفره ، ومن أثبتهـا منه على نحو الظن لايحكم بكفره ، ومن أثبتها على نحو القطع فإن كان من العلماء يحكم بكفره ، وإن كان العوام فبعضهم يحكم بكفره وآخرون بإسلامه !!

البسمله فی أوائل السور لیست عندهم من القرآن !

ومن قال إنها منه قال: أظن ظناً ولا أقطع !

قال ابن قدامه الحنبلی فی المغنی:۱/۵۲۲: (وروی عن أحمد أنها لیست من الفاتحه ولا آیه من غیرها ولا یجب قراءتها فی الصلاه ، وهی المنصوره عند أصحابه ، وقول أبی حنیفه ، ومالک ، والأوزاعی ، وعبد الله ابن معبد الرمانی.

واختلف عن أحمد فیها فقیل عنه هی آیه مفرده کانت تنزل بین سورتین فصلا بین السور . وعنه إنما هی بعض آیه من سوره النمل. کذلک قال عبد الله بن معبد والأوزاعی: ما أنزل الله بسم الله الرحمن الرحیم إلا فی سوره: (إنه من سلیمان وإنه بسم الله الرحمن الرحیم)).

وقال النووی الشافعی فی المجموع:۳/۳۳۳: (ثم هل هی فی الفاتحه وغیرها قرآن علی سبیل القطع کسائر القرآن ، أم علی سبیل الحکم لاختلاف العلماء فیها ؟ فیه وجهان مشهوران لأصحابنا ، حکاهما المحاملی وصاحب الحاوی والبندنیجی. أحدهما: علی سبیل الحکم بمعنی أنه لاتصح الصلاه الا بقراءتها فی أول الفاتحه ، ولایکون قارئاً لسوره غیرها بکمالها إلا إذا ابتدأها بالبسمله.

والصحیح: أنها لیست علی سبیل القطع إذ لاخلاف بین المسلمین أن نافیها لا یکَفَّر ، ولو کانت قرآناً قطعاً لکُفِّر کمن نفی غیرها !..... وضعف إمام الحرمین وغیره قول من قال إنها قرآن علی سبیل القطع ! قال هذه غباوه عظیمه من قائل هذا لأن ادعاء العلم حیث لاقاطع محال . وقال صاحب الحاوی: قال جمهور أصحابنا هی آیه حکماً لا قطعاً. . . وقال مالک والأوزاعی وأبو حنیفه وداود: لیست البسمله فی أوائل السور کلها قرآناً ، لا فی الفاتحه ولا فی غیرها . وقال

أحمد هی آیه فی أول الفاتحه ولیست بقرآن فی أوائل السور وعنه روایه أنها لیست من الفاتحه أیضاً...!

واحتج من نفاها فی أول الفاتحه وغیرها من السور بأن القرآن لا یثبت بالظن ولا یثبت إلا بالتواتر وبحدیث أبی هریره عن النبی(ص):قسمت الصلاه بینی وبین عبدی نصفین ، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمین ..إلی آخر الحدیث ، ولم یذکر البسمله . رواه مسلم) .

وقال فی المجموع:۱۶/۲۳۵: (والثانیه: أنها لیست من کلام الله سبحانه وتعالی ، وإنما کانت وحیاً منه ، وقد یوحی ما لیس بقرآن کما روی عن النبی(ص) أنه قال: أتانی جبریل یأمرنی أن أجهر ببسم الله الرحمن الرحیم ، ولم یکن ذلک قرآناً وکلاماً من الله تعالی) !!

وقال فی ص۳۳۷: (وفی سنن البیهقی عن علی وأبی هریره وابن عباس وغیرهم: أن الفاتحه هی السبع من المثانی وهی السبع آیات وأن البسمله هی الآیه السابعه . وفی سنن الدارقطنی عن أبی هریره قال قال رسول الله (ص): إذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحیم ، إنها أمُّ القرآن وأم الکتاب والسبع المثانی ، وبسم الله الرحمن الرحیم إحدی آیاتها . قال الدارقطنی رجال إسناده کلهم ثقاه . فهذه الأحادیث متعاضده محصله للظن القوی بکونها قرآناً حیث کتبت، والمطلوب هنا هو الظن لالقطع خلاف ماظنه القاضی أبو بکر الباقلانی حیث شنع علی مذهبنا وقال لایثبت القرآن بالظن . وأنکر علیه الغزالی وأقام الدلیل علی أن الظن یکفی فیما نحن فیه) !

وقال فی ص۳۳۸: (وأما الجواب عن قولهم لایثبت القرآن إلا بالتواتر فمن

وجهين:

أحدهما ، أن إثباتها فی المصحف فی معنی التواتر . والثانی، أن التواتر إنما یشترط فیما یثبت قرآناً علی سبیل القطع ، أما ما یثبت قرآناً علی سبیل الحکم فیکفی فیه الظن کما سبق بیانه ، والبسمله قرآن علی سبیل الحکم علی الصحیح وقول جمهور أصحابنا) !

وقال السید الخوئی(رحمه الله)فی البیان ص ۴۴۵ :

واستدل القائلون بأن البسمله لیست جزء من السوره بوجوه:

الوجه الأول: أن طریق ثبوت القرآن ینحصر بالتواتر ، فکل ما وقع النزاع فی ثبوته فهو لیس من القرآن ، والبسمله مما وقع النزاع فیه .

والجواب أولاً: أن کون البسمله من القرآن مما تواتر عن أهل البیت(علیهم السّلام) ولا فرق فی التواتر بین أن یکون عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وبین أن یکون عن أهل بیته الطاهرین(علیهم السّلام) بعد أن ثبت وجوب اتباعهم .

وثانیاً: أن ذهاب شرذمه إلی عدم کون البسمله من القرآن لشبهه لایضر بالتواتر ، مع شهاده جمع کثیر من الصحابه بکونها من القرآن ، ودلاله الروایات المتواتره علیه معنی .

وثالثاً: أنه قد تواتر أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یقرأ البسمله حینما یقرأ سوره من القرآن وهو فی مقام البیان ، ولم یبین أنها لیست منه وهذا یدل دلاله قطعیه علی أن البسمله من القرآن . نعم لا یثبت بهذا أنها جزء من السوره . ویکفی لإثباته ما تقدم من الروایات فضلاً عما سواها من الأخبار الکثیره المرویه من الطریقین. والجزئیه تثبت بخبر الواحد الصحیح ، ولا دلیل علی لزوم التواتر فیها أیضاً.....). انتهی. (راجع أیضاً: الخلاف للشیخ الطوسی:۱/۳۳۲ ، المعتبر للمحقق الحلی:۲/۱۷۹ ، تذکره الفقهاء للعلامهالحلی:۱/۱۱۴، تفسیر سوره الحمد للسید محمد باقر الحکیم ص ۱۳۹ ، وتفسیر القرطبی:۱/۹۳)

المسأله: ۱۰۰تخبط المخالفين لأهل البيت(عليهم السّلام) فى الجهر بالبسمله !

قال النووى فى المجموع:۳/۳۴۲: (وفى كتاب الخلافيات للبيهقى عن جعفر بن محمد قال: اجتمع آل محمد(ص)على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.... وقال أبو جعفر محمد بن على: لاينبغى الصلاه خلف من لايجهر بها)! انتهى.

أقول: مادام ثبت عندكم إجماع أهل البيت(عليهم السّلام) على الجهر بها ، واختلاف غيرهم فيها ، فلماذا لاتتبعون أهل بيت نبيكم(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟! (أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (سوره يونس: ۳۵)

وفى مبسوط السرخسى:۱/۱۵: (وكان مالك يقول لايأتى المصلى بالتسميه لاسراً ولا جهراً ، لحديث عائشه أن النبى عليه الصلاه والسلام كان يفتتح القراءه بالحمد لله رب العالمين....

ولنا حديث أنس قال صليت خلف رسول الله(ص)وخلف أبى بكر وعمر فكانوا يفتتحون القرآن ببسم الله الرحمن الرحيم. وتأويل حديث عائشه أنه كان يخفى التسميه ، وهو مذهبنا....

وقال الشافعى: يجهر بها الإمام فى صلاه الجهر ، وهو قول ابن عباس وأبى هريره . وعن عمر فيه روايتان .

واحتج بحديث أبى هريره أن النبى(ص)كان يجهر بالتسميه ولما صلى معاويه بالمدينه ولم يجهر بالتسميه أنكروا عليه وقالوا أسرقت من الصلاه أين التسميه ؟! فدل أن الجهر بها كان معروفاً عندهم .

ص: ۴۱۴

ولنا حديث عبد الله بن المغفل عنه أنه سمع ابنه يجهر بالتسميه فى الصلاه فنهاه عن ذلك فقال يا بنى إياك والحدث فى الإسلام فإنى صليت خلف رسول الله(ص)وخلف أبى بكر وعمر فكانوا لايجهرون بالتسميه . وهكذا روى عن أنس) .

وقال النووى فى المجموع:٣/٣٣٢: (ويجب أن يبتدئها ببسم الله الرحمن الرحيم فإنها آيه منها ، والدليل عليه ما روته أم سلمه أن النبى (ص) قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آيه ، ولأن الصحابه أثبتوها فيما جمعوا من القرآن ، فدل على أنها آيه منها ، فإن كان فى صلاه يجهر فيها جهر بها كما يجهر بسائر الفاتحه ، لما روى ابن عباس أن النبى(ص)جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ولأنها تقرأ على أنها آيه من القرآن ، بدليل أنها تقرأ بعد التعوذ ، فكان سنتها الجهر كسائر الفاتحه). انتهى.

فهل رأيت منطق هؤلاء العاملين فى إنتاج الفقه التبريرى للحكام ، ومحاولاتهم البائسه فى الإستدلال والتفسير ؟!

فالبسمله عندهم ليست من القرآن ، ومن ينكر أنها آيه من القرآن مسلم تام الإسلام !

والبسمله قرآن حكماً ! وظناً لا قطعاً ! فمن أثبت قرآنيتها بنحو قطعى فهو كافر إذا كان من العلماء ! ومن العوام فيه اختلاف !!

وقراءتها فى الصلاه مكروهه سراً وجهراً ، بل يجوز قراءتها سراً ويكره الجهر بها ، بل يستحب الجهر بها ! بل الأحوط عدم قراءتها أصلاً !

إلى آخر فتاواهم المتضاربه المتناقضه !!

ومنشأ مصيبتهم: أن البسمله موجوده فعلاً فى القرآن وهذا يحتاج إلى تفسير!

وفيها أحاديث صحيحه أنها آيه ، وأحاديث صحيحه أنها ليست آيه ! فهى أحاديث متناقضه ، منها عن أنس وحده سته أحاديث ببضعه أشكال ! فهم يحتاجون الى تبرير هذه الأحاديث المتناقضه !

والجهر بالبسمله مكروه عند قريش ، فهو يحتاج إلى توجيه !

وبعض الحكام قرأ بها وبعضهم تركها ، وبعضهم جهر بها وبعضهم أخفاها وبعضهم عمل بالشكلين ! وعمل الجميع صحيح ! يحتاج إلى فتوى تسنده !

لذلك يرى هؤلاء الفقهاء الموظفون أنه لاطريق أمامهم إلا أن يهجروا منطق العقل ، ويقبلوا الضدين والنقيضين ، بل الأضداد والنقائض! ليحلوا المعضله !!

ص: ۴۱۶

المسأله: ۱۰۱ أهل البيت(عليهم السّلام) يخوضون معركه من أجل البسمله

البسمله أعظم آيه فى القرآن ، وسوره الحمد هى السبع المثانى

فى تفسير العياشى:۱/۲۱، عن الإمام الصادق(عليه السّلام): (ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آيه فى كتاب الله ، فزعموا أنها بدعه إذا أظهروها ، وهى بسم الله الرحمن الرحيم) .

وفى وسائل الشيعه (آل البيت):۶/۵۹: (عن الإمام الحسن العسكرى ، عن آبائه عن أمير المؤمنين(عليهم السّلام) قال: بسم الله الرحمن الرحيم آيه من فاتحه الكتاب ، وهى سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم ....

قيل لأمير المؤمنين(عليه السّلام): أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أهى من فاتحه الكتاب ؟ قال فقال نعم كان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يقرؤها ويعدها آيه منها ويقول: فاتحه الكتاب هى السبع المثانى) .

وفى معانى الأخبارص ۱۲۱:(وكان على(عليه السّلام)يؤم الناس ويجهر بالقراءه).

وروى الكلينى(رحمه الله)فى الكافى:۸/۵۸: خطبه بليغه لعلى(عليه السّلام)بسند صحيح عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عثمان(بن عمر اليمانى)عن سليم بن قيس الهلالى . يتحسر فيها الإمام(عليه السّلام)لأنه لايتمكن من تصحيح التحريف الذى أحدثه الولاه فى عقائد الإسلام وتشريعاته !!

ونحن نورد منها أكثر من الشاهد لفوائدها:

قال الكلينى(رحمه الله):(خطب أمير المؤمنين(عليه السّلام)فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ثم قال: ألا- إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخره.... وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالاً !

ألا- إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذى حجى ، لكنه يؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان معاً ! فهنالك يستولى الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

إنى سمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنه يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجرى الناس عليها ويتخذونها سنه فإذا غير منها شئ قيل قد غيرت السنه ، وقد أتى الناس منكراً .

ثم تشتد البليه ، وتسبى الذريه ، وتدقهم الفتنه كما تدق النار الحطب ، وكما تدق الرحا بثفالها ، ويتفقهون لغير الله ، ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخره .

ثم أقبل بوجهه(عليه السّلام)وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال:

قد عملت الولاه قبلى أعمالاً خالفوا فيها رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ! ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت فى عهد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لتفرق عنى جندى ، حتى أبقى وحدى أو فى قليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى وفرض إمامتى من كتاب الله عز وجل وسنه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!!

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فرددته إلى الموضع الذى وضعه فيه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ورددت فدك إلى ورثه فاطمه(عليهاالسّلام)ورددت صاع رسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) كما كان ،

وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ! ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ! ورددت قضايا من الجور قضى بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم فى الفروج والأرحام ، وسبيت ذرارى بنى تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يعطى بالسويه ولم أجعلها دوله بين الأغنياء ، وألقيت المساحه وسويت بين المناكح ، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب وفتحت ماسد منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأخرجت من أدخل مع رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى مسجده ممن كان رسول الله أخرجه ، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ممن كان رسول الله أدخله ، وحملت الناس على حكم القرآن ، وعلى الطلاق على السنه ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ، ورددت الوضوء والغسل والصلاه إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنه نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، إذاً لتفرقوا عنى !!

والله لقد أمرت الناس أن لايجتمعوا فى شهر رمضان إلا فى فريضه ، وأعلمتهم أن اجتماعهم فى النوافل بدعه ، فتنادى بعض أهل عسكرى ممن يقاتل معى: يا أهل الإسلام غيرت سنه عمر ، ينهانا عن الصلاه فى شهر رمضان تطوعاً ! ولقد خفت أن يثوروا فى ناحيه جانب عسكرى !!

ما لقيت من هذه الأمه من الفرقه وطاعه أئمه الضلاله ، والدعاه إلى النار ...

مالقى أهل بيت نبى من أمته مالقينا بعد نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! والله المستعان على من ظلمنا ، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم) . انتهى.

وشاهدنا من الخطبه قوله(عليه السّلام): (وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)، وأنه مما غيرته الولاه قبله !

ويظهر من روايه الشافعى التاليه أن أهل المدينه فى زمن معاويه كانوا يجهرون بالبسمله عملاً بسنه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكان جلهم من الأنصار ومن أهل البيت(عليهم السّلام) ، وقلَّ فيهم الطلقاء ، لأنهم صاروا ولاه أو انتقلوا إلى الشام ، ولذلك اعترض أهل المدينه على معاويه عندما صلى بهم ولم يقرأ البسمله ، وقالوا له (كما فى الأم للشافعى:١/١٢٩): (يامعاويه سرقت صلاتك ! أين بسم الله الرحمن الرحيم ؟!.... فصلى بهم صلاه أخرى فقال ذلك فيها ، الذى عابوا عليه) !!

وفى دعائم الإسلام:١/١١٠: (وقال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: التقيه دينى ودين آبائى إلا فى ثلاث: فى شرب المسكر ، والمسح على الخفين ، وترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم).

وفى عيون أخبار الرضا:١/١٩٦: فى صفه صلاه الإمام الرضا(عليه السّلام)قال إنه كان(يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى جميع صلاته بالليل والنهار).

وفى الكافى:٣/٣١٣: (عن يحيى بن أبى عمران الهمدانى قال: كتبت إلى أبى جعفر(الإمام الجواد)(عليه السّلام): جعلت فداك ما تقول فى رجل ابتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فى صلاته وحده فى أم الكتاب فلما صار إلى غير أم الكتاب من السوره تركها ، فقال العباسى: ليس بذلك بأس؟

فكتب بخطه: يعيدها مرتين على رغم أنفه ، يعنى العباسى) .

ص: ۴۲۰

الأسئله على الفصل الخاص بالبسمله

۱ – هل البسمله من القرآن ، أم هی زائده للفصل بین السور ؟

۲ – هل هی من القرآن علی سبیل القطع ، أو علی سبیل الظن ؟

۳ – هل هی جزء من سوره الحمد ، أم لا ؟

۴ – هل هی جزء من کل سوره ، أم لا ؟

۵ – هل تشرع قراءتها فی الصلاه ، أم لا ؟

۶ – هل یجهر بها ، أم لا ؟ وهل توافقون علی قول بعضهم کما فی المجموع:۳/۳۴۳ ، أن الجهر بها منسوخ ، وأنه لم یصح فیه حدیث ، وأنه بدعه ؟

۷ – هل یدل حدیث أبی هریره عن النبی(ص)قال یقول الله تعالی: قسمت الصلاه بینی وبین عبدی نصفین ، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمین یقول الله تعالی: حمدنی عبدی... علی أن البسمله لیست من القرآن؟!

۸ – ما رأیکم فی قول ابن قدامه فی المغنی:۱/۵۲۲:(وروی عن أحمد أنها لیست من الفاتحه ولا آیه من غیرها ولایجب قراءتها فی الصلاه ، وهی المنصوره عند أصحابه) ؟

۹ – کیف تفسرون قوله تعالی: (وَلَقَدْ آتَیْنَاکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِی وَالْقُرْآنَ الْعَظِیمَ) (سوره الحجر: ۸۷) وما هی السبع المثانی إن لم تکن سوره الحمد ؟

۱۰ – هل تشترطون التواتر لإثبات آیه من القرآن ، وأین التواتر عندکم فی

البسمله والمعوذتين وآيات خزيمه التى زعم زيد بن ثابت أنها لم توجد عند غيره ! وقد تقدم قول زيد فى البخارى:۸/۱۷۷: (فتتبعت القرآن حتى وجدت آخر سوره التوبه مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره)؟ !

۱۱ - مادام ثبت عندكم إجماع أهل البيت(عليهم السّلام) على الجهر بالبسمله ، فلماذا لا تأخذون بما أجمع عليه بيت نبيكم(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذين أوصاكم باتباعهم مع القرآن فقال: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى؟!

۱۲ - ما رأيكم بقول الفخر الرازى فى تفسيره:۱/۱۰۵بعد أن نقل روايه البيهقى الجهر بالبسمله عن عمر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير ، قال ما لفظه: (وأما أن على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يجهر بالتسميه فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب فقد اهتدى . والدليل ۱عليه قول رسول الله (ص): اللهم أدر الحق مع على حيث دار) ؟!

۱۳ - ما رأيكم فى قول الفخر الرازى:۱/۱۰۶، عن روايات أنس المتناقضه فى البسمله: (وأيضاً ففيها تهمه أخرى ، وهى أن علياً كان يبالغ فى الجهر بالتسميه ، فلما وصلت الدوله إلى بنى أميه بالغوا فى المنع من الجهر بها سعياً فى إبطال آثار على) ؟!

۱۴ - بماذا تفسرون أصل مشكله البسمله ، واضطراب سلوك الحكام فيها ، واختلاف الفقهاء وتضاد فتاواهم وتناقضها ؟

۱۵ - ماقولكم فى بدعه التراويح ، وهل يجوز لأحد من الحكام المعاصرين أن يبتدع مثلها ؟

الفصل الثانی عشر : سورتا الحسن والحسین(علیهماالسّلام)وسورتا عمر !

اشاره

ص: ۴۲۳

المسأله: ۱۰۲ تشکیکهم فی سورتی المعوذتین ، وعدم قطعهم بأنهما من القرآن !

اشاره

کان النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یهتم اهتماماً خاصاً بولدیه الحسن والحسین(علیهماالسّلام) ویعوذهما بکلمات الله تعالی لدفع الحسد والشر عنهما ، وکان یفعل ذلک عمداً أمام الناس لترکیز مکانتهما فی قلوب المسلمین ، والتأکید علی أنهما بقیته وسبطاه وامتداده فی الأمه ، کما کان إسحاق وإسماعیل بقیه إبراهیم وامتداده(صلّی الله علیه و آله وسلّم) !

وبعد نزول المعوذتین کان یعوذهما بهما !

وهذا کل ذنب المعوذتین الذی حاولوا لأجله نفیهما من القرآن ، ووضعوا ذلک فی رقبه عبد الله بن مسعود ، وأبیّ بن کعب ! ولنرَ قصتهما :

روی أحمد:۵/۱۳۰: (عن زر قال قلت لأبیّ: إن أخاک یحکهما من المصحف فلم ینکر ! قیل لسفیان: ابن مسعود ؟! قال: نعم ، ولیسا فی مصحف ابن مسعود . کان یری رسول الله (ص) یعوذ بهما الحسن والحسین ولم یسمعه یقرؤهما فی شئ من صلاته ، فظن أنهما عوذتان وأصر علی ظنه ، وتحقق الباقون کونهما من القرآن فأودعوهما إیاه) .

وروی نحوه ابن ماجه لکنه لم یذکر الحسن والحسین، قال فی:۲/۱۱۶۱: (عن أبی سعید قال: کان رسول الله(ص)یتعوذ من عین الجان ثم أعین الإنس ، فلما نزل المعوذتان أخذ بهما وترک ما سوی ذلک). (ورواه الترمذی:۳/۲۶۷ وکنز العمال: ۷/۷۷). ورواه فی کنز العمال:۲/۲۶۱و:۱۰/۱۰۸، عن عمر بن الخطاب ، قال: (إن النبی(ص)کان یعوذ حسناً وحسیناً یقول: أعیذکما بکلمات الله التامه من کل

شیطان وهامه ومن کل عین لامه). انتهی .

أما بخاری فروی تعویذ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)للحسنین(علیهماالسّلام)بغیر المعوذتین، قال فی:۴/۱۱۹: (عن ابن عباس قال:کان النبی(ص)یعوذ الحسن والحسین ویقول: إن أباکما کان یعوذ بها إسماعیل وإسحاق: أعوذ بکلمات الله التامه من کل شیطان وهامه ومن کل عین لامه).(ونحوه ابن ماجه:۲/۱۱۶۵، وأبو داود:۲/۴۲۱ ، والترمذی:۳/۲۶۷ ، وأحمد:۱/۲۳۶ و ۲۷۰ ، والحاکم:۳/۱۶۷و:۴/۴۱۶وقال فی الموردین: صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه).

ورواه البخاری بعده روایات عن عائشه لکنها لم تسم الحسنین(علیهماالسّلام)! قال فی:۷/۲۴: (عن مسروق عن عائشه أن النبی(ص)کان یعوذ بعض أهله یمسح بیده الیمنی ویقول: الله رب الناس أذهب الباس واشفه وأنت الشافی لا شفاء إلا شفاؤک ، شفاء لا یغادر سقماً) .

وفی:۷/۲۶: (قالت: کان النبی(ص)یعوذ بعضهم یمسحه بیمینه... أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافی لاشفاء إلا شفاؤک شفاء لایغادر سقماً). (ونحوه أحمد: و۶/۴۴ و۴۵ .. إلخ) .

ورواه مجمع الزوائد:۵/۱۱۳،بعده روایات ، وفی إحداها تفصیل جمیل وهی عن عبد الله بن مسعود قال: (کنا جلوساً مع رسول الله(ص)إذ مرَّ به الحسین والحسن وهما صبیَّان فقال: هاتوا ابنیَّ أعوذهما مما عوذ به إبراهیم ابنیه إسماعیل وإسحاق ، قال: أعیذکما بکلمات الله

التامه من کل عین لامه ومن کل شیطان وهامه . رواه الطبرانی وفیه محمد بن ذکوان وثقه شعبه وابن حبان وضعفه جماعه ، وبقیه رجاله ثقات) . انتهی .

وبهذا العمل النبوی المکرر ارتبطت المعوذتان فی أذهان جیل الصحابه بالحسنین(علیهماالسّلام)، وسری إلیهما منهما الحب أو الحسد ! ولهذا حاول بعضهم حذفهما من القرآن وأن یضع بدلهما (سورتی) الحفد والخلع اللتین کان یقرأ

بهما عمر فی صلاته !

روایات مصادر السنه ما بین مثبت لقرآنیه المعوذتین وبین مشکک !

عمده الروایات المثبته لقرآنیتهنا عن عقبه بن عامر الجهنی ، وقد رواها البیهقی عنه فی سننه:۲/۳۹۴بشکل مهزوز قال: (کنت أقود برسول الله (ص)ناقته فقال لی: یا عقبه ألا أعلمک خیر سورتین قرئتا؟ قلت: بلی یا رسول الله . فأقرأنی قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فلم یرنی أعجب بهما فصلی بالناس الغداه فقرأ بهما ، فقال لی: یا عقبه کیف رأیت ؟ کذا قال العلاء بن کثیر . وقال ابن وهب عن معاویه عن العلاء بن الحارث وهو أصح .

ثم رواه بروایه أخری جاء فیها: فلم یرنی سررت بهما جداً ...

ثم رواه بروایه أخری تدل علی أن عقبه هو الذی سأل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) عنهما ، وأن النبی أراد تأکید أنهما من القرآن فصلی بهما: (عن عقبه بن عامر أنه سأل رسول الله (ص) عن المعوذتین ، فأمهم بهما رسول الله (ص) فی صلاه الفجر) . انتهی .

لکن رواها عنه مسلم:۲/۲۰۰، بشکل قوی فقال: (عن عقبه بن عامر قال: قال رسول الله (ص): ألم تر آیات أنزلت اللیله ، لم یر مثلهن قط ، قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .....قال لی رسول الله (ص): أنزل أو أنزلت علی آیات لم یر مثلهن قط ، المعوذتین) .

ورواها الترمذی:۵/۱۲۲ و:۴/۲۴۴ ، وقال فی الموردین: (هذا حدیث حسن صحیح ، ثم روی عن عقبه: أمرنی رسول الله (ص) أن أقرأ بالمعوذتین فی دبر کل صلاه . وقال هذا حدیث حسن غریب) .

وروی الهیثمی فی مجمع الزوائد:۷/۱۴۸، عده روایات فی إثبات أن المعوذتین

من القرآن.

وقال الشافعی فی الأم:۷/۱۹۹: (عن عبد الرحمن بن یزید قال: رأیت عبد الله یحک المعوذتین من المصحف ویقول لاتخلطوا به ما لیس منه. ثم قال عبدالرحمن: وهم یروون عن النبی(ص) أنه قرأ بهما فی صلاه الصبح. وهما مکتوبتان فی المصحف الذی جمع علی عهد أبی بکر ثم کان عند عمر ثم عند حفصه ثم جمع عثمان علیه الناس ، وهما من کتاب الله عز وجل ، وأنا أحب أن أقرأ بهما فی صلاتی) . انتهی.

وهو یدل علی أن الراوی وهو شامی قد صدق مقوله جمع القرآن ثلاث مرات ! لکن شهادته بأنه رأی ابن مسعود أو روی عنه ، محل شک !

قال البخاری عنه فی تاریخه:۵/۳۶۵: (۱۱۵۵:

عبد الرحمن بن یزید بن جابر الأزدی الشامی ، سمع مکحولاً وبشر بن عبید الله وأبا طعمه ، سمع منه ابن المبارک ، قال حماد ابن مالک: مات سنه اربع وخمسین . قال ابراهیم بن موسی: سمعت عیسی بن یونس ذکر سعید بن عبد العزیز فذکر خیراً ولم یکن عبد الرحمن بن یزید من أجلاسها . قال الولید: کان عند عبد الرحمن کتاب سمعه وکتاب آخر لم یسمعه. قال یحیی بن بکیر: مات سنه ثلاث وخمسین ومائه).

لماذا اقتصر البخاری فی صحیحه علی روایات التشکیک ؟!

اختار البخاری أن یقف فی صف المشککین فی قرآنیه المعوذتین ! فمع أنه روی روایه عقبه فی تاریخه الکبیر:۳/۳۵۳ ، لکنه تراجع عنها فی صحیحه وعقد عنوانین للمعوذتین لکنه اکتفی بروایات التشکیک المتزلزله التی رووها عن أبیّ بن کعب دون غیرها !! مع أنه ألف تاریخه قبل صحیحه کما فی تذکره الحفاظ:

قال فى صحيحه: ٦/٩٦: (سوره قل أعوذ برب الفلق... عن زر بن حبيش قال: سألت أبيَّ بن كعب عن المعوذتين . فقال: سألت رسول الله (ص)فقال: قيل لى فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله (ص) ... سوره قل أعوذ برب الناس... وحدثنا عاصم عن زر قال: سألت أبى بن كعب: قلت أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال أبيّ: سألت رسول الله(ص)فقال لى: قيل لى فقلت ! قال: فنحن نقول كما قال رسول الله (ص))!! انتهى .

وبذلك يكون البخارى متوقفاً فى أن المعوذتين من القرآن ، لإعراضه عن روايه الجهنى التى رواها فى تاريخه !!

فإن قلت: توجد مواضع متعدده من صحيح البخارى صرح فيها عند ذكر بعض الآيات من هاتين السورتين بقوله: قال تعالى.. وهذا يؤكد أنه يرى أنهما من القرآن . فقد قال فى كتاب القدر: (وقوله تعالى: قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) . وقال فى كتاب الطب:(باب السحر وقول الله تعالى: ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر .... وقوله تعالى: ومن شر حاسد إذا حسد . وقال فى كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ملك الناس) .

فالجواب: أن البخارى يعرف الإختلاف فى أن المعوذتين من القرآن أم زائدتان ؟! ومع ذلك تعمد أن يروى روايه التشكيك فيهما فقط ويترك الروايات التى تثبت أنهما من القرآن ! فلماذا ترك أحاديث صحيحه على شرطه ، وقد روى بعضها الحاكم؟!

لذلك فإن ما ذكره من كلمات ظاهرها أنه يعتقد بقرآنيه المعوذتين ، يزيد الإشكال عليه: بأنك عندما وصلت إلى أحاديث أنهما من القرآن ، وعمدتها

عندك وعند أستاذك ابن خزيمه أحاديث الجهنى.. لم ترِ شيئاً منها ! ورويت بدلها الأحاديث التى تقول بأنهما وحىٌ علمه جبريل للنبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)ليتعوذ بهما ويعوذ الحسنين(عليهماالسّلام)، ولكن جبرئيل لم يقل له إنهما من القرآن؟!

فالإشكال على البخارى أنه اقتصر على الروايات النافيه لجزئيتهما ، مع علمه بوجود أحاديث صحيحه تثبت جزئيتهما ! وهويفهم أن التشكيك فى جزئيه سوره من القرآن نفىٌ لقرآنيتها لأن القرآن لايثبت بالظن بل باليقين ؟!!

وقد درس البخارى عند أستاذه ابن خزيمه صحيحه:١/٢٦٦، وفيه: (باب قراءه المعوذتين فى الصلاه ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن.. أخبرنا...) وأورد الروايه التى تركها البخارى توضيح!!!

وقال ابن نجيم المصرى فى البحر الرائق:٢/٦٨: (وما وقع فى السنن وغيرها من زياده المعوذتين أنكرها الإمام أحمد وابن معين ، ولم يخترها أكثر أهل العلم ، كما ذكره الترمذى . كذا فى شرح منيه المصلى) . انتهى .

فمن هم الذين زعموا إن المعوذتين ليستا من القرآن عند ابن خزيمه؟ هل هم الشيعه؟! وما هى السنن التى تقول بزياده المعوذتين إلا روايات البخارى التى رواها هو وغيره ؟! ولكن الفرق أن غيره روى معها ما يثبت أنهما من القرآن ، بينما هو اقتصر على روايه التشكيك !!

ثم لوكان القول بزيادتهما لاوجود له ، فلماذا احتاج إمامكم أحمد بن حنبل أن يرده ؟! وهل هذا القول إلا ما رواه البخارى ؟!

فالصحيح أن البخارى وقع فى تناقض حيث ظهر من بعض كلامه أنه يقول بجزئيه المعوذتين من القرآن ، بينما اقتصر فى روايته على ما تمسك به النافون لجزئيتهما !

وهذه المسأله واضحه عند فقهائهم حيث اختلفوا فی کفر من سخر بآیات المعوذتین ! قال ابن نجیم فی البحر الرائق:۵/۲۰۵: (ویکفر إذا أنکر آیه من القرآن أو سخر بآیه منه إلا المعوذتین ففی إنکارهما اختلاف ، والصحیح کفره ، وقیل لا ، وقیل إن کان عامیاً یکفر ، وإن کان عالماً: لا) .

فمن هم هؤلاء الذین قالوا (لایکفر من سخر بآیاتهما) وأن قرآنیتهما لم تثبت ؟! هل هم الشیعه ؟!!

الأسئله

۱- ماذا تفهمون من حدیث البخاری فی تعویذ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)للحسن والحسن (علیهماالسّلام)ونصه علی أنه کتعویذ إبراهیم لإسماعیل وإسحاق؟قال فی:۴/۱۱۹:(عن ابن عباس قال:کان النبی(ص) یعوذ الحسن والحسین ویقول: إن أباکما کان یعوذ بها إسماعیل وإسحاق: أعوذ بکلمات الله التامه من کل شیطان وهامه ومن کل عین لامه) ؟!

۲- ماذا تفهمون من روایه عائشه لتعویذ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)للحسن والحسین(علیهماالسّلام) وعدم ذکرها اسمهما ، بل قالت (یعوذ بعض أهله ، یعوذ بعضهم) البخاری:۷/۲۴و۲۶ ؟!

۳ - إذا کان الحدیث الذی یثبت أن المعوذتین من القرآن هو حدیث الجهنی فقط ، فأین التواتر الذی تحتاجون الیه لإثبات قرآنیتهما ؟!

۴ - بماذا تفسرون اقتصار البخاری علی روایات التشکیک فی قرآنیه المعوذتین

، وهی صحیحه علی مبناه وعند أستاذه ؟!!

۵ – لماذا کانت قراءه المعوذتین فی الصلاه أمراً مستنکراً عند أتباع الخلافه وکان أول من جهر بقراءتهما عبید الله بن زیاد بعد نحو أربعین سنه من وفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ؟! قال ابن أبی شیبه فی المصنف: ۷/۲۱۶: (عن مغیره عن إبراهیم قال: أول من جهر بالمعوذتین فی الصلاه عبید الله بن زیاد) . انتهی .

فهل جاء هذا العرف عند عامه الناس إلا من القول بزیادتهما ، أو التشکیک فیهما ، فمن هو المشکک ؟!

۶ – مارأیکم فی فتوی البخاری وابن حبان وغیرهما الذین جوزوا أن یضم المصلی إلی قراءه المعوذتین سوره أخری ، لأنهما مشکوک فی قرآنیتهما !! قال ابن حبان فی صحیحه:۶/۲۰۱: (ذکر الإباحه للمرء أن یضم قراءه المعوذتین إلی قراءه قل هو الله أحد فی وتره) ؟!!

۷ – ما رأیکم فی قول الرازی فی المحصول:۴/۴۸۰: (أنکر ابن مسعود کون المعوذتین من القرآن ، فکأنه ما شاهد قراءه الرسول (ص) لهما ولم یهتدِ إلی ما فیهما من فصاحه المعجزه ، أو لم یصدق جماعه الأمه فی کونهما من القرآن) ؟انتهی اقتباس الرازی . فإن کانت تلک الجماعه لیست حجه علیه فأولی أن لا تکون حجه علینا ، فنحن معذورون فی أن لا نقبل قولهم). ؟!!

۸ – ما رأیکم فی قول النووی فی شرح المهذب: (أجمع المسلمون علی أن المعوذتین والفاتحه من القرآن وأن من جحد منهما شیئاً کفر وما نقل عن ابن مسعود باطل لیس بصحیح ، ففیه نظر ، وقد سبقه لنحو ذلک أبو محمد بن حزم فقال فی أوائل المحلی: ما نقل عن بن مسعود من إنکار قرآنیه المعوذتین فهو

كذب باطل، وكذا قال الفخر الرازى فى أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل .

والطعن فى الروايات الصحيحه بغير مستند لايقبل ، بل الروايه صحيحه والتأويل محتمل والإجماع الذى نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش وإن أراد استقراره فهو مقبول). ؟!! (فتح البارى: ٨/٥٧١)

٩ – هل تقولون بكفر منكر المعوذتين ومانع الزكاه؟ وهل توافقون على قول ابن الصباغ: (وإنما قاتلهم أبو بكر على منع الزكاه ، ولم يقل إنهم كفروا بذلك وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن استقر ، قال: ونحن الآن نكفر من جحدها! قال: وكذلك مانقل عن ابن مسعود فى المعوذتين يعنى أنه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الإتفاق بعد ذلك) ؟!! (فتح البارى: ٨/٥٧٢)

المسأله: ۱۰۳ سورتا الحفد والخلع بدل المعوذتين ، كان يصلى بهما عمر !

اشاره

ترتبط قصه سورتى الحفد والخلع المزعومتين بعملهم لحذف سورتى المعوذتين من جهه ، وحذفهم قنوت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ودعاءه على زعماء قريش من جهه أخرى !

لعن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)زعماء قريش فى صلاته !

كان النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يقنت فى صلاته ويدعو على فراعنه قريش ويسميهم بأسمائهم ويلعنهم ، ومنهم أبو سفيان ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام، وصفوان بن أميه ، وبعض زعماء قبائل العرب ! واستمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى ذلك حتى بعد فتح مكه وإعلان الملعونين إسلامهم تحت السيف ، وكان ذلك من أصعب الأمور عليهم !

ففى صحيح مسلم:۲/۱۳۴، عن أبى هريره: (كان رسول الله (ص) يقول حين يفرغ من صلاه الفجر من القراءه ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم: اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمه بن هشام وعياش بن أبى ربيعه والمستضعفين من المؤمنين. اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسنى يوسف اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصيه عصت الله ورسوله).

ثم قال أبو هريره: (ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَئٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) . انتهى.

ولكن كلام أبى هريره الأخير كان مداراه للسلطه القرشيه ، لأن مسلماً نفسه

روى عنه بعد ذلك أنه قال: (والله لأقربن بكم صلاه رسول الله(ص)فكان أبو هريره يقنت فى الظهر والعشاء الآخره وصلاه الصبح ، ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار). انتهى .

وقد عملت السلطه القرشيه بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لمعالجه هذه المشكله لأن عدداً من الملعونين وأبناءهم الطلقاء سكنوا المدينه بعد فتح مكه ، وبثقلهم استطاع عمر أن ينتزع الخلافه من بنى هاشم والأنصار ! فقد ورد أن عدد الذين كان أرسلهم النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)منهم فى جيش أسامه تسع مئه مقاتل ! وهذا يعنى أن عددهم كان ألوفاً .

وقد عالج الخلفاء وأتباعهم مشكله الملعونين بعده معالجات :

منها ، أنهم رووا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)اعترف بخطئه ، ودعا الله تعالى أن يجعل لعنه لهم (صلاه وقربه ، زكاه وأجراً ، زكاه ورحمه ، كفاره له يوم القيامه ، صلاه وزكاه وقربه تقربه بها يوم القيامه ، مغفره وعافيه وكذا وكذا.. بركه ورحمه ومغفره وصلاه فإنهم أهلى) على حد تعبير الروايات! فقد روى البخارى:٧/١٥٧(عن أبى هريره أنه سمع النبى (ص) يقول: اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربه إليك يوم القيامه) . وروى مسلم: ٨/٢٦ عن أبى هريره أيضاً (سمعت رسول الله (ص)يقول:

اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنى قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفاره وقربه تقربه بها إليك يوم القيامه) . وروى مسلم سبع روايات أخرى . وروت مصادرهم عشرات الروايات من نوعها !

ومنها ، زعمهم أن الله تعالى أنزل عليه توبيخاً لذلك بقوله تعالى: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَئٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) (سوره آل عمران: ١٢٨) فإنك تجد

الروايـات فی تفسـيرهم لها من كل حـدب وصوب فی تخطئته(صـلّی الله عليه و آله وسـلّم) وتوبيخه لأنه دعا بأمر ربه على طغاه قريش ولعنهم! وكأنهم وجدوا ضالتهم من القرآن ضد النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)!!

فقد عقد البخارى لها أربعه أبواب! روى فيها كيف رد الله تعالى دعاء نبيه (صلّی الله عليه و آله وسلّم)عليهم ومنعه من لعنهم !

ولم يسم البخـارى فی أكثر روايـاته أولئـك الملعونين المحترمين حفاظـاً على (كرامتهم) ! قال فی:۵/۳۵: (عن سـالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص)إذا رفع رأسه من الركوع من الركعه الأخيره من الفجر يقول اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سـمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله عزوجل: ليس لك من الأمر شـئ.. الى قوله: فإنهم ظالمون). وفی:۵/۳۵: (كان رسول الله(ص)يدعو على صـفوان بن أميه وسـهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت: ليس لك من الأمر شـئ إلى قوله فإنهم ظالمون) انتهى.

ونـتيجه روايـاتهم: أن الآـيه نزلت عـده مرات ، من أجـل عـده أشـخاص أو فئـات ، وفی أوقـات متفـاوته ، فبلغت أسـباب نزولها العشرين مناسبه متناقضه فی الزمان والمكان والأشخاص الملعونين !!

ومنهـا ، أن جبرئيـل جاء إلى النبی(صـلّی الله عليه و آله وسـلّم)وهو يقنت ويلعنهم فی صـلاته ، فقطع عليه قنوته وصـلاته ووبخه وعلمه بدل اللعن (سورتی الحفد والخلع) !!

قال البيهقی فی سـننه:۲/۲۱۰: (عن خالـد بن أبی عمران قـال: بينا رسول الله (ص) يـدعو على مضـر(يعنی قريش)إذ جاءه جبرئيل فأومأ إليه أن اسـكت فسـكت ، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سَبَّاباً ولا لَعَّاناً ! وإنما بعثك رحمه ولم يبعثك عذاباً ، ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . ثم

علمه هذا القنوت:

اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك .

اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجد ، إن عذابك بالكافرين ملحق) .

ثم قال البيهقى: (هذا مرسل وقد روى عن عمر بن الخطاب صحيحاً موصولاً .

ثم روى أن عمر قنت بعد الركوع فلعن كفره أهل الكتاب ! وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك .

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد ولك نسعى ونحفد ونخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك ، إن عذابك بالكافرين ملحق . رواه أبو سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه عن عمر فخالف هذا فى بعضه).انتهى.

وكرر البيهقى فى روايات متعدده ، ليس أكثر منها إلا روايات السيوطى فى الدر المنثور: ٦/٤٢٠ ، تحت عنوان:(ذكر ما ورد فى سوره الخلع وسوره الحفد) .

ثم أفتى فقهاؤهم باستحباب ذلك شرعاً ففى فتح العزيز:٤/٢٥٠: (واستحب الأئمه منهم صاحب التلخيص أن يضيف إليه (القنوت) ما روى عن عمر) !! وأفتى به مالك فى المدونه:١/١٠٣، والشافعى فى الأم:٧/١٤٨، والنووى فى المجموع:٣/٤٩٣ ، وأوردوا روايه البيهقى وقنوت عمر .

ومن الطبيعى أن تكون هاتان (السورتان)موجودتين فى مصحف عمر الذى كان عند حفصه ! ولم يسعه نشره ، حتى أحرقه مروان والحمد لله .

ابن حزم يتجرأ ويفضح سورتى عمر !

وقد تجرأ ابن حزم وأفتى بأن (السورتين) من كلام عمر وليست مأثوره عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!! قال فى المحلى:۴/۱۴۸: (وقد جاء عن عمر القنوت بغير هذا ، والمسند أحب إلينا . فإن قيل: لايقوله عمر إلا وهو عنده عن النبى(ص) . قلنا لهم: المقطوع فى الروايه على أنه عن النبى(ص) أولى من المنسوب إليه(عليه السّلام)بالظن الذى نهى الله تعالى عنه ورسوله(عليه السّلام).

فإن قلتم ليس ظناً ، فأدخلوا فى حديثكم أنه مسند فقولوا: عن عمر عن النبى(ص)! فان فعلتم كذبتم ، وإن أبيتم حققتم أنه منكم قولٌ على رسول الله (ص) بالظن الذى قال الله تعالى فيه: إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً)

وقال فى:۳/۹۱: (ويدعو المصلى فى صلاته فى سجوده وقيامه وجلوسه بما أحب ، مما ليس معصيه ، ويسمى فى دعائه من أحب . وقد دعا رسول الله (ص) على عصيه ورعل وذكوان، ودعا للوليد بن الوليد وعياش بن أبى ربيعه وسلمه بن هشام ، يسميهم بأسمائهم ، وما نهى(عليه السّلام)قط عن هذا ولا نُهِىَ هو عنه) انتهى .

وكلامه الأخير ضربه قويه لسورتى الحفد والخلع ، وتكذيب لحديث الشافعى والبيهقى: (يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً) الخ.!

ونسبوا سورتى الحفد والخلع العمريتين إلى أبىّ بن كعب !

بهذا التوضيح الموجز تعرف أن سورتى الحفد والخلع عمريتان قرشيتان ، ولا

علاقه لهما بالأنصار ولا بأبيّ بن كعب !

وأن كل روايه تنسبهما إليه(رحمه الله)فهى لاستغلال اسمه فى تسويقهما ! من نوع ما رواه فى الدر المنثور: ۶/۴۲۰ ، عن حماد قال: (قرأنا فى مصحف أبيّ بن كعب: اللهم إنا نستعينك وتستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك . قال حماد: هذه الآيه سوره !!

وفى مصحف ابن عباس قراءه أبيٍّ وأبى موسى: بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك . وفى مصحف حجر: اللهم إنا نستعينك . وفى مصحف ابن عباس قراءه أبيّ وأبى موسى: اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ، نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق). انتهى.

فإن أرادوا نسبتها إلى أبيٍّ نفسه ، فقد عرفت ما فيه .

وإن أرادوا نسبتها إلى مصحفه ، فإن ابنه محمداً سلمه إلى عثمان عندما وحد المصحف ، ولم يكن عند أحد .

الأسئله

١ – معنى اللعن الطرد من رحمه الله تعالى ، فكيف تتصورون أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) يلعن أحداً من عند نفسه بدون إذن الله تعالى أو أمره ؟

٢– كيف تتصورون أن الأمر الإلهى يصدر بطرد شخص من رحمته ، ثم يكون الرجل صالحاً ؟!

۳- کیف تتعقلون أن الله تعالی أخبر عن أکثر فریش أنهم حق علیهم البقول ولن یؤمنوا ، ثم تقولون صاروا مؤمنین ؟! قال الله تعالی: (لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ، لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) (یس:۶-۷)

۴ - کیف تقبلون بما نسبه مسلم إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) من أنه کان یؤذی ویسب ویضرب ظلماً بدون حق؟ (صحیح مسلم: ۸/۲۶عن أبی هریره: سمعت رسول الله (ص)یقول: اللهم إنما محمد بشر یغضب کما یغضب البشر، وإنی قد اتخذت عندک عهداً لن تخلفنیه، فأیما مؤمن آذیته أو سببته أو جلدته فاجعلها له کفاره وقربه تقربه بها إلیک یوم القیامه) ؟!!

۵ - هل تقبلون أسباب النزول المتناقضه التی روتها صحاحکم فی سبب نزول قوله تعالی: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)؟!

۶ - هل تقبلون روایه البیهقی فی نزول جبرئیل وتوبیخ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وقطع صلاته ، أم توافقون علی کلام ابن حزم فی رده ؟!

۷ - هل تقبلون نسبه سورتی الحفد والخلع إلی أبیّ بن کعب ؟!

۸ - هل تفتون باستحباب القنوت بسورتی عمر ؟!

الفصل الثالث عشر : صحِّحوا مصاحفكم..أو خطِّئوا مصادركم !

اشاره

ص: ۴۴۱

المسأله: ۱۰۴ إفتحوا مصاحفكم وصححوها.. أو ارفضوا البخارى وعمر !

اشاره

وقف عمر بن الخطاب فى وجه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ورفض أن يكتب وصيته لأمته لكى يؤمنها من الضلال ! فقال عمر (كتاب الله حسبنا) !

فوقفتم معه وصحتم فى وجه نبيكم: (القول ما قاله عمر) !!

ووقف عمر فى السقيفه وقال نحن قبائل قريش ، ومحمد قرشى ، فمن ذا ينازعنا سلطان محمد ؟! فوقفتم معه !!

وهاجم عمر بيت على وفاطمه(عليهماالسّلام)وأحضر الحطب وأشعله فى باب الدار ، وهددهم إن لم يخرجوا ويبايعوا أن يحرق عليهم البيت بمن فيه ! وفيه على وفاطمه والحسن والحسين وعدد من كبار المهاجرين والأنصار وقفوا إلى جانب أهل البيت (عليهم السّلام) !

فوقفتم مع عمر ، وقلتم ما فعله هو الحق !

ثم أخذتم من عمر كل دينكم ، وأطعتموه فيما قال وفيما فعل ، بل جعلتموه أساس دينكم فتوليتم من والاه وعاديتم من رفضه وعاداه !

فما لكم تخذلونه فى آيات من كتاب الله بيَّنها لكم ، وكان يقرؤها فى صلاته وغير صلاته ؟!

فمن الآن توبوا عن مخالفه إمامكم ، وليفتح كل منكم مصحفه ويصححه حسب قراءه عمر :

ص: ۴۴۳

صححوا هذه الآيه فی سوره الجمعه:

قال البخاری فی صحیحه:۶/۶۳: (وقرأ عمر: فامضوا إلی ذکر الله) .

وروی ابن شبه فی تاریخ المدینه:۲/۷۱۱: (عن إبراهیم عن خرشه بن الحر قال: رأی معی عمر بن الخطاب لوحاً مکتوباً فیه: إذا نودی للصلاه من یوم الجمعه فاسعوا إلی ذکر الله ، فقال: من أملی علیک هذا ؟ قلت أبی بن کعب ، فقال إن أبیاً کان أقرأنا للمنسوخ ، إقرأها: فامضوا إلی ذکر الله !) !. (ورواه البیهقی فی سننه:۳/۲۲۷ والسیوطی فی الدر المنثور:۶/۲۱۹) .

وصححوا آیتین فی سوره الحمد:

قال السیوطی فی الدر المنثور:۱/۱۵: (أخرج وکیع وأبو عبید وسعید بن منصور وعبد بن حمید وابن المنذر وابن أبی داود وابن الأنباری کلاهما فی المصاحف من طرق ، عن عمر بن الخطاب أنه کان یقرأ: سراط من أنعمت علیهم غیر المغضوب علیهم وغیر الضالین) . (ورواه البغوی فی معالم التنزیل:۱/۴۲ والراغب فی المحاضرات:۲/ ۱۹۹ وابن جزی فی التسهیل ، وغیرهم.. وغیرهم) .

وفی تفسیر ابن کثیر:۱/۳۱: (ولهذا روی أبو عبد القاسم بن سلام فی کتاب فضائل القرآن عن أبی معاویه ، عن الأعمش ، عن إبراهیم ، عن الأسود ن عن عمر بن الخطاب أنه کان یقرأ: غیر المغضوب علیهم وغیر الضالین . وهذا إسناد صحیح).

وفی فتح الباری:۸/۱۲۲: (ویؤیده قراءه عمر: غیر المغضوب علیهم وغیر الضالین. ذکرها أبو عبید وسعید بن منصور بإسناد صحیح).

وصححوا ثلاث آیات فی سوره البقره وآل عمران وطه :

قال البخاری:۶/۷۲ (کما قرأ عمر: الحی القیام ، وهی من قمت) . وقد دافع

البخاری عن عمر فی:۸/۱۸، بأن معنی القیام نفس معنی القیوم !

وفی فتح الباری:۸/۵۱۰: (قوله کما قرأ عمر الحی القیام.. وقد أخرج أبو عبیده فی فضائل القرآن من طریق یحیی بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبیه عن عمر أنه صلی العشاء الآخره فاستفتح آل عمران فقرأ: الله لا إله إلا هو الحی القیام. وأخرج بن أبی داود فی المصاحف من طرق عن عمر أنه قرأها کذلک) .

وصححوا فی مصحفکم آیه فی سوره النازعات :

وهی قوله تعالی: (أَإِذَا کُنَّا عِظَاماً نَخِرَهً) فاکتبوها (ناخره) بالألف !

قال السیوطی فی الدر المنثور:۶/۳۱۲: (وأخرج سعید بن منصور وعبد بن حمید عن عمر بن الخطاب أنه کان یقرأ: أئذا کنا عظاماً ناخره ، بألف). (وکذلک فی کنز العمال:۲/۵۹۱)

وفی تاریخ ابن معین:۲/۱۲۱: (سمعت یحیی بن معین یقول: حدثنا غندر ، عن شعبه ، عن سفیان ، عن الأعمش ، عن زید بن معاویه عن ابن عمر أنه قرأ عظاماً ناخره).

وفی مجمع الزوائد:۷/۱۳۳ (عن ابن عمر أنه کان یقرأ هذا الحرف: أئذا کنا عظاماً ناخره).

ص: ۴۴۵

الأسئله

١ – ماذا تختارون: تصحيح المصاحف ، أو تخطئه البخارى وعمر ؟!

٢– مـا رأيكـم فى قـول عمر ومـا روى عـن ابـن مسـعود أن معنى فاسـعوا إلى ذكر الله ، أى فـاركضوا ركضـاً ! ففى مجمع الزوائد:٧/١٢٤ (عن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود... لو قرأتها فاسعوا سعيت حتى يسقط ردائى ! وكان يقرؤها فامضوا. رواه الطبرانى وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود ورجاله ثقات)؟!!

٣ – ما رأيكم فى فتوى القرطبى بأن من جحد قراءات عمر ليس بكافر ؟!

قال فى تفسيره:١/٨٣: (ومما يحكون عن عمر بن الخطاب أنه قرأ: غير المغضوب عليهم وغير الضالين، مع نظائر لهذه الحروف كثيره لم ينقلها أهل العلم على أن الصلاه بها تحل ، ولا على أنها معارض بها مصحف عثمان ، لأنها حروف لوجحدها جاحد أنها من القرآن لم يكن كافراً ، والقرآن الذى جمعه عثمان بموافقه الصحابه له لو أنكر بعضه منكر كان كافراً ، حكمه حكم المرتد يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه) .

٤ – ما رأيكم فى ترجيح من رجح قراءه عمر على المصحف الموجود ، وفى تخطئه ابن حجر لعمر ؟ ففى فتح البارى:٨/٥٣٠: (قال أبو عبيده فى قوله تعالى (عظاما تنوين

نخره): ناخره ونخره سواء ، وقال الفراء مثله ، قال وهما قراءاتان أجودهما ناخره . ثم أسند عن ابن الزبير أنه قال على المنبر :ما بال صبيان يقرءون نخره إنما هى ناخره .

قلت قرأها نخره بغير ألف جمهور القراء وبالألف الكوفيون لكن بخلف عن عاصم .

تنبيه: قوله والباخل والبخيل . فى روايه الكشميهنى بالنون والحاء المهمله فيهما ، وبغيره بالموحده والمعجمه ، وهو الصواب .وهذا الذى ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والباخل والبخل . وقوله سواء أى فى أصل المعنى وإلا ففى نخره مبالغه ليست فى ناخره) . انتهى .

٥ – لو أنصفتم لرأيتم أن المشكله ليست هذه القراءات العمريه فقط ، بل الكثير غيرها أيضاً من آراء عمر وشهاداته فى الآيات وقراءاته !

فماذا تصنعون عندما يثبت لكم قول أو فعل لعمر يخالف القرآن الذى بأيدى المسلمين ؟!

ص: ۴۴۷

المسأله: ١٠٥ آيات عائشه التى أكلتها السخله !

فجعلت قرآن المسلمين ناقصاً إلى يوم الدين !!

ترتبط قصه سخله عائشه التى أكلت الآيات بمسأله رضاع الكبير التى تفردت بها عائشه فقالت يجوز للمرأه أو لبعض أقربها أن ترضع الرجل الكبير فيكون ابناً لها من الرضاعه ! واعترض عليها نساء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) واستنكرن ذلك ، لكنها أصرت على قولها ، وزادت عليه أن الرضاعه التى تجعله محرماً عليها خمس رضعات وليس خمس عشره رضعه أو عشر رضعات ! وادعت أنه نزلت آيه تكتفى بخمس رضعات وكانت تقرأ فى القرآن حتى توفى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكانت مكتوبه مع آيات غيرها على ورقه تحت سريرها ، فانشغلت بوفاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فدخلت سخله وأكلت تلك الورقه !

قال مسلم:٤/١٦٧: (عن عائشه أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفى رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن) ! ورواه الدارمى:٢/١٥٧، وابن ماجه:١/٦٢٥، ومسند الشافعى ص٤١٦، وروى بعده قولها: (لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشراً، ولقد كان فى صحيفه تحت سريرى ، فلما مات رسول الله(ص)وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها). انتهى.

والداجن: الحيوان الذى يربى فى المنزل ، ولذا قلنا: أكلتها السخله .

وكانت عائشه ترسل الرجل الذى تريده أن يدخل عليها إلى أختها أو زوجه أخيها فترضعه خمس رضعات فيصير محرماً !

وذكر الرواه أسماء بعض الرجال الذين أرضعتهم عائشه عند أقاربها ليدخلوا عليها بدون حرج .

قال أحمد فى مسنده:۶/۲۷۱: (كانت عائشه تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشه أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً ، خمس رضعات ثم يدخل عليها ! وأبت أم سلمه وسائر أزواج النبى(ص)أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعه أحداً من الناس حتى يرضع فى المهد) . انتهى .

أما الأئمه من أهل البيت(عليهم السّلام) فقالوا: لارضاع بعد فطام ، ولا رضاع مع طعام ، فلا بد أن يكون الطفل فى سن الرضاعه ، وأن يرضع من المرأه خمس عشره رضعه متصله ، أو يرضع ما ينبت اللحم ويشد العظم .

الأسئله

١ - ما رأيكم فى رضاع الرجل الكبير من المرأه الأجنبيه ؟!

٢ - ما رأيكم فيما فعلته حفصه ، فقد أورد عبد الرزاق فى مصنفه: ۷/۴۵۸ ، تحت باب رضاع الكبير نحو خمسين روايه ، منها: عن ابن جريح قال: سمعت نافعاً مولى ابن

عمر يحدث أن ابنه أبى عبيد امرأه ابن عمر أخبرته أن حفصه بنت عمر زوج النبى(ص)أرسلت بغلام نفيس لبعض موالى عمر إلى أختها فاطمه

بنت عمر ، فأمرتها أن ترضعه عشر مرات ففعلت ، فكان يلج عليها بعد أن كبر). انتهى . ؟

۳ – ما رأيكم بفتوى عبد الله بن عمر بأن المصه الواحده تحرِّم ؟ قال السيوطى فى الدر المنثور:۲/۱۳۵: (وأخرج ابن أبى شيبه عن ابن عمر قال: المصه الواحده تحرِّم) انتهى .

۴ – مارأيكم فيما رواه البخارى:۶/۱۲۵: (عن مسروق عن عائشه أن النبى (ص) دخل عليها وعندها رجل ، فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك ! فقالت :إنه أخى . فقال: أنظرن من إخوانكن ! فإنما الرضاعه من المجاعه) !

وفى:۳/۱۵۰:قال: ياعائشه من هذا؟ قلت :أخى من الرضاعه... ؟

۵ – زعمتم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)تمرض وتوفى ودفن فى بيت عائشه أى فى غرفتها. وقالت عائشه هنا: (ولقد كان فى صحيفه تحت سريرى ، فلما مات رسول الله(ص)وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأكلها) ، وهذا يدل على أن مرض النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ووفاته لم يكن فى غرفه عائشه ، وإلا لما دخلتها السخله فى أيام مرضه أو بعد وفاته ! فما قولكم ؟!

۶ – تقول عائشه فى روايه مسلم: (فتوفى رسول الله(ص)وهن فيما يقرأ من القرآن) ! وهذا نص فى أن تلك الآيات المزعومه لم تنسخ ، وأن القرآن بقى ناقصاً ! فهل تصدقون عائشه بنقص القرآن ؟!

۷ – كيف تجمعون بين قول عائشه المتقدم وبين ما رواه السيوطى فى الدر المنثور:۲/۱۳۵، قال: (وأخرج عبد الرزاق عن عائشه قالت: لقد كانت فى كتاب

الله عشر رضعات ثم رد ذلك إلى خمس ، ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبى (ص) .

وأخرج ابن ماجه وابن الضريس عن عائشه قالت: كان مما نزل من القرآن ثم سقط: لا يحرم إلا عشر رضعات أو خمس معلومات) ؟!!

٨ - تشنعون على الشيعه بأن فى مصادرهم روايات تقول بنقص القرآن ، وقد ردها علماؤهم متناً وسنداً.. وهذه عائشه تقول بنقص القرآن صراحةً ، فهل تخطئونها ، أوتطعنون فى سند روايتها ؟!

٩ - تطلبون من الشيعه أن يكفروا من قال من علمائهم لشبهه وردت عليه بنقص آيه من القرآن ، أو حرف واحد ، وبإسقاط المصدر الذى روى ذلك !

فهل تطبقون ما تطلبونه منا على عمر وعائشه والأشعرى وغيرهم ، وعلى البخارى ومسلم وغيرهما ؟!

١٠ - ما رأيكم فى وصف ابن حزم خبرى عائشه فى المحلى:١٠/١٤: (وهذان خبران فى غايه الصحه وجلاله الرواه وثقتهم ، ولا يسع أحداً الخروج عنهما)؟!

١١ - حسب قول عائشه ، فإن السخله سببت أن يكون قرآن المسلمين ناقصاً إلى يوم القيامه ! وهذه جريمه تاريخيه بحق الأمه الإسلاميه والبشريه. ألا يجب على السنيين أن يكرهوا السخال والماعز أو يحرموا لحومها ، قياساً على الخنزير ؟!

المسأله: ۱۰۶ محاولات عمر تحريف آيه: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ!

اشاره

وردت فی القرآن الکریم تعابیر رسمیه عن العلم بالکتاب الإلهی ، مثل:

۱ - تعبیر: إیتاء الکتاب ، بمعنی الإیتاء للأمه عامه ، بمن فیها الذین انحرفوا عنه وضیعوه ولم یعرفوا منه إلا أمانی . قال الله تعالی: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسلام وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (سوره آل عمران: ۱۹)

کما استعمل بمعنی الإیتاء الخاص للأنبیاء وأوصیائهم(علیهم السّلام) ، قال تعالی: (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ). (سوره الأنعام:۸۹ - ۹۰)

۲ - توریث الکتاب ، وقد ورد أیضاً بمعنی عام وخاص ، واجتمعا فی قوله تعالی: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (سوره فاطر: ۳۲)

۳ - الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ، قال تعالی:(هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُولُو الْأَلْبَابِ). (سوره آل عمران:۷)

۴ – الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتَابِ، قال تعالی: (قَالَ یَا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ . قَالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِکَ وَإِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ . قَالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتَابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَأَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَمَنْ شَکَرَ فَإِنَّمَا یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ) (النمل:۳۸ – ۴۰)

۵ – مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ، قال تعالی: (وَیَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ کَفَی بِاللهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ). (سوره الرعد:۴۳)

وقد دلت الأحادیث الصحیحه علی أن الراسخین فی العلم ، والذین عندهم علم الکتاب ، هم بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أهل بیته الطاهرون(علیهم السّلام) ، ویدل علیه حدیث الثقلین المتفق علیه بین الجمیع وهو قوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): إنی أوشک إن أدعی فأجیب وإنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله عز وجل وعترتی کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی وإن اللطیف الخبیر أخبرنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظرونی بم تخلفونی فیهما.(رواه أحمد:۳/۱۷ بأسانید صحیحه ، وغیره ، وغیره) , فإنه لامعنی لإخبار الله تعالی لنبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أنهما لن یفترقا إلی یوم القیامه ، إلا أنه سیکون منهم إمام فی کل عصر عنده علم الکتاب ، ویکون أفضل من وزیر سلیمان ووصیه آصف بن برخیا (الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتَابِ).

إلی هنا لامشکله ولاخلاف ، لکن مارأیک بمن أراد أن یکسر کلمه (مَنْ) فی قوله تعالی: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) فیغیرها من اسم موصول إلی حرف جر ، ویکسر کلمه: عِنْدَهُ ، فیجعلها: عِنْدِهُ ؟!

لابد أنک تقول إن هذا العمل شیطنه وتحریف للقرآن !

وتقول إنه لایصح لأن معنی الجمله یصیر: قُلْ کَفَی بِاللهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ ، وبالله الذی علم الکتاب عنده، وهو معنی رکیک یقطع الربط بین الفقرتین ویجعل (ومِنْ عنده) جمله جدیده بعیده عن الموضوع ، مع أن الآیه آخر آیه فی سوره الرعد !

ولکن هاوی التحریف لایهمه رکاکه المعنی ، فهدفه أن ینفی وجود أشخاص عندهم علم الکتاب ، ویبعد الآیه عن علی(علیه السّلام)!!

وهذا ما عمله عمر فی قراءته: (وَمِنْ عِنْدِهِ) ، ونسبه إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)؟!

قال السیوطی فی الدر المنثور:۴/۶۹: (وأخرج تمام فی فوائده وابن مردویه عن عمر أن النبی (ص) قرأ: ومن عندِه علم الکتاب ، قال: من عندِ الله علم الکتاب) ! وفی کنز العمال:۲/۵۹۳: (عن عمر أن النبی (ص) قرأ: وَمِنْ عِنْدِهِ عِلمُ الکتاب . الدارقطنی فی الإفراد ، وتمام ، وابن مردویه) .

وفی:۱۲/۵۸۹: (عن ابن عمر قال: قال عمر ، وذکر إسلامه ، فذکر أنه حیث أتی الدار لیسلم سمع النبی(ص) یقرأ: ومِن عندِه علم الکتاب . ابن مردویه)!

علماء السنه رأوا قراءه عمر..واقفه !

رأی أتباع عمر أن قراءته ضعیفه لاوجه لها ، فلم یطیعوه ، ولذا تری الموجود فی مصحف الجمیع: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ) !

وخلاصه ما قاله الطبری فی تفسیره:۷/۱۱۸ ، أن فی الآیه قراءتین: قراءه بالفتح فتکون مَن إسماً موصولاً ـ وقراءه بالکسر کان یقرؤها المتقدمون ! ورواها عن

مبغضی علی(علیه السّلام)مثل مجاهد والحسن البصری وشعبه وقتاده وهارون والضحاک بن مزاحم ! وتجنب روایتها عن عمر ، مع أن عمر أسندها إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) !

قال الطبری: (وقد روی عن رسول الله(ص)خبر بتصحیح هذه القراءه وهذا التأویل ، غیر أن فی إسناده نظراً ، وذلک ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسین قال: ثنا عباد بن العوام ، عن هارون الأعور ، عن الزهری ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبیه عن النبی(ص) أنه قرأ: وَمِنْ عِنْدِهِ عِلم الکتاب ، عند الله علم الکتاب ، وهذا خبر لیس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهری . فإذا کان ذلک کذلک وکانت قراء الأمصار من أهل الحجاز والشام والعراق علی القراءه الأخری وهی:(وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الکتاب)کان التأویل الذی علی المعنی الذی علیه قراء الأمصار أولی بالصواب ممن خالفه، إذ کانت القراءه بما هم علیه مجمعون أحق بالصواب) انتهی .

وبذلک رجح الطبری قراءه الفتح علی الموصولیه علی قراءه عمر ومن تبعه من کبار القراء والمفسرین القدماء ! وأسقط روایه الزهری لأن تلامیذ الزهری الثقاه لم یوثقوها ! لکنه أغفل أن قراءه الکسر لیست محصوره بطریق الزهری وأن أول من اخترعها عمر وأسندها الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) !

أما الفخر الرازی فقد هرب من معرکه قراءه الکسر واکتفی فی تفسیره:۱۹/۶۹، بذکر الأقوال بناء علی قراءه الفتح وقراءه الکسر ، ولم یرجح أیاً منها فقال: (والله تعالی أعلم بالصواب) !

وهکذا اختار مفسروا السنه قراءه الفتح ، واضطروا أن یسلکوا طریقاً آخر لإبعاد الآیه عن علی(علیه السّلام)فقالوا إن المقصود بالکتاب فیها لیس القرآن ، بل

التوراه والإنجيل ، والمقصود (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب) هو عبد الله بن سلام ، أو غيره من علماء اليهود والنصارى !

لكن يرد عليهم ثلاث إشكالات لا جواب لها :

أولاً: أنه لو كان عند عبد الله بن سلام وعلماء اليهود والنصارى علم الكتاب لكانت درجتهم أعلى من درجه آصف بن برخيا الذى أتى بعرش بلقيس من اليمن ، والذى عنده علم من الكتاب !

ثانياً: كيف يجعل الله تعالى علماء اليهود والنصارى شهداء على الأمه الإسلاميه بعد نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟! بينما لو سألتهم عن نبوه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، لنفوها ؟!

ثالثاً: لو سلمنا أن هؤلاء عندهم علم التوراه والإنجيل ، فأين الذى عنده علم القرآن من أمه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

فهل لايوجد علم القرآن بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عند أحد ؟! أو يوجد عند فلان وفلان الصحابى الذى لم يكن يعرف معنى آيه: (وَفَاكِهَةً وَأَبّاً) ؟!

رابعاً: قال لهم سعيد بن جبير: إن الآيه مكيه ، واليهودى عبد الله بن سلام أسلم فى المدينه ، فكيف تقصده الآيه قبل إسلامه ؟! أربع إشكالات وليس ثلاث

وهكذا نرى أن تنازل الجيل التالى منهم عن قراءه عمر بالكسر ، لم يرفع عنهم الإشكال فى تفسيرها ! فقد بقى السؤال متوجهاً اليهم: من هو هذا الذى جعله الله شاهداً على الأمه بعد نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟

وتفسيرهم لها بعبد الله بن سلام أوغيره من علماء اليهود يعقد المشكله ولا يحلها ، ولا يخلصهم من على بن أبى طالب(عليهم السّلام) ! فكيف يقبلون أن يكون

الشهداء الربانيون على الأمه الإسلاميه علماء اليهود كلهم أو بعضهم ؟!!

ومن طريف ما رواه الطبرى فى تفسيره:٧/١١٨ روايه (عن أبى صالح فى قوله: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب؟ قال: رجل من الإنس ولم يسمه)!!

فقد خاف أبو صالح أن يقول إنه على(عليه السّلام) فقال: رجل من الإنس !!

عبد الله بن سلام والرواسب اليهوديةً !

وعندما نرجع إلى حياه عبد الله بن سلام الذى ادعوا أنه الشاهد الربانى على الأمه ، نجد أن تعصبه اليهودى ما زال فى دمه ! فقد روى عنه الذهبى أنه استجاز النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى أن يقرأ القرآن ليله والتوراه ليله.. فأجازه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!!

قال الذهبى فى تذكره الحفاظ:١/٢٧: (يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه أنه جاء إلى النبى فقال إنى قرأت القرآن والتوراه فقال: إقرأ هذا ليله وهذا ليله ، فهذا إن صح ففيه الرخصه فى تكرير التوراه وتدبرها !) !. انتهى .

وعلى هذا ينبغى للمسلمين أن يقرؤوا التوراه المحرفه ، ويطبعوها مع القرآن !!

وقد روى فى مجمع الزوائد:٩/٩٢ أن عبد الله بن سلام وأولاده كانوا مرتزقه بنى أميه ،قال: (عن عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام استأذن على الحجاج بن يوسف فأذن له فدخل وسلم ، وأمر رجلين مما يلى السرير أن يوسعا له فأوسعا له فجلس، فقال له الحجاج: لله أبوك أتعلم حديثاً حدثه أبوك عبد الملك بن مروان عن جدك عبد الله بن سلام ؟

قال: فأى حديث رحمك الله؟

قال: حديث المصريين حين حصروا عثمان؟

قال: قد علمت ذلك الحديث: أقبل عبد الله بن سلام وعثمان محصور فانطلق

فدخل عليه فوسعوا له حتى دخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال: وعليك

السلام ما جاء بك يا عبد الله بن سلام ؟

قال: جئت لأثبت حتى استشهد أو يفتح الله لك... فى حديث طويل ، قال فى آخره: رواه الطبرانى ورجاله ثقات) انتهى .

ومعنى ذلك أن الصحابه كانوا كلهم ضد عثمان ، وأن ابن سلام يدعى أنه كان من الأوفياء الثابتين معه ! ولكنا نعرف أن اليهود أول الناس هروباً ، وقد قتل عثمان وبقى بدون دفن ، فلو كان ابن سلام بذل له دمه فى حياته ، فأين كان عن تشييعه ودفنه ؟!

ونعرف بذلك السبب فى جعلهم ابن سلام مجاهداً مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بل بدرياً !

قال فى هامش تهذيب الكمال:١٥/٧٥ (وقال ابن حجر: ذكره أبو عروبه فى البدريين وانفرد بذلك! وأما ابن سعد فذكره فى الطبقه الثالثه ممن شهد الخندق وما بعدها ، والله أعلم). تهذيب التهذيب:٥/٢٤٩) .

أمثله من أحاديثهم الموضوعه فى تفسير الآيه !

فى مجمع الزوائد:٩/٩٢: قال السيوطى فى الدر المنثور:٤/٦٩: (قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ..الآيه. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: قدم على رسول الله (ص) أسقف من اليمن فقال له رسول الله (ص): هل تجدنى فى الإنجيل رسولاً ؟ قال : لا ، فأنزل الله: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، يقول: عبد الله بن سلام !) ! انتهى .

لكن واضع الحديث لم يلتفت إلى أن حادثه أسقف اليمن كانت فى المدينه ، بينما الآيه نزلت فى مكه ، فقد قال عمر إنه عندما أسلم فى مكه سمع

النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یقرؤها بالکسر!

ثم نقل السیوطی عده روایات عن ابن سلام یفتخر بهذا الثوب الذی ألبسته إیاه قریش ، وسرقته له من علی بن أبی طالب(علیه السّلام) !

قال السیوطی: (وأخرج ابن جریر وابن مردویه من طریق عبد الملک بن عمیر أن محمد بن یوسف بن عبد الله بن سلام قال : قال عبد الله بن سلام: قد أنزل الله فیَّ القرآن: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب.. عن جندب قال : جاء عبد الله بن سلام حتی أخذ بعضادتی باب المسجد ثم قال: أنشدکم بالله أتعلمون أنی أنا الذی أنزلت فیه ومن عنده علم الکتاب ؟ قالوا : اللهم نعم !

عن عبد الله بن سلام أنه لقی الذین أرادوا قتل عثمان فناشدهم بالله فیمن تعلمون نزل: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قالوا : فیک . وعن مجاهد أنه کان یقرأ: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الکتاب ، قال : هو عبد الله بن سلام).

ثم روی السیوطی روایتین تکذبان أن یکون المقصود بالآیه ابن سلام قال: (وأخرج سعید بن منصور وابن جریر وابن المنذر وابن أبی حاتم والنحاس فی ناسخه عن سعید بن جبیر أنه سئل عن قوله: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب، أهو عبد الله بن سلام؟قال: وکیف وهذه السوره مکیه؟!... وعن الشعبی قال: ما نزل فی عبد الله ابن سلام شیء من القرآن) ! ثم روی تفسیراً آخر وسع فیه: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب ، لیشمل عده أشخاص مع ابن سلام ! قال : (وأخرج عبد الرزاق وابن جریر وابن المنذر وابن أبی حاتم عن قتاده فی الآیه قال: کان من أهل الکتاب قوم یشهدون بالحق ویعرفونه منهم عبد الله بن سلام والجارود وتمیم الداری وسلمان الفارسی) .

ثم روی السیوطی تفسیراً آخر جعل الشهداء علی الأمه الإسلامیه کل أهل

الكتاب (الذين يشهدون ضدها !) قال:

(وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب ، قال هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى !) ! .

ثم روى تفسيراً آخر جعله جبرئيل(عليه السّلام)قال: (وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب ، قال: جبريل) ؟ ! وتفسيراً آخر جعله الله تعالى قال: (وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب ، قال:هو الله عز وجل)!

الأسئله

١ - ما رأيكم فى محاوله عمر تحريف الآيه؟!

٢ - من هو الذى جعله الله شاهداً فى الأمه على نبوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟

٣ - ما رأيكم فيما رويناه فى أن هذا الشاهد على نبوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هو علىٌّ(عليه السّلام) ، وهل عندكم بديل معقول فى تفسيرها بغيره ؟!

قال الحويزى فى تفسير نور الثقلين:٢/٥٢٣: (فى أمالى الصدوق(رحمه الله)بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى، قال: سألت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن قول الله جل ثناؤه: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟قال:ذاك أخى على بن أبى طالب).

وقال العياشى فى تفسيره:٢/٢٢٠: (عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر(عليه السّلام)فى قوله: ومن عنده علم الكتاب؟ قال: نزلت فى على(عليه السّلام)، إنه عالم هذه الأمه بعد

النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

عن برید بن معاویه العجلی قال: قلت لأبی جعفر(علیه السّلام): قُلْ کَفَی بِاللهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ؟ قال: إیانا عنی وعلیٌّ أفضلنا وأولنا وخیرنا بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) .

عن عبد الله بن عطاء قال : قلت لأبی جعفر(علیه السّلام): هذا ابن عبد الله بن سلام یزعم أن أباه الذی یقول الله. قُلْ کَفَی بِاللهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ؟ قال: کذب.. هو علی بن أبی طالب !

عن عبد الله بن عجلان عن أبی جعفر(علیه السّلام)قال: سألته عن قوله: قُلْ کَفَی بِاللهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ؟ فقال: نزلت فی علی بعد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وفی الأئمه بعده ، وعلی عنده علم الکتاب) انتهی .

وقال علی بن إبراهیم القمی فی تفسیره:۱/۳۶۷: (حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینه عن أبی عبد الله(علیه السّلام)قال: الذیعِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ هو أمیر المؤمنین (علیه السّلام). وسئل عن الذیعِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ أعلم أم الَّذِی عِنْدَهُ مِنَ عِلْمُ الْکِتَابِ؟ فقال: ما کان علم الذی عنده علم من الکتاب عند الذی عنده علم الکتاب، إلا بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر.. فقال أمیر المؤمنین(علیه السّلام): ألا- إن العلم الذی هبط به آدم من السماء إلی الأرض وجمیع ما فضلت به النبیون إلی خاتم النبیین فی عتره خاتم النبیین(صلّی الله علیه و آله وسلّم)). انتهی.

الفصل الرابع عشر : ماهی آخر سوره ، وآخر آیه نزلت من القرآن؟!

اشاره

ص: ۴۶۳

المسأله: ۱۰۷ رواياتكم (الصحيحه) المتناقضه فى آخر ما نزل من القرآن ؟!

اشاره

رويتم عن عمر وغيره روايات متناقضه فى آخر ما نزل من القرآن ، ومنها أن عمر سئل عن آيه الربا فلم يعرفها فقال أنا متأسف لأن هذه الآيه آخر آيه نزلت وقد توفى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ولم يفسرها ! وبذلك برأ نفسه واتهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بأنه لم يبين لأمته ! قال أحمد فى مسنده:۱/۳۶: (عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر: إن آخر ما نزل من القرآن آيه الربا ، وإن رسول الله (ص)قبض ولم يفسرها ، فدعوا الربا والريبه) ! (ورواه فى كنز العمال:۴/۱۸۶ عن (ش ، وابن راهويه، حم ، ه- ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل) .

وفى مبسوط السرخسى:۲/۵۱ و۱۲/۱۱۴: (فقد قال عمر: إن آيه الربا آخر ما نزل ، وقبض رسول الله (ص) قبل أن يبين لنا شأنها) ! انتهى .

وقال السيوطى فى الإتقان:۱/۱۰۱: (وأخرج البخارى عن ابن عباس قال: آخر آيه نزلت آيه الربا . وروى البيهقى عن عمر مثله... وعند أحمد وابن ماجه عن عمر: من آخر ما نزل آيه الربا). انتهى .

وذات يوم لم يعرف الخليفه عمر معنى الكلاله وتحير فيها ، واستعصى عليه فهمها فقال أو قالوا عنه: إنها آخر آيه نزلت وتوفى النبى قبل أن يبينها له !

ففى البخارى:۵/۱۱۵: (عن البراء قال: آخر سوره نزلت كامله براءه وآخر آيه نزلت خاتمه سوره النساء: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ...). (ونحوه فى: ۵/۱۸۵

، وفی الإتقان:۱/۱۰۱ ومسند أحمد:۴/۲۹۸)

وفی البخاری: ۵/۱۸۲: (قال سمعت سعید بن جبیر قال: آیه اختلف فیها أهل الکوفه ، فرحلت فیها إلی ابن عباس فسألته عنها فقال: نزلت هذه الآیه: ومن یقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ، هی آخر ما نزل ، وما نسخها شئ) !! (ونحوه فی:۶/۱۵). وفی الدر المنثور:۲/۱۹۶: (وأخرج عبد بن حمید ، والبخاری ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائی وابن جریر ، والطبرانی من طریق سعید بن جبیر قال: اختلف أهل الکوفه فی قتل المؤمن ، فرحلت فیها... هی آخر ما نزل وما نسخها شئ) ! (ومجموع النووی:۱۸/۳۴۵) .

وفی مستدرک الحاکم:۲/۳۳۸: (عن أبی بن کعب قال: آخر ما نزل من القرآن: لقد جاءکم رسول من أنفسکم، عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم . حدیث شعبه عن یونس بن عبید صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه). انتهی.

وهذه الروایه الصحیحه علی شرط الشیخین تقصد الآیتین ۱۲۸ و۱۲۹ من سوره التوبه .

وفی الدر المنثور:۳/۲۹۵: (وأخرج ابن أبی شیبه ، وإسحاق بن راهویه ، وابن منیع فی مسنده ، وابن جریر ، وابن المنذر ،وأبو الشیخ ، وابن مردویه ، والبیهقی فی الدلائل ، من طریق یوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، عن أبی بن کعب قال: آخر آیه أنزلت علی النبی(ص) وفی لفظ إن آخر ما نزل من القرآن: لقد جاءکم رسول من أنفسکم .. إلی آخر الآیه .

وأخرج ابن الضریس فی فضائل القرآن ، وابن الأنباری فی المصاحف ، وابن مردویه ، عن الحسن أن أبی بن کعب کان یقول: إن أحدث القرآن عهداً بالله – وفی لفظ بالسماء – هاتان الآیتان: لقد جاءکم رسول من أنفسکم .. إلی آخر

السوره .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فی زوائد المسند ، وابن الضریس فی فضائله ، وابن أبی دؤاد فی المصاحف ، وابن أبی حاتم وأبو الشیخ ، وابن مردویه ، والبیهقی فی الدلائل ، والخطیب فی تلخیص المتشابه ، والضیاء فی المختاره ، من طریق أبی العالیه ، عن أبی بن کعب ، أنهم جمعوا القرآن فی مصحف فی خلافه أبی بکر ، فکان رجال یکتبون ویمل علیهم أبی بن کعب حتی انتهوا إلی هذه الآیه من سوره براءه: ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ... قوم لایفقهون ، فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال أبی بن کعب: إن النبی (ص) قد أقرأنی بعد هذا آیتین: لقد جاءکم رسول من أنفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم ، فإن تولوا فقل حسبی الله لا إله إلا هو علیه توکلت وهو رب العرش العظیم . فهذا آخر ما نزل من القرآن . قال فختم الأمر بما فتح به بلا إله إلا الله ، یقول الله: وما أرسلنا من قبلک من رسول إلا یوحی إلیه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون).

وفی مسلم:۸/۲۴۳: (عن ابن عباس: تعلم - وقال هارون تدری - آخر سوره نزلت من القرآن نزلت جمیعاً ؟ قلت نعم ، إذا جاء نصر الله والفتح . قال: صدقت).

وفی المعجم الکبیر للطبرانی:۱۲/۱۹: (عن ابن عباس قال: آخر آیه أنزلت: واتقوا یوماً ترجعون فیه إلی الله). انتهی . وهی الآیه ۲۸۱ من سوره البقره !

ولعل السیوطی استحی من کثره أحادیثکم (الصحیحه) فی آخر ما نزل من القرآن ، فأجملها إجمالاً ، ولم یعددها أولاً وثانیاً ، کما عدد الأقوال الأربعه فی

أول ما نزل ! ونحن نعدها باختصار:

١ – أن آخر آيه هى آيه الربا ، وهى الآيه ٢٧٨ من سوره البقره .

٢ – أن آخر آيه هى آيه الكلاله ، أى الورثه من الأقرباء غير المباشرين ، وهى الآيه ١٧٦ من سوره النساء .

٣ – أن آخر آيه هى آيه (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ..) وهى الآيه ٢٨١ من سوره البقره .

٤ – أن آخر آيه هى آيه (لقد جاءكم رسول من أنفسكم ...) وهى الآيه ١٢٨ من سوره التوبه .

٥ – أن آخر آيه هى آيه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ...) وهى الآيه ٢٥ منسوره الأنبياء .

٦ – أن آخر آيه هى آيه (فمن كان يرجو لقاء ربه ...) الكهف – ١١٠ .

٧ – أن آخر آيه هى آيه (ومن يقتل مؤمنا متعمداً...) النساء: ٩٣ .

٨ – أن آخر سوره نزلت هى سوره التوبه .

٩ – أن آخر سوره نزلت هى سوره النصر .

هـذا ماجاء فقط فى إتقان السـيوطى:١/١٠١ ، وقـد تبلـغ أقـوال أئمتهم ورواياـتهم الصـحيحه والموثقه ضـعف ذلـك ، لمن يتتبع المصادر !!

الأسئله

۱ – بماذا تفسرون هذا التناقض فی آخر ما نزل من القرآن والنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بینهم وکلهم موجودون؟ هل هو الجهل أو العوامل السیاسیه التی أثرت علی کل شئ حدَّث به صحابتکم تقریباً ؟!

۲ – کیف تقولون إن کل ما فی البخاری صحیح ، وفیه أحادیث متناقضه ؟! فهل یصح التناقض فی منطقکم ؟!

۳ – ذکر الربا فی أربع سور من القرآن: فی الآیتین ۲۷۵ و۲۷۶ من سوره البقره ، والآیه۱۶۱ من سوره النساء ، والآیه۳۹ من سوره الروم ، والآیه۱۳۰ من سوره آل عمران.. وبعض هذه السور مکی وبعضها مدنی ، فأی آیه منها قصد عمر ؟!

۴ – بماذا تفسرون أن معاویه بن أبی سفیان أدلی بدلوه فی سوق التناقض فی آخر آیهٍ نزلت من القرآن ، ونفی علی المنبر أن تکون آیه (الیوم أکملت لکم دینکم..) آخر ما نزل ، وأفتی بأن آخر آیه نزلت هی الآیه۱۱۰من سوره الکهف ، وأنها کانت تأدیباً من الله لنبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)!! ففی الکبیر للطبرانی:۱۹/۳۹۲: (عن عمرو بن قیس أنه سمع معاویه بن أبی سفیان علی المنبر نزع بهذه الآیه: الیوم أکملت لکم دینکم.. قال: نزلت یوم عرفه فی یوم جمعه ، ثم تلا هذه الآیه: فمن کان یرجو

لقاء ربه... وقال: إنها آخر آیه نزلت... تأدیباً لرسول الله...). انتهی .

الفصل الخامس عشر : كيف يكون المنسوخ من كتاب الله أضعاف غير المنسوخ ؟!

اشاره

ص: ۴۷۱

المسأله: ۱۰۸ اخترعوا نسخ التلاوه لتبرئه أئمتهم من القول بالتحريف !

اشاره

اخترع علماء السلطه مقوله (نسخ التلاوه) لتخليص أئمتهم ومصادرهم من القول بتحريف القرآن ! ومعناها أن كل الآيات التى زعم أئمتهم كعمر وأبى موسى وعائشه وغيرهم أنها من القرآن ، قد كانت منه بالفعل ، لكنها نسخت تلاوتها بعد ذلك ، ورفعت من القرآن وبقى حكمها !

لكن نسخ التلاوه لايعالج كل مقولاتهم فى تحريف القرآن ، كقول عمر وغيره إنه ذهب ثلثا القرآن بموت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو كثير منه ، ولا بدعه عمر فى الأحرف السبعه ، وفتواه بجواز تغيير ألفاظ القرآن ، وغيرها !

وحتى الآيات التى زعموا أنها من القرآن ، فإن نسخ التلاوه لايعالج إلا جزءً ضئيلاً منها ، فعائشه مثلاً تقول إن الآيات التى أكلتها السخله كانت مما يقرأ من القرآن حتى توفى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وبذلك تنفى أن تكون منسوخه فى حياه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ولا نسخ بعد وفاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

وكذلك نرى أن نصوص أكثر الآيات الأخرى المزعومه تأبى عليهم أنها نسخت ، وتلك التى لايأبى نصها نسخ تلاوتها ، لم يرد نص بنسخها ، فيكون قولهم بالنسخ قولاًبدون دليل !

وقد عدد ابن الجوزى فى مقدمه كتابه نواسخ القرآن أقسام النسخ ، وحاول تطبيق نسخ التلاوه على مقولات أئمتهم بالتحريف ! قال فى ص۳۳:

فالقسم الأول: ما نسخ رسمه وحكمه . وروى له مثلاً عن أبى أمامه بن سهل بن

حنيف ، أن رهطاً من أصحاب النبى(ص)أخبروه أنه قام رجل منهم من جوف الليل يريد أن يفتتح سوره كان قد وعاها ، فلم يقدر منها على شئ إلا- بسم الله الرحمن الرحيم ! فأتى باب النبى(ص)يسأله عن ذلك ، وجاء آخر وآخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً: ما جمعهم ؟ فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السوره ، ثم أذن لهم النبى(ص)فأخبروه خبرهم ، وسألوه عن السوره ؟ فسكت ساعه لا يرجع إليهم شيئاً ، ثم قال: نسخت البارحه فنسخت من صدورهم ، ومن كل شئ كانت فيه !!

وروى مثلاً آخر عن أبى موسى الأشعرى قال: (نزلت سوره مثل براءه ثم رفعت ! فحفظ منها: إن الله يؤيد الدين بأقوام لاخلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ...

وروى عن مجاهد قال: إن الأحزاب كانت مثل البقره أو أطول !

وعن أبىّ بن كعب أنه قال: (والذى أحلف به لقد نزلت على محمد(ص) وإنها لتعادل البقره أو تزيد عليها).

وعن ابن مسعود أنه قال: (أنزلت على رسول الله(ص)آيه فكتبتها فى مصحفى فأصبحت ليله فإذ الورقه بيضاء ! فأخبرت رسول الله (ص) فقال: أما علمت أن تلك رفعت البارحه). انتهى.

ولايمكننا تصديق هذه الروايات ، فإنها فى أحسن حالاتها أخبار آحاد لاتنهض لإثبات أمر كبير ، لو كان لبان ، ولرواه غير هؤلاء !!

ثم قال ابن الجوزى: القسم الثانى ما نسخ رسمه وبقى حكمه:

وطبقه على آيه عمر(فالرجم حق على من زنا..) وآيه عمر الأخرى: (فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) ، وقد تقدمتا من البخارى ومسلم .

وروى قول عمر: (وأيم الله لولا أن يقول قائل زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها فى القرآن....وأنها قد أنزلت وقرأناها: الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البته. ولولا أن يقال زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها بيدى).

ثم روى ابن الجوزى عن أبىّ بن كعب أنه قال عن سوره الأحزاب: (إن كنا لنقرأها كما نقرأ سوره البقره وإن كنا لنقرأ فيها: إذا زنى الشيخ والشيخه فارجموهما البته نكالاً من الله ، والله عزيز حكيم).

ثم روى عن عمر أنه قال لعبد الرحمن بن عوف: (ألم تجد فيما أنزله الله علينا أن: جاهدوا كما جاهدتم أول مره ؟ فإنا لا نجدها ؟! قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن)!

وروى عن حميده أنه كان فى مصحف عائشه: (إن الله وملائكته يصلون على النبى ، والذين يصلون فى الصفوف الأولى) .

وعن أنس: (أن رسول الله(ص)بعث حراماً خاله فى سبعين رجلاً فقتلوا يوم بير معونه ، قال فأنزل علينا فكان مما نقرأ فنسخ: أن بلغوا قومنا إنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا ، وقال ابن الجوزى: انفرد بإخراجه البخارى). انتهى.

لكن لايمكن قبول روايات هذا القسم أيضاً ، لأمور :

الأول: أن أحاديثه كلها أخبار آحاد أيضاً ، ولو كان الأمر صحيحاً لانتشر خبره ، وكثرت رواياته عن الصحابه وأهل البيت(عليهم السّلام) .

والثانی: أن آیاته المزعومه کلها رکیکه ، لاتشبه آیات القرآن فی شئ!

والثالث: أن آیه عمر: (جاهدوا کما جاهدتم أول مره) فسرها عمر بأن ذلک إذا کان الأمراء من بنی أمیه والوزراء من بنی مخزوم ! فقد روی السیوطی فی الدر المنثور:۴/۳۷۱: نفس روایه ابن الجوزی عن ابن عوف ، وتتمتها: (قلت بلی، فمتی هذا یا أمیر المؤمنین؟ قال: إذا کانت بنو أمیه الأمراء وبنو المغیره الوزراء) ! وقال السیوطی: (أخرجه البیهقی فی الدلائل عن المسور بن مخرمه) . انتهی.

ونحن نوافق علی هذا المعنی ، لأنه ورد فی أحادیث صحیحه عندنا وعندهم ، وهی توجب علی المسلمین جهاد قریش علی تأویل القرآن کما جاهدهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أول مره علی تنزیله ، وأن الذی یقوم بذلک هو علی(علیه السّلام).

ومن أحادیثه فی مصادرهم (حدیث خاصف النعل) الذی رواه الترمذی:۵/۲۹۸، وصححه، وفیه: (یا معشر قریش لتنتهن أو لیبعثن الله علیکم من یضرب رقابکم بالسیف علی الدین، قد امتحن الله قلوبهم علی الایمان. قالوا من هو یا رسول الله؟ فقال له أبو بکر من هو یا رسول الله؟ وقال عمر: من هو یا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل ، وکان أعطی علیاً نعله یخصفها).(رواه الحاکم:۲/۱۳۸و:۴/۲۹۸وصححه علی شرط مسلم) .

ومن أحادیثه فی مصادرنا مارواه العیاشی:۲/۲۲۹، فی تفسیر قوله تعالی: (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ کُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) عن الإمام الصادق(علیه السّلام) قال: ما تقولون فی ذلک؟فقال: نقول هما الأفجران من قریش بنو أمیه وبنو المغیره ، فقال: بل هی قریش قاطبه ، إن الله خاطب نبیه فقال: إنی قد فضلت قریشاً علی العرب ، وأتممت علیهم نعمتی ، وبعثت إلیهم رسولاً فبدلوا نعمتی ، وکذبوا رسولی) . انتهی .

فمقوله الجهـاد أول مره وثانی مره ، أو الجهاد علی تنزیل القرآن ثم علی تأویله ، مقوله إسـلامیه ثابته عن النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)ومنسجمه مع اعتقاد أهل البیت (علیهم السّلام) ، لکنا لانوافق علی أنه نزلت فیها آیه ، ثم رفعت أو فقدت أو أسقطت ، کما تقول روایه عمر .

والرابع: أن روایـات هـذه الآـیه المزعومه متعـارضه ، ففی بعضـها أن مـدعی الآیه هو عمر کما تقـدم، وفی بعضـها أنه ابن عباس کالذی رواه السیوطی فی الدر المنثور:۵/۱۹۷ ، وذکر حواراً دار فیها بین عمر وبین ابن عباس ، وکأن عمر لایعرفها أو یشک فیها ویقرر ابن عباس بها :

قـال السـیوطی: (وأخرج ابن جریر وابن المنـذر وابن أبی حاتم وابن مردویه عن ابن عباس أن عمرسأله... فقال عمر: مَنْ أمرنا أن نجاهد؟ قال: بنی مخزوم وعبد شمس !) !. انتهی.

وهذا التعارض یوجب الشک فی أصل وجود آیه کانت ، ثم نسخت !

والخامس: أن الحکم بأنها من القسم الثانی ما نسخ رسمه وبقی حکمه ، وإن کان یناسبه تعبیر أنها نسخت ، أو رفعت من القرآن کمـا فی بعض روایاتهـا ، لکن روایه ابن الجوزی وروایه المسور بن مخرمه (فی کنز العمال:۲/۵۶۷ وغیره) تعارض ذلک وتقول إنها أسقطت فیما أسقط من القرآن ! ومعناه أنها لم تنسخ بل أسقطت عمداً أو سهواً أو لضیاعها ! ولیس شئ من ذلک نسخاً !

والسـادس: أن آیه عـائشه المزعـومه لیس لهـا معنی معقول مفهوم ، حـتی نقبـل أن تکون نزلت آیه ثم رفعت ! فمـا معنی أن الله تعالی یقرن الصلاه علی نبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالصلاه علی المصلین فی الصف الأول؟! وکیف یصح حینئذ أن یفرع

علیه: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً)؟!

فلو صحت إضافه عائشه للزم القول إن معنی الآیه کان غلطاً أو ضعیفاً ، حتی رفع الله من الآیه الجزء الذی زعمته عائشه !

والسابع: أن آیه أنس عن قراء بئر معونه الذین قتلهم أهل نجد: (أن بلغوا قومنا إنا لقینا ربنا فرضی عنا وأرضانا) ، هی الوحیده من هذه الآیات المزعومه التی نصت روایتها علی أنها کانت مما یقرأ من القرآن ثم رفعت ، أو نسخت . وحیث صحت روایتها عندکم (البخاری:۳/۲۰۴ و۲۰۸ و:۴/۳۵ و:۵/۴۲، وغیره من صحاحکم) فتکون هی المثال الوحید الصحیح عندکم علی نسخ التلاوه! لکن أین حکمها الذی بقی؟! بل أین رائحه بلاغه آیات القرآن فیها ؟!

ثم قال ابن الجوزی: فصل ومما نسخ رسمه واختلف فی بقاء حکمه :

وروی فیه آیات عائشه التی أکلتها السخله، ونقل أقوالهم المختلفه فیما یوجب التحریم من الرضاعه هل هو المصه أو خمس رضعات أو عشر ؟! وقال: (وتأولوا قولها: وهی مما یقرأ من القرآن ، أن الإشاره إلی قوله (وأخواتکم من الرضاعه) وقالوا: لو کان یقرأ بعد وفاه رسول الله(ص)لنقل إلینا نقل المصحف ، ولو کان بقی من القرآن شئ لم ینقل لجاز أن یکون ما لم ینقل ناسخاً لما نقل ، فذلک محال !

ثم قال: ومما نسخ خطه واختلف فی حکمه

ما روی مسلم فی إفراده عن عائشه أنها أملت علی کاتبها: (حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی وصلاه العصر وقوموا لله قانتین) ، وقالت: سمعتها من رسول الله (ص)!

وقد اختلف الناس فی الصلاه الوسطی علی خمسه أقوال بعدد الصلوات

الخمس ، وقد شرحنا ذلك فى التفسير). انتهى .

وضعف هذا القسم مما زعموا نسخه واضح ، لأنهم اعترفوا بأن بقاء حكمه مختلف فيه ، والحقيقه أن اختلافهم فى أصل إنشاء حكمه لافى بقائه ! ومعناه أن منهم من يشك فى أصل آيتى عائشه فى الرضعات وصلاه العصر !

وقد لاحظت أنهم لم يجدوا حلاً لتناقض كلام عائشه: (وقد توفى رسول الله وهى مما يقرأ من القرآن) ، إلا بأن يجعلوه كلاماً عن آيات أخرى ! وهو تهافت واتهام منهم لعائشه بالتهافت !

وختاماً ، نذكر بكاء ابن المنادى والزركشى على سورتى الحفد والخلع العمريتين !

قال فى البرهان:٢/٣٧: (وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى فى كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه ! سورتا القنوت فى الوتر ، قال:

ولاخلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان فى المصاحف المنسوبه إلى أبىّ بن كعب ، وأنه ذكر عن النبى(ص) أنه أقرأه إياهما !! وتسميان سورتى الخلع والحفد !!

وهنا سؤال: وهو أن يقال: ما الحكمه فى رفع التلاوه مع بقاء الحكم ، وهلا أبقيت التلاوه ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها ؟!

وأجاب صاحب الفنون فقال: إنما كان كذلك ليظهر به مقدار طاعه هذه الأمه فى المسارعه إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شئ كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام ، والمنام أدنى طرق الوحى)!! انتهى.

فتراهم جعلوا من أخبار الآحاد مستنداً شرعياً لإثبات قرآنيه جميع زيادات عمر وعائشه وأبى موسى، ومن تبعهم ، ومجموعها يبلغ أكثر من نص القرآن الفعلى ! وحكموا بأنها كانت جزءً من القرآن !

ثم اخترعوا لتخليص أصحابها من القول بالتحريف ، بدعه نسخ التلاوه ! ومع ذلك بكوا على تلك النصوص الركيكه التى أشربوا حبها لحب أصحابها وقالوا إنها: (مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه) !!

ثم اخترعوا حِكَماً وأسراراً لتخيلهم أن الله تعالى أنزل أضعاف هذا القرآن ثم نسخه !!

ومع كل سخائهم فى إضافه ما ليس من القرآن اليه ، تراهم توقفوا فى قرآنيه البسمله والمعوذتين ، تبعاً لأئمتهم أيضاً !

فتعجب من هذا المنهج المتناقض !!

ص: ۴۸۰

الأسئله

١ – هل تعتقدون أن نسخ التلاوه يعالج كل أحاديث مصادركم ، وكل أقوال أئمتكم وعلمائكم التى تقول بتحريف القرآن !

٢ – هل يجوز للمسلم أن يقول إن الفقره الفلانيه كانت يوماً ما آيه من كتاب الله تعالى ثم نسخت ، بغير دليل على الأمرين ؟

٣ – كيف جعلتم الدليل على نسبه الآيه إلى القرآن ، دليلاً على نسخها لمجرد عدم وجودها فعلاً فيه ، بدون نص على نسخها ؟! بل مع نص كثير منها على أنها ضاعت أو فقدت وأنها ما زالت من القرآن ؟!

٤ – ما دمتم تقبلون حديث عمر عن آيه الجهاد فى المره الثانيه ، وتصححون أحاديث جهاد على(عليه السّلام)على تأويل القرآن ، فما هو حكم الذين جاهدهم على(عليه السّلام)؟ وما حكم الذين تخلفوا عن الجهاد معه ؟!

٥ – كيف صارت قبيله بنى أميه التى أمر الله تعالى نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والمسلمين بجهادها إذا حكمت ، دولةً إسلاميةً عادلةً ، وصار حكامها أئمه وخلفاء؟!

٦ – مارأيكم فيما رواه الحاكم:۴/۴۸۷ عن أبى سعيد الخدرى: (قال رسول الله (ص)إن أهل بيتى سيلقون من بعدى من أمتى قتلاً وتشريداً، وإن أشد قومنا لنا بغضاً بنو أميه وبنو المغيره وبنومخزوم. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وما رواه مجمع الزوائد:۷/۴۴ عن على(عليه السّلام)فى تفسير قوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . . الآيه ، قال: (نزلت فى الأفجرين من بنى مخزوم وبنى أميه فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأما بنو أميه

فمتعوا إلى حين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو ذو مر ولم يرو عنه غير أبى إسحاق السبيعى ، وبقيه رجاله ثقات) ؟!

ص: ۴۸۲

الفصل السادس عشر : أسطوره رفع القرآن من الصحف ومن الصدور

اشاره

ص: ۴۸۳

المسأله: ۱۰۸ زعموا أن القرآن سيرفع من الأرض وأن الكعبه ستهدم ومكه ستخرب !

اشاره

ربَّى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المسلمين على الوعد الإلهى بأن الله سيفتح عليهم بلاد كسرى وقيصر ، وأنهم آخر الأمم وأفضلها ، وأنه سينزل فيهم عيسى(عليه السّلام)، ويبعث فيهم المهدى(عليه السّلام)فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وأوصى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمته بالثقلين القرآن والعتره ، وبلغها أن الله عز وجل أخبره أنهما باقيان فى أمته ، ولن يفترقا حتى يردا عليه الحوض .

هذه التأكيدات النبويه كانت على ألسنه الجميع حتى المشركين.. فمن أين جاءت مقوله أن الإسلام سينتهى ! وأن الكعبه ستهدم ! وأن مكه ستخرب ! وأن قريشاً كلها ستفنى فلا يبقى منها أحد ! وأن القرآن سيرفع من الأرض؟!

من أين جاءت هذه الأساطير إلى أذهان المسلمين فدونوها فى مصادرهم على أنها أحاديث مقدسه.. إلا من تأثير اليهود؟!

لقد عمل اليهود ليلاً ونهاراً بكامل قدرتهم ، مع زعماء قريش ، للقضاء على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ودعوته ، فخاب سعيهم ونصر الله دينه ونبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

لكنهم واصلوا عملهم فى حياه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وبعده لحرف مسار الإسلام ، والتأثير فى ثقافته !

وكان لأحبارهم الذين تظاهروا بالإسلام أثر كبير فى تخريب العديد من المفاهيم ، خاصه كعب الأحبار ! وقد ساعده فى مهمته أنه حضى بمكانه خاصه جداً عند عمر ، فكان عمر يصدقه ويتلقى منه كأنه نبى ، فاستغل ثقه عمر به

ونشر ما استطاع من ثقافتهم وخيالاتهم !

وبما أن أسطوره رفع القرآن مرتبطه بالأساطير التى أشرنا اليها ، فى المنبع والهدف ، كان لابد من التعرض لها ولو بشكل مختصر .

كان عمر يتلقى من كعب الأحبار كما يتلقى المؤمن من نبيه !

كان عمر يعتقد أن كتب اليهود فيها علم المستقبل ، وأن كعباً متخصص فيها ، فكان يسأله عن نفسه هل هو ملك دنياوى أم خليفه شرعى لنبى؟! ويسأله عن حالته ومسكنه فى الآخره ، وعن الذى يحكم بعده ، وعن تفسير القرآن ، وعن الأحكام الشرعيه..الخ.!!

وكان كعب يجيبه بما هبَّ ودب ! بشرط أن يحلو لعمر !

لكنَّ لهجه كعب كانت دائماً لهجه العالم الواثق من علمه!!

ففى كنز العمال:١٢/٥٦٧ ، عن نعيم بن حماد: أن عمر بن الخطاب قال لكعب: أنشدك بالله يا كعب أتجدنى خليفه أم ملكاً ؟ قال: بل خليفه . فاستحلفه فقال كعب: خليفه والله

من خير الخلفاء ، وزمانك خير زمان !) ! .

وفى مجمع الزوائد:٩/ ٦٥: (عن عمر بن ربيعه أن عمر بن الخطاب أرسل الى كعب الأحبار فقال: يا كعب كيف تجد نعتى؟ قال أجد نعتك قرن من حديد. قال وما قرن من حديد ؟ قال أمير شديد لاتأخذه فى الله لومه لائم . قال: ثم مه ؟ قال: ثم يكون من بعدك خليفه تقتله فئه) !

وفى الدر المنثور:٥/٣٤٧: (وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتاده... فى أن عمر قال: يا كعب ما عدن ؟ قال: قصور من ذهب فى الجنه يسكنها النبيون والصديقون وأئمه العدل) .

وفی کنز العمال: ۱۲/۵۶۱ ، عن ابن المبارک والهروی فی الجامع: (: قال عمر بن الخطاب: حدثنی یا کعب عن جنات عدن . قال: نعم یا أمیر المؤمنین ، قصور فی الجنه لایسکنها إلا نبی أو صدیق أو شهید أو حاکم عدل .

فقال عمر: أما النبوه فقد مضت لأهلها ، وأما الصدیقون فقد صدقت الله ورسوله ، وأما الحکم العدل فإنی أرجو الله أن لا أحکم بشئ إلا لم آل فیه عدلاً ، وأما الشهاده فأنَّی لعمر بالشهاده ؟!)؟!. انتهی.

وفی بغیه الباحث ص۲۹۱: (قرأ عمر علی المنبر: جنات عدن وقال: هل تدرون ماجنات عدن؟ قصر من الجنه له خمسه آلاف باب علی کل باب خمسه وعشرون ألفاً من الحور العین ! لایدخله إلا نبی ، هنیئاً لک یا صاحب القبر وأشار إلی قبر رسول الله (ص) . أو صدیق ، هنیئاً لأبی بکر. أو شهید ، وأنی لعمر بالشهاده . وإن الذی أخرجنی من منزلی بالحثمه قادر علی أن یسوقها الیَّ) ! انتهی.

وهذا الکلام یدل علی أن عمر کان یتوقع الشهاده کما وعده کعب الأحبار!

والحثمه محله صخریه قاحله قرب مکه ، سکنها قوم عمر بنو عدی بعد أن سرقوا جملاً ، وطردوهم من مکه !

وروی ابن شبه فی تاریخ المدینه:۳/۸۹۱: (لما قدم عمر من مکه فی آخر حجه حجها أتاه کعب فقال: یا أمیر المؤمنین إعهد فإنک میت فی عامک ، قال عمر: وما یدریک یا کعب؟ قال: وجدته فی کتاب الله . أنشدک الله یا کعب هل وجدتنی باسمی ونسبی عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا ، ولکنی وجدت صفتک وسیرتک وعملک وزمانک) !!

ومن أمثله تأثير كعب على عمر: أنه أقنعه بأن الجراد يولد من أنف الحوت !!

فقد كان عمر يحب الجراد ، وربما أكله يابساً ، ففى سنن البيهقى:٩/٢٥٧: (عن سنان بن عبد الله الأنصارى يقول سألت أنس بن مالك عن الجراد فقال خرجنا مع رسول الله (ص) الى خيبر ومع عمر بن الخطاب قفعه فيها جراد قد احتقبها وراءه ، فيرد يده وراءه فيأخذ منها فيناولنا) .

وفى ص٢٥٨: (عن سعيد بن المسيب أن عمر وابن عمر والمقداد بن سويد وصهيباً أكلوا جراداً فقال عمر: لو أن عندنا منه قفعه أو قفعتين ونأكل منه). قال أبو عبيد: القفعه شئ شبيه بالزنبيل ليس بالكبير يعمل من خوص وليست له عرى .

وقد أُعجب عمر بفتوى لكعب بأن صيد الجراد حلالٌ للمحرمين للحج والعمره ، لأن الحرام عليهم صيد البر ، والجراد من صيد البحر ، لأنه يتولد من أنف الحوت ، ويعطسه عطساً من أنفه كل سته أشهر مره !!

ففى موطأ مالك:١/٣٥٢: (عن عطاء بن يسار ، أن كعب الأحبار أقبل من الشام فى ركب حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، وجدوا لحم صيد فأفتاهم كعب بأكله قال فلما قدموا على عمر بن الخطاب بالمدينه . ذكروا ذلك له . فقال: من أفتاكم بهذا؟ قالوا:

كعب . قال: فإنى قد أمرته عليكم حتى ترجعوا.

ثم لما كانوا ببعض طريق مكه ، مرت بهم رجل من جراد فأفتاهم كعب أن يأخذوه فيأكلوه . فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا له ذلك فقال: ما حملك عليأن تفتيهم بهذا ؟ قال: هو من صيد البحر . قال: وما يدريك؟ قال: يا أمير المؤمنين والذى نفسى بيده . إن هى إلا نثره حوت ينثره فى كل عام مرتين). (ورواه عبد الرزاق:٤/٤٣٥ ، وغيرهما)

ومع الأيام وترسخ حب عمر ، صار قول هذا الحاخام المقرب من عمر ، حديثاً عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) روته مصادرهم مسنداً عن أبى هريره ، وابن عباس ، وأنس ، وجابر وخزيمه، وغيرهم عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وقال بعض الرواه إنه رأى الحوت وهو يعطس جراداً كما فى تفسير ابن كثير :٢/١٠٦، وغيره !

وقال ابن كثير فى تفسيره:٢/ ١٠٥: (وقد روى عن جماعه من الصحابه عن النبى (ص) بنحوه ، وقد روى الامام أحمد وأ بو داود والترمذى وابن ماجه من طرق عن حماد بن سلمه حدثنا أبو المهزم هو يزيد بن سفيان سمعت أبا هريره يقول: كنا مع رسول الله (ص)فى حج أو عمره فاستقبلنا جراد فجعلنا نضربهن بعصينا وسياطنا

فنقتلهن فسقط فى أيدينا فقلنا ما نصنع ونحن محرمون فسألنا رسول الله (ص) فقال: لا بأس بصيد البحر) !

وفى سبل الهدى:٩/٧٨: (وروى أبو داود وضعفه ، وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريره أن رسول الله(ص) قال: الجراد من صيد البحر .وروى ابن ماجه عن أنس وجابر أن رسول الله(ص) قال: الجراد نثره الحوت فى البحر) !!

والهدف من هذه الأحاديث تحليل صيد الجراد للمحرمين ! ولولا- أن كعباً نفسه كان أفتى بأن الجراد من صيد البر ، وجعل الكفارهعلى المحرم إن صاده درهمين واشتهر ذلك عنه ، لنجح تحليله ، وصار مجمعاً عليه عندهم !

قال ابن قدامه فى المغنى:٣/٥٣٤: (واختلفت الروايه فى الجراد ، فعنه(ص): هو من صيد البحر لاجزاء فيه ، وهو مذهب أبى سعيد ، قال ابن المنذر قال ابن عباس وكعب: هو من صيد البحر. وقال عروه: هو نثره حوت ، وروى عن أبى هريره

قال . أصحابنا ضرب من جراد فكان رجل منا يضرب بسوطه وهو محرم فقيل إن هذا لايصلح فذكر ذلك للنبى(ص)فقال: هذا من صيد البحر . وعنه عن النبى (ص)أنه قال: الجراد من صيد البحر. رواهما أبو داود .

وروى عن أحمد أنه من صيد البر وفيه الجزاء ، وهو قول الأكثرين لما روى أن عمر قال لكعب فى جرادتين: ماجعلت فى نفسك؟ قال درهمان ، قال بخ درهمان خير من مائه جراده ، رواه الشافعى فى مسنده) انتهى.!!

ولك أن تراجع كلام مفسريهم وفقهائهم المطول فى تفسير قوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (سوره المائده:۹۶)

أما فقهاء مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) فقد أجمعوا على أن الجراد من صيد البر:

قال الصدوق فى من لايحضره الفقيه: (ومر أبو جعفر(الإمام الباقر(عليه السّلام))على الناس وهم يأكلون جراداً فقال: سبحان الله وأنتم محرمون؟! قالوا: إنما هو من البحر ، قال: فارمسوه فى الماء إذن) !! (ورواه فى تهذيب الأحكام:۵/ ۳۶۳) ومعنى كلام الإمام(عليه السّلام)أنه لو كان الجراد بحرياً كما زعمتم ، لما مات إن رمستموه فى الماء وهو حى ، لكنه يموت فارمسوه وانظروا !

وفى التهذيب:۵/۳۶۴، أن معاويه بن عمار سأل الإمام الصادق(عليه السّلام): الجراد يكون على ظهر الطريق والقوم محرمون فكيف يصنعون؟قال: يتنكبونه ما استطاعوا قلت:

فإن قتلوا منه شيئاً ، ما عليهم ؟ قال: لاشئ عليهم . والسمك لا بأس بأكله طريه ومالحه ، وكذلك كل صيد يكون فى البحر مما يجوز أكله قال الله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ)

وقال فى مسالك الأفهام:۲/۲۴۸: (قوله: والجراد فى معنى الصيد . لاخلاف فى ذلك عندنا . وإنما نبه على خلاف الشافعى ، حيث ذهب إلى أنه من صيد البحر ، لأنه يتولد من روث السمك) !

أهل البيت(عليهم السّلام) يقفون فى وجه كعب وثقافته اليهوديه

تقدم فى المسأله الأولى من هذا الكتاب استنكار على(عليه السّلام)فى مجلس عمر أساطير كعب الأحبار اليهوديه عن الله تعالى وأنه كان قبل خلق الخلق يجلس على صخره بيت المقدس...! فقال له:

(غلط أصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفريه عليه !

يا كعب ويحك! إن الصخره التى زعمت لا تحوى جلاله ولا تسع عظمته ، والهواء الذى ذكرت لايحوز أقطاره ، ولوكانت الصخره والهواء قديمين معه لكان لهما قدمته وعزّ الله وجل أن يقال له مكان يومى إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولامكان بحيث لاتبلغه الأذهان ، وقولى(كان) عجز عن كونه وهو مما عَلَّمَ من البيان يقول الله عز وجل (خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) فقولى له (كان) مما علمنى من البيان لأنطق بحججه وعظمته ، وكان ولم يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً بكل الأشياء ، ثم كَوَّنَ ما أراد بلا فكره حادثه له أصاب.... الخ.)

ونورد هنا رد الإمام الباقر(عليه السّلام)على أفكار كعب التى أفشاها عمر فى ثقافه المسلمين! ففى الكافى:۴/۲۳۹: (عن زراره قال كنت قاعداً إلى جنب أبى جعفر وهو مُحْتبٍ مستقبلَ الكعبه ، فقال: أما إن النظر إليها عباده ، فجاءه رجل من بجيله يقال له عاصم بن عمر فقال لأبى جعفر: إن كعب الأحبار كان يقول: إن الكعبه تسجد لبيت المقدس فى كل غداه ، فقال أبو جعفر: فما تقول فيما قال

كعب ؟ فقال: صدق ، القول ما قال كعب !

فقال أبو جعفر: كذبت وكذب كعب الأحبار معك ! وغضب ; قال زراره: ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره ! ثم قال:

ما خلق الله عز وجل بقعه فى الأرض أحب إليه منها ، ثم أومأ بيده نحو الكعبه ، ولا أكرم على الله عز وجل منها ، لها حرم الله الأشهر الحرم فى كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثه متواليه للحج: شوال وذو العقده وذو الحجه وشهر مفرد للعمره وهو رجب) . انتهى.

قال عمر: الإسلام كالبعير.. سوف يهرم ويموت !

فى مسند أحمد:٣/۴۶٣: (قال كنت فى مجلس فيه عمر بن الخطاب بالمدينه فقال لرجل من القوم: يا فلان كيف سمعت رسول الله (ص)ينعت الإسلام؟ قال: سمعت رسول الله (ص)يقول: إن الإسلام بدأ جذعاً ثم ثنياً ثم رباعياً ثم سديسياً ثم بازلاً ! قال فقال عمر بن الخطاب: فما بعد البزول إلا النقصان) !!

(ورواه فى :۵/۵٢ ، وقال فى لسان العرب إن الرجل الذى سأله عمر هو العلاء بن الحضرمى) .

وقال الجوهرى فى الصحاح:۴/١٣٢١: (والسلوغ فى ذوات الأظلاف بمنزله البزول فى ذوات الأخفاف لأنهما أقصى أسنانهما) .

وقال الزبيدى فى تاج العروس:٩/٢۴۵: (وقال الأزهرى: وأدنى الأسنان الإثناء وهو أن تنبت ثنيتاها ، وأقصاها فى الإبل البزول ، وفى البقر والغنم السلوغ) .

وقال أهل البيت: الإسلام كحديقه أطعم منها فوج عاماً وفوج عاماً

روى الصدوق فى الخصال ص۴۷۵: (عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ، عن على(عليهم السّلام) قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات- إنما مثل أمتى كمثل غيث لايدرى أوله خير أم آخره ، إنما مثل امتى كمثل حديقه أطعم منها فوج عاماً ، ثم أطعم منها فوج عاماً ، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً ، وأحسنها جنىً !

وكيف تهلك أمه أنا أولها واثنا عشر من بعدى من السعداء وأولى الألباب ، والمسيح عيسى بن مريم آخرها ؟!ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ، ليسوا منى ولست منهم). ! (ورواه فى كمال الدين ص ۲۶۹ ، وفى عيون أخبار الرضا(عليه السّلام):۲/۵۶) .

ولايتسع المجال للمقارنه بين هذين النوعين من الأحاديث ، وإثبات بطلان مقوله عمر .

زعم كعب أن الكعبه ستهدم.. ومكه ستخرب فلا يسكنها أحد !

فى مسند أحمد:۲/۲۲۰: (عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله (ص) يقول: يخرب الكعبه ذوالسويقتين من الحبشه ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ! ولكأنى أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله)!

وفى مجمع الزوائد:۳/۲۹۸: (عن أبى هريره أن رسول الله (ص)قال: يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسل عن هلكه العرب! ثم تأتى الحبشه فتخربه خراباً لا يعمر بعده أبداً! وهم الذين يستخرجون كنزه . قلت فى الصحيح بعضه رواه أحمد ورجاله ثقات).

وفی مصنف عبد الرزاق:۵/ ۱۳۶، بسند صحیح عندهم ، (عن أبی هریره قال: قال رسول الله(ص): فی آخر الزمان یظهر ذو السویقتین علی الکعبه قال: حسبت أنه قال: فیهدمها ! قال معمر: وبلغنی عن بعضهم أن الکعبه تهدم ثلاث مرات ، ترفع فی الثالثه أو الرابعه ، فاستمتعوا منها) !!

وروی أحمد:۱ / ۲۳: حدیثاً نبویاً عن عمر أنه سمع رسول الله (ص) یقول : (سیخرج أهل مکه ثم لایعبر بها أولا یعبر بها إلا قلیل ، ثم تمتلئ وتبنی ثم یخرجون منها فلا یعودون فیها أبداً)! (وقال عنه فی مجمع الزوائد:۳ / ۲۹۸: رواه أحمد وأبو یعلی وفیه ابن لهیعه وحدیثه حسن ، وبقیه رجاله رجال الصحیح) .

أما البخاری فقد عقد باباً فی:۲/۱۵۹، بعنوان: (باب هدم الکعبه !) وروی فیه حدیث أحمد المتقدم لکن عن أبی هریره مختصراً قال: (عن أبی هریره عن النبی(ص) قال: یخرب الکعبه ذو السویقتین من الحبشه) ! (ورواه مسلم:۸/۱۸۳)

ثم روی البخاری حدیثین آخرین ، أحدهما عن ابن عباس عن النبی(ص) قال: کأنی به أسود أفحج یقلعها حجراً حجراً !!

وحدیثاً عن عائشه عن النبی (ص) قال: یغزو جیش الکعبه فیخسف بهم ! وحدیث(جیش الخسف) الذی رواه البخاری هنا وبتره ، معروف مشهور ، لا علاقه له بهدم الکعبه ، وقد رواه کبار أئمتهم عن کبار الصحابه ، من علامات المهدی(علیه السّلام)وأنه یعوذ بالبیت فیقصده جیش السفیانی فیخسف الله بهم فی بیداء المدینه ! ولو أردنا أن نستعرض مصادره وطرقه وتصحیحات العلماء له لبلغ ذلک

رساله مستقله بأكثر من مئه صفحه ! وقد استقيصناه بشكل متوسط فى معجم أحاديث الإمام المهدى(عليه السّلام):۱/۴۴۲ .

ومن رواياته الصحيحه عندهم كما فى أحمد:۶/۳۱۶ ، وأبى داود:۴/۱۰۷، وابن أبى شيبه:۱۵/۴۵ , وعبد الرزاق:۱۱ / ۳۷۱ ، وغيرهم: (يكون اختلاف عند موت خليفه ، فيخرج رجل من المدينه فيأتى مكه ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض) .

ومن رواياته فى مصادرنا كما فى غيبه الطوسى ص۲۶۹ والإختصاص ص۲۵۵:

عن الإمام الباقر(عليه السّلام): (ويبعث السفيانى بعثاً إلى المدينه فينفر المهدى منها إلى مكه ، فيبلغ أمير جيش السفيانى أن المهدى قد خرج إلى مكه ، فيبعث جيشاً على أثره ، فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفاً يترقب على سنه موسى بن عمران(عليه السّلام). قال: فينزل أمير جيش السفيانى البيداء ، فينادى مناد من السماء: يا بيداء أبيدى القوم ! فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثه نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب ، وفيهم نزلت هذه الآيه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا.. الآيه . قال: والقائم يومئذ بمكه ، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ، فينادى:

يا أيها الناس إنا نستنصر الله ، فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

فمن حاجنی فی آدم فأنا أولی الناس بآدم ، ومن حاجنی فی نوح فأنا أولی الناس بنوح ، ومن حاجنی فی إبراهیم فأنا أولی الناس بإبراهیم ، ومن حاجنی فی محمد فأنا أولی الناس بمحمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ومن حاجنی فی النبیین فأنا أولی الناس بالنبیین ، ألیس الله یقول فی محکم کتابه: إِنَّ اللهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ. ذُرِّیَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ .

فأنا بقیه من آدم وذخیره من نوح ، ومصطفی من إبراهیم ، وصفوه من محمد صلی الله علیهم أجمعین .

ألا فمن حاجنی فی کتاب الله فأنا أولی الناس بکتاب الله ، ألا ومن حاجنی فی سنه رسول الله فأنا أولی الناس بسنه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فأنشد الله من سمع کلامی الیوم لما بلغ الشاهد الغائب ، وأسألکم بحق الله ، وحق رسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، وبحقی ، فإن لی علیکم حق القربی من رسول الله ، إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن یظلمنا ، فقد أخفنا وظلمنا ، وطردنا من دیارنا وأبنائنا ، وبغی علینا ، ودفعنا عن حقنا ، وافتری أهل الباطل علینا ، فالله الله فینا ، لاتخذلونا وانصرونا ینصرکم الله تعالی .

قال: فیجمع الله علیه أصحابه ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا ، ویجمعهم الله له علی غیر میعاد قزعاً کقزع الخریف ، وهی یا جابر الآیه التی ذکرها الله فی کتابه: أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللهُ جَمِیعاً إِنَّ اللهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ . فیبایعونه بین الرکن والمقام ، ومعه عهد من رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قد توارثته الابناء عن الآباء ، والقائم یا جابر رجل من ولد الحسین یصلح الله له أمره فی لیله . فما أشکل علی الناس من ذلک یا جابر فلا یشکلن علیهم ولادته من رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ووراثته العلماء عالما بعد عالم ، فإن أشکل هذا کله علیهم ، فإن الصوت من السماء لایشکل علیهم إذا نودی باسمه واسم أبیه وأمه).

تحير شراح البخارى وغيره فى أحاديث هدم الكعبه !

قال ابن حجر فى فتح البارى:٣/٣٦٨ عن حديث عائشه فى جيش الخسف:

(فيه إشاره إلى أن غزو الكعبه سيقع فمره يهلكهم الله قبل الوصول إليها وأخرى يمكنهم والظاهر أن غزو الذين يخربونه متأخر عن الأولين ...

قوله : كأنى به.. كذا فى جميع الروايات عن ابن عباس فى هذا الحديث والذى يظهر أن فى الحديث شيئاً حذف ويحتمل أن يكون هو ماوقع فى حديث على عند أبى عبيد فى غريب الحديث من طريق أبى العاليه عن على قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأنى برجل من الحبشه أصلع أو قال أصمع حمش الساقين قاعد عليها وهى تهدم !

ثم قال ابن حجر:

قيل: هذا الحديث يخالف قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً، ولأن الله حبس عن مكه الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبه ولم تكن إذ ذاك قبله ، فكيف يسلط عليها الحبشه بعد أن صارت قبله للمسلمين ؟!

وأجيب: بأن ذلك أمر يقع فى آخر الزمان قرب قيام الساعه حيث لايبقى فى الأرض أحد يقول الله الله ،

كما ثبت فى صحيح مسلم: لا تقوم الساعه حتى لايقال فى الأرض الله الله ، ولهذا وقع فى روايه سعيد بن سمعان لايعمر بعده أبداً .

وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو أهل الشام له

فى زمن يزيد بن معاويه ثم من بعده فى وقائع كثيره من أعظمها وقعه القرامطه بعد الثلاثمائه.... وكل ذلك لايعارض قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً، لأن ذلك إنما وقع بأيدى المسلمين فهو مطابق لقوله(ص): ولن يستحل هذا البيت إلا أهله فوقع ما

أخبر به النبی(ص)وهو من علامات نبوته ولیس فی الآیه ما یدل علی استمرار الأمن المذکور فیها . والله أعلم).

وبذلک رجح ابن حجر أحادیث هدم الکعبه وزوالها ، علی غیرها !!

ثم واجهه فی المجلد:۱۳/ ۶۸: (الحدیث النبوی بأن البیت یبقی عامراً حتی عند قرب القیامه ومجئ یأجوج ومأجوج ! فحاول أن یوفق بینهما بأن هدم الکعبه قبل یأجوج ومأجوج ! قال:(تقدم فی الحج أن البیت یحج بعد خروج یأجوج ومأجوج وتقدم الجمع بینه وبین حدیث لاتقوم الساعه حتی لایحج البیت وأن الکعبه یخربها ذو السویقتین من الحبشه ، فینتظم من ذلک أن الحبشه إذا خربت البیت خرج علیهم القحطانی فأهلکهم ، وأن المؤمنین قبل ذلک یحجون فی زمن عیسی بعد خروج یأجوج ومأجوج وهلاکهم ، وأن الریح التی تقبض أرواح المؤمنین تبدأ بمن بقی بعد عیسی ویتأخر أهل الیمن بعدها ! ویمکن أن یکون هذا مما یفسر به قوله : الایمان یمان أی یتأخر الإیمان بها بعد فقده من جمیع الأرض ! وقد أخرج مسلم حدیث القحطانی عقب حدیث تخریب الکعبه ذو السویقتین فلعله رمز إلی هذا) !.

انتهی.

وهذا تخلیط من ابن حجر فی تسلسل الأحداث بعد ظهور المهدی(علیه السّلام)

وکذلک فی تصدیق روایاتها کحدیث القحطانی الذی جعل ظهوره بعد المهدی وعیسی(علیهماالسّلام)، مع أن روایته فی مصادرهم متضاربه متناقضه ! بعضها یقول یظهر قبل المهدی ، وبعضها بعد المهدی ، وبعضها یقول هو المهدی ، وأکثرها مقطوعه غیر مسنده ، وأصلها کلها فیما یبدو عن کعب الیمانی !!

وبعضها یقول إن القحطانی أو المنصور الموعود هو الیمانی وزیر المهدی

(علیه السّلام)، وهو الموافق لأحادیث أهل البیت(علیهم السّلام) .

ویفهم من حدیث ابن حماد فی الفتن ص۲۳۷: أن أصل روایه القحطانی إضافه من بعض الیمانیه فی مقابل أحادیث المهدی(علیه السّلام)، قال: (حدثنا ابن لهیعه عن عبد الرحمن بن قیس بن جابر الصدفی أن رسول الله(ص) قال: سیکون من أهل بیتی رجل یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً . ثم من بعده القحطانی والذی بعثنی بالحق ما هو دونه) .

وروی ابن حماد رد عبدالله بن عمرو بن العاص علی الیمانیین، قال: (یامعشر الیمن تقولون إن المنصور منکم ! والذی نفسی بیده إنه لقرشی أبوه ولو أشاء أن أسمیه إلی أقصی حد هو له ، لفعلت). !!

والذی یخص بحثنا هنا أن ابن حجر نسی أن أحادیث هدم الکعبه عندهم تنص علی أنها لاتبنی بعده ، فکیف یحج الیها بعد ذلک ؟! ففی صحیح أحمد أو موثقه المتقدم: (ثم تأتی الحبشه فتخربه خراباً لا یعمر بعده أبداً) !! بل رواه الحاکم:۴/۴۵۲ وصححه علی شرط الشیخینوفیه:(ثم یجئ الحبشه فیخربونه خراباً لایعمر بعده) ! فلا بد لمن ثبت عنده أن البیت یُحج بعد خروج یأجوج ومأجوج أن یکذب أحادیث هدمه ، وهذا هو الصحیح . أو یتمحل ویقول کما قال أبو یعلی فی مسنده:۲/۲۷۸، بأن البیت یکون خرباناً ویُحَجُّ مکانه !!

وأخیراً نلاحظ أنه یوجد حدیث نبوی آخر یأمر بترک حرب الحبشه ، وأن الذی یستخرج کنز الکعبه رجل من الحبشه ، لکن لیس فیه ذم للأفارقه ولا أن أحداً منهم أو من غیرهم یهدم الکعبه ، وقد رواه أحمد وعدد من مصادرهم ، کما

رواه قرب الإسناد من مصادرنا ، لكن البخارى ومسلم تركاه ورويا حديث هدم الكعبه !

قال الحاكم فى المستدرك:۴/۴۵۳: (عن عبدالله بن عمرو أن النبى(ص)قال: أتركوا الحبشه ما تركوكم فإنه لايستخرج كنز الكعبه إلا ذو السويقتين من الحبشه . ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث سفيان عن وثاب بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريره عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: يخرب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه). (راجع: مسند أحمد:۵/ ۳۷۱ ، وأبو داود:۲/۳۱۶ ، والنسائى:۵/۲۱۶ ، و قرب الإسناد للحميرى القمى ص ۸۲ وبحار الأنوار:۱۸/۱۴۵) .

قال كعب: قريش ستفنى بيد أهل اليمن فلا يبقى منها أحد !

زعمت أحاديث فى مصادر السنيين أن قريشاً ستفنى بيد اليمانيين فلا يبقى منهم أحد ! وفيها أحاديث صحيحه السند على شرط الشيخين!!

وأكثر الظن أنها وضعت فى زمن معاويه وبعده عندما اشتد تسلط الأمويين على مقدرات المسلمين ، وشعر اليمانيون بالغبن والإضطهاد من القرشيين رغم مشاركتهم الواسعه فى الفتوحات ، وكونهم قوام الجيش الأموى !

ولاشك عندى أن أصل هذه الأحاديث من اختراع كعب الأحبار لتحريك اليمانيين وتحقيق أحلامه اليهوديه ! فإن أى مسلم يعرف أن أمه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأهل بيته باقون الى يوم القيامه ، فقد أوصى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعترته والقرآن وأخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، ووعد أمته بأن الله تعالى سيبعث فيها

المهدی(علیه السّلام)فی آخر الزمان فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً..الخ.

والروایه التالیه تکشف دور کعب ، وأن کلامه صار حدیثاً نبویاً رواه أبو هریره وغیره !

قال نعیم فی کتابه الفتن ص۲۳۹: (حدثنا بقیه وعبد القدوس ، عن أبی بکر ، عن المشیخه عن کعب قال: إذا قاتلت الیمن صاحب بیت المقدس أقبلوا علی قریش فقتلوهم فلا یبقی منهم أحد إلا قتلوه حتی

یصاب نعل من نعالهم فیقال هذه نعل قرشی) !

وفی صفحه ۲۴۲: (حدثنا بقیه بن الولید وعبد القدوس وعبد الله بن مروان عن أبی بکر بن أبی مریم عن المشیخه ، عن کعب: قال صاحب جلاء أهل الیمن رجل من بنی هاشم منزله بیت المقدس حرسه اثنا عشر ألفاً یجلی أهل الیمن حتی ینتهوا إلی مقدم الأرض فینزلوا علی لخم وجذام فیواسونهم فی معائشهم حتی یصیروا فیها سواء ، ثم یقبل أهل الیمن بعضهم علی بعض فیقولون أین تذهبون وإلی مَ ترجعون ؟

فینتدب لهم رجل منهم فیقول أنا رسولکم إلی والیکم هذا برسالتکم فینطلق حتی یقدم علیه ببیت المقدس بکتابهم ورسالتهم أن یعفیهم ویردهم إلی منازلهم ، فیأمر بضرب عنقه ، فإذ أبطأ علیهم بعثوا رجلاً آخر فإذا قوم علیهم أمر بضرب عنقه فإذ أبطأ علیهم بعثوا رجلاً آخر فیأمر بضرب عنقه فیخلصه الله تعالی حتی یقدم علیهم فیخبرهم بقتل صاحبیه وما أراد من قتله! فیجتمعون فیولون علیهم أمیراً منهم ثم یسیرون إلیه فیقاتلونه فینصرهم الله تعالی علیه ویقتلونه ، ثم یقبلون

على قريش فلا يبقى قرشى إلا قتلوه ، حتى يصاب نعل من نعالهم فيقال هذا نعل قرشى). انتهى.

فأنت ترى أن كعباً اليهودى اليمانى يصور (سيناريو)حرب اليمن مع قريش بعد ظهور مهديهم الموعود !

وعندما ترى أن كلام كعب الأحبار تحول الى حديث نبوى فلا تعجب ! فإن أبا هريرهكان كعمر معجباً بكعب وكان يروى عنه ، مع أن كعباً لم ير النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!! وقد نص علماء الجرح والتعديل على أن أبا هريره كان يدلس فينسب أحاديث كعب الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !! ففى النهايه لابن كثير:٨ /١١٧: (قال يزيد بن هارون: سمعت شعبه يقول: أبو هريره كان يدلس- أى يروى ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله(ص)ولا يميز هذا من هذا!! ذكره ابن عساكر)!!

كما تحول كلام كعب عن فناء قريش الى أحاديث نبويه !!

ففى مسند أحمد:٢/٣٣٦ ، عن أبى هريره قال قال رسول الله (ص): أسرع قبائل العرب فناء قريش، ويوشك أن تمر المرأه بالنعل فتقول إن هذا نعل قرشى)!!

وفى مصنف ابن أبى شيبه:٨/٦٩٤ ، (قال أبو هريره: والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم كثيراً ولبكيتم قليلًا ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، والله ليقعن القتل والموت فى هذا الحى من قريش حتى يأتى الرجل الكناسه ، فيجد بها نعل قرشى). !! (راجع روايته أيضاً فى مسند ابن راهويه:١/٣٩٠ ، والآحاد والمثانى للضحاك:٤ :/ ١٣٥) .

وفى صحيح ابن حبان:١٥/٢٦٦ ، عن أبى هريره: (وإن أول قبائل العرب فناء قريش . والذى نفسى بيده أوشك أن يمر الرجل على النعل وهى ملقاه فى الكناسه

فيأخذها بيده ثم يقول كانت هذه من نعال قريش فى الناس).انتهى.

(وراه فی کنز العمال:۱۱/۲۴۸ ، و:۱۲/ ۲۳ و:۱۴/ ۲۵۳) .

زعمهم أن القرآن یرفع من الأرض ومن الصدور !

اتضح مما تقدم أن أحادیث رفع القرآن من الأرض وفقد المصاحف کلها ، ورفعه من صدور الناس ! ما هی إلا من خیالات کعب الأحبار عن حتمیه نکبه المسلمین ، التی کان یروج لها ! والتی تلقاها منه ونقلها أبو هریره ، وعمر ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وأشباههم .

ولئن کان أکثرهم لم یسندها الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)هنا ، فقد أسندوا أخواتها فیما تقدم ، وقد رووها کأنها أحادیث شریفه ، ثم رووا عن عبدالله بن مسعود حدیثاً مسنداً حسنه ابن الجوزی!! وبذلک أخذت أقوال کعب عند ابن الجوزی وغیره قوه الحدیث النبوی الصحیح ، وتمسک بها کما یأتی !

وقد عقد ابن أبی شیبه فی مصنفه:۷/۱۹۲: باباً بعنوان: (رفع القرآن والإسراء به) وروی فیه عن عبد الله بن عمر قال: کیف أنتم إذ أُسْرِیَ علی کتاب الله فـذُهِب به ؟ وقال: إن هذا القرآن الذی بین أظهرکم یوشک أن ینزع منکم ، قال: قلت کیف ینزع منا وقد أثبته الله فی قلوبنا وأثبتناه فی مصاحفنا ، قال یسری علیه فی لیله واحده فینزع ما فی القلوب ویذهب ما فی المصاحف ویصبح الناس منه فقراء ، ثم

قرأ: (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنَا إِلَیْکَ ثُمَّ لاتَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَیْنَا وَکِیلًا) !!

وروی السیوطی عدداً منها فی الدر المنثور:۱/۱۳۵: قال:

(وأخرج الأزرقی عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن الله یرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الأسود قبل یوم القیامه .

وأخرج الأزرقی عن مجاهد قال: کیف بکم إذا أسری بالقرآن فرفع من صدورکم ونسخ من قلوبکم ، ورفع الرکن ؟!.

وأخرج الأزرقی عن عثمان بن ساج قال: بلغنی أن النبی(ص)قال: أول ما یرفع الرکن والقرآن ورؤیا النبیِّ فی المنام .

وأخرج ابن أبی شیبه والطبرانی عن عبد الله بن عمرو قال: حجوا هذا البیت واستلموا هذا الحجر ، فوالله لیرفعن أو لیصیبنه أمر من السماء . إن کانا لحجرین أهبطا من الجنه فرفع أحدهما وسیرفع الآخر . وان لم یکن کما قلت فمن مرَّ علی قبری فلیقل هذا قبر عبد الله بن عمرو الکذاب !!) !! .

وقال السیوطی فی:۴/۲۰۱: (وأخرج محمد بن نصر فی کتاب الصلاه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: لا تقوم الساعه حتی یرفع القرآن من حیث نزل له دویٌّ حول العرش کدوی النحل ، یقول: أتلی ولا یعمل بی!

وأخرج محمد بن نصر عن اللیث بن سعد قال: إنما یرفع القرآن حیث یقبل الناس علی الکتب ویکبون علیها ویترکون القرآن)!!

وروی الهیثمی فی موارد الظمآن ص۴۷۱: تحت عنوان: (قبض روح کل مؤمن ورفع القرآن) فی حدیث عن أبی هریره عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)جاء فیه: (لاتقوم الساعه حتی تبعث ریح حمراء من قبل الیمن فیکفت بها الله کل نفس تؤمن بالله والیوم الآخر... ویُسْرَی علی کتاب الله فیرفع إلی السماء ، فلا یبقی فی الأرض منه آیه !) ! .

وفی کنز العمال:۱۴/۲۳۳ ، عن الدیلمی عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: (لاتقوم الساعه حتی یرجع القرآن من حیث جاء فیکون له دوی حول العرش

كـدوى النحل فيقول الرب عز وجل: مالَكَ ؟ فيقول: منك خرجت وإليك أعود ، أتلى فلا يعمل بى ، فعند ذلك يرفع القرآن) !!.

وفى :١٤/٢٢٣، عن السجزى عن عمر: (لاتقوم الساعه حتى يرفع الركن والقرآن).

وفى:١٤/٢١١: (أول من يرفع الركن والقرآن ورؤيا التى فى المنام)!!

وفى الجامع الصغير للسيوطى:١/ ٤٣٥: (أول ما يرفع الركن ، والقرآن ، ورؤيا النبى فى المنام) ونحوه فى:٢/٧٤٣

وفى تفسير الثعالبى:٣/٥٣٩: (قـال القرطبى فى تـذكرته وذكر عن عمرو بن دينار الخضـر والياس(عليهماالسّـلام)حيان ، فإذا رفع القرآن ماتا . قال القرطبى: وهذا هو الصحيح). انتهى .

وقال ابن الجوزى فى زاد المسير:٥/٥٩: (قوله تعالى:وَلَئِنْ شِـئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاتَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا.. وروى عن عبـد الله ابن مسـعود أنه قال : يُسـرى على القرآن فى ليله واحـده فيجئ جبريل من جوف الليل فيذهب به من صدورهم ومن بيوتهم فيصبحون لا يقرؤون آيه ولا يحسونها .

ورد أبو سليمان الدمشقى صحه هذا الحديث بقوله عليه الصلاه والسلام:

إن الله لايقبض العلم انتزاعاً .

وحـديث ابن مسـعود مروى من طرق حسـان فيحتمل أن يكون النبى(ص)أراد بالعلم ما سوى القرآن ، فإن العلم ما يزال ينقرض حتى يكون رفع القرآن آخر الأمر). انتهى.

الرد على روايات رفع القرآن

دلت أحاديثنا عن أهل البيت الطاهرين(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، على بطلان مقوله رفع القرآن وكذلك الحديث المشترك فى مصادر الطرفين عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)(إن الله لايقبض العلم انتزاعاً) ، وقد ذكر ابن الجوزى أن أبا سليمان الدمشقى رد به صحه حديث ابن مسعود عن رفع القرآن :

أما أحاديثنا الخاصه، ففى كتاب من لايحضره الفقيه:٢/١٥٨: (سأل رجل الصادق (عليه السّلام)فقال: أخبرنى عن ليله القدر كانت أو تكون فى كل عام؟فقال: لو رفعت ليله القدر لرفع القرآن).

وفى بصائر الدرجات:ص١٣۴: (عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: إن العلم الذى هبط مع آدم لم يرفع ، وإن العلم يتوارث ، وما يموت منا عالم حتى يخلفه من أهله من يعلم علمه ، أو ما شاء الله).

وأما ما رواه الجزائرى فى نور البراهين:٢/١٥٢: (من سؤال الأشعث بن قيس لأمير المؤمنين(عليه السّلام): كيف يؤخذ من المجوس الجزيه ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبى؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً ، حتى كان لهم ملك سكر ذات ليله فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيها الملك دنست علينا ديننا وأهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد ، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامى فإن يكن لى مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟

قالوا: صدقت أيها الملك ، قال: أفليس قد زوج بنيه من بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك ! فمحا الله ما فى صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفره يدخلون النار بلا حساب).انتهى.

ص: ۵٠۶

فهو على فرض صحته خاص بالمجوس ، ولايدل على رفع القرآن من هذه الأمه !

وقد روى الحديث المشترك ابن شعبه الحرانى فى تحف العقول ص۳۷: عن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: لايقبض العلم انتزاعاً من الناس ، ولكنه يقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، استفتوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا).

ورواه القاضى المغربى فى دعائم الإسلام:۱/۹۶

، بلفظ: (إن الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا).

وروى عن على(عليه السّلام)أنه قال: تعلموا العلم قبل أن يرفع ، أما إنى لاأقول هكذا ، ورفع يده ، ولكن يكون العالم فى القبيله ، فيموت فيذهب بعلمه ، ويكون الآخر فى القبيله فيموت فيذهب بعلمه ، فإذا كان ذلك اتخذ الناس رؤساء جهالا يفتون بالرأى ويتركون الآثار فيضلون ويضلون ، فعند ذلك هلكت هذه الأمه).

وواه فى مستدرك الوسائل:۱۷/۳۰۸: عن الإمام العسكرى(عليه السّلام)عن آبائه، عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، بلفظ: (إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبضه بقبض العلماء ، فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ، ويمنعون الحق أهله ويجعلونه لغير أهله ، واتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا). انتهى.

(ورواه المفيد فى الأمالى ص۲۰ ، عن والكراجكى فى كنز الفوائد ، وابن شهراشوب فى المناقب:۳/۹۲، وابن أبى جمهور الأحسائى فى غوالى اللئالى:۴/۶۲، والشهيد الثانى فى منيه المريد ، وغيرهم) .

ورواه من مصادرهم البخارى:۱/ ۳۳ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

سمعت رسول الله(ص)يقول: إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ،

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا) . (ونحوه مسلم:٨/٦٠، وابن ماجه:١/٢٠، والترمذى:٤/١٣٩ ، والدارمى :١/٧٧، وغيرهم) .

وقال فى فتح البارى:١/١٧٥: (قوله لايقبض العلم انتزاعاً. أى محوا من الصدور وكان تحديث النبى(ص)بذلك فى حجه الوداع كما رواه أحمد والطبرانى من حديث أبى أمامه قال: لما كان فى حجه الوداع قال النبى(ص): خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع ، فقال أعرابى:كيف يرفع؟ فقال: ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته ، ثلاث مرات). انتهى.

وبهذا لا بد أن نضيف أحاديث رفع القرآن من الأرض ومحوه من الصدور الى أخواته من أساطير كعب ، مثل زوال الإسلام وأمته ، وهدم الكعبه صانها الله تعالى ، وخراب مكه حرسها الله تعالى .

الأسئله

١- ماهو السبب برأيكم فى ثقه عمر العاليه بكعب الأحبار ، وهل كان يعتقد أنه يعلم المغيبات ؟!

٢- ما تفسيركم لمعرفه كعب بقتل عمر فى تلك السنه: (أتاه كعب فقال: يا أمير المؤمنين إعهد فإنك ميت فى عامك ، قال عمر: وما يدريك يا كعب؟ قال: وجدته فى كتاب الله!.)؟!

٣ – هل تعتقدون أن الجراد يتولد من أنف الحوت ، وأنه من صيد البحر؟

۴- مارأيكم فى قول كعب الأحبار إن الكعبه تسجد لبيت المقدس؟!

۵ – ما رأيكم فى حديث عمر فى أن الإسلام كالبعير لابد أن يهرم ويفنى؟!

۶- هل صح عدكم حديث: (إنما مثل أمتى كمثل حديقه أطعم منها فوج عاماً ، ثم أطعم منها فوج عاماً ،) أو بمعناه ؟

٧ – ما رأيكم فى أحاديثكم الصحيحه أن الكعبه ستهدم نهائياً ثم لاتبنى ، وأن مكه ستخرب نهائياً فلا تسكن ؟!

٨ – ما رأيكم فيما رواه السيوطى فى الدر المنثور:١/١٣۶ ، قال: (وأخرج البزار فى مسنده وابن خزيمه وابن حبان والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ، ويرفع فى الثالثه) ؟!!

٩- ما رأيكم فى تقطيع البخارى للأحاديث ؟!

١٠– هل صحت عندكم أحاديث أن قريشاً ستفنى ؟

١١ – ما رأيكم فى أحاديثكم الصحيحه أن القرآن سيرفع إلى السماء وتفقد كل نسخه ، وينسى الناس ما حفظوه منه ؟!

١٢ – كيف تجمعون بين الحديث الثقلين المتواتر وأن القرآن والعتره لايفترقان حتى يردا على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حوضه ، وبين المقولات المتقدمه مثل فناء قريش وهدم الكعبه ورفع القرآن ؟..الخ.

١٣ - كيف تجمعون بين أحاديثكم الصحيحه أو الحسنه فى رفع القرآن ، وبين حديثكم الصحيح: (إن العلم لايتنزع انتزاعاً) ؟!

١٤- ما تفسيركم لوجود أحاديث نكبه المسلمين وانتهائهم فى مصادركم وخلو مصادر الشيعه منها ؟!

تم المجلد الأول من كتاب:

ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين .

والحمد لله رب العالمين.

ص: ٥١٠

فهرس الموضوعات

مقدمه.....٣

الفصل الأول :تخبطهم فى توحيد الله تعالى وصفاته المقدسه

المسأله: ١ زعمهم أن الله تعالى يرى بالعين !.....٧

المسأله: ٢ اعترف أئمتهم بأن توحيدهم مأخوذ من اليهود ! ١٢

المسأله: ٣ اتهموا نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بأن الحاخام علمه التوحيد !.....٢١

المسأله: ۴ البابا المعاصر يذم تنزيه القرآن ، ويؤيد تجسيم الوهابيين!.....٢٣

المسأله: ۵ إمامهم ابن تيميه يتبنى أن معبودهم جسم !.....٢۵

المسأله: ۶ أغرب أنواع التقيه فى العالم.. يكتمون معبودهم خوفاً من المسلمين !.....٢٧

المسأله: ٧ هل تستطيعون تفسير كلام شيخكم ابن عثيمين المتهافت ؟!.....٣٠

المسأله: ٨ حديث الأعرابى الذى استندوا إليه فى التجسيم.....٣١

المسأله: ٩ حديث أم الطفيل الذى يزعم أن الله تعالى شاب أجعد الشعر !.....٣٣

المسأله: ١٠ كيف تقولون إن معبودكم تحمل عرشه الحيوانات ؟!.....٣۶

المسأله: ١١ حديث أن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً !.....٣٧

المسأله: ١٢ أحاديثهم المزعومه عن أطيط العرش وأزيزه وصريره !.....٣٩

المسأله: ١٣ هل تعرفون أقدم من روى أحاديث التشبيه والتجسيم ؟!.....۴١

المسأله: ١۴ من تكفير المجسمين لمن خالفهم.. وإرهابهم لهم !.....۴٣

المسأله: ۱۵ ما هو موقفكم من الحشويه ؟.....۴۸

المسأله: ۱۶ يحرمون التأويل ويرتكبونه..وينفون المجاز ويستعملونه !!.....۵۲

المسأله: ۱۷ ما رأيكم فى هذه الأحاديث الموضوعه ؟۵۶

المسأله: ۱۸ قولهم بالثنائيه بين ذات الله تعالى وصفاته.....۵۸

المسأله: ۱۹ ما هو موقفكم من علماء المذاهب الأربعه وأتباعهم ؟.....۶۰

المسأله: ۲۰ إسقاطهم لعقيدتهم بالتشبيه والتجسيم على الشيعه !.....۶۱

الفصل الثانى :لماذا ينكرون مشروعيه التوسل والإستشفاع والإستغاثه ؟

المسأله: ۲۱ مخالفتهم للمسلمين فى زياره قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والتوسل به...۶۷

المسأله: ۲۲ عدم فهمهم لآيات التوسل الثلاث.....۷۰

المسأله: ۲۳ هدم الوهابيين لقبورالأنبياء والأئمه(عليهم السّلام) والصحابه(رض).....۷۲

المسأله: ۲۴ لماذا أغمضوا عيونهم عن قبر إمامهم أحمد فى بغداد ؟!.....۷۷

المسأله: ۲۵ من تهافت منطقهم: تكرار زياره قبر النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)حرام !.....۷۹

المسأله: ۲۶ يقولون بفتح باب الإجتهاد ..ويجبرون المسلمين على اتباع رأيهم!.....۸۲

المسأله: ۲۷ تحريفهم لكتب العلماء وحذفهم منها زياره قبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!.....۸۴

المسأله: ۲۸ مخالفه الوهابيين لجميع المسلمين فى التوسل والإستشفاع!.....۸۶

المسأله: ۲۹ مخالفتهم للأحاديث الصحيحه فى مشروعيه التوسل.....۸۸

المسأله: ۳۰ لصحابه علموا الناس التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد وفاته.....۹۰

المسأله: ۳۱ ائشه علمت المسلمين أن يتوسلوا بقبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !.....۹۷

المسأله: ۳۲ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)سيد الأحياء عند ربه وهو ينفع حياً وميتاً.....۹۹

المسأله: ۳۳ لصلاه على النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)شرط لقبول الصلاه.....۱۰۵

المسأله: ۳۴ وت عائشه أن علياً(عليه السّلام)أقرب الخلق وسيله إلى الله تعالى.....۱۰۷

المسأله: ۳۵ جوَّزوا التوسل بالحيوانات ، وحرَّموه بالأنبياء(عليهم السّلام) !.....۱۰۹

المسأله: ۳۶ الفوا فتوى إمامهم أحمد باستحباب التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم).....۱۱۰

المسأله: ۳۷ قبر إمامهم ابن حنبل مزار.. وهو كان يزور القبور ويتوسل بالأموات !.....۱۱۲

المسأله: ۳۸ يله ابن تيميه لتكفير المتوسلين وهدر دمائهم !.....۱۱۵

المسأله: ۳۹ يطنه ابن تيميه فى نقل التوسل من الفقه إلى أصول العقائد!.....۱۱۷

المسأله: ۴۰ هل رجع ابن تيميه عن رأيه وجوَّز التوسل بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!.....۱۱۹

المسأله: ۴۱ بن عبد الوهاب وحفيده.. زادا على ابن تيميه !.....۱۲۱

المسأله: ۴۲ لطلب من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى.....۱۲۴

المسأله: ۴۳ من هم المتوسل بهم عند المسلمين ؟.....۱۲۷

المسأله: ۴۴ تحريم الوهابيين التسميه بعبد النبى وعبد على وعبد الحسين.....۱۲۹

الفصل الثالث :بعض الإشكالات عليهم فى مسائل شفاعه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

المسأله: ۴۵ الشفاعه يوم القيامه حقيقيه وليست شكليه.....۱۳۳

المسأله: ۴۶ افتراؤهم على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه شهد بشفاعه الأصنام وسجد لها !.....۱۳۶

المسأله: ۴۷ لم ترو مصادرهم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان يبغض اللات والعزى !.....۱۴۰

المسأله: ۴۸ بعض الصحابه كانوا يقسمون باللات والعزى !.....۱۴۳

المسأله: ۴۹ فسروا لنا هذا الحديث الصحيح عندكم فى اللات والعزى !....۱۴۵

المسأله: ۵۰ لماذا تردون تفسيرالمقام المحمود

لنبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بالشفاعه ؟!.....۱۴۶

المسأله: ۵۱ ما رأيكم فى توسيعات بولس وعمر للشفاعه؟!.....۱۵۱

المسأله: ۵۲ ما رأيكم فى قول عمر وابن تيميه بفناء النار ونقل أهلها إلى الجنه !.....۱۵۵

ص: ۵۱۳

المسأله: ۵۳ ما قولكم فى شفاعات عمر المخترعه ؟!.....۱۵۹

المسأله: ۵۴ ما قولكم فى ادعاء عمر وكعب الأحبار أن كل المسلمين فى الجنه ؟!.....۱۶۲

المسأله: ۵۵ هل تقبلون عقيده فداء المسلمين باليهود والنصارى يوم القيامه؟.....۱۷۰

المسأله: ۵۶ هل تثبتون الشفاعه لليهود والنصارى وتحرمون منها بنى هاشم؟!.....۱۷۲

كيف عالج أتباع عمر أحاديث شفاعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأقاربه؟.....۱۷۳

الإختراع القرشى.. شفاعه الضحضاح لرئيس بنى هاشم !.....۱۷۴

ماذا فعلوا بوعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يصل رحم عمه أبى طالب؟.....۱۷۵

عمل المعروف ينجى الكفار من النار.. إلا أبا طالب !.....۱۷۶

أحاديث نجت من الرقابه القرشيه !.....۱۷۷

المسأله: ۵۷ عقده بطون قريش من بنى هاشم عشيره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم).....۱۷۹

الأسره المصطفاه فى القرآن.....۱۷۹

الإختيار الإلهى الصعب على قريش !.....۱۸۱

لماذا ألغت قريش أسرهالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟.....۱۸۲

عبد المطلب عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك.....۱۸۵

المسأله: ۵۸ من صبغ شعره بالأسود ، هل يستحق جهنم ؟!.....۱۸۸

المسأله: ۵۹ حب عمر لبنى هاشم..وفضيحته التى صارت فضيله !.....۱۹۳

المسأله: ۶۰ هل تقبلون بدعه إسقاط المحرمات عن أهل بدر ؟.....۲۰۲

المسأله: ۶۱ هل تشمل الشفاعه من لم يعتقد بعداله الصحابه ؟.....۲۰۵

المسأله: ۶۲ هل تؤمنون برب يعبث ويلغو فى قوله وفعله ؟.....۲۰۷

المسأله: ۶۳ ما هو موقفكم من المرجئه ؟.....۲۰۹

المسأله: ۶۴ هل أنتم معنا فى البداء.. أو مع اليهود؟..۲۱۵

ص: ۵۱۴

المسأله: ۶۵ شفاعه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یوم القیامه بید أهل بیته(علیهم السّلام) ۲۱۸

المسأله: ۶۶ من هما المخاطبان بقوله تعالی: (أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ) ؟.....۲۲۲

المسأله: ۶۷ ما رأیکم فی شفاعه أویس القرنی أحد شیعه أهل البیت(علیهم السّلام) ؟.....۲۲۷

المسأله: ۶۸ علی(علیه السّلام)میزان الإسلام والکفر.. والإیمان والنفاق !.....۲۳۰

المسأله: ۶۹ شهدوا أن أکثر الصحابه فی النار لاتشملهم الشفاعه!.....۲۳۳

المسأله: ۷۰ أحادیثهم الصحیحه فی مقام فاطمه الزهراء(علیهاالسّلام)یوم القیامه.....۲۳۶

الفصل الرابع : کثره الأکاذیب فی جمع القرآن والمحافظه علیه !

المسأله: ۷۱ من جواهر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأمیر المؤمنین(علیه السّلام)فی وصف القرآن.....۲۴۱

المسأله: ۷۲ مشکله جمع القرآن افتعلها عمر ۲۴۳

الفصل الخامس : لماذا رفض عمر نسخه القرآن الشرعیه وأخذ یجمعه عند حفصه ؟!

المسأله: ۷۳ وصیه النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالقرآن التی یرویها السنه والشیعه.....۲۴۹

بأی الوصیتین عمل عمر؟!.....۲۵۰

المسأله: ۷۴ بدعه عمر بأن القرآن نزل علی سبعه أحرف !.....۲۵۳

سبب ابتداع عمر هذه البدعه ؟.....۲۵۶

من أدله بطلان بدعه عمر.....۲۵۸

الأحادیث الصحیحه التی رفضوها من أجل بدعه عمر !.....۲۶۱

أهل البیت (علیهم السّلام) .. کلامهم نور.....۲۶۳

المسأله: ۷۵ علی(علیه السّلام)یحرک عثمان لتخلیص المسلمین من بدعه عمر !.....۲۶۹

روایات السلطه تصف تفاقم أزمه الأحرف السبعه!...۲۷۱

حذيفه يحمل بأمر على(عليه السّلام)لواء توحيد القرآن.....٢٧٣

المسأله: ٧۶ نسخه على(عليه السّلام)هى النسخه التى كتبوا عنها مصحف عثمان.....٢٧٩

الفصل السادس: تحريف القرآن جائز وشرعى ! بفتوى عمر وفقهاء السنه !!

المسأله: ٧٧ عمر يفتى بجواز.. تحريف القرآن !.....٢٨٩

المسأله: ٧٨ فتاوى فقهائهم تبعاً لعمر بجواز.. تحريف القرآن !.....٢٩٣

المسأله: ٧٩ هل يبقى عندكم تواتر لنص القرآن ؟.....٢٩٨

آيات خزيمه ضاعت مراراً.. ووجدها زيد !!.....٣٠٠

الفصل السابع : زيد بن ثابت الذى جعله عمر كبيرالقراء بدل أبىّ بن كعب؟!

المسأله: ٨٠ من هو زيد بن ثابت الذى تبناه

عمر وقربه ؟!...٣٠٧

زيد بن ثابت.. يهودى من أم أنصاريه ؟!.....٣٠٩

معرفه زيد بن ثابت بشئ من الحساب وجهل الخلفاء به !.....٣١٠

ثروه زيد بن ثابت وترفه !.....٣١٣

أحاديث زيد عن نفسه.. وادعاؤه القرب من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !.....٣١۴

المسأله: ٨١ من هو القارئ ابن أبزى الذى قربه عمر بدل أبىّ بن كعب؟!.....٣١٧

هل كان عبد الرحمن بن أبزى مغنياً شارب خمر ؟!...٣١٨

كان ابن أبزى فى جيش يزيد لقتال الإمام الحسين(عليه السّلام).....٣١٩

عبد الرحمن بن أبزى.. وثقه البخارى وجعله من الصحابه !.....٣١٩

الفصل الثامن: محنه كبير قراء المسلمين أبى بن كعب مع عمر !!

المسأله: ۸۲ شهاده عظیمه لأبی بن کعب.. رووها وخالفوها !!.....۳۲۵

موقف عمر من أبیّ.. رغم هذه الشهادات ! ۳۲۷

عمر یضع حداً بطریقته لصراعه مع أبیّ بن کعب !!.....۳۲۷

المسأله: ۸۳ أبی بن کعب خزرجی.. ضد سقیفه عمر!.....۳۳۰

أبی بن کعب کان مع المعتصمین فی بیت فاطمه(علیهاالسّلام).....۳۳۰

أبی بن کعب أحد الإثنی عشر المعترضین علی أبی بکر فی المسجد !.....۳۳۱

المسأله: ۸۴ أبی بن کعب قتله أهل العُقده (صحیفه التحالف ضد عتره النبی) !.....۳۴۱

قول أبیّ: ما زالت هذه الأمه مکبوبه علی وجهها منذ فقدوا نبیهم !.....۳۴۴

المسأله: ۸۵ نماذج من صراع عمر مع أبی علی قراءه القرآن !.....۳۴۶

المسأله: ۸۶ محاوله عمریه لتحریف القرآن.. أحبطها أبیٌّ بن کعب !.....۳۵۱

المسأله: ۸۷ آیات مزعومه وتحریفات نسبوها إلی أبیّ بن کعب !.....۳۵۷

المسأله: ۸۸ آیه عمر: وهو أب لهم..نسبوها إلی أبیّ بن کعب !.....۳۵۹

المسأله: ۸۹ ونسبوا بدعه عمر فی الأحرف السبعه.. إلی أبیّ بن کعب !.....۳۶۰

المسأله: ۹۰ آیات أبی موسی الأشعری.. نسبوها إلی أبیّ بن کعب !.....۳۶۲

المسأله: ۹۱ آیات وادی التراب وذات الدین.. نسبوها إلی أبیّ بن کعب !.....۳۶۶

المسأله: ۹۲ ونسبوا واحده من آیتی عمر إلی أبی بن کعب !.....۳۶۸

المسأله: ۹۳ آیهعمر: ولو حمیتم کما حموا لفسد المسجد الحرام ، نسبوها إلی أبیّ !.....۳۶۹

عمر یعترف أنه کان یبحث عن أنصار للثوره علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)!.....۳۷۵

واعتزل عمر عن النبی والمسلمین ، ولم یبایع بیعه الشجره !!.....۳۷۵

نزلت سوره الفتح فی رجوع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من الحدیبیه !!.....۳۷۷

عمر وعقده شجره بیعه الرضوان!.....۳۷۹

ص: ۵۱۷

الفصل التاسع: من أقوال عمر وشركائه القائلين بتحريف القرآن !

المسأله: ۹۴ زعم عمر بن الخطاب أن القرآن ضاع أكثرمن ثلثيه !!.....۳۸۵

المسأله: ۹۵ قال عمر: ضاع من سوره الأحزاب ثلثاها ! وقالت عائشه: نصفها !.....۳۹۱

المسأله: ۹۶ قال أبو موسى الأشعرى: سوره براءه ضاع أكثرها !.....۳۹۳

الفصل العاشر: السؤال والبحث العلمى فى القرآن .. حرام ؟!

المسأله: ۹۷ كل طلبه العلوم الدينيه السنه يستحقون الجلد والنفى بفتوى عمر !.....۳۹۹

الفصل الحادى عشر: البسمله أعظم آيه فى كتاب الله.. كتموها وأنكروها !

المسأله: ۹۸ خوف الجن والطلقاء ومحبيهم من البسمله !.....۴۰۵

المسأله: ۹۹ تحير المخالفون لأهل البيت (عليهم السّلام) فى كل المسائل المتعلقه بالبسمله !.....۴۰۸

البسمله فى أوائل السور ليست عندهم من القرآن ! ومن قال إنها منه قال: أظن ظناً !.....۴۱۱

المسأله: ۱۰۰ تخبط المخالفين لأهل البيت(عليهم السّلام) فى الجهر بالبسمله !.....۴۱۴

المسأله: ۱۰۱ أهل البيت(عليهم السّلام) يخوضون معركه من أجل البسمله.....۴۱۷

البسمله أعظم آيه فى القرآن ، وسوره الحمد هى

السبع المثانى....۴۱۷

الفصل الثانى عشر : سورتا الحسن والحسين(عليهماالسّلام)وسورتا عمر !

المسأله: ۱۰۲ تشكيكهم فى سورتى المعوذتين ، وعدم قطعهم بأنهما من القرآن !.....۴۲۵

روايات مصادر السنه ما بين مثبت لقرآنيه المعوذتين وبين مشكك !.....۴۲۷

لماذا اقتصر البخارى فى صحيحه على روايات التشكيك ؟!.....۴۲۸

المسأله: ۱۰۳ سورتا الحفد والخلع بدل المعوذتين ، كان يصلى بهما عمر !.....۴۳۴

لعن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)زعماء قريش فى صلاته !.....۴۳۴

ابن حزم يتجرأ ويفضح سورتى عمر !.....۴۳۸

ونسبوا سورتى الحفد والخلع العمريتين إلى أبىّ بن كعب !.....۴۳۸

الفصل الثالث عشر: صحِّحوا مصاحفكم..أو خطِّئوا مصادركم !

المسأله: ۱۰۴ إفتحوا مصاحفكم وصححوها.. أو ارفضوا البخارى وعمر !.....۴۴۳

المسأله: ۱۰۵ آيات عائشه التى أكلتها السخله ! فجعلت قرآن المسلمين ناقصاً !!.....۴۴۸

المسأله: ۱۰۶ محاولات عمر تحريف آيه: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب اِ.....۴۵۲

علماء السنه رأوا قراءه عمر..واقفه !.....۴۵۴

عبد الله بن سلام والرواسب اليهوديهً !.....۴۵۷

أمثله من أحاديثهم الموضوعه فى تفسير الآيه !....۴۵۸

الفصل الرابع عشر : ماهى آخر سوره ، وآخر آيه نزلت من القرآن؟!

المسأله: ۱۰۷ رواياتكم (الصحيحه) المتناقضه فى آخر ما نزل من القرآن ؟!.....۴۶۵

الفصل الخامس عشر : كيف يكون المنسوخ من كتاب الله أضعاف غير المنسوخ ؟!

المسأله: ١٠٨ اخترعوا نسخ التلاوه لتبرئه أئمتهم من القول بالتحريف !.....٤٧٣

الفصل السادس عشر : أسطوره رفع القرآن من الصحف ومن الصدور

المسأله: ١٠٨ زعموا أن القرآن سيرفع من الأرض والكعبه ستهدم ومكه ستخرب !.....٤٨٥

كان عمر يتلقى من كعب الأحبار كما يتلقى المؤمن من نبيه !.....٤٨٦

أهل البيت(عليهم السّلام) يقفون فى وجه كعب وثقافته اليهوديه.....٤٩١

قال عمر: الإسلام كالبعير.. سوف يهرم ويموت !.....٤٩٢

وقال أهل البيت(عليهم السّلام) : الإسلام كحديقه أطعم منها فوج عاماً وفوج عاماً.....٤٩٢

زعم كعب أن الكعبه ستهدم.. ومكه ستخرب فلا يسكنها أحد !.....٤٩٣

تحير شراح البخارى وغيره فى أحاديث هدم الكعبه !.....٤٩٦

قال كعب: قريش ستفنى بيد أهل اليمن فلا يبقى منها أحد !.....٥٠٠

زعمهم أن القرآن يرفع من الأرض ومن الصدور !.....٥٠٢

الرد على روايات رفع القرآن.....٥٠٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹